المجموع السار

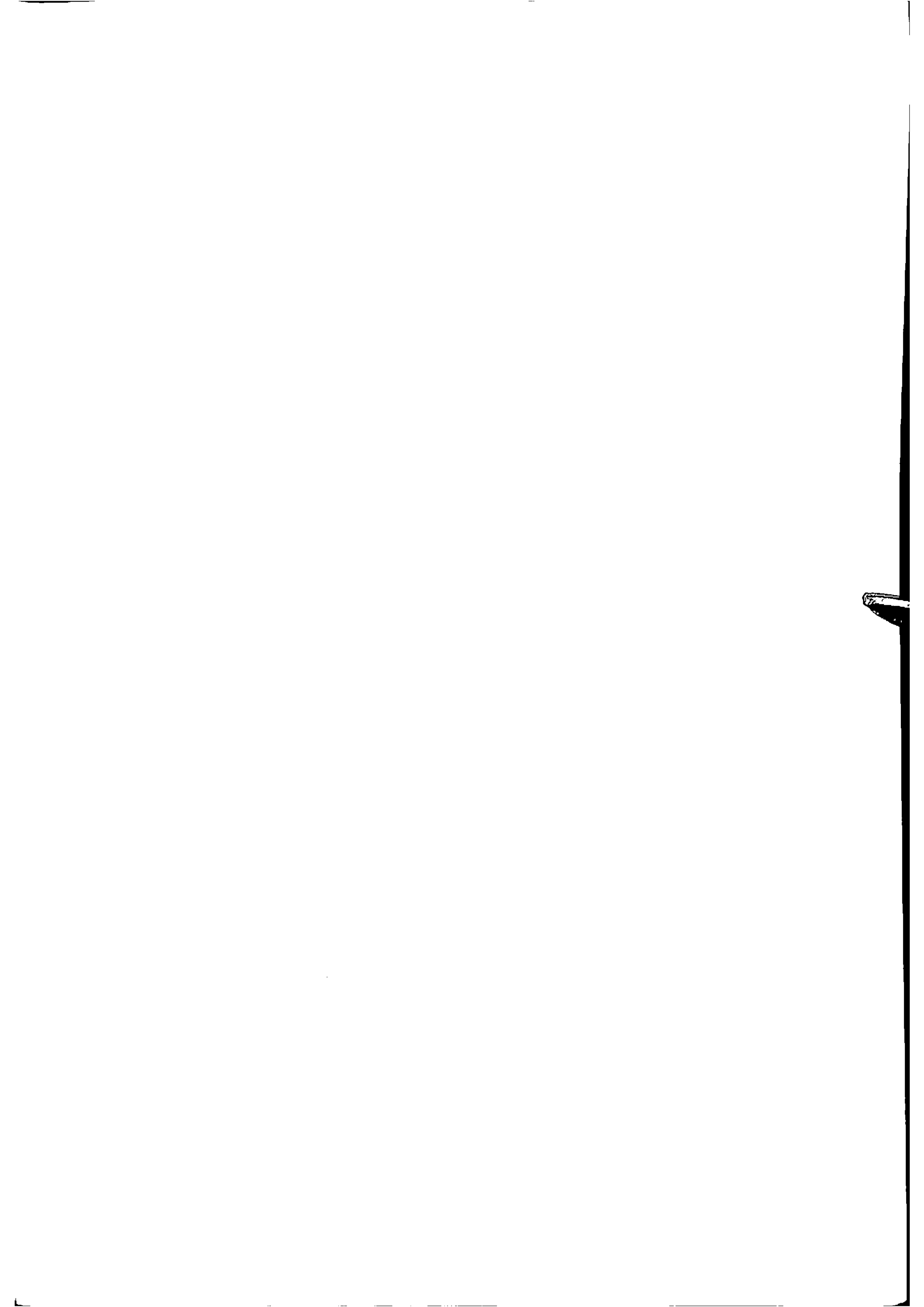
من أنفاس الإمام أحمد بن محمد المحضار

تأليف

السيد محمد بن عبد الله بن حسن المحضار

دار الأصول

الجمهورية اليمنية - تريم - حضرموت



المَجْمُوْعُ السَّار

مِن انْفَاسِ

الإِمَامِ أَحْمَد بِن مُحَمَّدٍ المُحْضَار



المَجْمُوْعُ السَّارُّ

مِن انْفَاسِ
الإِمَامِ أَحْمَد بِن مُحَمَّدٍ المُحْضَار

تأليف

مُحمد بن عبدِاللاه بن حسن المحضار

دار الأصول

للدراسات والتحقيق وخدمة التراث

دار الأصول
للدراسات والتحقيق وخدمة التراث
تريم / حضرموت / الجمهورية اليمنية

١٤٣٢هـ-٢٠١١م

الوكيل في اليمن
مكتبة تريم الحديثة
حضرموت / تريم
ت ٤١٧١٣٠/ ٠٠٦٩٧٥ - فاكس ٤١٨١٣٠/ ٠٠٦٩٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على تَوفيقِهِ وتَسْدِيدِه والصَّلاةُ والسَّلام على سيِّدِنا محمَّد نبيِّه ورسوله وأكمل عَبِيدِه وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ الذين نَصَرُوه وآزَرُوه وقَامُوا بِنَشْرِ دِينِهِ وتأييدِه وعلى مَنْ تَبِعَهُمْ بإحسَان وعَلَيْنَا معهم وفيهم برحمتِكَ ياكريم يا منّان.

وبعد:

فبين يديك أيها القارئ الكريم هذا الكتاب الفَخِيمْ والدُّر النَّظِيمْ الذي جَمَعَ في طيَّاتِهِ الكثير مِنَ العلوم اللَّدُنيّة وأحْكَام الشَّريعة المطَهَّرَة النَّقيّة والتحلِّي بالآداب وحُسن الخِطَابْ وكيفيّة التعَامُلْ مع أولي الألباب بل يدلك على حقيقة الطريقة العَلَويّة الصَّافية الهنيّة ويحثك على التَّحلِّي بالجلال والجمال والكَمَالْ والتَّرقِّي الى أعلى مَقَامَات الرِّجال والتَّخلِّي عن الرذائل وسُوء الأقوال الأفعال.

وقد بَدأتُ بترجمةٍ نافعة عَنِ الإمام أحمد بن محمد المحضار وجمعتُ الكثير مِنْ نفِيسْ كَلامِهِ وأذكاره وأوراده وقصائده المختارة وصلوات على رسولِ الله ومولد في سِيرته ﷺ وجدته محفوظاً بخط السيدة علوية بنت علي بن أحمد المحضار ولمّا طَلَبْتَهُ مِنَ العم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المحضار أجَابَنِي إلى طلبي بدون تردُّدٍ منه فجزاه الله خير الجزاء وتحصَّلتُ على مَولِدٍ آخر وجدته عند السيِّد الأستاذ جعفر السقاف عِلْماً بأنَّ للإمام أحمد المحضار أكثر مِنْ سَبعةِ موالد تجدها بمكتبةِ الأحقَافْ بتريم كما إنَّ في هذا الكتاب الكثير مِنَ الوَصَايَا والإجازات والرِّحْلاَتْ والمقَامَاتْ والنَّصَائِحْ والعِبَرْ والجَواهِرْ والدُّرَرْ وقَد اسْمَيتَهُ:

المجْمُوع السَّار مِن انْفَاسِ الإمامِ أحمَدَ بنِ محمدٍ المحضار

وقُمْتُ بتبويبِهِ وترتيبِهِ ، وأضفتُ عليه بعض التعليقات والتوضيحات النَّافعة إن شاء الله راجياً مِنَ المولى أنْ ينفع به الأسرة المحضاريّة على الخُصُوصْ والأمَّة المحَمَّديّة على العُمُومْ، وإنني أتقدَّمْ بالشُّكرِ الجزيل للأخ الفاضل السَّخي والسيِّد الوفي حَامِد بن حَسَنْ بن حَامِدْ بن مصطفى بن الإمام أحمد المحْضَار الذي أعَانَني في إظهار هذا الكتاب على الوجهِ المطلُوبْ وذلك مِنْ خلال إعطائي بعض الكُتب والرَّسَائِل المخْطُوطَة والمحْفُوظَة في مَكتَبَةِ والده فيما يخص الحبيب أحمد المحضار وأتقدَّم بالشكر الجزيل للسيد الفاضل الشهم السَّاعي في الخير الحبيب أحمد بن عبدالله المحضار وأن يجزل المثوبة والأجر والخير العميم لمن قام بطباعة هذا الكتاب على نفقته فجزى الله الجميع خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتهم إنه على كل شيءٍ قدير وبالإجَابَةِ جَدِيرْ وصَلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصَحبِهِ وسَلَّمْ.

كتبه محمد بن عبداللاه بن حسن المحضار

٢محرَّم / ١/ ١٤٢٩هـ القويرة- دوعن.



ترجمة مختصرة عن الإمام أحمد بن محمد المحضار نفعنا الله بعلومه في الدارين:

هـو إمـام الأبـرار وحَـامِي الـدِّيَارْ بـالأورَادِ والأذكَـار الجَـامِعْ للأنـوار والأسـرار مِـنْ حَضرَةِالحبيب المختار والسيِّدة الطاهرة خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء وعلي الكَـرَّارْ، العَـالِمِ العَامِلْ والرَّجُل الكَامِلْ جَلِيس الرَّحْمَنْ في الإسْرَارِ والإعْلاَن الحبيب أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار ابـن الـشيخ الفخـر أبي بكـر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي الغيور ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدَّم محمد بن علي بن محمد صاحب مربـاط بن علي خالع قسَمْ بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الرُّومي بن محمد النقيب بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصَّادق بن الإمام محمد البـاقر بـن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين سبط المصطفى بن الإمام علي بن أبي طالـب وإبـن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ولادته رضي الله عنه**:**

وُلِدَ الإمام أحمد المحضار في قريةِ الرَّشيد بوادي دوعن سنة (١٢١٧هـ)، ونشأ وترعرع بها في بيت أجداده لأمه آل بازرعه.

والداه رضي الله عنه**:**

أبوه: الحبيب محمد بن علوي بن محمد بن طالب المحضار.

أمه: الشيخة عائشة بنت الشيخ محمد بن عبدالله با زرعه.

إخوانه رضي الله عنه**:**

للإمام أحمد المحضار اثنان مِنَ الإخوان هُمَا:

١- الحبيب علوي بن محمد المحضار

٢- الحبيب صالح[1] بن محمد المحضار

---

١) أخذ الحبيب صالح على كثير من علماء مكة وذلك لما سافر إليها مع أبيه وإخوانه، وحفـظ بهـا القـرآن الكريم، وبعدها عاد إلى ربوع اليمن واستقرَّ بحبَّان واتخذ له مكاناً بارزاً عن البلد، وقبل أن يعمره بالبساتين=

طلبه للعلم رضي الله عنه:

لمّا قَوِيَ عُودُه سَافَرَ بِهِ والده إلى الحَرَمَين الشريفين و هناك أقام عِدَّة سنوات تجرَّد فيها لطلب العلم وحفظ القران وأتقنه تجويداً وأداءاً وأخَذَ عَنْ جُملةٍ مِنَ العُلماء منهم: الشيخ عمر[١] بن عبدالكريم بن عبدالرَّسول العطَّارْ والعلامة الشيخ محمد صالح الرَّيس الزَّمْزَمِي[٢] كما أخَذَ بمكةٍ عَنْ علماء الأمْصَارْ ومنهم العلامة الشيخ أحمد الصَّاوِي المصري صاحب التفسير. كما أخَذَ عن علامة الشام المحدِّث المسنِد الشهير عبدالرحمن الكزبري الدمشقي.

ونَالَ مِنْ هؤلاء العلماء الأفاضل الإجازات والوَصَايا وارتبط بمسانيدهم وطُرُقْ رواياتهم.

وفي حضرموت أخَذَ عن كثير مِنْ عُلَماءِ الوَادِي منهم: الحبيب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب عمر بن أبي بكر بن علي الحداد والحبيب عبدالله بن عيدروس بن عبدالرحمن البار والحبيب علي بن جعفر بن محمد العطاس والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب الحسن بن صالح الجفري الملقَّبْ بالبحر. وهو شيخ فتحه ومما خاطبه به شيخه قوله فيه هذين البيتين:



أبْشِرْ وبَشِّرْ وقِسْمَكْ ياحمد بايجيك ... مِنْ فضل ربَّك ومافينا لقيناه فيك

=والأنهار عمره بالعبادة والأذكار، ويُسمّى: (الوجا) وفيه يجد الناس الطمأنينة والأمن، خصوصاً القبائل المتقاتلة، حتى قالوا: (مَنْ دخل حوطة المحضار لا يضرّه ضار)، وبمكانه هذا وافته المنية بعد أن أعقبَ محمداً، وطالباً، وعيدروساً. وكان رحمه الله: يُبالغ في إكرام الاضياف جداً، توفى رحمه الله في (٢٠) من شهر شعبان سنة (١٢٨٧هـ). رحمه الله ونفعنا به في الدارين.

١) وُلِدَ الشيخ عمر بمكة سنة (١١٨٥هـ) ونشأ بها واشتهر بابن عبدالرَّسول ثم رحل إلى المدينة المنورة فأقام فيها نحو تسع سنوات وأخذ العلم عن علمائها منهم: الشيخ صالح الفلاني والشيخ مصطفى الأيوبي والشيخ عبدالغني النابلسي والشيخ مصطفى البكري والشيخ محمد الشنواني والشيخ عبدالله الشرقاوي وغيرهم. توفى سنة (١٢٤٧هـ)، وخلف إبنه الشيخ محمد عمر بن عبدالرسول. نقلته مِنْ كتاب «سيَرْ وتراجم» تأليف عمر عبدالجبار.

٢) هو الشيخ العلامة مفتي الدِّيار الحِجَازية محمد بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبداللطيف بن عبدالسلام الشهير: (بالرَّيس) المكي الزمزمي وُلِدَ بمكة ودُفِنَ بها في جماد آخر سنة (١٢٤٤هـ). انظر كتاب «تاج الأعراس» للحبيب العطاس.

كما أَخَذَ عَنِ الإمام العلامة الفقيه الورع عبدالله بن عمر بن يحيى والشيخ العلامة العَارِف بالله عبدالله بن أحمد با سودان وأَخَذَ أَخْذاً تَامّاً عَنِ الحبيب العلامة الدَّاعي إلى الله هادون بن هود بن علي بن حسن العطاس.

وأمّا تلاميذه فهم كثير فنذكر منهم أولاده الحبائب: عمر وهادون وحامد ومحمّد ومصطفى وصالح والهدَّار. ومنهم: حَفيدَهُ السيِّد العلامة الأزهري الورع عبدالله بن هادون بن أحمد المحضار الذي قرأ عليه الكثير مِنَ الكُتُبِ الفقهيّة والصُّوفيّة، وقرأ عليه كتاب «الصحيفة السجَّادية» للإمام زين العابدين عليه السَّلام ويرويها لَهُ بالسَّنَدِ المتَّصِلْ مِنْ طريق السَّادة العَلَويِّين كما أكَّدَ ذلك الإمام أحمد بن حسن العطاس في «مجموع كلامه» . ومنهم: السيد العلامة طاهر بن عمر الحداد، والعلامة السيد حسين بن محمد البار، والحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس، والعلامة المسنِدْ عيدروس بن عمر الحبشي، والسيد العلامة علي بن سالم بن الشيخ أبوبكر، والحبيب العلامة سالم بن أحمد بن علي المحضار، والحبيب العلامة محمد بن علي بن حسين المحضار والحبيب أحمد بن محسن الهدار وغيرهم الكثير الطيب.

زواجه ﷺ:

في قرية الرَّشيد تزوَّج الإمام أحمد المحضار عند السَّادة آل الحبشي فرزقه الله مِنَ الأولاد عمر وهادون وحامد. ثم تزوَّج بعد ذلك عند السَّادة آل الشيخ أبي بكر ورزقهُ الله مِنَ الأولاد محمَّد ومصطفى وصالح. ثم تزوَّج امرأة ثالثة مِنَ السَّادة آل جمل الليل أَنْجَبَتْ له الهدَّارْ.

تعلُّقه الصَّادِق ﷺ بأمِّ المؤمنين السيِّدة خديجة الكبرى رضي الله عنها:

كان رضي الله عنه له التعلُّق الكامل والإتصال الصَّادق بأمِّ المؤمنين السيِّدة خديجة بنت خويلد التي تفرَّد بها عَنْ غيره وارتبط وتعلَّق بجنابها فاتَّصَل حَالَهُ بحَالها وشملَهُ بشملهَا وذكره بذكرها فما مِنْ قصيدةٍ له إلا وذكَرَهَا وكَمْ قال فيها و تمدَّحْ وبأوصافها تَبَجَّحْ وبمحبتهِ وصدقه وإخلاصه لها ارتفع قدرَهُ ورَجَحْ والقلب بالعُلُومْ والفُهُوم انفَتَحْ والصَّدِر انْشَرَحْ وبالنُّورِ ظَهَرَ وانفَسَحْ.

قال عنه الشيخ بافضل في كتابه «المناقب الكبرى» : وكان له مَرائي حسنة مع سيِّد المرسلين وكان يمدح خديجة الكبرى أم المؤمنين ويكرع مِنْ حياضها ويذكرها في غالب نظمه ونثره لأنَّ المدد حصل منها لمَّا كان بمكة المكرمة وقد خُصَّ منها بِمَزيةٍ لم يحزها سواه فكان التهتُّك في محبتها لحمته وسداه فحظيَ منها بالمقام الأسنَى وارتوى مِنْ قُربها بالكأسِ الأهنَى.

... **إلى أن قال:** وحَفَرَ قبره في حياته وكان يتلو فيه القرآن فرآه إبنه الحبيب حامد يوماً لما فقده فوجده يتلو القران في قبره فقال له: ياوالد تتكلَّف إلى هذا الحدْ! فقال له: لا يَعْجَزُ والدك أنْ يكون مثل رابعة العَدَوِيّة حَفَرَتْ قبرها وقرأت فيه سبعة آلاف ختمة. وكان أحياناً يمشي مِنَ القويرةِ ليلاً قاصداً زيارة الشيخ سعيد بن عيسى العمودي ببلد قيدون، فيفتح القرآن حال خروجه من بلد القويرة ويختمه إذا بلغ قيدون، والمسافة بين البلدين نحو أربع ساعات، بالمشي المعتدل على الأقدام ولا يصلي الصبح إلاّ في بلَدِهِ القويرة راجعاً، وكان يقرأ كل يوم في صلاة الضُّحَى رُبعاً مِنَ القرآن. انتهى.

ومن ترجَمَ له أيضاً السيد العلامة الفقيه الدَّاعي إلى الله محمد بن أحمد بن عبدالله العطاس في مناقب شيخه وعمّه الحبيب صالح بن عبدالله العطاس قال نفع الله به آمين: وأمَّا سيدنا الوالد الهمام عالي المقام بركة الكبار والصغار أحمد بن محمد المحضار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي فإنه مِن اكابِرِ السَّادة العلويين المتأخرين أقَامَ هو ووالده الحبيب محمد بمكة مُدةً يطلب العلم الشريف، وحفظ القرآن العظيم.

... **إلى أن قال:** كان ناطق زمانه وعصره بإجماع أعيان عصره، وقد يمزح ويمزج بعض مزحه بأسرار وعلوم غامضه.

وقال أيضاً: وكان بين الحبيب أحمد المحضار وبين سيدنا الحبيب صالح بن عبدالله العطاس كمال الصُّحبَة والمحَبَّة والأخوَّة في الله وكان الحبيب صالح إذا وصَلَ إلى الوادي الميمون دوعن يأتي إليه الحبيب أحمد المحضار إنْ وجَدَهُ ببلدِ الخريبة أوْ وَجَدَهُ ببلدِ الرِّبَاط او غيرها يمشون معاً إلى بلدان الوادي الميمون و يجمعون أهل تلك البلدان على التذكير بكلامِ الله وبكلامِ رسول الله وعلى أذكار وإنشاد قصائد نبويّة ووعظيّة لينتفع بهم الخَاصْ والعَامْ

ويقومون في شفاعات المسلمين إذا هناك جور أو ظلم على أحد منهم مِنْ ولاة ذلك العصر فتُقْبَلْ شفاعتهم ثم يعودون إلى بلَدِ القويرة.

وقال في وصْفِهِ السيِّد المنصِب حَسَن بن حَامِد المحضار في كتابه: «الإمام أحمد المحضار وبنوه في نظَرِ الأشعار» ما نصّهُ: كَانَ الحبيب أحمد آية في زمانه وإماماً مِنَ الأئمة الدَّاعين إلى الله على هُدًى وبصيرة خَصَّهُ الله بِفَضْلٍ مِنْ عنده فَعَلَّمَ النَّاس بقَولِهِ وفعله وقلمه وقد بَدَأتْ عليه مُنْذُ الطفولة مخائل الذكاء والوَسَامَة والخير والشَّهامَة حتى أوْرَدَ المؤرخ السيد عبدالله بن محمد السقاف في تعليقاته على كتاب «الأشواق القويّة إلى مواطن السَّادة العلوية» للشيخ عبدالله بن محمد با كثير الكندي عن «معادن الأسرار» ، للسيد محمد بن عبدالله البار أنَّ الحبيب أحمد المحضار لم يتجاوز السابعة مِنْ عمره إلاّ وقد حفظ القرآن الكريم عَنْ ظهرِ قلب.

وإذا كان مِنْ عَادَةِ الشيخ عمر بن عبدالله با مخرمه المتوفى بسيئون سنة (٩٥٢هـ)، أنْ يُشير إلى ذكر كثير مِنْ مَشاهيرِ حضرموت قبل أنْ يظهروا على بُعد زمانه مِنْ زمَانِهِمْ فإنّه قد أشَارَ بواسطة موهبة الكشف التي أُعطيها إلى الحبيب أحمد المحضار وَوَصَفَهُ بدقّة وذكَرَ القويرة التي استوطَنَ فيها وعَمَرَهَا بالعِلمِ والصَّلاَحْ وأصْبَحَتْ مُضَافَةً إلى اسمه فقالوا قارة المحضار وذكَرَ المسجد و المئذنة في قصيدته المبشِّرة بالحبيب والتي مَطلعها:

هَـــاتْ يابـــا زيـــاد اذكُـــرْ لنـــا كـــل مِبْعِـــدْ
اجعَـــل انـــك تغنـــي بطِـــنْ دوعـــن وتِنْـــشِدْ
مُـــرْ تحـــت القـــويرة وانـــت بالـــصُّوتْ مُـــصْعِدْ
اقِـــرْ لي ســـطر حـــرف المـــيم واحـــذَرْ تزيِّـــدْ

وهكذا كان الحبيب أحمد إماماً في العلوم الشرعيّة و الصُّوفيّة ومُصْلِحَاً عظيماً وسيِّداً كريماً ومُعَلِمَاً حَكيماً ومَنْصِباً زعَيماً.

و كان مسجده مَعموراً بالدروس والأذكار والخير والأنوار وهو مؤسِّس الرَّوْحَة العصرية للقِراءةِ في مختلف الكتب العلمية بَل هو مُؤسِّس العوائد الجميلة التي تربط بين أهالي القُرى الدوعنية برباط المودّة و الاحترام.

يه : وفي مسجده وقويرته قال العلامة المفلق الشاعرأبي بكربن شهاب:

وأسَّسَ في السَّفح المبارك مَسجِداً ... بـه طَـافَ ولـدان الجِنَـان وحُورهـا

بقـاع لـه مثـل البقيـع تـشرَّفَتْ ... بأحمـدَ كلتـا الساحتين ظهورهـا

مـشاهد تغـشاها الوُفُـود تبرُّكـا ... فيـا حبَّـذا زوّارهـا ومزورهـا

فبُـورك مِـنْ سَـفْحٍ وبُـورك مَـسجِدٌ ... يلـوذُ بـه أعرابهـا وحـضورها

فمَـنْ لي بـأن اسـعى إلى عرصـاتِهِ ... يبـشِّر نفـسي بـالفلاح بـشيرها

واسـتمطر الهطَّـال مِـنْ بَركاتِـهِ ... فتغمُـرني حتـى المعـاد خيورهـا

وللحبيب أحمد مكاتباته المرحة العديدة فمِنْ عادة أهل حضرموت تلقيب البلدان، ولقَب سيئون لديهم (جُرّه) ونراه يبعث بقصيدةٍ إلى بعض أقرانه السيؤونيين يُداعبهم فيها بذكرِ الجَر الذي هو لقبهم فيقول:

ومَـنْ هُـمْ في بقِيـعِ الخَـير ... ومَـنْ سَـارُوا بأحْـسَنْ سَـير

ومَـنْ قَـدْ تركُـوا للغـير ... أهـلَ القُـرب والـسرِّ

إلى أنْ قال:

ومَـنْ قـد حَـلَّ في سـيئونْ ... حبائـب سَـلوة المحـزُون

بهـدي المـصطفى يهـدُونْ ... يجـرُّوني عـسى أجْـرِي

و مما تميَّز به في أخريات عُمره أنّه كان يتعهَّدْ قبره الذي حَفَرَهُ أيّام حياته حتى صَارَ ينزل فيه كل يوم يتلو القران حتى قرأ فيه ثمانية آلاف ختمة وقد يملؤه مِنْ حُبوب الذرة، ثم يتَصَدَّقْ بذلك على الفقراء والمساكين وكان يقول: (يا رب جيتك بلا عدّة ولا ماء ولا زَادْ).

وبعد حياةٍ حافلة بالخيرَات والبرَكَات تُوفي الحبيب أحمد وَدُفِنَ بالقويرة وكانت وفاته في السابع من شهر صفر عام (١٣٠٤هـ) في قبره الذي احتفرَهُ قبل وفاته بنيف وثلاثين عاماً إلى جانب بيتِهِ ومَسجِدِهِ رحمه الله رحمة الأبرار ونفعنا بعلومه وأسراره و نفحاته في الدَّارَين آمين.

ونختم بهذه المرثاة العظيمة التي قالها فيه إبنه البار مُربي الصِّغار والكبار الدَّاعي إلى الله ورسوله الحبيب حامد بن الإمام أحمد المحضار وهي:

يا حسرتي من فراق قوم ... هُمُ المصابيح والحصُون
والمزُن والمدُن والرَّواسي ... والخير والأمن والسكون
لم تتغيَّر لنا الليالي ... حتى توفتهم المنُون
فكل جمر لنا قلوب ... وكل ماءٍ لنا عيون
فراق أهلي وأهل ودِّي ... قد أسهر القلب والعيون
وصرت حيران في زماني ... متى التلاقي بِهِمْ يكون
قد مات ذي كنت له مُسامر ... واخبره دائم بما يكون
واليوم ما عاد لي مُعاون ... كثرت علي يا فتى الشطون
قد أوحش الأهل والمنازل ... والرَّبع والجار والبنون
وبه نعازي لشعب عامر ... واهل الشبيكه مع الحجون
والسيِّده أمّنا خديجه ... ذي سرّنا منّها يقين
سلِّم عليها وشل صوتك ... وقل لها الحال ما يكون
قد مات مَنْ هو عليك يدعي ... بين القويره وحلبون
عادك على الحال با تجينا ... أو منكم نقطع السهون
حاشا على السيِّده خديجه ... أن تنذق الرأس والقرون
والدَّار والأهل والقرابه ... ذي قد غدا بينهم دفين
يا سيِّده حالنا مُشتِّم ... لكن لنا فيكمُ الظنون
حُطُّوا نظركم على عياله ... فهُم يحنُّوا لكم حنين
خلَّف ثمانين في القويره ... ولا قرابه ولا ظنين
واحوال والله ليس تخفى ... ومثلكم يا امّنا فطين
قولي ظفرتم بكُلِّ خير ... ويقضي الله لنا الدِّيون
ودَّيت طوِّل على القصيده ... لكنّها ثجَّت العيون
عسى إلهي بحق طه ... المصطفى السيِّد الأمين
يصلح خواني مع عيالي ... ولا يُخيِّب لنا الظنون
يارب وفقهمُ جميعاً ... للخير والحال لا يبين

واحفظْهُمُـــــوا لا يـــــرون شرّاً   ودائـــم الوقـــت في سُـــكُون
حوالـــــة المــــصطفى محمَّـــدْ   وآلِـــــهِ ذي في الحجُـــــون
يـــا ســـيِّده فـــاقبلي الحوالَـــه   عليـــك والمـــصطفى ضـــمين
لـــو كـــان يفـــدى بـــشيء فـــدينا   لـــو كـــان بالأهـــل والبنـــين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

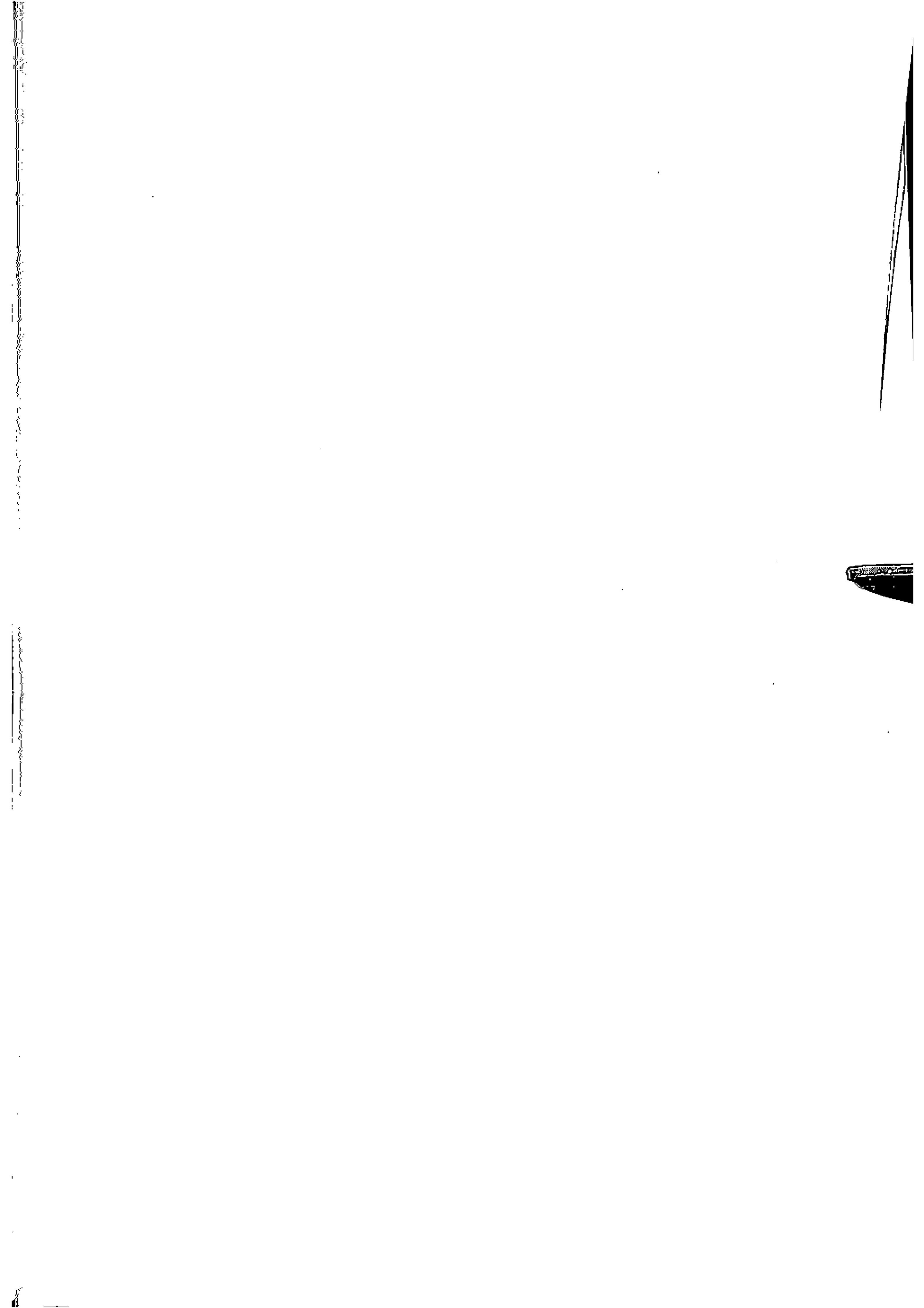
كتبه السيد

محمَّد بن عبداللاه بن حسن المحضار

الباب الأوَّل

مِن انفَاسِ الإمام
أحمد بن محمد المحضار

رضي الله عنه



الباب الأوَّل:

مِن انفَاسِ الإمام أحمد بن محمد المحضار رضي الله عنه

قالَ الإمام أحمد المحضار رَضِيَ الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حَمْدَ الشَّاكِرِ الذَّاكِرْ، وحَمْدَ الرَّاضِي الصَّابِرْ، وصلَّى الله على نُورِ المَحَاضِرْ، وعلى كُلِّ أنصَارِي ومُهَاجِرْ، وعلى أهلِ البَصَائِرْ، والأقمار البَوَاهِرْ، واليَوَاقِيتْ والجَوَاهِرْ، مَن اخفيَتْ لهم قُرَة أعيُن في البَاطِنِ والظَاهِرْ، ورَضَعُوا ألبَان ابائِهِم الأكَابِرْ، أهل الوُصُولْ والمَحْصُول ابناء أبوبكر بن عبدالله صاحب المَعْقُولْ والمَنْقُولْ، الذي اجتمَعَ بِكَثِيرٍ مِنْ شيوخ هذه الأمّة وبَلَغَ السُّولْ والمَأمُولْ، ولبِسَ الخُرقة الشريفة[١] وتلقّن الذكر[٢] المُتَّصِلْ بالرَّسول، ودَخَلَ في الحي وتَمَسَّك بالعُروَةِ الوُثقَى وخلَّف الأولاد الفُحُولْ، سالم وعبدالله القابضين على الطَّرِيقَةِ والحَقِيقَة، والمَعَانِي الدَّقِيقة، والمنازلات حيث يطيب النزُولْ، زهّدهم الله في الدنيا ورغّبهم في الآخرة وعلَّمَهُم العِلِم اللّدُنّي مَعَ اكتساب الحَلاَلْ وما يَستُرُ الحَالْ، وما يُربِّي البنَاتْ والنُّسُولْ، ثم إنَّ خرقة التصوُّفْ لأهلِ الإرادَه، جَرَتْ بها العَادَة بين السَّادَه، وامتلَتْ مِنْهَا مَصَاحِفَهُمْ، وارتَفَعَتْ في صَحَائفَهُمْ، وسُطِّرَتْ في رَسَائِلِهِمْ، ولم يزال يطلبها طالبهم، وآل طالب عَزَّتْ مَطالبهم، وفيهم طالب البهلول المُكاشف بأنوار حقائقهم، ولهم أعمال صالحة هم لها عاملون، وعلى الله مُعوِّلون، وأهل حريضة مُتفاوُتُونْ، منهم: المُفوِّضون،

---

١) الخرقة في اصطلاحها اسم لكل ما يُلبَسْ من الثياب كالقلنسوة والعمامة والقميص والقباء والرداء والطيلسان والإزار وطريقة لبسها أن يتطهر الأستاذ والمريد ثم توضع الخرقة بين يديها ويقرأ الفاتحة ويلبسها الشيخ للمريد قائلاً: ألبسها لك كما ألبسني شيخي فلان كما ألبسه إياها شيخه فلان إلى آخر السلسلة وإذا لبس مريد من شيخه لبساً مُطلقاً سَاغَ له أن يُلبِسَ غيره وإنْ لم يأذن له شيخه في الإلباس.

٢) تلقين الذِّكر: أي تلقين كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله فالمشائخ يلقنون تلاميذهم هذه الكلمة العظيمة ويُجدِّدونها فيهم إنطلاقاً مِنْ قوله صلى الله عليه وآله وسلَّمْ: (جَدِّدوا إيمانكم بقول لا إله إلا الله) رواه أحمد في (مُسْنَدِه) وأبو نعيم في (حِلْيته) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومنهم: المُتَوَكِّلُونْ، ومنهم: السَّابِقُونْ، ومنهم: اللاحِقُونْ، ومنهم: المُقبِلُونْ، ومنهم: المُعرِضُون، ومنهم : العالِمُونْ، ومنهم : المُتعلِّمُونْ ، ومنهم: الزَّارِعُونْ ، ومنهم: القَالِعُونْ، ومنهم: في بَحْرِ الإنكسَار والإفتقار مطرحون، ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢] والخَالِفْ في بركةِ السَّالِفْ، والرَّعَاةُ لهُمْ يَرْعُونْ ، ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠﴾ [آل عمران: ١٧٠] ، لا زالت سَمَاؤهم مُمْطِرَه، وحجالهم خَضِرَه، ونَخيلهم مُثمِرَه، وأحوالهم مَوزُونَةٌ بالكِتَابِ والسُنَّه،﴿... وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الشورى: ٣٨] ، يحمدون كل فتنه، ويَعمَلُون أعمال أهل الجَنَّه، ويَفرُون مِنْ كلِّ دجنه، ويَنقلِبُون إلى زَي آل باعلوي في اللِّبَاسِ والمِنّه، ويَميلون مِن اهلِ الشحنَه، ومِن اهلِ البَدَاوَة والقَسَاوة وأهل الطَّاغُوت والبَارُوت والمِحْنَه، ومَنْ ضَعُفَ إيمَانَه وقَطَعَ الصَّلاة والزَّكَاة والأرحَامْ واستَحَقَّ الَّلعنَة خُذْ يَمْنَة خُذْ يَمْنَة، واترُك الشِّمَال لأهلِ الشِّمَال ودَعْهُمْ في المِهْنَه، ثُمَّ إنَّ السَّادَةَ المَذكُورِين السَّالِكِين طَرِيق النَّجَاه، وما فيه فَضل الله ورِضَاه، ورَدُوا طريق المُجَاهَدَه، وطَلَبُوا الدُّخُول في الإرَادَه، وسبيل السَّعَادَه، والسِّيَادَة قبل الوِلاَدَه، واندرَجُوا بالعزمةِ والهِمَّه، والإتصال بنبيِّ الرَّحمَه، وصُلحَاء هذه الأمّه، والمُوَالاة والصُحْبَة والخِدْمَة، والخَلوَة[1] والرِّيَاضَة ورفع الهِمَّه، وسِرَّ العِنَاية والجَذْب بَاقِي، والسَّاقِي بَاقِي، وتَفِيض السَّوَاقِي، بِطَرِيقةِ جُنَيد العِرَاقِي، والحبيب عمر وأجداده وأولاده مِنْ كُلِّ رَاقِي، ووالدهم الحبيب[2] بوبكر بن عبدالله عزيز المَرَاقِي، وقد كان هذا

---

١) الخلوة: الموضع الخالي الذي لا يوجد فيه أحد. وللقوم الصالحين العارفين خلوات يخْلُون فيها مع ربهم، يذكرونه سبحانه، ويتلون كتابه العزيز، لا يُكدِّر عليهم فيها أحد من البشر، ويخرجون منها وقد صفّوا بواطنهم من الرُّعونَاتْ والأكدار، اقتداء بمتبوعهم الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين كان يتحنَّث في غار حِراء الليالي ذوات العدد.. كما ورد في «صحيح البخاري» ،وللخلوة آداب تُنظر في مظانها مِنْ كتب السلوك والرَّقائِقْ.

٢) لفظة الحبيب تُطلق في اللغة على المحبوب، مِنْ فعيل بمعنى مفعول، ولكنها في عُرف أهل حضرموت تطلق ويُراد بها أحد اثنين: ١- إمَّا الجدّ من أي الجهات كان. ٢- أو مَنْ كان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السّادة الأشراف بني علوي الحسينيين الذين قطنوا حضرموت. وهذا اللفظ أُطلق عليهم في أزمنةٍ مُتأخرة يعيدها البعض من المؤرخين إلى القرن الحادي عشر وما تلاه.وقبل ذلك كانوا=

الحبيب تحت أستاره الغيرة في أطهار رَبِّه مع حُسن ظَنْ وصَفَاء عَقِيدَه، حتى ظَفِرَ بغَايةِ فَوزِه، وطَرَّبْ على قُوزِه، وظَفَرَ برضى الرَّحْمنْ، أَسْكَنَهُ الله الجِنَانْ، وامتَدُّوا أمدَاد هذه الأَنْفَاس اولاده مِنْ بَنِي العَطَّاسْ، سَقَاهُم الله بهذِهِ الكَأس، وطلبوا الإتصال بصِلَةِ الوِصَالْ، وتَجدِيد العهد لهذا المَنَالْ، لمّا اشتعلت في بَواطنِهِمْ نِيران الإرادَه، لأجل التبرُّك والإفَادَه، لا خرقة تحكيم وإرادَه، قال الحبيب الحداد: إنَّ طريقَ الخاصّه قد رُفِعَتْ ومَنْ بَقِيَ مِن اهلِ المَقَامْ فهو في مَقَامِ أصحَابِ اليمين، مَعَ قِلِّ المُرِيدِين والمُتعبِّدين والمُتهجِّدين، وفَوت الكبار المتقدِّمِينْ مِنَ المُقرَّبِينْ، وأهل الأروَاح الرّوحَانِيَّه، والعُلُوم اللَّدُنيّة مِنَ العَلَويِّين، وقد حَصَلَ لِلْحَقِيرْ، في الزَّمَنِ القَصِيرْ، اتِّصَال كبير، ومَدَد غزير، ولمّا كثُرت المَطَالِبْ مِنَ الحبائِب ال طَالِبْ، الطَّالِبِين لِلْمَوَاهِبْ، والرَّاغِبِين في هذِهِ الرَّغَائِبْ، وعَادَة الطَّالِبْ ما يرجع خَائِبْ، تدَاعَت الدَّوَاعِي مِنْ كُلِّ جَانِبْ، ووَصَلَ الولد عبدالله بن أبي بكر بن الحبيب عبدالله بن طالب صُحْبَة الحبائب، والسَّادة المَنَاصِبْ، وكرَّر الطَّلَبْ في هذه الإجازة مع كَسَادْ هذه البِضَاعَه، وما هو حَاصِلْ في السَّاعَةِ مِنَ الإضَاعَه، وسَمَاع كل شَنَاعَه، فأجَبْتَهُ لِمَا سَألْ، لأنه أهل ومحَلْ، فَحَكَّمْتَهُ وألْبَسْتَهُ وأجَزْتَه على الصِّفَةِ التي شَرَحْتُهَا كما تلقّيتها عن أهلِهَا مِنْ مَشَائِخْ كبار، وسادة أبرار، وأحياء وأموات مُتَّصِلَة بالنَّبِي المختَارْ، بمُوجِبْ حَقْ، وأخِذْ عَنِ الرَّسُول مُحَقَّقْ، ومِن اورادنا تلاوة القُرآن، والقراءة في الصَّلاة في بعضِ الأحيَانْ، والذِّكر لله في كل آن، وتلاوة الأسماء الحُسنى كل إسم مائة مرّة بحذف ياء النِّدَاء[1] في كُلِّ يوم، وأوراد ما تُحصى، وقد جَمَعَ الحبيب طاهر بن

=يطلقون على الأكابر منهم لقب الشيخ أو الفقيه أو الإمام، أمَّا لقب السيِّد فهو شائع لهم ولغيرهم، وإنما اختصوا من بين سائر الأشراف بهذا. نقلته من تعليقات الأستاذ محمد أبوبكر باذيب على كتاب: «المحاسن المجتمعة» .

١) بعض كبار الشيوخ الصُّوفية يرون أنَّ الذكر بياء النِّداء على جلالته ومدده، إنما هو نوع من الاستغاثة والطلب، فكأنه منظور فيه إلى مقابل أجر أو عوض وهو معنى مما يغلب على المبتدئين، الذين توجههم الآثار إلى المؤثر، أمَّا غيرهم من السالكين والواصلين، فإنما يشغلهم المؤثِّر عنِ الأثَرْ، فهم يذكرونه بالإسم المجرَّد من ياء النِّداء أو غيرها تمجيداً وعبودية ليس إلا ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة: ٥] فهو أهل الثناء والمجد. قالوا: وإنما يحسن الذكر بياء النِّداء في مقامات الطلب والابتهال والاستغاثة، أمَّا مقام التعبُّد، فالأمثل الذكر فيه=

حُسين في «المسْلَك»[1] وغيره كما تلقَّيتَهُ وقَرأتَهُ على الحبيب عبدالله بن عمر بن يحي في المَدينةِ المُنوَّرَة مع الحبيب محسن بن حسين وحَصَلَتْ مِنهُ الإجازة في الحَرَمِ النَّبوِيْ جَعَلَ الله ذلك لِوجهِهِ الكَرِيمْ.

كتبَهُ الحَقِير الفَقِيرْ

أحْمَد المِحْضَارْ يوم الأحَدْ فُتُوح القِعْدَة

(١٢٩١هـ).

تلقِّيه السَّنَد ﷺ:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وقد تلقَّينا الدُّرَر الغالية المصُونه، والسِّلسِلة الرَّضيّه عَنْ هذه الحضَرَاتْ، وأرباب المقَامَاتْ، أهل التخلُّق بالأسماءِ الجلاليّه[2]والجماليّه[3]، والكماليّه[4]، والأسرار الأحديّه الواحديّه، بَلْ عَنْ شيوخ أجِلَّه، تصلح إليهم الرِّحْلَه مع نفَحَاتْ وبَرَكَاتْ، وجَذبَاتْ ونُوَّابْ مِنَ الخَلَفِ الصَّالِحْ.

أخذه الخرقة (اللِّباس) ﷺ:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وأخذتُ الخرقة والتَّلقِينْ، عَنْ سَادَاتْ مُتَمكِّنِينْ، أحياء وميِّتين، رضوان الله عليهم أجمعين، وعَن امِّ السِّرِّ المَصُونْ، والمقَام المكنُون، خديجة الكبرى أم

=بغير حرف النداء، وفي هذا المعنى مذاق رفيع. وهذا ما رآه الإمام أحمد المحضار وهو: بأن تذكر كل إسم مِن اسماءِ الله الحسنى بحذف ياء النِّداء.

١) هو كتاب «المسلك القريب لكل سالك مُنيب» للإمام طاهر بن حسين بن طاهر المتوفى سنة (١٢٤١هـ).

٢) الأسماء الجلاليه ثمانية عشر اسماً هي: الكبير، العزيز، العظيم، الجليل، القهار، الماجد، الجبار، المتكبر، الواسع، القوي، المتين، ذو الجلال، المحيط، الديَّان، المجيد، الشَّديد، رفيع الدَّرجات، ذو العرش.

٣) الأسماء الجماليه ستة عشر اسماً هي: الرَّحيم، السَّلام، المؤمن، اللطيف، الخبير، الحسيب، الجميل، الحليم، الكريم، الحميد، الدَّائم، البَاقي، الواجد بالجيم، الرَّؤوف، ذو الطول، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

٤) الأسماء الكماليه أربعة عشر اسماً هي: الرَّحمن مِنْ وجه لأجل المرتبة الرَّحمانية، الملك، الرَّب، المهيمن، الحكيم، الحكم، الولي، القيُّوم، الوالي، المتعال، المقسط، الجَامِعْ، الغني، الكَامِلْ.

الحجُون، رضي الله عنهم ورَضُوا عنه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[المجادلة:٢٢] جعلنا الله ممن أخلَصَ في العَمَلْ، واستقْصَرَ الأمَلْ، فقد تحقَّقَ عندنا الزَّوَالْ، ولكن الغفلة سلَبَتْ عَقِلَ مَنْ عَقَلْ، وسَلَفْنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، شَمَّرُوا للأعمال الصَّالحة، والتِّجارَة الرَّابِحَة، وقَصَدُوا دَارَ الآخِرَة، والمَنَازِل الفَاخِرَة، وفَارَقُوا الأوطَانْ، في رضى الرَّحِيم الحنَّان المنَّان.

إجازاته ﷺ لأهل الإجازة[١]:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: في إجازته للحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور: الحمد لله ربِّ العالمين، اللهُمَّ زيِّنا بالطريقة[٢]، حتى تَشْرُقْ علينا أنوار الحقيقة، واجعلنا مِنَ السَّالِكِين الذَّائقين، الرَّاغِبين الطَّالبين، والشَّان كلّه الفَهِمْ في كِتَابِ الله، يتنزَّل على القُلُوبِ الصَّافيه، فقد نَارَت الطريق، لأهل التحقيق، ومركز الدائرة وقُطبها طريقة الفقيه المُقدَّم، المأخوذة عن الشيخ شُعَيب المغربي، والطريقة الأخرى التي تلقَّاها عن أبيهِ عَنْ جَدِّهِ، عن الشيخ خَالِعْ قَسَمْ، وعَنِ الأئمَّةِ مِن اهْلِ البَيْتْ، ومَنْ تحقَّق بها تحقَّق بالسعد الأكبر، والكبريت الأحمر، ومَن غيَّر تغيَّر، ومُرَاد الله رجوع العبيد إليه، طوعاً وكرهاً، والنُّعُوت المطلوبة، والطرائق المحبوبة، مع كمال الإتباع للسيرة المصطفوية، ومادَرَجَ عليه السَّادة العلوية، مسطورة مذكورة في كتبهم الجليّة، ومشارِعهم الزّهيّة[٣]، ظاهرة غير خفيّة، واكتفوا بالكتب الغزاليّة، والبداية النورانية، والنصائح الحدّادية، فرأوا فيها التخلُّقات الأحمدية، والتعليقات المحمَّدية، فجعلوها سيرة مَرضيّة، ومَنْ تخلَّف عنها، أو تخلَّق بغيرها مِنَ الطرائق العمومية، فَاتَ بالكُلِيَّة.

...إلى أنْ قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وقد وصَلَ الولد الحبيب المشهور، والفقيه المذكور، والطالب المبرور، الحبيب المنيب المستجيب، علوي بن الحبيب عبدالرحمن بن أبي بكر بن

---

١) الإجازة في اللغة: العبور والانتقال، واصطلاحاً: عبارة عن الإذن في الرواية، نُطقاً وكتابةً.

٢) اعلم أنَّ الطريقة هو المسلك والحالة قال شارح «القاموس» قال الرَّاغب: واستعير عن الطريق كل مسلك يسلكه الإنسان محموداً كان أو مذموماً.

٣) هو كتاب «المشرع الرَّوي في مناقب السَّادة الكرام آل أبي علوي» تأليف السيد محمد بن أبي بكر باعلوي.

محمد المشهور ، مَنَّ الله عليهِ بالنِّعَمِ الوَفيّة ، وألحَقَهُ بالسَّادةِ الصُّوفيّة ، وأهل «الرِّسالة القُشَيريّه»[1] ، فطَلَبَ الإتصال بالسِّيرَةِ السَّنيّة ، والإجازة المشهورة مثل الفخخطة للذريّة ، بالإِذْنِ المرضيّة ، وتَلقين الذِّكْرِ والوَصِيَّة ، وتلك مَزيَّة يالها مِنْ مَزيّة ، فَقَدْ كَسَدَتْ هذه البضَاعَة فمالها مِنْ طَالِبْ ، فمِنْ هُنَا ضَاعت المكَاسِبْ ، وقَلَّت المَوَاهِبْ ، وغَلُظَ الحِجَاب فصَارَ أعْظَمْ حَاجِبْ.

...إلى أن قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ولمّا رَأيتُ الرَّغبة والقَابليّة ، في هذا السيِّد البَقيّة ، رَجَوتُ له صِفَاتْ سَلَفِهِ المعنويّة ، وأنْ يعبدالله بِخُلُوصِ النيّه، بكثرةِ الطَّاعَاتْ لِربِّ البَريّة ، ويذكرهُ بُكْرَةً وعَشيّة ، ويُصلِّي لهُ في السَّاعَاتِ الليليّه ، فهي مَوَاسِم الإعمار الموسميّة ، وفيها أشَائِرْ ، وبَشَائِرْ ، دينيّة ودنيويّة ، وبَرَكَاتْ عَاجِلَة ، مُبشِّرة بصلاحِ الذُّريّة ، وفَيض البرَكَاتْ مِنْ حَضْرَةِ سيِّد البريّه، وخديجة الرَّضيّة ، وفاطمة المرضيّة ، والأسلاف العَلَويّة ، والغِنَا بالله عمَّا سِوَاه ، والعُزُوف عَنِ الدُّنيا الدَّنيّة ، ومافيها مِنْ شَواغِلْ وعَنَا ، وأشغَالْ عينية ، والإيناس بالآيَاتِ القُرآنيّة ، فقد اجتمَعَ أشياخ الأمّة ، على اتِّصَالِ هذه الرَّحمة ، فيالها مِنْ نِعْمَة ... فلمَّا توسَّمت الأهليّة ، أجزْتَهُ فيما تَلقَّيتُ عَنْ صُلحَاءِ الأمّة المحَمَّديّة.

...إلى أن قال: وهذا إِذنٌ مُطلَقٌ مِنْ جَميعِ مَناهجه ، وجِهَاتْ طُرُقه ، وصِحَّة سَنَدِهِ إلى ألفِ شيخٍ أو يزيدون تلقَّيتُها عَنِ الأشيَاخِ المتَّقِينْ ، والمطلوب التَّجْريدْ[2] ، في كَلِمَةِ التَّوحِيدْ ، فهي سُلَّم العبيد ، وقد تفاضلوا في الدَّرَجَاتِ العَلِيَّة ، بِحَسَبِ ماأفَاضَتْ عليهم مِنْ بَرَكَاتها الجَليّة ، مَعَ ماتقدَّمَ مِنْ لُزُوم السِّيرة السَّويّة ، ولا يزال هذا السيِّد مُتدرِّعاً قول لاإله إلا الله ، مُمتطياً محمَّدٌ رسول الله ، حتى تَذهَب العَوائِقْ ، والنَّظَر الى الخَلائِقْ ، وتَضمَحِل اثار النُّفُوسْ ،

---

١) هو كتاب «الرِّسالة القُشيرية» للإمام أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري توفى سنة: (٤٦٥هـ) الذي ترجَمَ المؤلف فيها لكثير مِن ائمة التصوف.

٢) يُعبِّرُ عن تجريدِ التَّوحيد في كلامِهِمْ بالفَنَاء عن سِوى الذات العلية وهو استغراق العبد في الله حتى لا يشهد شيئاً سوى الذات العلية وإلى هذا المقام أشارَ سيدي الإمام عبدالله بن علوي الحداد بقوله:

الله لا تـــشهد سِـــواه ولا تـــرى　　　إلاّه في مُلــــكٍ وفي ملكُــــوتِ

بما كان عليه العَيدرُوسْ ، ويَتَحقّق المعلوم،[اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ]، فإذا أشْرَقَت انوار القُلُوبْ ، حَصَلَ المطلوب ، واتَّصَلَ المحِبْ بالمحْبُوبْ ، أجَزتُ هذا الولد ، في هذا السَّنَدْ ، والله يمدَّه بالمدد ، ويسعده سَعَادَة الأبَدْ ، إنَّهُ الواحِد الأحَد ، الفَرِد الصَّمَد.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مكاتبةٍ أخرى: ولما رأيت في هذا الولد إشراق نُور الفراسه ، وطرح الرِّياسَة ، فأجَزْتَهُ أنْ يَتَّصِلَ بواسطتي إلى جواهرِ هذا النِّظَامْ ، ويدخل في صَفِّ سلفه الكرام ، ويَرتبط بحلقة عُروتهم الوُثقى ، التي مالها انفصام ، وعِقد ياقوتها المُنظَّم ، متّصل بسيِّدِنا الفقيه المُقدَّم ، ونسبة خرقته إلى مشائخ فحول ممّن تقدَّمْ ، وقد جَمَعَهُم العيدروس في: «العِقد الشريف» ، و«البَرقة»[1] وطبقاتهم ، التي عَلِمْهَا مَنْ يَعلَمْ ، ممّن رَسَخَ قَدَمَهُ في المعَالي ، وإنْ عَجَزُوا في الزَّمَانِ التّالي ، فلا عَاد اهليّة ، مع حُصول البليّة ، في زمان السفلية، وفي تريم كم همام وصنديد ، ومافيها ماعليه مزيد ، والله يُبدي ويُعيد.

وأرسل للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي[2] مكاتبة وإجازه نذكر منها قوله رضي الله عنه: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وعلى آله وصحبه بطانة سرِّه المصْون، وبعد فإنَّ مولاي السيِّد السَّنَد الشريف عيدروس بن عمر الذي أخْرَجَ شطأه بأبيه عمر فآزره بعمِّه محمد فاستغلظَ بابن سُميط فاستوى بحسن بن صالح يُعجب الزرّاع مِنْ بقيَّةِ الآل والأشياع المسلكين على الطريقة المثلى بلا نزاع، وصَلَ إلى زيَارَةِ الأودِيَة المنوَّرَة لزيارة جَدِّه عيسى والعمودي وكل ذي سَرِيرَة مُطَهَّرَة، واجتمَعَ بالحقير أحمد المحضار في بَلَدِهِ القويرة التي طَعْمَهَا قَارْولا فيها للخير سَبَارْ ولكنها جبح الإيواء للحقير، ومَنْ نَتَفْ ريشه بأي شيء يطير، والصنو المذكور حريص عَنِ السؤآل، والتفتيش عَنْ حَالِ الرِّجَالْ، لأجلِ الاتِّصَالْ، وطَلَبَ مِنَ المملوك سَنَد الطريقة الخلوتية التي تَلقَّيناها عَنْ سيِّدي أحمد الصَّاوي خليفة سيِّدي الدَّردِير في عام حَجِّه للبيت الحرام ونشر الطريقة ونَصَبَ لها الأعلام وكُنْتُ في جُملةِ

---

١) هو كتاب: «البرقة المشيقة» للسيد علي بن أبي بكر السكران.

٢) هو السيد العلامة المسنِدْ عيدروس بن عمر الحبشي أخذ عن علماء كثيرين لا يحصون في عدد من الأقطار ذكرهم في كتابه الكتاب الجامع «عقد اليواقيت» الذي ترجم فيه لمشائخه ومشائخهم وذكر الإجازات والوصايا وكانت وفاته في (١٤) رجب سنة (١٣١٤ هـ).

مَنْ وَرَدَ عليه وطَلَبَ منه التَّلقِين والإجازة في المسجد الحَرَامْ وهو غَاصٌّ بالزِّحَامْ فأجَازَني سيِّدي أحمد المذكور وهو عَنْ شيخه أحمد الدَّردير عَنِ الشيخ محمد الحفناوي عَنِ القُطْبِ[1] الكَامِلِ سيِّدي مُصطفى بن كمال الدِّين الخَلْوَتي البكري إلى آخرِ السَّنَدْ.

... إلى أن قال في إجازته للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وبعد ما أجَزتَهُ بما تَجوزُ لي روايته مَطلوبي أنْ لا يَنْسَاني مِنَ الدُّعاء والنَّاجِي يأخُذُ بيد أخيه واعتمادي بعد الله ورسوله على السيِّدة الكاملة وارثة السِّر المصُون السَّابقة إلى الإسلام والإيمان والوهب المكنون خديجة بنت خويلد وقد أضَاءَ لي مِنْ جَمالها وجمالَ بَعلِهَا ﷺ وتَلقَّيتُ عَنهُ ﷺ كلمة الشهادة في ضمن إشَارَاتْ وبِشَارَاتْ وفيض بركات أرجوا بها صلاح الدَّارَينْ، والفَوز في المنزِلَين، حَقَّقَ الله ذلك بِفضلِهِ العَمِيمْ، وجُودِهِ العَظيم.

وله هذه الإجازة التي أجاز بها الحبيب أبوبكر[2] بن عبدالله المحضار وهو مِنْ محاضير حبَّان، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (وبعد فإنَّ الزيارة النافعة جمَعَت الخيرات الواسعة، وقد حصَلَ الاقتباس بورود السادة الأكياس أهل الأخوّة الصحيحة والنسبة المليحة، ومِنْ جملتهم الولد الأنوَر أبوبكر بن عبدالله الشهيد بن جعفر المحضار خصّه الله بالأسرار وحمَاه من الأكدار، الحمد لله على الوصول، وحُصُول المأمُول، والفضل والقبول، ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام:٨٣]، وقد حصَلَت السَّعادة والزِّيارات وكأنّها رحلة إلى نصَاب .. إلى أن قال: قد أعجبني هذا الولد في صفَاه

---

١) القطب في اللغة: حديدةٌ تدور عليها الرّحى، والقُطْبُ: سيدُ القوم، والقطب مَلاكُ الشيء ومدارُه. «القاموس المحيط» وإن اردتَ الأدلَّة الشرعية والنقلية على وجود مراتب الأقطاب والأوتاد والأبدال فهي مُفصّلة في كتاب «الخبر الدال على وجود الأقطاب والأوتاد والأبدال» للحافظ جلال الدين السيوطي ضمن «الحاوي للفتاوي».

٢) هو السيد أبوبكر بن عبدالله بن جعفر بن عمر بن عبدالله بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار العلوي الحسيني ولد بحبَّان ونشأ بها وقرأ بها القرآن العظيم وسافر إلى حضرموت والتقى بالإمام أحمد بن محمد المحضار وأخذ عنه وقرأ عليه، وقضى الحبيب أبوبكر آخر عمره في البيضاء وتوفي بها سنة (١٣٢٩هـ) انظر كتاب «ما جادت به الأزمان من أخبار مدينة حبَّان» للسيد العلامة محمد عبدالله الحوت المحضار.

وذكاه وشدَّة إعتناه كثَّر الله مِن امثالِه، ولا أعدمنا أشكالِه، وقد عدَّيناه مِنَ المعدودين، وهُمْ عندنا مَوجُودين، وأمّا أنا فلستُ في العِير ولا في النفير.. هذا وقد أجزتُ الولد أبوبكر بن عبدالله بن جعفر المحضار إجازة عامّه في جميع الدعوات والأذكار.

المَدَد في المَشْهَد :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والمَدَد في المشهَدْ[1] ، وصلاح المَقْصَدْ ، وأمّا مَعَ سُوء الظَّنْ ، فلو كَانَ بِرُكبَتِهِ النبي محمَّد ، قال سيِّدنا الشيخ بوبكر[2] بن سالم وورده : (اللهم افتح لنا باب حُسن الظَّنْ فيك وفي خَلْقِكْ) ومِنْ عَادَةِ الذُّبَابْ مايحط الا على الجلفه ، والمؤمن يطلب المعذِرَه ، والمنافق يطلب العيوب ، والشيخ بوبكر إختار لأولاده سَلامَة القلوب ، والحمد لله على المزيد، وكمال التَّوحِيدْ ، والمولى أظهر حِكمَتَهُ في كُلِّ كائنة ، ودَلَّ أهل العُقول على ما أبْدَعته المعَايَنَه ، وحَصَلَ أنواع وطَبَائِعْ ، وطَبِيعَتْنَا نُعالِجْ ونُصَارِعْ ، وسُبْحَانْ مُودِعْ الأسْرَارْ ، في قُلوبِ آل المحضار ، فتَبَارَكَ الله أحْسَن الخَالِقِين وخير الرَّازقين.

طلب العليَّات :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:مَنْ طَلَبَ العَلِيَّاتْ مِنْ هؤلاءِ السَّاداتْ ، هَانَتْ عليهم المجَاهَدَاتْ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩] .

---

١) المعنى من كلامِ الإمام أحمد المحضار: (والمدد في المشهد) أي بحسَبِ قُوَّة يقينك واتِّساع مَشهدَكْ وصِدق إخلاصك وتعلُّقَكْ ولَعَكْ تنال مَدَدك ومَطلُوبَكْ ويتحقّق شُربك ومَقصُودَكْ. فعلى المؤمن عندما يحضر الكثير من المشاهد والمناسبات الإسلامية والمجالس الدينية يحضر قلبه ويحسن ظنّه بكُلِّ مَنْ حَضَرْ حتى يخرج بالفائدة والنصيحة والخير والنُّور والهدى، وأمّا مَنْ يحضُر بِقصدِ الانتقاد والرَّد والمراء والجِدَالْ والإستخفاف بالرِّجال فهذا لا ينتفع بشي ولا يحصِّل شي بل لا يخرج مِنْ هذه المجالس إلا وقلبه ملآن حقد وحَسَدْ على إخوانه أعاذنا الله من ذلك. يقول الحبيب أحمد المحضار في منظومته:

في مَواكِبْ تقع فيها مِنَ الله نظرَه ... مَوكِب الرَّبْ تفويته في القلب حَسرَه

هذا ما حاولت أن اقومَ بتقريبِ العبارة وتوضيحها على حَسَبْ عِلْمِي وفهمي والله أعلم.

٢) هو الشيخ أبوبكر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم، ويُلقَّب: بـ(فخر الوجود) وبـ(الإمام الكبير) وهو صاحب الكرامات الخارقة والكشوفات الباهرة ولد الشيخ أبوبكر بتريم سنة (٩١٩هـ)، وتوفي بعينات سنة (٩٩٢هـ).

شعر:

مـــايعرف الـــشَّوق إلاّ مَـــنْ يُكابـــدهُ ولا الـــصَّبابة الا مَـــنْ يُعَانِيهَـــا

وقُطرة مِنْ شَرَابِ الحقيقة لو شربوها الخلق كلهم تكفيهم ، فالسَّالِكْ يسلك مقام الإيمان ، حتى يمنَّ الله عليه بمقام الإحسان ، والسَّالِكْ لا مقصد له إلا الله تعالى ، ومَنْ تحقَّقْ بكلِمَةِ لا إله إلا الله ، كانت له جَنَّة عَاجِلَه ، يقول الله تعالى: (لا إله إلا الله حِصْنِي فمَنْ قالها دَخَلَ حِصْنِي ومَنْ دَخَلَ حِصْنِي أمِنَ مِنْ عَذَابِي) رواه الإمام علي العُريضي عن أبيه الإمام موسى الكاظم عن أبيه الإمام جعفر الصَّادِق عن أبيهِ الإمام محمد البَاقِرْ عن أبيه الإمام زين العابدين عن أبيهِ الإمام الحسين عن أبيهِ الإمام علي بن أبي طالب عَنْ جدهم الأعظَمْ محمَّد ﷺ عن جبريل الأمين ، عن ربِّ العالمين[١].

فضل أهل البيت عليهم السَّلام :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مكاتبة عظيمة أرسلها للحبيب أحمد بن حسن العطاس نذكر منها قوله: الحمد لله الذي جعلنا بيتاً واحداً ، وجعل الهَول علينا شاهداً ، وقوَّمَنَا على محَجَّةِ بَيضاء، وأنقذنا مِن مجالس السفهاء وأهل الهوى ، والذين يُؤثرون الدنيا ، ويُبغضون الأتقياء ، وصلّى الله على سيِّد الأنبياء ، وآله الأصفياء ، ونخص السَّادة الأولياء العارفين ، مَضَان الدَّاء والدواء ، ولم يستطيلوا على الناس بالكبر والرِّياء ، يستحيون من الله حق الحياء ، ويعلِّمون الجهلاء ، ويصبرون على مُعالجة السفهاء ، سُلالة القُطْبْ ، الذي صَبَرَ على الشدَّة والبلاء.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ونَحنُ أهل البيت ، مانأكل الفَيتْ ، ولا جعل فينا هذا النَّسَبْ للإستكبار ، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران:١٦٤] ونَعُوذُ بالله مِنَ الخُروجِ مِنَ النُّورِ إلى الظُّلمَه ، وسمعنا أنّ معكم هِمَّه، والزَّمانْ زَمَان اعْوِجَاجْ واحتِجَاجْ ، ومَسَالِكْ وفجاج ، وباب الطَّاغوت منحوت ، والناس في زمان

---

١) نقلته من كتاب «مُسند الإمام زيد» بن علي عليه السَّلام. وانظر كتاب «تاريخ نيسابور» .

البهموت ، والطَّمَع هتَكَ حِجَاب الوَرَع ، وكل ظالم يثور ، إذا شافكم يخور ، وإلى الله عاقبة الأمور ، والعدو الحَاسِدْ ، يرجع لكم مُسَاعِدْ ، ولا أحد يُعَانِدْ ، إنما يصلح أنّ الولد يربيه الوالد، ويحميه مِنَ المَفَاسِدْ ، ويمكّن له المراصِدْ ، سدَّد الله مجَارِي الأنفَاسْ ، بآل العطّاس ، ومكَّنَ لهم السَّاسْ ، وجَعَلَهم ممّن يقطع بالفأس ، على قياس ، وَرُد ال الشيخ بوبكر إلى عينات ، وآل عطاس إلى حريضه ، وباقي السَّادة إلى تريم ، حيث مَنْ خَرَج عنها فَاتْ ، وضَيَّعَ المحْيَا والمَمَاتْ.

مَنَاهِل أهل البيت عليهم السَّلام :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وأعذَبِ المَنَاهِلْ ، مناهل أهل البيت ، فهُمُ المصباح والزَّيت ، ومَنِ انتقَلَ عنهم إلى الغير ، أو رأى سَير غير ذلك السَّيرْ ، فلا ترجا له خير ، فعليهم التَّعويل ، وهُمْ لنا خير جيل ، وقليلهم كثير ، وقصيرهم طويل ، وبعض إخواننا حفظهم الله ، عكَفُوا على الجِيَفْ ، وتخيَّلَوا في ذلك الشَّرَفْ ، يطلبون فضَّة وذهَبْ ، والدّهر يَتعجَّبْ منهم كل العَجَبْ ، لأنّ الحاكم الذي مافي حكمه اختلاف ، جَعَلَ رزقهم الكَفَافْ ، المحضار والعطاس مثل الكاف ، فنظروا إلى العُمُومْ ، وقالوا : بغينا فوق المعلوم ، ومنهم مَنْ يكسَبْ ، ومِنهم مَنْ يذهَبْ ، ومنهم مَنْ يَزرَعْ ، ومنهم مَنْ يَقلَعْ ، ومنهم مَنْ يَسترفِدْ ، ومنهم مَنْ يتعبَّدْ ، ومنهم الواصِلْ والجَامِعْ ، ومنهم القَاطِعْ ، ومنهم الشَّبْعَانْ ، ومنهم الجَائِعْ ، ومنهم الشَّاعِقْ ، ومنهم الرَّاقِعْ ، وحَدْ مَائِلْ ، وحَدْ عَادِلْ ، وحَدْ عَاصِي ، وحَدْ طَائِعْ ، فعسى يَسمع مُستجيب ، ويحصل له نصيب ، ويعقِل ويَفهَمْ ، ويَتعلَّمْ ويعلَم ، وينزع لباس جهله ، ويلزم المحراب مثل أهله ، ويفارق المعراك ، ومجالس التنباك، ويسمع النَّاصِحْ ، ويَعمَلْ عَمَلْ صَالِحْ ، قبل أنْ يَطُول عليه النّدَم ، ويدخل في الهرَم ، لا سلِمَ مِنَ العَطَبْ ، ولا حَصَّلْ فضَّة ولا ذَهَبْ ، كما حمار الخزَبْ[1] ، تتسَادَى له شُعَبْ ، ينهق بغى تمر وَحَبْ ، حتى هَبَّتْ عليه المَهَبْ ، ولا

---

١) هذا مثل يقولون: (كما حمار الخزب) أي أنه دائماً محمّل بالأثقال ولا تحصل له منفعة والله أعلم. وقوله: (تتسادى له شُعَبْ) أي ضَاعَتْ عليه الطريق الصحيحة ولا يدري أي شُعبَة يسلك. والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥].

فَرِحَ بالمنقلَب ، مثل أباهَبْ ، ماأغنى عنه ماله وما كَسَبْ ، سَيَصلى ناراً ذات لهَبْ ، وهذه الأودية كلّها باديه ، وقد حُرِمنا بلدان سلفنا العاليه ، لا حِبَالَنا اتصلَتْ ولا طيِّباتنا تَعجَّلَتْ ، نقطع السّاعات في القَهَوَاتْ وتَفُوتُ علينا الصَّلَواتْ والجماعَاتْ ، ولا عَادْ هِمَمْ عَلَويّه ، ولا مَنازِلْ عَلِيَّه ، فعسى الله يَقُودنا إلى رِضَاه ، ويجزل لنا عَطَاه ، ولا يكشف غِطَاه ، وأنا خائف مِنَ المكر ، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الوَعْظِ والزّجر ، لا أنا مَرْحُومْ ، ولا نبي مَعصُومْ ، إنّما عَنَان الأقلام ، تجيب لي هذا الكلام ، والسَّلاَمْ خِتَامْ .

عادة أهل البيت عليهم السَّلام :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وعادة أهل البيت مَنْ حَصَّلْ له ذي يعمر القنديل زيت ، رَجَعَ إلى أرضِهِ وعمَدَ البيت ، واشترى له بئر إنْ كَانَ مِن اهل حضرموت ، أوقِطْعَة ونَخلَه تجيب لَهُ قُوتْ ، وعبدالحي الذي لا يموت ، حتى يموت ، وأمدّهم الله بالقُوتْ ، وسَخَّرَ لهم الكَونْ ، وإذا رضوا بالحياة الدنيا ، فاتَتْ عليهم الأشياء ، وكم رأينا نَاسْ ضَيَّعُوا المراتِبْ ، وفرقوا الرَّغائِبْ ، وفارقوا المحبين والحبائب ، فصَارَ سَعْيَهُمْ خَائِبْ ، ومَضَت الحيَاة على أحَدِهِمْ وهو غائِبْ ، فإنْ جاء ومعه شي مِنَ الوسَائِلْ ، تَلْقَى عَقْلَهُ مَائِلْ ، وحِسَّهُ ذَاهِلْ ، وجَسَدَهُ نَاحِلْ ، وسليط جاوه مِنْ دَاخِلْ ، شيبتهم جَاهِلْ ، وصبيّهم غَافِلْ، وحَالهم عَاطِلْ ، وأرضهم أرض البَاطِلْ.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وأهل البيت الكبير يَشِل الصغير، والعَالِمْ يَحْمِل الجَاهِلْ، والذَّاكِرْ يَشِل الغَافِلْ، والغني يشِل الفقير، وجَاه بِنْ سالم كبير، وعُمدتنا الإسلام والصَّلاة والصِّيام والقيام، والقرآن فيه جَلاءَ الأحْزَانْ، وعِبَادة الحنَّان المَنَّانْ، والنَّاجِي يأخُذْ بيَد اخيه، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤-٣٧] .

نصيحته ﷺ للسَّادَة :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والسَّادَة عليهم يحتَشِمُونْ، وبعد الصِّحَة لا يَسْقَمُونْ، وللخيرِ الكثير لا يخْتَرِمُونْ، وبسوءِ الظن لا يتوهَّمُونْ، وبأنفسهِمْ لا يَعجبُونْ، وبالنَّسَبِ لا يَفْتَخِرُونْ، وللمُسلِمِين يَتَوَاضَعُونْ، وفي المجَالِسِ لا يَترفَّعُونْ، وبالقُرَشيَّةِ لا يَدَّعُونْ، وفي أنفسهِمْ لا

يَتفكَّرُون،﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل:٤٥] ، ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان:١٢] ، ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠١] والحمد لله ربِّ العالمين.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لمّا قام بنظم أسماء الله الحُسنى: وكفَى بكلامِ الوَاحِدِ الأحَدْ ، وحديث نبيِّهِ عَالي السَّنَدْ ، وبكلامِ الصَّالحين البعيد عَنِ النَّقِدْ ، المفيض بكل مدَدْ ، ولولا أنّ حقيقة الإنسان سرٌّ في القلب يتفرَّع إلى الجَسَدْ ، ولا يصلح لمن عاش بالدَّعَاوِي والمسَاوِي ، أن يتكلّم مع أحد ، إنما ميراث الوالد يصيب الولد ، نَحنُ النَّخِلْ وهم الطَّلِعْ ، ونَحنُ الماء وهم الزَّرِعْ ، والمصباح يحتاج إلى زيت ، وكلامنا هذا سراج لأولادنا في البيت ، وكل شجرة لها غُصُونْ ، وتحت الغصون فُنُون ، فإذا حَضَرَهُمْ شي مِنْ هذا يحضرون ، ويَسمعُون وينصِتُونْ ، ويُقبلون ، ويَعمَلُونْ ، وعلى مَوائِدِ الله يَجتمِعُونْ ، ومِن انهارِهِ يَشرَبُونْ ، ولا يَخوضُونْ ، ولا يَلعبُونْ ، ولا يَتحَاسَدُونْ ، ولا يَتنَابَزُونْ ، ولا يَتخَاصَمُونْ ، ولا يَتَسَابُّونْ ، ولا يَتحَانَقُون، ولا يَتَعَالَقُون، ذريّة بعضها مِنْ بعض دينيّة نُوحيّه ، إبراهيميّه ، هُوديّه محمَّديّة ، نَبَويَّة عَلَويَّة ، خَالِصَة خَاصَّة ، شريفة لطيفه ، قديمة مَكنُونه مخزونه ، روحَانيّة رحمَانيّه ، مِن اولي الأرحَام الذين بعضهم أولى ببعض في كتابِ الله ومن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النَّبي وممن وليهم الله ورسوله ، شجرة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء ، وحَرَّكَ في قُلوبِ المحبين أصلها ،﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح:١٨] فكَانُوا أحَقَّ بها وأهلَها ، نُورٌ يَتوقَّدْ ، مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ، وهو النُّور المحمَّدي ، الذي أنزَلْتَ عليه ولله الأسماء الحُسنَى فادعُوهُ بِهَا.

الاعتناء بالقرآن وقراءته على الوجه الأكمل :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: الحمد لله سرّا وجهرا، وأعظم الله لنا أجرا، لأنَّ أحبَّينا الدنيا وأمتّنا الأخرى، ورَدَّينا البُرهان بُهتان، ولم نجعل للعلم قدراً، وأعجبتنا صور، ما تحتها خبَرْ وقد أحطنا بها خبرا، وعرفنا أنَّها لاَشْ وبْلاَشْ وكان عاقبة أمرها خسرا، فاتقوا الله يا ساده وأديموا لله شكرا، على ما خصّكم واجتباكم وأنزلَ عليكم ذكرا، أنقذوا أنفسكم من

ورطات الجهل ولا لكم من التعلم عذرا، حتى يعود ليلكم فجرا، وتدخلون في دِينِ الله بحفظِ كتابِ الله وتجويده لأني ما عَاد ارى أحَدْ يقرأ ولا يُحْكِمْ سُورة ولا مُقرا، وقراءة الناس في هذا الزمان تحرقهم وتحرق أمواتهم والعارف ينكرها نكرا، والسبب المعالمة ما علّموهم التجويد[1] وإخراج الحروف مِنْ مخارجها[2].

وإنَّ في القرآن إظهاراً[3] وإدغاماً[4] ومدّاً وقصراً، حَسفوا الصِّغار وخلّوهم كما جلَب السَّوَاحِلْ لا يستطيعون صَرفاً ولا نصرا، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيم وأرجوه عافية وغفرا، وأن يُسبِلْ على عيوني سترا، ولا يؤاخذني إذا سَطّرتْ سَطْرَا، وصلى الله على محمدٍ الذي مَنْ صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا، وعلى آله.

التمسُّك بحبلِ الله :



قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تمَسّكُوا بِحَبْلِهِ الوثيق، يُفرِّجْ عنكم هذا الضيق، فإنَّ الذنوب ذلّتْكُمْ بعد العِزّة، والمَعَاصِي أوجَبَتْ هذه اللزّه، ومَنْ حَضَرَ مَحَاضِر الصَّالحين، ونَظَرَ أوجاه المُفلحين، هُمُ القوم لا يشقى بِهِمْ جليس[5]، ولا يَحُومْ حَولَهُم ابليس، ومَنْ ضَاعَ عُمْرهُ في البَطَالَه، وهو

---

١) علم التجويد: هو علم يُعرف به إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة. حُكمه: الوُجُوب الاصطلاحي في هذا الفن، لقوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلا)، وموضوعه: الكلمات القرآنية. وغايته: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى. وثمرته: الفوز برضاء الله تعالى.

٢) مخارج الحروف خمسة: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

٣) الإظهار: هو النُّطق بكل حرف مِنْ مخرجه بغير غُنَّة وذلك إذا وقع بعد النُّون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي حروف الإظهار: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. مثاله: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ويُسمّى إظهاراً حلقياً.

٤) الإدغام: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرِّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدوداً وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفه، وحروفه ستة مجموعة بلفظ: (يرملون).

وينقسم إلى قسمين: الأوّل: إدغام بغُنّة: ويكون بعد النُّون السّاكنة أو التنوين حرف من حروف (يُومن) مثاله: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾، ﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾، ولا يقع الإدغام إلا في كلمتين أمّا إذا وقع في كلمةٍ واحدة فهو إظهار شاذ مثاله: (دنيا، صنوان، قنوانٌ). الثاني: إدغام بلا غنّة: ويكون بعد النُّون السّاكنة أو التنوين، لام أو راء، مثاله: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ والغنّة: هي صوت يخرج مِنَ الخيشوم لا عمل للسان فيه.

٥) إشارة إلى الحديث النَّبوي المشهور الذي وردَ في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

في غَايَةِ الجَهَالَة، ويَسْمَعْ هذه الدلائل، فهو غافلٌ وجَاهِلٌ ومَائِلْ، وهو في غيِّهِ سَايِحْ، ولا يَسْتمِعُ لناصِحْ، ولا حَضَرَ خَتْمَ النصائح، فهو رائح غير رابح، وفقنا الله للعَمَلِ الصَّالِحْ، وسَتَرَ لنا جميع القبائح، وإنَّ انقضاء الأعمارْ في الغَفَلاَتْ، فإليك يُريهم الله أعمالهم حسرات، ومَنْ عَرَفَ الحق ولا تَبِعْ، وحَضَرَ المَواعِظْ ولا سَمِعْ، فلا خَلاَقَ لَهُمْ في الآخِرَةِ ولا يُكلمهم الله ولا ينظر إليهم والمُصيبة الجامعة الغفلة مع تَحَقُّق النقلة، وعدم المُهلة، ولا فَكَّرَ في العَوَاقِبْ، ولا أسفَ على فَوَاتِ المَراتِبْ، دبّرنا الله بحُسن تدبيره، وأدَامَ لنا العلم وأهلَه، وأعلا محلّه، وبسط الأرزاق، وفكَّ الوثاق، وكفانا شر الشِّقاق والنفاق، وسوء الأخلاق، وجعل هذه البلدة في نعمةِ الله السَّابغة، فقد لزمتهم الحُجّة البالغة، ومساجدهم ومدارسهم فارغة، وأسواقهم نابغة، وفَّقَ الله الجميع لِحفظ قواعِد الإسلام، ويَكفينا حديث جبريل عليه السلام[1].

طريقة السَّادَة العَلَوِيِّين :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ ضمن إجازة للحبيب عمر بن أبي بكر بن محمد الجفري (ساكن الخريبة): ومَنْ دخَلَ في حَرَمِ أهلَه، واجتمع فرعَهُ وأصْلَه، ما يكون في طريقهِ أبْلَه، ومَنْ قَصَدَ شيُوخُه، سَلِمَ مِنْ فخُوخُه، وطرائقنا يُحيي النُّفُوسْ، وتَضيقُ عنها الطرُوسْ، وكُلّ حَسَبٍ ونَسَبٍ يَنقطع إلا حسبنا ونسبنا، فيتعيَّن الاعتناء، وتقوية عروة المحبة والصِّلة وخلع ملابس ما عنه غنا، وغاية طريقنا الطهارة وتصحيح التوبة والاتصاف بالأخلاق، وذلك ينبغي لكل مؤمن يبادر إلى السباق، وأخذ الميثاق، وفتح تلك الأغلاق، حتى تَشتعِلْ في القلوب نيران الاحتراق، والتعويل في ذلك على رضا الخلاّق، ولكنَّ الله حبَّبَ إليكم الإيمان وزيَّنه في قلوبكم وكَرَّه إليكم الكفر وأعمال الفُسَّاقْ، وقد عَزَّ في هذا الزَّمَانْ، وجُود الأعيان، والسَّاقي باقي، وكل يوم هو في شان، ومَنْ غلبَتْ عليه الصِّفات المحمودة، يعرف أنها مَوجُوده، وسفرتها ممدوده، والبركات شاملة، والأسباب كاملة، ومَنْ تدلّى بحبلِ الغُرُورْ، يقول ما بقيَ إلا الزُّورْ، والمشائخ صاروا في القبور، والله تعالى يجعلنا في الصَّف الأوَّلْ، ولا يجعلنا ممَّنْ تبدَّل

---

١) رواه مسلم في «صحيحه» عن عمر رضي الله عنه.

وتحوّل، ويجعلنا من المواظبين على الصَّلَوات المكتوبة، وأركانها وسننها المطلوبة، وكذلك سائر النوافل التي لا يسمح بتركها، فإذا هاجَت الأشواق، ونفَقَت البضائع في الأسواق، وفاضَتْ رحمة الخلاق، تجلاّ نُور جماله سُبحانَهُ مُقسِّم الأرزاق، لِمَنْ مَدَّ إليه الأيادي وخَضَعَ له الأعناق، مع التخلي عَنِ النِّفاق، وسُوء الأخلاق.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والأرض مُرتجّة بالفتن، وتَرمِي بشرار الفِتَنْ، ولا يمكن الإنسان يختار له غير وطنه وطَنْ، وبلداننا أحزَنْ، يغلبْ على الظن، لأنَّا جرّبنا مَنْ داره رطله رجع أوقية، والفوقية ترجع تحتية، وعلى الله حساب الخليقة، وعنده علم الحقيقة، والدين كل يوم تنقص مراتبه، وتضعف قوّته، وقد أيّد الله له حماه، وسيرنا ما كماه، رمى الله مَنْ رماه، ما تستاهل العلوية البيضاء النقية ترجع إلى العَدَمْ، ويَمَلّها السَّادَاتْ والحَشَمْ، وتقل الرَّغْبَاتْ، ويَتْبَعُونَ الشَّهَوَاتْ، ويَترُكُونَ المُجَاهَدَاتْ، ويَغلقُون أبواب الرِّيَاضَاتْ، ويَرجِعُون إلى السَّقَالاَتْ، والسَّفَالاَتْ والجَهَالاَتْ، وهُمْ فَوَارِسُهَا، ونُورْ حَنَادِسْهَا، أعطاهم الله فتح المَغَالِقْ، وجعَلَهُمْ حُكّاماً على الخَلاَئِقْ، وهُم اهل السَّوابِقْ، رَاحُوا قَفَا الأسْفَارْ، يَتَطَايَرُونْ كالشَّرَارْ، مِنْ سنقفورة إلى زنجبَارْ، وبَلَغَنِي عَن اهل تَرِيم أمْرٌ عَجِيبْ، بفتوح عُلمة با غَرِيبْ[1]، وذلك نَصرٌ مِنَ الله وفتحٌ قريب، وقد حَكَى صاحِب: «الجوهَر الشفَّاف» ، بأنهُمْ خَتَمُوا فيها وحفظوا القرآن ألف مِنَ الأشراف ولا يَخرج مِنْ هذهِ المعلاَمة، إلاّ وقد نَارَت اعْلاَمَه، وقد حفظ «التَّنبيه»[2] بِتَمامه، وحفظوا العُهُودْ، وتملوا دار الخُلُودْ، وهذه الأحوال الصَّادِقَة، والآثَار السَّابِقَة، الكُتُبْ بها ناطِقَة، ولكِنْ ما عليها سَابِقَة، ما أدرِي ما الذي أوْجَبَ

---

١) عُلْمَة باغريب: تُنسَبْ هذه المدرسة أو المعلامة للشيخ الكبير السيد عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٥هـ)، واشتهرت بنسبتها إلى آل باغريب لكونهم لازموا التدريس بها منذ زمن بعيد. ومن أكابر المعلمين بها: الشيخ عمر بن عبدالله باغريب المتوفى سنة (١٢٠٧هـ) أطنب في مدحه الحبيب علوي بن أحمد بن حسن الحداد في كتابه «المواهب والمنن» ، وقال: إنه تعلم لديه من السادة أكثرُ من الألف منهم الوالد أحمد، والعم حامد بن عمر، ومن في طبقتهم وأولادهم وأولاد أولادهم فقد تعلّم عنده بعد والده ثلاث طبقات من أهل تريم غيرُ السادة الألف ، ومن أواخر مَنْ علّم بها الشيخ الصالح عمر بن سعيد بن أبي بكر باغريب توفى بتريم سنة (١٣٤٧هـ).

٢) هو كتاب «التَّنبيه» في الفقه لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الشيرازي المتوفى سنة (٤٧٦هـ).

تَحوِيلَهَا، ولم يُعوِّل احَدٌ على تَعوِيلَهَا، ولم يُبادِرعلى تفصيلَهَا وتَجمِيلَهَا، وهذه مَلابِسْ ما يصلح خَلْعَهَا، وأُنُوفْ ما يصلح جَدْعَهَا، وأرْحَامْ ما يصلَحْ قَطْعَهَا، ومَوارِدْ ما يصلح مَنْعَهَا، وأنتُم احق بها وأهْلَهَا، والُمخاطبين بفعلها، أوضُحُوا لأهلْ تريم المَقَالَة، والحَذَرْ مِنَ السَّفَالَةِ والجَعَالَة، والرُّجُوع إلى الجَهَالَة، لأنَّ بهِم الدَّلاَلَة، وبلادهُمْ تخرج مَنَاشِير الكَفَالَة، وهُمُ النُّجَبَاء والأُدَبَاء، وعندهم الخُطَبَاء[1]، ويَحتَاجُون إلى نَبَاء، وإلى تَذكِرَةٍ ومُعَاوَنَة ومَعُونة وسَهْبَا، ﴿لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا﴾ [الكهف:٦٢] ، التمسوا مَظان الشِّفا، فإنَّ الناسَ على شَفَا.

الهداية :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ومَنْ سَبَقَتْ له الهداية في سَابِقِ العِلمِ القَدِيمْ ، وفّقه الله في هذه الحياة لفعلِ الخيرات ، وترك المنكرات ، وحُبّ المساكين ، ومَنْ كَانَ مِن اهل الإيمان ، إذا سَمِعَ الخِطَابْ ، لا يَفوتَهُ الجواب ، لأنَّ تعلُّق الدَّاء بالدَّوَاء ، فاسأله الشِّفاء ، فقَالَ على شَرطِ الصَّبُرْ على شُرْبِ القَارْ ، فمَنْ ثبَتَ شَكَرَ الله مَسْعَاه ، ومَن لم يَثبُتْ فسَدَ عَليهِ ماادّعَاه.

حِليَةُ المؤمن التَّوَاضُعْ :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حِليَة المؤمن التواضع والتمَسْكُنْ والتخَشُّعْ، وحِليَة أهل القبلة التنطُّعْ، ولا أحَدْ يَعلَمْ مَنِ المقبول عند الله، ومَنْ هو الخيِّرْ، ومَنْ يُختَمْ له بخير، ومَنْ يُختَمْ له بسوء.

---

١) هُمُ المشائخ آل الخطيب الذين تولّوا الخَطَابَة في جامع تريم قال ابن عبيداللاه: أنَّ الخَطَابة القَتْ رحْلَهَا في هذا البيت ولم تتحَوّلْ. وقال الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب الذي أفادنا بتعليقه النافع عن آل الخطيب: جاء في «برد النعيم» أنَّ أوَّلْ مَنْ تولى الخطابة منهم هو جدهم الشيخ الإمام محمد بن سليمان بن أحمد بن عباد بن بشر في القرن الثالث الهجري، ثم قام بعده ابنه علي، فابنه ابراهيم بن علي، فيحي بن ابراهيم، فإبراهيم بن يحي، فعلي بن إبراهيم، فمحمد بن علي المتوفى سنة (٦٠٩هـ)، وهو والد الشيخ علي صاحب الوعل. قلت: وإلى وقتنا هذا والخطيب بجامع تريم مِنَ المشائخ آل الخطيب ونسأل الله أن يكون ذلك إلى يوم القيامة آمين.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان بيت نبيِّنا ﷺ مِنْ خُوص فقيل له لو بَنيتْ بيتاً فقال: هذا كثير لِمَنْ يموت، ونحن نشوف قصورنا وتقصيرنا لا لنا عمل ولا قول ولا صدق ولا نيه، وإن استمرّ الحال وعشنا مع المُخبَّطِين والمُخلِّطين والجُهَّالْ، وأهل الغواية والضلال، فما أشْتَمْ هذا الحَالْ، مَعَادْ مِنَ الدِّين الا اسْمَه، ولا مِنَ الإسلامِ إلا رَسْمَه، والعاقل يُفرِّقْ بعقلِهِ بين الجَحِشْ والفِيلْ، ولا تغرّكْ اللِّحْية والشَّعَر الطَّوِيلْ، تسعة أعشار مَنْ تشوفهم ثيران وبَقَرْ، صُوَرْ ما تحتَهَا خَبَرْ، فلا تَطلُب الا العافية والسَّلامة مِمَّا ابتلاهُمْ، أوبَاشْ وأوغَادْ، يُعظِّمون الأجنَادْ وأهلَ الفسَادْ، وصَفَت الحياة لِكُلِّ غافل وجاهِلْ، وتكدَّرَتْ على كُلِّ عَاقِلٍ وفَاضِلْ، وقد جاء مِنْ عَلامَاتِ السَّاعَه، بَوَار البضَاعَه، وصالوا الأشرار على الأخيار، وهُتِكَت الأستار، واستعلوا التُّجَّارْ، وطلبُوا الفَخَارْ، والله يخلقُ ما يشاء ويختار، ولا عَادْ مَنْ يَغْضَبُ لله، ويَسِلْ سَيفَهُ لإعلاء كلمة الله، والأراذل صاروا إلى النخوه، والبادية تبَسَّطُوا في أمور الدنيا، وصاروا مُلوكا وقهروا الحظر بالغلَبَه، كثرت أموالهم، واتَّسَعَت اماالهم، ورجعوا إلى تشييدِ المَبَاني، ولا يعرفون السبع المثاني، وَاهِيَانَة الدِّينْ مِنْ قل الدُّوَلْ، وأمور تُطوى ولا تُروى، وهذه الجهة حَقِيرَه، وتحصيل الدنيا ما يجي إلا بأمورٍ عَسِيرَه، وغصب وظُلم وخداع، وكُلَّما جمعوه مِنَ المال إنْ هو حرام أو حلال، وأقبح ما يكون الإشتغال بالمَعَاصِي والغفلة بالدنيا، فهذا يكون سبب سلب الإيمان، والسَّادَات والفقراء في هذه الجهات، اغترّوا بالجهل والتفَاخُرْ بجدودهم بغير علم ولا تقوى ولا استقامة وغالبهم يحتقرون الناس، وهم مُلَطَّخُونْ بالأدنَاسْ، أمور شنيعة، وأحوال فضيعة، وغفلة شاملة، وعقول ضالّة، فَمَنْ عَاقبَهُ الله بِسَبَبِ التقصير، فإلى الله المصير، ومَنْ سَامَحَهُ فهو على كُلِّ شيءٍ قدير.

نَظرَة في الطَّلْعَة :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ولا نرى في هذه الطلعة إلا زُقُور ياخَسْ طلعَه، عسى لهم قلعَه، قوم أكل وشُرب ونوم، ولا لهم نَهْمَة إلى خير ولا هِمّة إلى خير، ولا نقذة مِنْ كل شَرْ، بل لا يذكرون الله إلا قليلا، إنْ صلُّوا بلا طربَه، ولا كأنهم عَربَه، ولا طبعهم إلا الضربَه، ولَكِنْ

لابُدَّ مِنْ ردّه، مِنْ عَظيمِ المَدّه، تُعَشّقْهُمْ في الخير ويَتوجّهون لشي مِنْ حق أهلهم، مِنَ العِلمِ والذِّكر والكَمَالْ، والصبر والاحتمَالْ، والقنَاعَه، وترك الخَلاعَة والخَجَاعَه.

وصفه ﷺ للكُسَالَى :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يصف الكُسَالى عَنْ طاعةِ الله وقراءة القرآن: يعبُرُ عليه الشهر ما يختِم القُرآنْ ، إنْ قَعَدْ في مَسجِدْ زعْلاَنْ ، وإنْ صَلَّى كَسْلاَنْ ، بين شِعَابْ فجاج ، وباهَذا وبَاحَاجْ ، وبلاد علاج ، ولا فيها خَرَاجْ ، أهلها في ضَلاَلْ ، وحَسِفْ عِيَالْ ، وطَلَبْ مُحَالْ ، وابتلوا فيها بأموال ، شي حَرَامْ وشي حَلاَلْ ، وكان سَبَبْ لِفَسَاد الأعمَالْ ، وتَعطيل شَرائِعْ ، ودِينْ ضَائِعْ ، ونساء ماقسمهنّ الا البُكاء والفَجَائِعْ ، قَطَعَ الله القَاطِعْ ، وهذا مذهبهم في جميع المواضِعْ ، وفي هذا الشَّق ضَائِعْ ، مِنْ عقَبَة الخريبة إلى صَنعاء كلام واقِعْ.

التحدُّث بنعمَة الله :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لكل عصر ناطق، وأنا ناطق عصري.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بداية شرحه لقصيدة الشيخ العارف بالله عمر بامخرمه: فعسى نكرعُ مِنْ هذه الكُؤوس ، وتَفرحُ الأرواح والنُّفُوسْ ، ونَخْرُقُ هذه القصيدة بمعَانِي الفِكِرْ ، ويَكونُ لنا بين الأسْلافْ ذِكِرْ ، ونَحنُ نعرف أنّا تاركون جانب الله ، ولم نؤثر محبّة الله ، وأنّ محبوبتنا الدنيا عَدوَّة الله ، ولا لنا بَصَرْ ، ولا حُسنْ نَظَرْ ، ولكِنَّ المولى يُقرِّب البَعِيدْ ، ويَتفضَّلْ بالمزيد ، ويجعَل ايَّامنا كُلَّها عِيدْ ، ويجعلنا مِنْ صَالِحِي العبيد ، ويُقرِّبنا ممّن قرَّبَنَا مِنها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، فإنها السيِّدة الجامعه ، وهي لنا عِندَ الله ورسولِهِ شَافِعَه ، فما انقطع الرجاء مِنْ سَهَنْهَا ، والدَّار دَارَهَا ، والوَطَنْ وطَنْهَا ، وهي تحْمِلُ الضَّعِيفْ ، وتأمَن المخيف ، وقد سَنَحَتْ مِنْهَا إشَارة فيها أمَانْ مِن التَّخويفْ ، وبشارةٍ تدُلُّ على أنَّ هذا الكَيلْ ماهو تَطْفِيفْ ، وأنَّ الشيخ يَعْنِي بقصيدته هذا الشريف ، وإنْ لم يستحق التشريف ، وأنَّ هذا الملموس ، مما تُظهره النُّفُوس ، ومالنا في المكان مِن اثار ومِنْ رموس ، وحضَرَات ودُرُوسْ ، ومَسَاجِدْ وجُلُوسْ ، تراحمنا في تلك الأفواج ، وتزاحمنا في تلك الفجاج ، وولَدَت النِّعاج ، وأزهر السِّرَاجْ ، وفرحنا بالإنفراد ، ومَلَكْنَا غالب البلاد ، يسألونك عَنِ السَّاعَةِ أيَانَ مرساها ، قل

في القويرةِ عَسَاهَا ، لأنَّ الله قد وفَّق الحقير وألهمَه ، حتى حفَرَ القبر وأعْلَمَه ، وتأهب للموت قبل حلوله ، وساهن نزوله ، وأمّا هذه المواقيت ، التي نظمها الشيخ جواهر ويواقيت ، فنَجْهَرْ في تفسيرها ، ونَعُوذُ بالله مِنْ تغيرها ، إنْ هَذَرْنَا فلا سَلاَمْ ، وإنْ سَكَتْنَا فحَسْبُنا الله والسَّلاَمْ.

الكلام في دَقَائِقِ التَّصَوُّف :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الحمد لله ملك السِّر الأقدس، الذي هو ذات الله على السِّر المُقدَّس، الذي هو سر محمد حبيب الله، بلَّغه الله الوسيلة التي هي عند العارفين النِّهايه، والبُلُوغ إلى الغَايَه، ونعُوذُ بالله مِنَ النَّفْسِ النَّفْسَانيه[١] والخَواطر[٢] لأنَّ النفس مُدَّعية الرُّبوبِيّه، في المدينة الإنسانيّة فلهذا أنسَب اليها الأفعال والتصريف في الحركة والسُّكُونْ وقد اصطلَحُوا الصُّوفيّة على أنَّ العبد إذا كَانَ مَعَ نَفْسه هو في مقام الفرد، وإذا كان بربِّهِ هو في مقام الجمع، والهَويّة الأحديّة حَضْرَة الذَّات، والتَّحلِّي (بالحاء المهملة) بالحَقائِقِ الصَّمَدَانيّة هي حضرة الصِّفَاتْ، ومعنى التَّحلِّي ما ذُكِرَ في حديث البا أنْ كنت سمعه الذي يَسمَعُ به، وبَصَرَهُ الذي يُبصِرُ به، الحديث في شؤون المَمْلَكة الوحدانية هو تحلِّي الصِّفَات الإلهيّة على الأرواح اللاهويه، والحضرة الواحدية يُعبِّرون بِهَا عَنِ الأزَلْ، والأرواح سُلطانها الرُّوح المُحمَّدي، والحق سبحانه هو عَينها لأنها مِنْ نُورِه، وما ثَمَّ سِواه وهو شيءٌ واحِدْ، والصِّدق سيفَ الله مأخُوذٌ مِنَ الصِّدِّيقيّة، والصِّدِّيقيّة[٣] هي الولاية ...

---

١) لعلَّ الحبيب أحمد المحضار يقصد الخاطر النفساني. قال الإمام الحداد في كتابه «النفائس العلوية» : وأمّا الخاطر النفساني فيبعد إمكان وجوده، لأنَّ نفس الواصل قد اطمأنت إلى ربها وصارت في حيز القرب متابعة مطيعة، دعاها مولاها فرجعت إليه فأدخلها في عباده وجعلها معهم في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

٢) المقصود به الخاطر الشيطاني بدليل قول الإمام أحمد المحضار بعد ذلك: (لأنَّ النفس مُدَّعية الربوبيّة)، قال الإمام الحداد رحمه الله: (وأمّا الخاطر الشيطاني فلا وجود له، لأنَّ اللعين لا يستطيع دنوا من قلب واصل إلى الله تعالى مشرق بأنوار معرفته ورُبَّما أسلم شيطان الواصِل الى الله تعالى، على سبيل الوراثة منه لنبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم: (لي شيطان إلا أنَّ الله وتعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمُر الا بالخير).

٣) سُئِلَ الإمام الحَدَّاد هل في الصِّدِّيقيّة رُوح للنفس في كُلِّ المقامات أو في شيء منها؟ قال رحمه الله: فنعم لها روح وأنس ولكنه لا يُسمَّى حظاً، لأنَّ النفس بإزاء ذلك الوصف الشريف. وقال أيضاً: والمرتبة

... والولاية الفَنَاء[1] في الله، فذات النبي محمد ﷺ سَمَا الأسرار الربَّانيّة وهي القلب والرُّوح والسِّرّ، والحَضَرَاتْ هي: حضرة الذَّات، وحضرة الصِّفَاتْ، وحضرة الأسماء الفَاعِلاَتْ، فالسِّر مَجْلا للذَّات، والرُّوح مجلا للصِّفَاتْ، والقلب مَحَل الأسماء الفاعلات، وإذا قويَتْ عقائدنا أحسنَّا الظَّن بالله فكان ذلك لنا مِن افضل العبادة ولا يحصل الظن الجميل إلا بحَقِّ اليقين وهو: قوَّة نورَانيّة غالبة مُزيلة للباطِلْ والإفك، ولا يكون حق اليقين إلا بحقيقةِ تمَكِين، وهو: إستيعاب القلب عِلم اليقين وعَين اليقين وحقِّ اليقين، فعلم اليقين: كوكبي فمنبعه القلب، ونور عين اليقين: قَمَرِي فمنبعه الرُّوح، ونُور حق اليقين: شَمْسِي ومنبعه في السِّر، وهذا هو التَّمكِين الحقيقي والله أعلم.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والعزيمة التابعة على ترك الرُّخَصْ والتأويلات منعها عين تابعة، مِنْ (استفتِ قلبك)[2] ، ودَع المُجَادَلاتْ، إنْ شئتَ تَحظَى بالوِلاَيَاتْ، فهذه هي الشريعة الأمريّه، في شرع الشرعة النورانية، ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]، بعين من ملك الشرعة فافهَمْ، فمَنْ لم تَصحَبْهُ العناية طَاشْ، ومَن ايَّدَهُ الله بالقوَّةِ عَاشْ، ونَحنُ لا

المنيفة التي هي الصِّدِّيقيّة لا تكون إلا نفساً مطمئنة قد فنيت حظوظها البشرية وانمحَقَت اغراضها الجسمانية= =فنعيمها في ذلك ومنه وبه يشبه نعيم أهل الجنة فيها، لا يشغل عن الله ولا يحجب عنه إنْ كان صاحبه بوصف أهل الفناء وبوصف أهل البقاء.

١) سُئِلَ الإمام الحداد: هل الفَنَاء فَنَاء وجُود او فَنَاء شُهُودْ وكذلك البَقَاء؟ فأجَاب رحمه الله بقوله: فاعلم أنَّ في ذلك تفصيلا فمِنْ حيث بعض الأمور يكون فَنَاء وجُود أو شُهُود وكذلك البقاء وفي بعض الأمور يكون شهوداً فقط. والوجُود على ما هو عليه. وأكثر ما يكون الفَنَاء وُجُوداً وشُهُوداً في الصِّفات دُون الذوات، وكذلك البقاء لأنَّ الفاني قد يفنى عَنِ الوُجُود والوُجود بَاقٍ على وُجُوده وإنما فني هو عن علمه به وشعوره له. وفي الأمر تفصيل يحتاج إلى تطويل فأمعِن النظر فيما ذكرناه وأحسِن التأمُّل فيه، يظهر لك المقصُود ولو شيئاً فشيئا.هذا الذي ظهرَ لي مِنْ كلام الإمام أحمد المحضار وهو ما ذكره وأوضحه الإمام الحدَّاد والله أعلم.

٢) روى الدارمي وأحمد عن وابصة بن معبدالأسدي أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: (جئت تسأل عن البِر والإثم؟ قال: قلت نعم، قال: فجمع أصابعه فضرب بها صدري، وقال: (استفت= =نفسك، استفت قلبك يا وابصة) ثلاثاً (البر ما اطمأنَّت اليه النفس واطمأنَّ إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردَّد في الصدر، وإن افتاك الناس وأفتوك).

نستطيع قبول الأنوار، إلا بِمَا أوْدَعَهَ الله في قُلوبِنَا مِنَ الأسرَارْ، ولا يكون لنا ذلك إلا بفضلِ الله ورحمته العُظمَى المُتفرِّقة كل عِلِمْ وعَمَل التي لا تَظْهَرْ فيها الكبائِرْ ولا الصغائر، ولا حنات ولا أحوال إذا الجَلاَلْ والجَمَالْ، فالجَلاَلْ: بِمَنْزِلةِ التَّاج الكائِنْ على الرأس فما الجَلاَل الاّ مِنْ جَلاَلِهِ، ومَعنَى الجَمَالْ: تَحمُّل الحَالْ بِجَمَالِهِ فسُلطان الحق ما أُعِين الا بِظُهورِهِ، ولا زالت ظُلُمَات الشك في عَالَمِ الملك إلا بنُورِهِ، ولا ظَهَرَ الحق وصَدَعَ إلا بقوَّةِ سُلطان الحَق الدَّامِغْ، ولا أُقيمَت الحُدود وثبَتَت الا مِنْ حَقِّهِ الدَّامِغْ، وكل السرائِرْ طراز مِنْ بَحْرِهِ الزَّاخِرْ، والفَنَاء الاختياري الذي تعنيه الصُّوفيّة فلا تَحصَل الولاية إلا به.

مسجده ﷺ الذي سمّاه (مسجد النَّبي المختار) وصلاة الكثير من الصَّالحين فيه والتبرك به ومدحه:



قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عن مسجده: معمورٌ بالأذكَارْ، بالليلِ والنَّهَارْ، وهو أقرب الى الدَّارْ مِنْ سِدَّتها، إذا أقبَلَت الأيَّامْ بشدَّتها، سَبَّرنا للسيِّدة حَضْرتها، رجاء بركتها ونفحتها، وتجتمِعُ المئين والألوف، وتُضرَبْ فيه الدُّفُوفْ، ويأمَن المخُوفْ، وهو الذي حَصَلَتْ فيه الإشَارَه، وفَصَحَتْ فيه العِبَارَه، وهو قِبلِي الدِّيَارْ، وسَمَّيناه مسجد النَّبي المختَارْ، جَعَلَهُ الله عَامِرٌ بالأذكَارْ، بالليلِ والنَّهَارْ، وكَانَ الإبتداء في عِمَارته يوم الرَّبُوع وعشر في القعدة عام (١٢٩٢هـ)، بعد وصولنا من زيارة النَّبي هُودْ، وحَصَلَت الإشَارَاتْ، والبِشَارَاتْ، ودَعَوَاتْ نرجوا الله قبولها، وقد امتدحوه جملة مِنَ الحبَائِب الأنْجَابْ، مثل الحبيب الأوَّابْ، فصيح الخِطَابْ، ومَن احْسَنْ دَقّ البَابْ، ورُوِيَ مِنْ ذلِكَ الشَّرَابْ، الحبيب الولد علي بن محمد الحبشي الفائز بحُسنِ المآبْ، قال متّع الله به مِن اثناء قصيدة:

في القويره بنى مسجد وعنده منارَه ... نُور شارق على ساحته ظاهر جَهَارَه

فيه يلقى المنى الزائر وتظهر إشَارَه

وقال:

مسقط النُّور ياحامد وقع في القويره ... حي تلك المرابع حي تلك الدويره

قد حوت حبر عارف بخت مَنْ سار سيره ... سيِّد أهل الفضائل عمَّنا فضل خيره

سِيدِي أحمد حبيب القلب خيرة عشيره ... همّه الله وحده قط ما شاف غيره

جيت قاصد إلى ربعه وبيته وديره قصدي آخذ قبَسْ مِنْ ضوء تلك النويره
واجتلي في مجالي القُرب مجلى طويره فضل مبذول نرجوا مِنْ سحابه مطيره
تشفي القلب مِنْ رينه وتُمحى لضيره والصَّلاة على احمد ثُمَّ مَنْ سار سيره

وممّا قاله الولد الحبيب النَّجيب أبوبكر بن الحبيب عبدالرَّحمن بن شهاب:

بنى في ذرا العَلْيَاء وأسَّسَ بالتُّقى قُصُوراً سمَتْ حتى استحال قصورها
وأسّس في السَّفحِ المبارك مَسْجِداً بِهِ طَافَ ولدان الجِنَان وحُورها
مشَاهد تغشاها الوُفُود تبرّكاً فياحبّذا زُوَّارها ومزورها

وأوّلُ مَنْ صَلَّى فيه بعد تمام عمارته صلاة الظهر الولد الفائز بالمِنَنْ ، الذاكر لربِّهِ في السِّر والعَلَنْ ، الذي فَاقَ أهل الزَّمَنْ ، الحبيب أحمد بن حَسَنْ ، فقد وصَلَ مِنْ جملةِ نَاسْ ، مِن اهلِهِ الحبائب آل العطَّاسْ ، وقرأ بعد ما سلَّمْ مِنَ الصَّلاة قولَ الله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ [النور:٣٦] وقد أعَانَ الله على عمارته ، وبعد انقضائها وصل الحبيب الأدعَج، الذي دقّ الباب ووَلَج، وأضاء نوره في كل فج ، الحبيب الأسعد الأمجد ، علي بن سالم بن علي بن شيخ بن أحمد بن سيدنا الحسين بن سيدنا الشيخ أبوبكر بن سالم ، وكان وصوله يوم جمعه ظهر النهار ، وأضاءت بنوره الدِّيار ، وطلب صلاة الجمعة تكون في المسجد ذلك اليوم، ولم يكن فيه ماء ، وبعد ساعة ثجَّت السماء ، وامتلت الجوابي ، وأرسلنا لأهل البلد نابي ، وقال مِن أثناء قصيدة طويلة:

في القويره دويره تلتمع دوب أنوار عاد مسجد بُني فيها لعابد وصبَّار
يشبه الجنَّة الخضراء التي وسطها انهار

وأمَّا المسجد الدويل الذي بنيناه في عام (١٢٥٣هـ) أوّل مَنْ صلّى فيه بعد تمام عمارته صلاة العصر ، مولانا وشيخنا الحبيب الحسن بن صالح البحر ، فرشنا الدناقج ، فوق الطين الأخضر ، وذبحنا الذبائح في ذلك الوقت الأزهر ، وبشّرني وكلامه الصواب والإصَابَه ، أنَّ في مَسجِدَكْ هذا دعوة مُجابَه.

المعاملة الحسنة:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: من به عيون ورأس يلقي كما النَّاس، وإنْ عَامَلَ النَّاس يأخُذْ مِنَ النَّاسْ ويرُدْ للنَّاسْ ويفقَه بحقِّ النَّاس وبايعيش في النَّاسْ.

الحضور الكامل في الصَّلاة :

كان رضي الله عنه يقول لأولاده: إذا رقدت فاحرسُوني مِنْ رفعِ الصَّوت خُصُوصَاً لعب الصبيان وإذا دخلت في الصَّلاة فاتركوا كُلاً وشأنه.

الشباب والتعليم :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عسى الله يمن على الشباب بالتعليم وعلى الشَّاب بالتَّزويج، وعلى الشيبة بالرطُوبَه، ماهو خمير وروبَه ، وذكرتم عيالنا في الإرتقاء ، والقراءة سابرة مِنَ الولد حسين بن سالم ، والمنصب العلوي ، علوي وأولادنا المتسبين إلينا، المحسوبين علينا، عسى الله يفتح لهم باب التفكُّر والمعرفَه، ويجعل قلوبهم مؤتَلِفَه، يُصوِّرون الأشياء في ذاتِهِمْ، ويَرسُمُونَها في صِفَاتِهِمْ، وتنطبعْ في النُّفُوسْ، طريق السقّاف والحدّاد والعطاس والعيدروس، ويُسهِّل الله الفلوس، بغو تركوب وصاحب التركوب محجُوبْ، مامعنا إلا الإبتهال إلى مولى الموال، بصلاح التركه، والحال في العيال، ويقطع عنّا قلائد التقليد، ويبلِّغنا زيارة الحبيب عمر التي هي عندنا أكبر عيد، والحقير ماعاد يخطي المكان، وحَاصِلْ وَجَعْ في الرُّكَبْ يمنعها مِنَ الإفتراش في الصَّلاة، والخط جَامِعْ، للقَارِئ والسَّامِعْ.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ لا يُصبح يُطالِعْ، ولا يسبي مَقَالِعْ، ولا يَبنِي مَظَالِعْ، ولا يُقلِّبْ بضَائِعْ، عِد انّه ضَائِعْ.

الزَّمان :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والزَّمان تغيَّرتْ طباعَه، وكُشِف قِنَاعَه، وكل واحد يُعالِجْ، ولحصانه يُدارِجْ، وعدِمت المخَارِجْ، والمنتهى إلى ذي المعَارِجْ، والدِّين غريبْ[1]، ولا عاد بها عاقل ولا لبيب، والخبَّه قفا القُرُوشْ، ولو باتصبح البلاد خاوية على العُرُوشْ، وأهلها وحُوشْ، المقصود مال وعيال، ولو بحبط الأعمال، مِنْ هنا تفرَّق الجمع، ولا شَفَّ الزَّرع، ولا هناك

---

١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّمْ: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ) رواه مسلم. وعن عمرو بن عوف رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنَّ الدين بدأ غريباً، ويرجع غريباً، فطُوبى للغرباء الذين يصلحو ن ما أفسد الناس من بعدي من سُنَّتي) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ردع، ولا بَصَر ولا سمع، وتعبنا من التعديد، والحال العديد، وتفرَّقت الأشراف، وحصل التَّلاَفْ مِنْ رُكُوبِ الخِلاَفْ، والدَّهر ذو عَجَبْ، نَعوذُ بالله مِنْ سُوءِ المنقَلَبْ، والمقصُود السَّهَبْ، وقد أنْذَرتْ وحَذَّرتْ، وقُمْتُ وقَعَدتْ، وخَسِرْتُ وتَعِبتْ، وجَمَعْتُ وأَلَّفتْ، وسَيَّرْتُ وأبرَدتْ، وهذا شهر نَزَلَ فيه القُرآن، وموسم الرَّحمن، فقوِّموا الأدلَّه، وعِزُّو الأذلَّه، واحملوا الحملَه، واجمعوا الزَّملَه، والناس إذا لاحَ السَّرَاجْ، جاءوا أفوَاجْ، فانصبوا المعراج، وادعوا للمحتاج، وشُدُّوا المئزرْ[1]، وقولوا اللهُ أكبَرْ، ممّا نَخَافُ ونَحْذَرْ، وإذا رَمَقْتُم العَوَاقِبْ ظَهَرَتْ لكُم العَجَائِبْ، والأرض مُقرَّره، والأمُور مُقَدَّره، والحِسَابَاتْ مُحرَّره.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والزَّمَان امْتَهَنَ الأشرَافْ، وعَزَّ الأطرَافْ.

النَّاس أرحام :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: والنَّاس ارْحَامْ، وسَادَة كرام، ولا يكسبون الآثام، وقطيعة الأرحام، وينقرون شجرة الزَّقُّوم، وقد قُضِيَ القَضَاء المحتُومْ، يخلُّون الأرض مِهادهم، والبلاد بلادهم، تربِّي أولادهم، وإليها معَادَهُمْ، لا يتبعون أهوائهم، ولا يطيعون شيطانهم، ويعصون رحماهم، وإنْ كانوا يُعاينون كلام الناس هَذَافْ، وأنَّهم هُمُ العُرَّافْ، الرُّجُوع الرُّجُوعْ، ماهُمْ طاقة الفجُوعْ، وما حَدْ يَتعَصَّرْ بمَخْلُوع[2]، والزَّمَانْ واعِظْ، لكن ماحَدْ حَافِظْ، ونَحنُ ودَّينا بتقطُّع الحِسَابْ، ورَفع الحِجَابْ، وكُلَّما فتحنا بَابْ، نبَحَتْ علينا الكِلاَبْ، قُلنا ماحاجة لقطع الأنسَابْ، وجَفَا الأحبَابْ.

حضرموت :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حَضرَمَوتْ مخدَع العَلَويِّين، لا يطرقهم فيها مُسلِمْ ولا كافر ولا مُبْتَدِعْ، وإنْ طَرَأ طَاري حُكمه طَارِي والطَّارِي يَزُولْ.

---

١) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل العشر شدَّ مئزره وأحيا الليل وأيقظ أهله. أخرجه البخاري ومسلم.

٢) هذا مثل يُقال: (ماحَدْ يتعصَّرْ بِمَخلُوع) أي إذا أردتَ قضاء حاجتك مِن احدٍ فانظُرْ مَنْ هو هذا الإنسان حتى تَعتمِدْ عليه بعد اعتمادك على الله فإنْ رجَعْتَ إلى أحَدٍ هُو أصْلاً مُحتاج إليك فأنتَ في الحَقِيقةِ تتعَصَّرْ بمخلوع أي عَارِي.

مثله العجيب في أهل حضرموت :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مثله العجيب في أهل حضرموت وكونهم لا يجدون رزقاً إلا في البلدان البعيدة والأقطار الشاسعة: إنَّ الله لمّا خَلَقَ أقطار الأرض ، وأسْكَنَ فيها ذُرِيَّة آدَمْ ، دعا الجد الأعلى لأهل كل قُطْرْ ، فكُلّما دعا جدّاً منهُمْ قالَ لَهُ: دُونَكْ رِزق أولادَكْ فيأخذه ويحمد الله ، فدعا جد أهل الصِّين وجَد اهل جَاوَه وجُدُود أهل الهند وفارس والشَّامْ ومصر وغيرها وكُلّما دعا جدّاً منهم أجَابْ وسَلَّمَهُ رزقه ورِزق ذريته فَقَبِلْ وأخَذَهُ وحَمِدَ الله تعالى، حتّى جاء دَوزْ جَد الحَضَارِمَة فقالَ لَهُ: هَاكْ خُذْ رِزقَكْ ورِزقْ ذريَّتَكْ فَقَالَ: ماهذا إلا شي قَلِيلْ؟ قالَ: فَرَمَى ربّ العِزَّة رِزقَهُ مُشَتَّتاً في أقطارِ العَالَمِ وقال: هَيَّا اذهبُوا فالقُطُوه وفَتِّشوا عنه، قالَ: فبهذا اضطرَّ الحضَارِمَة إلى السَّفَر الى كُلِّ قُطْر وابتلوا بالأسْفَارِ البَعِيدَة الى الأقطَارِ النَّائِيَة يَلقُطُونَ أرزاقهم بَل ارزَاق المهَاجِرين إليهِمْ فهُمْ يخدمُون أنفسهم ويَتَحَمّلُون خِدْمَة أعْظَمْ لِرزقْ غيرهم فقلّما تجِدْ مَوضِعاً ليسَ فيهِ حَضْرَمِي حَمَلَهُ الجُوعْ والضُّرعلى الضَّرْبِ في أقطَارِ الأرض إلا الصَّابِرُون على قَشَفِ العَيْش وقَلِيلٌ مَاهُمْ.

من جاء إلى أرضنا :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ جاء إلى أرضنا افتضَحْ ، وفي مرضاحها ارتضَحْ ، يكون مَنْ كان، ولو مِنَ الأركَانْ ، وكَمْ شُفنا مَفَاضِيحْ ، تحتَ المراضِيحْ ، إنقلبْ بهم المَجَنْ ، ولحمَهُمْ بِدَمِهِم اعْتَجَنْ.

وادي دوعن الميمون :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دوعن[1] هو الوادي الرئيس، محل كُل انِيسْ، وإنّ فيه العدّة وأُنس الوحده ، مِنَ الصَّعِيد الى الجانب الفريد، وادي التمر الجويد، والحب الحصيد، وسيوله ماتحصى

١) بعضهم يقول: إنَّ كلمة دوعن فارسية لأنَّ دُو بلغة الفرس معناها اثنان. و عان معناها وادي وقد رُكبت الكلمتان تركيباً مزجّياً مانعاً للصرف للتَّركيب والعجمة ووزن فعلان. دوعان. أي واديان الأيمن والأيسر أو كما يسمونَها ليَمَنْ ولَيْسَر. ووادي دوعن يسمّى بوادي العُبَّاد والذي أطلق عليه هذا الإسم الهمداني. وقال الإمام أحمد بن حسن العطاس: (دوعن) إسم لوداي عظيم مِن اودية حضرموت الواسعة مشهور مِنْ قديم بالبركة والعلم والعلماء والصالحين. وكان يسمى (الوادي الأيمن) ووادي (النَّبي) حيث=

بالتعديد، وإنَّ أهله إذا اغتربوا رجعوا له وطلَبوا، وصبروا وتهذّبُوا، وإنْ تعبوا وعُذبوا، ويبذلون فيه ماكسبوا.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن الوادي وأهله:

طيِّب التُّربَه الوادي المليح المُزيَّن
الهواء زين والماء عَذِبْ والخرفه أحسَنْ
شف خميره كما السَّلوى ورُوبته كالمَن
وان تيسَّر دَسَمْ طعمه كما الشُّهد وازيَن
واهله أهل العقيده فضلهم قد تبيَّن
لا بدا رافضي فيهم ولا مَنْ تملعَنْ

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يخاطب السيد صالح بن أحمد بن محسن من ضمن مكاتبة أرسلها إليه نذكر منها قوله: فاعلم يا ولدي أنَّنا في أرض نُعالج فيها أشدّ العلاج، ولا فيها خَرَاجْ، إنما اختاروها السَّلَفْ، وشافوها أمَانْ مِنَ التَّلَفْ، وصِيانة الشرف، وأمَانْ مِنَ الورطَاتْ، ونجاة مِنَ الخبْطَاتْ، ولا فيها سَمِيرْ، ولا ماء نَمِير، ولا عيش كثير، ألاَ يعلم مَنْ خلق وهو اللطيف الخبير، ومعنا خمسة بيوت فيها خمسين بين صغير وكبير، وفيهم التراحُمْ، وطلب العلم عند كل عَالِمْ، ولا يَتسلَّطْ علينا ظالِمْ، ولا يحكُمنا حَاكِمْ، والحقير بين سقَمْ وهرَمْ، والثمانين أخطَت العلَمْ، ونحن فريسة للموت، عسى عمل صالح قبل الفَوتْ، صَرَّحنا لكم بالأخبار، وأخبار تلك الدِّيَارْ، ولا قطعنا حبل الرَّجاء، ونكالف ما دُمنا أحياء، ولا ننظر إلى متاعِ الحياة الدنيا، وهي منزل تعَبْ وعَنَاء، وعندنا الفقر خير مِنَ الغِناء، وستر الله علينا مَسْبُولْ، وحبلنا بِحبلِ الله مَوْصُولْ، وضَيفَنَا مَكْرُومْ، وسائلنا ما يَرجَعْ محْرُومْ، ولا حاجة إلى الحَبَبْ، وإلى الله المُنقَلَبْ.

=يوجد به قبر نبي الله هادون بن هود عليهما السَّلام في بلدة (هدون) وكذا قبور أنبياء آخرين عليهم السَّلام في (وادي حموضه) وفي (شرج فيل). ويُسمَّى الآن (وادي دوعن) تسمية له باسم أحد ملوك حضرموت انتهى.

القويره[1] :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يخاطب أولاده وأهل بلاده: أقيموا في القويرة واستقيموا وبايفتح إله العرش بابه.

الزواج الجديد :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن الزواج الجديد: خسارة مهر، وفرح شهر، وكسر ظهر، وغم دهر.

المرأة :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن المرأة: المرأة سراج الدّار ولا تخبرونها.



١) القويرة: مِنْ قُرى وادي دوعن الأيمن ويطلق عليها قديما قارة حلبون وفيها المشائخ الباقيس. وبها قبر الشيخين العارفين: فارس بن أحمد بن عبدالله باقيس ، ومحمد بن ياسين باقيس المتوفى سنة (١١٨٣هـ) رحمهما الله. فسكنها الإمام أحمد بن محمد المحضار وبنى مسجده عليها وكان مرتفعاً على قمّة جبل فتناسل أولاده وذريته فيها فأطلقوا عليها: (قارة المحضار) لكثرة المحاضير فيها. قال السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف في كتابه «إدام القوت» عن القويرة: هي من قدامى بلدان دوعن وكان السيد الجليل حامد بن أحمد المحضار يذكر سبعين قبيلة بها، فبادت ولم يبقى إلا القليل كآل باحسين وقد كان فيهم قضاة وعلماء منهم: الشيخ أحمد بن عبدالله باحسين ولاّه الملك الظافر قضاء لحج سنة (٦٠٩هـ). وازدهر العلم والدعوة إلى الله بالقويرة في عصر الإمام أحمد بن محمد المحضار الذي كان مسجده مكاناً لإلقاء الدروس وبيته سكناً لطلاب العلم، وكذلك في عصر السيد العلامة الأزهري الورع عبدالله بن هادون بن أحمد المحضار الذي كان بيته محلاً لإلقاء الدروس والجواب على أسئلة السائلين بل كان مرجعاً لأهل قريته ومن حوله كما أكّد ذلك مفتي حضرموت السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف في كتابه «إدام القوت» واصفاً الحبيب عبدالله باهادون بقوله: (وكانَ مِن ارَاكِين التقوى وإليه يرجع أهل ذلك الطرَفْ في الفتوى). وقد اشتهرت هذه الأسرة بالكرم والجود والسخاء وإيواء المساكين والمنقطعين، وقضاء حاجات المحتاجين لاسيما في عصر السيد الزعيم الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار الذي فاق من قبله ولم يبقي شي لمن بعده في إكرامه للضيوف وإطعامه للمساكين وكفالة الأيتام حتى ضرب بجوده وكرمه المثل وذكره يُكرَّر على مدى الأزمان رحمهم الله ونفعنا بهم في الدارين آمين.

الإنفاق في البِّر :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنّ السيِّد إذا تيسَّرَتْ دُنياه ولم يُنفِق منها في البِر كَـانَ شبيهاً بالكلبِ السَّمِينْ لا يُذبَحْ ولا يُبَاعْ ولا يُنتفَعْ به.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لمّا وقف على هذا البيت مِنْ منظومة الشيخ سعيد الشوَّاف[1] المسمّاه: «قصعة العسل» :

أمّـــا الـــشريف البـــذّال   إذا تكـــــــرَّم بالمـــــال
فَـــاقَ المـــشائخ الابـــدال   هـــذاك مِـــنْ حـــزبِ الله

فكتَبَ الحبيب أحمد المحضار:

أمّـــا الـــشريف اللفلُـــوفْ   إذا بخـــل بالمـــصرُوفْ
وقـــال مانـــا مَكلُـــوف   هـــــذاك محـــبط والله

وله وصيّة جامعة نذكر منها قوله رضي الله عنه: (وقد شحَّت الأيَادِي وقلّت المُواسَاه، ولا صَدقةٍ ولا زكَاه، وهذه القطيعة يبَّس الطبيعة، والمُؤمِنْ لا يزال خائفاً مِنَ الله راجعاً إليه، ينفق مما آتاه الله، والعلم اندرَسَ وانطمَسْ، ومَنْ شَافْ ضَوء ماقَبَسْ، وإدبار وتَخليطْ وتَخبِيطْ، وعدم احتفال بالأمر المُحِيطْ، وأقبلوا الناس على محَبَّةِ الدُّنيا بكُلِّ وجهةٍ وكل مَعنَى، واتَّبَعُوا أهوائهم، وأعرضوا عن مَولاَهُمْ، ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد:١٧].

ذهـــبَ الرِّجـــال المُقتـــدى بفعـــالِهِمْ   بـــالبر والتقـــوى وزجـــر المُجـــتري

فترى بعض الرَّعيّة يعطي السّلاطين والشياطين، ولا يَسخَى بلُقمَةٍ للمَسَاكِينْ، والأراذل أخذوا الرِّيَاسَة، وشاركوا أهل التَّعَاسَة، وفي آخر الزَّمَان يذهب الحَلاَلْ وتجي أموال مِنْ غير حِلّها، فيسلِّط الله بعضهم على بعض وتذهب لذّة حياتهم في عِيشةٍ مُنكّدَة، والشَّريف إذا ما رَسَخَت اقدامه، في العِلمِ والعبادة فهو آية نُسِخَتْ، وصُورةً امتَسَخَتْ، ورُكنُهُ

---

[1] هو الشيخ العارف بالله سعيد بن سالم الشوَّاف ولد ببلد هينن في أجواء عام (٩٢٥هـ)، فتح الله عليه بالفتح الربّاني وهو ناظم القصيدة الفريدة المشهورة عند أهل الله المسمّاه: (شوارق الأنوار) المعروفة (بقصعة العسل) وهي تزيد على خمسة آلاف بيت وكل رويها على لفظ الجلالة استغاث وذكَرَ الكثير من العلماء ومؤلفاتهم والأولياء وكراماتهم والصُلحاء وأعمالهم. دُفِنَ بالمشقاص رحمه الله ونفعنا بعلومه وأسراره في الدارين.

انسلخَتْ، فكيف يكون حاله في الآخرة في مقعده بين أهله وأسلافه، وقد حصل خلافه، قال الشيخ أحمد[١] بن علوان قدس الله روحه: (مَنْ لم يتبع النَّبي في سُنّته ويدَّعي أنه مِنْ قرابته، انقطع حبله ونسبته)، رزقنا الله الاتباع، ولا قيَّدنا بالطباع، فطباعنا مثل السباع، ومثل الذيب إذا جاع، فأخلاقنا بهيمية، وطباعنا ناريّة، ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨]. والحاصل أنَّ الطبع يترتَّبُ عليه الشَّرّ كله، ويَميل منه الخير كله.



وصفه ﷺ لأولاده:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في وصفه لأولاده: حَامِدْ[٢] أَبُو الكُلْ ، ومحمَّد[٣] حَالَهُ كما حَالِي .

ومُصطفَى[٤] شيخ الحضْرَه ، والهـدَّارْ[٥] يهدُرْ ، وبِنْ[٦] هَـادُونْ مِنْ ثِقَـاتِ الرِّجَـالْ ، وحسين[٧] بن حَامِدْ مَوجَّهْ حَيثما كَانْ.

وقال أيضاً : حسين أَوَّلَهُ شَيطَانْ ، وَأَوْسَطَهُ سُلطَانْ ، وآخِرَهُ بُرهَانْ.

---

١) هو الشيخ الكبير، العَلَم الشهير، صفيّ الدِّين أحمد بن عَلْوَان الحَسَني، نِبراس التصوُّف في اليمن، دَرَسَ العلوم الشرعية والعربية، وعمل كاتباً في ديوان الدولة بعد أبيه، ثُمَّ انقطَعَ للعِلم والعِبادة، واستمرَّ داعياً إلى الله ومُرشداً ومُوجِّهاً في منطقة يَفْرُس بالقُربِ مِنْ مَدينةِ تعز حتى توفَّاه الله سنة (٧٥٥هـ)، ودُفِنَ بها.

٢) هو الحبيب حامد بن أحمد المحضار ولد سنة (١٢٥٠هـ) وتوفي بتاريخ ٣ جمادى الأولى سنة (١٣١٨هـ).

٣) هو الحبيب محمَّد بن أحمد المحضار ولد سنة (١٢٨٠هـ) وتوفي قريب منتصف ليلة الثلاثاء ٢٠ شوال سنة (١٣٤٤هـ). وقد وفقني الله في تأليف كتاب خاص تناولت جزءاً من سيرته وسيرة أولاده أسأل اللهَ أن يطبع قريبا بإذن الله، أسميته: (مِنْ حياة الإمام محمَّد بن أحمد المحضار وأولاده الأبرار).

٤) هو الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار ولد سنة (١٢٨٣هـ) وتوفي سنة (١٣٧٤هـ). وقد قُمتُ بتلخيص الكثير من مكاتباته في كتابٍ أسميته «خواطر وأفكار وحِكَمْ وأسرار مِنْ مَكَاتَبَاتِ الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار» وهو مطبوع.

٥) هو الحبيب الهدار بن أحمد المحضار توفي ببندواسه ودُفِنَ بها.

٦) هو السيد العلامة الأزهري والفقيه اللوذعي الزاهد الورع عبدالله بن هادون بن أحمد المحضار وُلِدَ سنة (١٢٧٦هـ) وتوفي منتصف الليل من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٥٨هـ).

٧) هو السيد الزعيم حسين بن حامد بن أحمد المحضار وُلِدَ سنة (١٢٨٣هـ) وتوفي في الرابع عشر من شهر ذي الحجة سنة (١٣٤٥هـ).

وصيته لأولاده :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُوصِي أولاده: عليكم بقراءةِ القُرآنْ، ومَكَارِمِ الأخْلاَق، وإكرَام الضَّيف.

وكان رضي الله عنه يقول لأولاده أنَّ حق المسافر: إذا جاء بولايةٍ فاطلبُوا مِنهُ الدُّعَاء، وإذا جَاءَ بِعِلمٍ فاقرُوا عليه، وإذا جاء بدُنيا هَاتُوا قِسْمَنَا.

وصفه ﷺ للشيخ العلامة علي باحسين[1] :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ ضمن مكاتبة أرسلها للحبيب أحمد بن حسن العطاس يُعزِّيه بوفاة الشيخ علي باحسين ويصفه فيها بقوله: عسى الله يعمُر الخراب، وينظر إلى السَّرَابْ، وبغينا شربة من الشراب، في الليالي الطياب، لأنَّ نفيس العُمُرْ غَابْ، ودفنَّا الأحبَابْ، وتَقَدَّمْ قبلَنَا أنيسَنَا وجَلِيسَنَا رضِيع البَان اهل الآدَاب القَائِم الرَّبَّاني صاحب السَّكِينة دَمِثَ الأخلاق وإلى مكارمها سبَّاقْ، وعَاشَرتَهُ خمسين عاماً ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا حنَّاقْ، ولا بَدَا شُفته انطبَعْ ولا قال هذا ماهو سوى ولا هذا عَوَاجْ، الوالد الشيخ علي بن عبدالقادر باحسين نفعنا الله ببركته وقد نَادَينا بالصَّلاةِ علينا وحَضَرَتْ جُمُوع وقرأنا عليه أيَّام، وختمنا عليه بقدر خمسمئة جفنة مِنَ الطَّعَامْ، حَبِّينا إعلامَكُمْ لأجل تستغفرون له وتقرأون وتصلون عليه.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيه مَرثَاة لم أجد إلا على هذا البيت:

نفرح إذا قالوا أهل الأرض يا باحسين كانت عيوني سوا واليوم فارقت عين

---

١) هو الشيخ النَّبِيه الصُّوفي الفقيه العالِمِ النَّزيه علي بن عبدالقادر با حسين ساكن القويرة ودفينها تبادل الأخذ مع الإمام أحمد المحضار كان رحمه الله شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله تعالى ملازماً لمدارسته مع الحبيب أحمد المحضار لأنه من خواصه. قال عنه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الثاني من كتابه «عقد اليواقيت» : واجتمعت بالشيخ الفاضل علي بن عبدالقادر باحسين وأجازني باجازته من شيخه عمر بن عبدالرسول ومن شيخه بشر بن هاشم الجبرتي وغيرهما من مشائخه انتهى. ومِنْ كرامات الشيخ علي باحسين أنه أصابه في آخر وقته صَمَمْ شديد فصارَ لا يسمع شيئاً بالصوت المعتاد إلا قراءة الحبيب أحمد المحضار حال مدارستهما للقرآن انتهى. توفي الشيخ علي سنة (١٢٩٠هـ) رحمه الله رحمة الأبرار مع الآل الأطهار.

وصيته ﷺ للحبيب أحمد بن حسن العطاس[1]:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مكاتبة أرسلها للحبيب أحمد بن حسن العطاس نذكر بعضاً منها:
وجدّك الحبيب عمر مِنَ الذين آمنوا وعملوا الصَّالحَاتْ ، وأكثرُوا المجَاهَدَاتْ ، وطريقتهم مَبنيّة على الثبات ، مأخُوذة عَنِ الثّقَاتْ ، فخُذُوا منها مايحملكم ، واحملوا منها مايحملكم ، واندموا على التضييع ، وسُوء الصَّنِيعْ ، وأرسِلُوا كتابنا إلى أخيكم والحذَرْ يضيع ، فعسى يسمعونه عيالنا ويكون لهم تفزيع ، واستعينوا بالله البصير السَّمِيعْ ، واقرءوا القُرطاس للعطاس، والدِّيوان، والمشرَعْ ، والبداية فهي نعم الرَّبيع ، فمَنْ قصَّرْ في عَمَلْ ، أو حَصَلَ منه زلَلْ ، يرد بدله خوف ووجَلْ ، ويَعْمُر المحَلْ ، ويَفرَح اذا اشتغَلْ ، وفي المال بكل ، وخرّ له ذبَلْ ، فمَنْ شمَّرْ في شيءٍ حَصَّلَه ، ومَنْ ضَاعَ عليه شي يرد بَدَلَه ، ويعتني في الصَّلاح الذي يصلح عَمَلَه ، ولا يتبع البَطَلَه والجهَلَه ، وقِلاَل العُقُولْ والسَّفَلَه ، وأهل الرُّشَبْ والسَّلِبْ والمخيَلَه ، ومَنْ قَدَرَ على أخيهِ قَتَلَه ، وإنْ شَافَهُ تَفَلَه ، وقَطَعَهُ ومَا وَصَلَه ، كما هو حَاصِلٌ في العُلو والمسْفَلَه ، وعند مَنْ سَهسَهَ الله ورَذَّلَه ، وغَالِب السَّادة ضَيَّعُوا المنزِلَه ، حَتَّى في حضرموت ذات الأنوار المبجَّلَه ، تولَّوهَا البَطَلَه ، والمناصِب الجَهَلَه ، والسَّعِيدْ مَنِ اتَّقَى الله وعَلِمْ.



وفي مكاتبةٍ أخرى يثني الحبيب أحمد المحضار على الحبيب أحمد بن حسن العطاس الثناء الجميل ويوصيه بالجلوس في بلدته حريضه وعدم الخروج منها نذكر منها قوله رضي الله عنه:
الحمد لله الخبير بغوامض الأحوال، المعروضة عليه حاجاتنا في الماضي والاستقبال، ونصلي ونسلِّم على سيدنا محمد وآله خير آل النَّازلين في وادي نسَمْ وبيحان في بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكَر فيها اسمه يُسبِّحُ له فيها بالغدو والآصال رجال خير الفريقين وسلالة الحسنين ونخص النَّاظر بالعينين، والنَّاطق باللسان والشفتين، والماشي للدعوة على القَدَمَين، مِنْ حورة إلى سدبه إلى الهجرين، التَّالي للقرآن، فياليت مَنْ يسمع منه ولو حرفين، الله نزَّل أحسن

---

١) هو السيِّد العلامة الدَّاعي إلى الله تعالى الإمام أحمد بن حسن العطاس وُلِدَ سنة (١٢٥٧هـ)، وتوفى في (٦) رجب سنة (١٣٣٤هـ).

الحديث كتاباً مُتشابهاً مثاني تقشعر منه جلود أهل النسبتين، النَّسَب الطيني، والنَّسَب الديني، أولئك يؤتون أجرهم مرّتين، بصبرهم على الجماعة والمجاعة والموسم موسمين، نخص شموس طوالع حبيبنا قُرَّة العين الزاكي الذاكي المهذَّب الفطين المفدّى بالأبوين، فخرنا وكنزنا أحمد بن حسن بن الحسين بن الشيخ عمر بن الشيخ السقاف بن المقدَّم بن المهاجر هجرتين، جعل الله أرواحنا له مشاهده، وأشباحنا له مساعده، ولا أحرمنا الفائده، وإنْ سألتم عنَّا فإنَّ النفوس حامده، والجوارح له عابده، والجهة لا فيها فائدة ولا عائده، وخريفها وموسمها على قدر أهلها الفاسده، وقلوبهم الجامده، وفتنتها ومحنتها متزايده، ما حولنا بهم لهم الواقده، ونحن متأنسين بربنا، وبيتنا تهب فيه الروائح البارده، وعسى صدفه توافق وتسعد الوافد والوافده، والسؤال عنكم في حريضه ومثواها، ومقيلها ومضواها، قال الحبيب عمر: (مَنْ يحب سعاد يصبر على السَّهَرْ، ومَنْ يحب حريضه يصبر على الجوع) في مأواها، إن اعجبتك يا أحمد وإلا فلنولينّك قبلة ترضاها، وخلّها تنعي من بناها، لكن أشوف كل عطاس خرج من حريضة ما تعوّض بها سواها، وانظر بعينك في الذين تديّروا في الأودية وما طحاها، وظنُّوا إنَّ بها جاها، اختسفت عليهم الخرجة وانخسفت القدرة وضيَّعوا ناقة الله وسقياها، حريضه يا أهل حريضه، وخاب مَنْ خرجَ منها وقلاها، واحترم ماءها ومرعاها، الحمد لله ما هناك حد مأثوم، وإنْ فارق الوادي المرحوم.

وقال الحبيب أحمد بن حسن العطاس في مجمُوعِ كلامه الذي قام بجمعِهِ محبه الشيخ محمد بن عوض بافضل قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ومِنْ قُوَّة كشِف الحبيب أحمد المحضار أنه كَتَبَ إليَّ كتاباً أيّام حرب النَّقِيبْ والقعيطي قال فيه: **(والمُصرِّف يُصرِّف)** قال سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس: يعني الحق جَلَّ وعَلا، وقال: **(والمُعرِّف يُعرِّف)** يعني الدَّاعِي إلى الله. وقال: **(والمُحرِّف يُحرِّف)** يعني الشَّيطان وأعوانه. إلى أن قال الحبيب أحمد المحضار: **(ومَنْ با يُعدِّل قيزان الهجرين يشرف)**. يعني أنَّ تعديلَ الجبال مِنَ المُحَالْ.

وقال الحبيب أحمد المحضار شعراً:

إيش عند اليزيدي أو بني بكر قبلا	ما هم إلا كما عصفور في عش حلاّ
قل لهم سوه زولتم ولا تنحصر زلاّ	وين ذا العدل ذي يروون حَاشَا وكَلاّ

والـــشريعه قطعـــتُمْ يَـــدْ مِنْهَـــا ورِجْـــلاَ   بـــين منبـــي وجـــده يـــشعِل الكُفـــر شـــعلا

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وهذا كشف منه باستيلاء الفرنج على بعض بُلدان الإسلام كعدن وباب المندب وجبوتي وغيرها لأنَّ ظهورهم واقع في السنين القريبة.

... إلى أن قال الحبيب أحمد المحضار:

إنهـــا دارت الحايـــة مِـــنَ الـــشَّق الاعـــلا   شُـــفتها بـــين أهـــل الـــشَّجِر واهـــل المكـــلاَّ

ذمُّه للدنيا ﷺ:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الدُّنيا دار فُرقَه ، ودار حُرقَه ، ودار فَجْعَه ، ودار خُرُوجْ وعُرُوجْ ، ودار مَتَاعْ وضَيَاعْ ، وأطمَاعْ وانقطَاعْ ، وشُكَا وبُكَا ، وأسْقَامْ وحِمَامْ ، وأروَاحْ تخرج مِنَ الأجسَادْ ، وترجع يوم المعَادْ ، ودار زرع وهُناكَ الحَصَادْ ، ودار جَرْجَرَة وزَرْزَرَه ، ونَدَمْ وهَمْ ، واعتبَارْ وإنذَارْ ، ودار مَنُونْ ، ولا فيها سُكُونْ ، ودار حِسَابْ وعِقَابْ ، وهي جِيفة وطُلاَّبها كِلاَبْ ، ودار قَبَائِحْ وفَضَائِحْ ، ومَسَاوِي ودَعَاوِيْ وبَلاوِيْ ، وسِجِنْ وحَزَنْ ، ودار إنتقَالْ وزَوَالْ، وأنكَالْ وآجَالْ، تقصِفُهَا الآمَالْ، ودار خطأ ، يكشفها الغطَا ، ودار مَنَايَا ورَزَايَا ، وشَتَاتْ وآفَاتْ ، وفَوَاتْ وأمْوَاتْ.



وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يضربُ مثلاً للدنيا: خُلِقَت الدنيا على صُورَةِ امرأة عَجُوز ولها عَينَانْ تبصرهما إلا أنَّ عينيها في مَفْرَقْ رأسها وهي لا تزال تُفتِّشْ على أولادها فإذا سمِعَتْ صُوت أحد مِنَ النَّاس أخَذَتْهُ بلُطْفِ ورِفقْ وَوَضَعَتْهُ على رأسِهَا وتأمَّلَتْهُ فإنْ كَانْ ولَدَهَا حَقيقةً وإلاّ رَمَتْ بِهِ على طُولِ يَدَهَا.

فضل الجهاد[1] في سبيل الله :

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الحمد لله الذي هَدَانا لهذا، فجاءت بحَمدِالله قُرَّةً للعيون ، وسَلوةً للمَحزُونْ ، حُلوَة المَذَاقْ ، طيِّبة الأعرَاقْ ، وتُنادِي في وادي الإشرَاقْ ، البِدَارَ البِدَار ، السِّباق السِّباقْ، ياطُلاَّب حضرة الخلاَّق ، فما كل وقت تُقام الأسوَاقْ ، وقد أخَذَ علينا الميثَاقْ ، بتحمُّلِ المَشَاقْ ، بالذَّبِّ عَنْ دِينِ صاحبِ البُرَاقْ ، قبل الإنمحَاقْ ، فقَدْ حَلَّ بِنَا مالا يُطَاقْ ، وبلَغَت النَّفس التَّرَاقْ ، وسَالَت الدّمُوع على الآمَاقْ ، ونَزَحَ الفرنجِي بجزيرتنا وضَرَبَ عليها الرِّوَاقْ ، وقيل مَنْ رَاقْ ، ونَادَى المنَادِي فلَم تجبهُ الرِّفَاقْ ، وأسْمَعَ أهل الآفَاقْ ، قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال:١٢] ، ما أحسَنَ هذا النِّداء ، يا أهلَ الأذوَاق والإتفَاقْ ، اركبوا مَتِنْ حورَاء ماها صَداقْ ، إلاَّ مِنَّة الرَّزَّاقْ ، قال الله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ [النساء:٨٤] ويجعَلْ دَمَهُمْ مِهْرَاقْ، قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤] ،لقد دَارَ الكأس الدِّهَاقْ ، وأمْطَرَ السَّحاب الدِّفَاقْ ، وبَرَزَت الدُّنيا مُثَبِّطة أهل الأسوَاقْ ، لابِسَة النِّطَاقْ ، صَادَّةً عَنِ التَّلاَقْ ، فوَقَعَ منهم الوِفَاقْ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال:٦٦] ،ويأخُذُ عليهم السِّبَاقْ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ

---

١) الجهاد في اللغة: المشقة. وشرعاً: بَذْلِ الجهد في قتالِ الكُفَّار والبُغاة لإعلاء كلمة الله تعالى. وهو فرض عين بتعيين الإمام أو مهاجمة الكفار وإلا ففرض كفاية. ويجب على الولد أن لا يخرج إنْ منعه أبواه مِنَ الجهاد وكانا مسلمين وكان الجهاد فرض كفاية، وإلا خرج. عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إنَّ في الجنة مئة درجةٍ أعدَّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) رواه البخاري، وأحمد. وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مَنْ سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء وإنْ مات على فراشه) رواه مسلمٌ، والأربعة.

مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[النساء:١٠٤] ،القاتل مِنكُمْ سَعِيدْ ، ومَقتُولكُمْ شَهِيدْ، تحمل إليه الطِّباق ، يُبعَثْ مُتشحِّطاً في دمِهِ ، تَفُوحُ مِنهُ رائحة المِسكْ ، فطُوبى لأهل الإتِّسَاقْ، ﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الفتح:٢٢] ، قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴾ [الفتح:٢٠] ،غنيمة فيها إرفَاقْ،قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٤]، ولفُّوا السَّاق بالسَّاق، قال الله تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ [البقرة:١٩١] ، فإنهم والله الفُسَّاقْ، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال:٤٥] ، يفتح لكم الأغلاق،قال الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال:٤٦] ، لِقِلَّة الإرفاق، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا ٱلْوَثَاقَ ﴾ [محمد:٤]قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوٓا إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [محمد:٣٥] ،عِندَ الإتِّفاقْ،قال الله تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَآئِبِينَ ﴾ [آل عمران:١٢٧] ،غارقين في بحرِ الإغرَاقْ، قال الله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [محمد:٣٨] أهلَ الإمْلاَقْ، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ [التوبة:٤٦]، عَنِ اللِّحَاقْ، قال الله تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٧٤]، ونجعلهُ مِن اهلِ السُّبَاقْ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١١١] ، بالقُوَّةِ المانِحَة الإتِّسَاقْ، وهذا الجواب الموعُود به في الأوراقْ، حسبما وَرَدَ مِنَ الفَيضِ الإلهي بلا



تَشدُّقِ ولا تنطّاقْ ، وقُلْ لِلْحُذَّاقْ ، الوعِدْ عِندَ الإتِّفَاقْ، اللهُمَّ وفِّقنَا لما تحبهُ وترضَاه يا أرحَمَ الرَّاحِمِين ، وصَلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآلِهِ وصحبِهِ وسَلَّمْ.

محبته للمزاح والتنفيس على ضيوفه ﷺ:

جاء واحد من آل بادغيش من أهل صيف لزيارة الحبيب أحمد المحضار فلما أراد الرُّجُوع مِنْ عنده قال له الحبيب أحمد شعراً ممازحاً بذكر لقَبْ بلاده:

سلِّم على امَّك مع حبابتك يا بادغيش وعلى سُليما بكيره مِنَّنَا فيش
وقل لهم ولدت البقره وجابَتْ جحيش

ومِنْ نَظمِهِ رضي الله عنه:

إنّا خبرنا أهل هذا الشَّق تَامْ مِنْ رأس هذا الحيد إلى صنعاء الإمَامْ
لا تأمَن القِبلي ولو صَلَّى وصَامْ

فقال بعض السَّادة مِنَ المحاضير أهل القبلة وكانوا جُلُوساً عنده: وقعت في ذَمِّ أصحابك فقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الحال:

إلا صحابي ذي لهم مِنِّي سَلاَمْ

وجاءته بنت فسمّاها مَرْخَه[1] باسمِ البلَد التي يسكنها أهله بأرضِ القِبلة فكبُرت ونمَتْ فرآها يوماً وبيَدِها مكنسة تُريد أنْ تكنس بها فأنشأ رضي الله عنه يقول:

جَاتْ مَرْخَه عسى مَرْخَه إلى الله تَرْحَلْ

فقالت إبنته الكُبرى خديجه وكانت حاضرة عنده:

لِجلْ نَسلَمْ مِنَ المَاجُوبْ والخَرِشْ والتَّلْ

---

١) مَرْخَة: بلد يسكنها الكثير من أقارب الإمام أحمد بن محمد المحضار قال في (معجم البلدان): [مرخة] بلد باليمن له عملٌ ورُستاق، ومن نواحيه أولاً عُبَرَة بني لَقيط من صُداء، والتختاخة وادٍ كثيرُ النخل، والعُلُوب لبني شداد، والمديد لبني سليم من صُداء وحورة والحجر والحَرسا لبني معاصر من حمير. انتهى ما ذكره ياقوت. وقال ابن مخرمة: [مرخة] بالفتح وسكون الراء ثم خاء معجمة ثم هاء بعد الخاء: قريةٌ قرب جردان، إليها ينسب جماعة من أهل اليمن. انتهى ما ذكره ابن مخرمة.

فأجابتها البنت المذكورة:

دُوب ابُـــو البنـــت في همْـــرَه ولا هُـــوْ مجمَّـــلْ

فمَضَت ايام قَلائِل وانتقَلَت الى رحمةِ الله.

ومما يُكرِّره الحبيب أحمد الكاف ويختم بها مجلسه هذه الأبيات:

يـــارب هيـــئ لنـــا مـــن أمرنـــا رشَـــدا　　واجعـــل معونتـــك الحُـــسنى لنـــا مَـــدَدَا
ولا تكلنـــــا إلى تـــدبير أنفـــــسنا　　فـــالنفس تعجَـــزُ عـــن إصـــلاح مـــا فـــسَدا

فزاد الحبيب أحمد المحضار هذه الأبيات:

يـــا رب هيـــئ لنـــا العـــشاء والغـــذاء　　مـــع الـــصَّبُوح الـــذي فيـــه لنـــا مـــدَدَا
مـــع الـــدَّراهم لا نُحـــصي لهـــا عَـــدَدَا　　مـــع العُلُـــوم التـــي نَـــروي لهـــا سَـــنَدَا

ومرّة جاء إلى القويرة الشيخ الفاضل والشاعر الأديب حسن بن عبدالله بلخير قاصداً عند الحبيب أحمد المحضار فقال له الحبيب أحمد ممازحاً له:

ولـــد بلخـــير يـــا مرحيـــب بـــك　　كيـــف حـــال الجماعـــه في الجبـــوب
شـــفت شـــيبه وأولاده معـــك　　روّحـــوا البارحـــه قبـــل الغـــروب

فردَّ عليه الشيخ حسن:

بـــانزورك وجينـــا نـــسألك　　والنزيلـــه في المطـــبخ تلـــوب
إنْ لحـــق لـــه وصـــيله مـــن كـــرش　　أو لحـــق لـــه قطيبـــه مـــن عـــصوب

فأخذا في الضحك والبسط الإثنان كما هي عادتهما.

وكان الحبيب أحمد المحضار يخاطب المشائخ آل البلخير بقوله:

يـــال بلخـــير أســـعدوني　　علّمـــوني بـــالقلَم
واطلبـــوا الـــرحمن دعـــوه　　صـــالحه تـــبري الـــذِّمَمْ
غـــيلكم غيـــل الـــسَّعَادَه　　عيـــدكم دوغـــة لَخَـــمْ

ومرّة عمل له المحب عبيد باطرفي (رحل للختمة) وهو من خشب وجاءوا به إلى القويرة وأعطوه الحبيب أحمد المحضار ففرح به جم وقال هذه الأبيات[1]:

الحمد لله الذي يعطي عطا مثل الغمامْ
الرَّحل للختمه وللمسجد وفضل الله عَامْ
وعيال باطرفي عليهم رحمة الله والسَّلام
وعبيد باطرفي نبا له يا مُهيمن رزق عام
إنْ هو حلال أحسَنْ ولو هو بايقع حتى حرام
و عمر بغينا له ثنين أولاد يُوعُون الكلام
وعمهم سالم كما الربَّاح ما بين الدقام
والجوع وسط الغيل يا سالم مطنّب بالخيام
وقال ما باسير لا حطّوا على دهمه ويَام
وعمر وعبدالله في الشعبه الذي فيها المقام
عند العمودي ذي يعز أهل المقامات العِظَام
الله يمتِّع به ورزقه دوب يجري كالبهام
سلِّم عليه آلاف وعا اخوانه وربعه والعمام
ومن حضر عنده عدد ما طش ماطر في غيام
الرَّحِلْ قد جابوه يا محسنه واحنا له قيام
ذه عيظة الله با تقع والسيل با يجزع شبام
يا الله يا ربّاه تعجيل الفرج عاجل مقام
ولا تحجنا لاهل هذا الوقت دي ما هم حشام
العسر به يسرين قاله ربنا رب السلام
با قوم با دوّر وربَّك با يجيب الخير تام

---

١) القصيدتان البدع والجواب بصوت الشيخ الفاضل المحب المرحوم محمد بن عبدالله بن سعيد باغشير من شريط كاسيت.

وآلــه وصـحبه مــا حــدى حــادي عــلى رُوس الـسَّنَامْ

فجوّب الشاعر المحب عبيد باطرفي بهذه الأبيات:

ابــديت بــك يــا حــي يــاقيوم يــا مُحيــي العظــام
وهــي رمــيماً في لحــود القــبر مِــنْ تحــت التخــام
تغفــر ذنــوبي يــا إلــه العــرش جنِّبنــا الحــرام
أنــا ويــا أهــلي وجــيراني ولخــوه والعــمام
ومــن ســمع قــولي بجــاه المــصطفى مــسك الختــام
عــسى توفقنــا لفعــل الخــير يــارب الأنــام
أنطــق بــذكر الله واشــهد بــالنَّبي نُــور الظــلام
الخمــس صــليها وحــج البيــت واصــبر عــا الــصيام
واخــرج عــشور المــال ذي هــو حــق لازم بــالتزام
الليلــه الهــاجس وصَــلْ يــالمطرفي حِــذْرَكْ تنــام
بابيــات مبنيَّــات تجــلي الهــم ذي ملقــي غيــام
مِــنْ عــند بــوحــامــد حــبيب القلــب خُــصّه بالــسَّلام
أحمــد حميــد الفعــل نعــم الــشخص قيــدوم الكــرام
وخُــصّ ذي عنــده مقــام العِــزْ حــي ذاك المقــام
خادمــك لا تنــساه ســاعه في ســجودك والقيــام
قــل للمحاضــير احــضروا يــا ذي لكــم أعــلى مقــام
والــدار مــسجد لا تجــد تمــره ولا مُــصرى طعــام
غــير الــسقل فيهــا كــما دفــر الحبيــشي والجهــام
وبغــوا مــلى لبطــون والله لــو يقــع حتــى حــرام
مــا عنــدهم حــلّ الهــرا قــل يــا مــسلِّم يــا ســلام
والخــتم صــلى الله عــلى طــه النَّبــي خــير الأنــام
وآلــه وصـحبه مــا حَــدَى حَــادِي عــلى رُوس الــسَّنَامْ

ونختم بهذه الأبيات النفيسة التي قالها المحب الوفي سالم بن عمر باطرفي في الحبيب أحمد المحضار وأولاده وهي:

سالم عمر قال يارب نسِّم على ضاق الحلق
والعَلو[1] فوق العدول الرَّازيات
وتجعل اليسر في علمك سبق
وثياب سترك علينا ضافيات
وبعد ذلحين حالي ما نطق
يا حاني الرِّيش فوق النايفات
برسل معك خط ما مثله سبق
ولا يجد في العصور التاليات
انشد على قفل دوعن والغلق
كهف الورى من جميع المشغلات
فيه المحاضير عَضْبَة منطلق[2]
حلّوا ولا يحملون الهيّنات
بالعلم والحلم سانقهم سنق
وامست غصان المودّه دانيات
وبلادهم تزَّكت لبس الخلق
وتنشَّرَتْ في الثياب الغاليات
من بعد ما كان مأوى للسرق
غريت بدرس الزبد والمنجيات
ذي يكرمون المغدَّر بالمَرَقْ

---

١) العلو: الحملة الزائدة عن المقدار.

٢) قوله منطلق: يقصد ضامِّين مَنْ لا أحَدْ له. وقوله: سانقهم سنق: أي متنعمهم تنعّم. وهذه القصيدة نقلتها من شريط كاسيت بصوت سيدي الحبيب المنصب حسن بن حامد المحضار مع التوضيح لبعض الكلمات.

وشـــخوص فـــوق التَّبـــاسِي وافـــرات
مـــا هـــو كـــما مـــن يبـــاشر بـــالحمق
وعيـــون بـــه للـــصاصة محـــدقات
نـــسل الحـــسين التقـــوا مِـــنْ كـــل شـــق
بنيـــانهم عـــا التقـــى متقـــابلات

صدق المحبة والأخوّة في الله بين الحبيب أحمد المحضار والسادة آل الحبشي على العموم والحبيب علي بن محمد الحبشي على الخصوص:

قال الحبيب أحمد المحضار مِنْ ضمن مكاتبةٍ أرسلها إلى الحبيب عبدالله بن محمد الحبشي صاحب الحوطة نذكر منها قوله: والحبائب آل الحبشي لهم عزائم، ونالوا مكارم، علي بن محمَّد في سيؤن حَازَ الغنَائِمْ، وعيدروس بن عمر في الغُرفةِ قائِمْ، وأنتم في الحوطةِ في العِزِّ الدّائِمْ، وعندنا الوالد الحبيب سالم[1]، حلاّكُم الله بكلِّ فضيله، وجَعَلَ قبيلتكم أحسن قبيله.



ولَمَّا أراد السيِّد العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الحبشي الإنتقال مِنَ الرَّشيد إلى بلدة رحاب ذَهَبَ يَستشير الحبيب أحمد المحضار فقال له رضي الله عنه:

إنَّـــما أنْـــتَ سَـــحَابٌ مُمْطِـــرٌ حَيْـــثُما صَرَّفَـــهُ اللهُ انْـــصَرَفْ

وإليك ما قاله السيِّد العلامة الحبيب علي بن محمد الحبشي في ذكر مجيئه لزيارة الحبيب أحمد المحضار، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مجموع كلامه : جئت مرَّة إلى عند الحبيب أحمد المحضار ومعنا السيد أحمد البيتي وهو حَادٍ والحبيب أحمد المحضار حَادٍ ذا صناعة في الحَدُو فلمّا وصَلْنَا إليه تَلقَّانَا بنفسِهِ ثُمَّ قال لنا الحبيب أحمد المحضار: شُوفُوا ذا الليلة بغيناها سفطة لله فقُلنا يا خير شور فقال: هل مِنْ حَادٍ معكم؟ فقلنا: نعم، فأنْشَدَ حَادِينَا الشيخ أحمد البيتي بقصيدةِ الحبيب عبدالله بن علوي الحدَّاد: (هواكم بقلبي والفؤاد مُقيمُ) إلى آخرها فمِنْ حين بَدَأَ الإنْشَادُ ودُمُوع الحبيب أحمد المحضار تجري على خَدَّيهِ مُتَرَاسِلَة كأنَّها وابِل المطَر الى أن اكمَل

---

١) هو الحبيب سالم بن محمد بن عبدالرحمن الحبشي ميلاده بالرشيد سنة (١٢٥١هـ)، ووفاته سنة (١٣٢٩هـ)، له مؤلفات. نقلته من كتاب «فيوضات البحر الملي».

اخِرْ بيت مِنها ثم جاء الشيخ حسين با علي با حسين حَادِيه[١] فقال: شُوفُوا مُنشدهُمْ بَكَّانَا هل واحد منكم يأخُذُ بثأرِي يُبَكِّيهِمْ مثل مَا بَكُّونِي فأنْشَدَ الشيخ حسين ثُمَّ حَضَرَ أولاده فشلُّوا حَضْرَةً بنغَماتٍ شَجيَّة ثم بَعَد ان اكمَلُوها قامُوا هَاكُوا وأملاً عليهم الحبيب أُرْجُوزة ودَاروا بها في جَوانِبِ المحْضَرَة ثم قال الحبيب أحمد المحضار: مَعَاذْ بَقِيَ إلاّ الدَّحيفَة ولكنَّها ما تَقَعْ في المحضَرَة قُومُوا إلى الوَصَرْ فقُمْنَا إليه فعَمَلُوا دحَيفَة وبِتْنَا بلَيْلَةٍ سعيدة وكانت ليلة سفطة لله كما قال. يا خير أيَّامْ ويا خير نَاسْ فأنْشَدَ سيِّدي مُتمَثِّلاً:

مَـرَّتْ لنـا بـالحِمَى المـأْنوس أعيَـادُ   مَـعَ الأحِبَّـةِ لـو عَـادَتْ ولـو عَـادُوا

وقال أيضاً: والحبيب أحمد المحضار لا يترُكْ شيئاً يسقط عليه في عِلمِ الحقائق فكتَبَ إليّ مرّة كتاباً وزغر عليه البحر وأملاه عليه الوارد في مسئلةٍ مِنْ عِلمِ الحقيقة فلمّا فطِنَ لذلك مِنْ نفسه رجَعَ إلى مُغالطتهِ المعروفة ومَزحِهِ المألوف فقال: بي جُوع بغيت شريخ لحَمْ ومرَّة كتَبَ إليّ كتاباً أوّله بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الباء حرف جَرْ قال الحبيب شيخ الجفري : ومن جَر جُرَّ في المقامات كلها ولا سيما هذا الزَّمان زمان جَر الى آخره فأجبتهُ بقصِيدةٍ مَطلعها:

هِزَّكم جرّه الشُّوق الذي فيه حَلاً[٢]... إلى آخرها.

وقال الحبيب علي الحبشي رضي الله عنه: مرضتُ مرة مرضاً أدنفني فلمّا بلغ الخبر الحبيب أحمد المحضار أمرَ بالطاسة فضُرِبَتْ في رأس داره فلمّا اجتمع لذلك أهل بلاده قال

---

١) هو الشيخ حسين بن الشيخ علي باحسين وهو المقصود بقول الحبيب أحمد المحضار:

يـا باحـسين المنـشد المتبـتلي   نـسنس بـصوتك إنْ بلغـتَ المنـزلي

قال في وصفه الحبيب علي بن حسين العطاس في كتابه «تاج الأعراس» صـ٦٠٠ الجزء الأول: (الشيخ حسين بن علي هو المنشد الخاص للحبيب أحمد المحضار لأنه حَسَن الصُّوت عارف بشواهدِ الأحوال جيِّد الحِفظ والضبط). اهـ.

٢) القصيدة أولها:

مرحبـا مرحبـا بـالوارد العـذب الاحـلا   نظـم صـاغه إمـام العـارفين الأجـلاّ
الحبيب الـذي قـد حـاز مجـداً وفـضلاً   هِـزّكـم جـرُّه الـشوق الـذي فـيه حَـلاً

لهم: كل واحد منكم يتصدّق بشيء في طول عمر علي حبشي وكتبَ إليَّ بلغني أنكم مرضتم فأمرنا بالطاسة فضُرِبَتْ في راس الدار وجمعنا أهل البلاد وقلنا لهم كل واحد منكم يتصدّق بشي في طول عمر علي حبشي وإني أعتقتُ عبداً وجارية في طُول عُمرك وقلبي يحدِّثني أنَّك با تتعافى وبا يطُول عُمرك وهذا هو الأدَبْ في الله والأخ في الله.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سمعت الحبيب أحمد المحضار يقول: إني في هذه المحضرة أنا وعلي باحسين لنا أربعون سنه نقرأ كل يوم خَتمَه. وقال أيضاً: إنَّ الحبيب أحمد المحضار قال: لي أربعون سنة أقرأ في الليل ختمة وفي النهار ختمة.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: صلينا مرّة خلف الحبيب أحمد المحضار صلاة الصبح بمسجده فلما التفت إلينا قال: أظُن السَّاعة قرُبَتْ فقُلنا لَهُ كيف؟ فقال: إنَّ السيدة خديجة قالت لي: إنَّكْ لا تموت حتى يُكمِل اولادك صَفَّاً خَلْفَكْ وأرَاهُمْ قَارَبُوا إكمال الصَّفْ.



وذكرَ الحبيب علي بن محمَّد الحبشي رضي الله عنه خُرُوج الحبيب أحمد المحضار وزيارته لحضرموت فقال: إني أنشأتُ فيه مديحة مَطلعها:

بَرَزَتْ في الحِمى تجُرُّ ذُيولاً ... تبتغي الفضلَ والرِّضا والقبُولا
يالكَ الله هل وجدت سبيلا ... مُوصلاً أو لقيت يا ذا رَسُولا
للإمام الذي تَرَقَّى مَقاماً ... شاملاً واقتفى الرِّجال الفحُولا
أحمد الحبر ذي العطايا اللّواتي ... جَرَّ فيها على المعالي ذيولا
نجل مُحضارنا وحسبك حبرٍ ... منه تُسقى الجدُوب حَقاً سُيُولا
يا إمام الكَمَال هيأ قِرَانا ... جُدْ بِهِ فالجميل يُولي جميلا
منذ فارقتكم وجدتُ فؤادي ... مِنْ فراقي بكم حزيناً عَلِيلا
أتحفونا بما نَرومُ وجُودُوا ... بالذي نَرتجي عَطاءً جَزِيلا
فإليكم سادتي قد قصَدْنَا ... وسَلَكْنَا في الحب منكم سبيلا
وإليكم مِنْ طالبِ الفضل عُذراً ... طَمِعَتْ في الظِلاَلِ منكُم مَقيلا

فأجابني بقصِيدةٍ مَطلعها:

جـوهرُ العلـم فيـهِ غـاصَ عـليٌّ بـن محمّـد ابـن الحسين الأصِـيلا
حبـشيٌّ[١] ولونـهُ حبـشيٌّ للنَّجـاشي وكأسَـهُ سَلْـسبيلا
لا تقـول المحـضار قـدْ غـابَ عنّـا واديَ الخـيرْ لي إليـه وُصُـولا
وأزورُ قبـورهم في ظُهـورِ وشـعار نحـنُّ مَعْنَـا طبُـولا
رحلـة قـد نويتُهـا مِـنْ زمَـانٍ مـا وجَـدْنَا إلى لِقَاهـا سَـبيلا
غـيرُ مَـنْ قـالَ في فـصيحِ خِطَـابٍ بَـرَزَتْ في الحِمَـى تجُـرُّ ذيُـولا

وقال الحبيب علي الحبشي رضي الله عنه: إني أبطأت اتمنّى زيارة حضرموت، ولا حصَل الإذِن الا بقصيدتك هذه والذين يتبعون الحبيب أحمد فوق المائة مِنْ كُلِّ مَكَانْ، ولم يعبُرْ سيؤون مع رجوعه، وكتبتُ له كتاباً فأجابني بجوابٍ قالَ فيه: قصْدَنَا بك تعارض إلى مَدُوده، فخَرجْتُ إلى مَدُوده ووَصَلتُ إليها العِشَاء والمشائخ غير مستعدِّين بشيء، وعملوا حَضرَة طويلة ونَحنُ نَنْعَسْ، والحبيب أحمد ما كأنه ليل عنده، ولمّا أردنا في صباح تلك الليلة أنْ نَستَودِعَ منه أنا والأخ حسن بن أحمد العيدروس قال: بانزُور الحبيب حسن بن صالح نَحنُ وإيَّاكُمْ، فلمّا زُرنا الحبيب حسن وأردنا الرجوع قال: إخوانك آل الحبشي بايَشتقُّون إنْ تركت زيارتهم سِرْ معنا فسرنا معه وتَعشَّينا بالحوطة ثُمَّ قال: عيدروس بن حسين بايشتق مِنَّك با نبيِّتْ نَحنُ وإيَّاكَ عنده، ولمّا أصبحنا قال لنا: با تسيِّبون زيارة جرب هَيصَمْ ما هو سواء. فقلت للأخ حسن بن أحمد: الشيبة معه نشبة لنا!؟. والزيارة في الحقيقة ما تتسيَّب ووقَعَتْ زيارة عظيمة جَمْ، وقلت للأخ حسن بن أحمد: با نصافح الحبيب بعد الزِّيارة وبا نشرد قبل ما يروح عند عبدالله القعيطي: فحضرنا الزِّيارة ثُمَّ شَردنا، فقال الحبيب أحمد: أين الولد علي؟ فقالوا: إنه قد سَارْ، فقال: ادعُوا مِنّه، فلمّا جئتُ أنا والأخ حسن بن أحمد قبَضْ كل واحد منّا بيَدْ، وقال: مالكم فكّهْ، هذا خويدمي خيِّر اطلعوا عنده والحبيب أحمد بحر، فطلعنا الحصن

١) أوَّل مَنْ سُمِّيَ بالحبشي هو الحبيب أبوبكر الحبشي لأنه أطالَ السَّفَرْ والغيبة في الحبشة ومن اهم أغراضه الدعوة إلى الله تعالى ومكَثَ بالحبشة حوالي عشرين عاماً وأخوه علوي الشاطري سُمِّيَ بذلك لأنه شَاطره ماله والحبشي بفتح الحاء والباء وبعض أهل الحجاز يكسرون الحاء مع سكون الباء فيقولون : الحِبْشِي. انتهى من «المعجم اللطيف» للعلامة محمد بن أحمد الشاطري.

نَحنُ وإيَّاه ونَحنُ في غَايَةِ الحَنبَة، فقال الأخ حسن: إيش هذه الحنبة؟ فقلتُ لَهُ: لا تحنّبْ نحن نخلّي سالم شبّاخ يعمل لنا عَشَاء عنده ونأكله بعد المغرب ونجبر الحبيب أحمد مع إنَّ الجمعدار قال لأخدامه: أنا مِنْ عَادَتي ما أخلّي غير الحَلاَل يدخُل الحصن ولكن زيادة احتيَاط اشتروه في الذمَّة، مابا أغش الحبائب، وأنا والأخ حسن جلسنا في حَلَقَةٍ ثانية ما فيها الحبيب أحمد ولا الدَّولة لأجل ما يقولون كُلُوا، والحبيب أحمد قال: (كُلُوا في رقبتي)، وعمَلْ مَولداً عنده تلك الليلة وكانت ليلة جمعة فطربَ الحبيب أحمد وقت المقام وقبض الطَّار بيده وتَواجَد الى غاية وكانَ يتمايلُ حتى كَادَ رأسَهُ يصل إلى الأرض، وسرى الوجِدْ في الحاضرين حتى لم نـدْرِ هل نَحنُ في المسجد الحرام أو في دار القعيطي؟ وكان الحبيب أحمد أيَّام شبابه حَادِياً، وإذا قبض الطَّار يُحرِّك حتى الجماد الميِّت الذي لا يتحرَّك، واجتمَعَتْ في تلك السَّاعة تسعة عشر قبيلة مِنَ السَّادة فقُلتُ للقعيطي: شفها أسْعفَت الليلة لك ببركة الحبيب أحمد كذا كذا قبيلة مِنَ السَّادة، نعمة مِنَ الله سَاقها إليك، إنْ شكرتَ الله وتبتَ وأنبْتَ إليه يا بختك، وإن اغترّيْتَ وقلت جاءوا عندي السَّادة ضيَّعتْ نفسك، وأمّا المحضرة هذه قلّدها لا تخلي السِّر والنُّور الذي فيها يخرج، فقال السُّلطان مَنْ هذا؟ وكانَ لمْ تسبق له معرفة بي، فقالوا له: حبيبك علي حبشي فقال: مَرحباً مَرحَباً، فاستحسَن الحبيب أحمد المحضار نُصْحِي لَهُ، والسُّلطان أخَذَ الكلام بقوَّة وقلَّد المحضَرَة ولم يفتحها إلا لمَّا دخَلَ العَدُو إلى شِبَامْ، ففرَّج الله عَنهُمْ ونَصَرهُمْ على عَدوِّهِمْ.



وقال أيضاً: وكان الحبيب أحمد المحضار يحب عبدالله القعيطي وهو يستاهل المحبة أخبرني الأخ حامد بن أحمد المحضار بقصةٍ تدلّ على محبته لأهل البيت فقال: جئنا مرّة إلى عنده فلما جاء وقت العَشَاء غسلوا أيدينا ووضعوا التفل وكان معه عَشَاء حَشِيمْ لنا تأنّق فيه إلى غايه، ثم دخل الخادم وأخذ التفل من عندنا ثم دخل السلطان ونحن جياع وقال لنا: اقرؤوا مولداً فتعجَّبنا غاية، ثم بعد نصف الليل جاءوا بالعشاء فقلنا له: كيف القضية؟ فقال: نعم، أنا شارط على الأخدام أن لا يُدخِلُوا الدَّار حرام، فقالوا لي: كُوفَة حَطَبْ مِنْ حق السدَّة أوقَدْنَا بها العَشَاء فقُلتُ: يا عَارِي ويا فضيحتي عند الله ورسوله وأحمد المحضار إن اوْقَدِتْ عَشَاء عياله بحرام، فقُلتُ لهم: قسِّموا هذا كله واطبخوا لنا عشاءً ثانياً... ثم عاد الحبيب علي

حبشي إلى إتمام قصَّته مع الحبيب أحمد المحضار فقال: فلمّا مَضَتْ حِصَّة وافرة مِنَ الليل خرجنا مِنَ الحصن وإذا بالحبيب أحمد في مسجد الخوقة يهذُر، ساعة يَركَعْ، وساعة يَدرُجْ، وبَاتَ يحِنْ طُول الليل، فقُلتُ لَهُ: كيف هذا يا عَم احمد؟ فقال: شُفنا يا ولَدِي مِنْ يوم خَرجْتُ مِنْ حضرموت ما غمضَتْ عيني بالنَّوم ولا أكلت قطبة لحَمْ.

ونختمُ هذا الباب بهذه المرثاة التي قالها الحبيب علي بن محمَّد الحبشي في الحبيب أحمد المحضار حين وصل لزيارة قبره في القويرة بتاريخ ١١ جمادى الآخر سنة (١٣٠٨هـ):

الحمد لله هذا القصدُ والأمَلُ ... هذي المنازل أحبابي بها نزلوا
يا عين قرِّي بما أمَّلْتِ مِنْ مَدَدٍ ... فالهجرُ مُنقطِعٌ والوصلُ مُتَّصِلُ
الله ربي جزيل الحمد حيث على ... موارد السّر قد حطَّتْ بِنا الإبِلُ
في حضرةِ العارف المحضار مَنْ ورِثَ ... الأسرار مِنْ سَلَفٍ بالعلمِ قد عَمِلُوا
مَنْ شرَّف الله في الإسلامِ رُتبتَهُ ... وهو الإمام وعن أحوالِهِ فسِلُوا
رَقى مِنَ الفضل والأخلاق منزلةً ... عُظمى فليس لَهُ في عصرِهِ مَثَلُ
عهِدْتَهُ وهو يُبْدِي مِنْ عجائِبِهِ ... فُيوضَ عِلمٍ لها قد أنتَجَ العمَلُ
بالسِّرِّ أكرمَهُ المولى وأتحفَهُ ... وسِرُّهُ هو في الأولادِ مُنتَقِلُ
يا سيدي يا شهاب الدِّين علمك ... بالمقصود يكفي وأنتَ القصد والأمَلُ
جيناك نسعى على الأقدامِ نطلُبُ ما ... عوَّدتنا مِنْ جميلٍ وبَلِّهُ هَطِلُ
وردْتُ في جُملةٍ ممَّنْ لهُمْ نسَبٌ ... بسيِّدِ الرُّسل والكُبرى لهُمْ وسَلُ
ومِنكَ يُحْسَنُ إكرام الضيوف ومَنْ ... ببابِكُم وعلى أعتابِكُمْ نَزَلوا



الباب الثاني

مواقفه المشرِّفة رضي الله عنه في نُصرةِ الحق وأهلِه وذمُّهُ المُعاونين للظلَمَة




الباب الثاني:

مواقفه المشرِّفة ﷺ في نُصرةِ الحق وأهله وذمُّهُ المُعاونين للظلَمَة:

كان رضي الله عنه له المواقف العظيمة والمُشرِّفة في نُصْرَةِ الحق وأهله منها: ما ذكره السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف في كتابه «إدام القوت» قال: أخبرني السيد عبدالهادي بن محمد بن عمر الجيلاني: أنَّ أهلَ الرِّباطِ تَرافَعُوا إلى الشيخ عمر باجنيد[1] في قضيَّةٍ، ولمّا صَدَرَ الحُكمُ.. امْتَنَعَ المحكُومُ عليهِم مِنَ الإمتثالِ، فأُصِيبُوا بالعَاهَاتِ، فأقبلوا لِترضيةِ الشَّيخِ في جُملةٍ مِنْ جيرانِهِمْ، فلاقَاهُمُ الإمامُ أحمد المحضار وقال هذا البيت مُوافِقاً ومُؤكِّداً ومُدعِّماً لما قالَهُ القَاضِي باجنيد في نُصرَةِ الشريعة:

يابخت مَنْ عَزَّ الشريعه واسْتَمَعْ ... قَولَ الشريعه ذي بها زَانَ الوُجُودْ
قاضيكُمُ المشهُورْ مَابَيْنَ العَرَبْ ... مِنْ حَجر بِنْ دَغّارْ لمّا قبر هُودْ

فارتجزُوا بِهِ بينَ دَوِيِّ البَنادِقِ ورَجْعِها الذي يَهزُّ الجبالَ، ولمّا قَارَبُوا دَارَ القاضي خَرَجَ لِلقَائِهِمْ فقالَ الإمامُ المحضارُ بالنِّيَابَةِ عنهُ:

حيّا بِكُمْ ياللي وصَلتُوا كلُّكُمْ ... باسِنْدُوَه والبَاعِشِنْ زين الوُجُودْ
ياباجنيد اليوم سُعدَكْ قَدْ بَدَرْ ... يابُومحمَّد فَالكم فال السُّعُودْ

وقال أيضاً: أخبرني السيد عبدالهادي الجيلاني المذكور عن أبيهِ عن جدِّهِ قال: (أرسلَني الحبيبُ أحمدُ بنُ محمَّدٍ المحضار بنسخةٍ خطيَّةٍ مِنَ «التُّحفةِ» إلى عندِ قاضي الخُريبةِ الشيخ العلامة عمر بنِ أبي بكرٍ با جُنيد مشفوعةً بقصيدةٍ، منها:

إنَّ العِمَارةَ بِالعَشِيَّةِ والبُكَرْ ... بالعِلْمِ والطَّاعَاتِ والفِعْلِ الأغَرْ

---

١) هو الشيخ العلامة الجليل عمر بن أبي بكر باجنيد الغني باسمه عن كل تعريف، وهو أحد أكابر علماء مكة المشرفة بل إليه انتهت رئاسة الشافعية بها بعد شيخه العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل توفي بمكة المكرمة سنة (١٣٥٤هـ).

أَمْسَى بِهَا مُتَحَقِّقاً مُتَخَلِّقاً ... قَاضِي الأَنَامِ الحَبْرِ قَيْدُومُ الزُّمَرْ
أَغْنِي بِهِ الأَسَدَ الغَضَنْفَرَ شَيْخَنَا ... حَاوِي المَلاَحَةِ والتَّسَلْسُلِ مِنْ مُضَرْ
صَدَرَ الكِتَابُ إِلَيكَ يَا الشَّهْمُ الذي ... يقضي الدُّيُونَ إذا مُطَالِبُهَا زَجَرْ

إلى أن قال الجيلانيُّ: (فسِرتُ بـ«التُّحفةِ» والقصيدةِ. فتقبَّلَهُما الشَّيخُ بأحسنِ القَبولِ، ثُمَّ أرجعني بـ«التُّحفةِ» وقال: هو أحرى بها. وأعطاني لَهُ مئةَ ريالٍ، ولمّا دفعتُها إليه.. أعطاني مِنها عشرينَ ريالاً.. فاستكثرتُها، وامتنعتُ مِنْ قَبولها.. حتّى عزَمَ عليَّ بأَخذِها، فأَخذتُها) انتهى.

قلت: ومِنْ مواقفه المشرِّفة ما أخبرني به السيد أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المحضار أنَّ آلَ البطاطي جاءوا إليه مِنَ (القزه) وشكوا إليه أذى السُّلطَان الكثيري الذي وضعَ مدفعه بالهجرين واستمرَّ يرمي عليهم حتى حرق نخلهم ومالهم وديارهم فتضرَّرُوا منه كثيرا، فقال لهم الحبيب أحمد المحضار: آل البطاطي خِضَاب الرِّجَال الدَّمْ، وخِضَاب النِّسَاء الحِنَّاء عُودُوا إلى القزه.



وأنشأ قصيدة لم أتحصَّل إلا على هذه الأبيات التي أسعفني بها السيد أحمد بن مُحمَّد بن عبدالرحمن المحضار وهي:

قُلْ للبطاطي بن علي بن لاحمدين ... الموت يا الجواد ما هو موتتين
عند القزه هدُّوا ورُدُّوا عِلْمْ زين ... ونَا منقِّل عندكم طُول المدا
لو بانجي دهمه وقوم المصعبَيْن

وبعدها قال لهم: (عَاذكم با تتغلّبون على الكثيري وعاده باينكسر وبا يترك مدفعه وعاد عيالكم بايبولون في نُخرَةِ المدفع) وإلى وقت قريب أخبرني الخال علي بن جبران البطاطي بأنَّ عيالهم إذا بلغوا سبع سنين يشلونهم إلى الهجرين ويبولون في نُخرَةِ المدفع تصديقاً لكلام الحبيب أحمد المحضار انتهى.

وقال أيضاً: إنَّ السُّلطان علي بن صلاح القعيطي أرسَلَ أبيات إلى الحبيب أحمد المحضار يخاطبه فيها ويطلب الدعاء له ولجيشه وهي:

قُمْ يا رفيقي تخبَّر مِنْ حمد ونَهَمْ ... وهُوْ حبيب الجهه والبدو ذي فيها
مسجده روضَه وفيه أنهار مِنْ زمزم ... لا تغسّلتْ قوم مِنَ الامراض يشفيها

قـل لـه عـسى جيـشكم في ذا الـسنه يـسلَمْ   بحـــق الأوراد ذي في الليـــل يتليهـــا

قال بعض السلف: لو قال القعيطي للحبيب أحمد المحضار قل له عسى جيشكم في كُلْ سَنَه يَسْلَمْ لسَلِمَ جَيشَهُ كُلْ سَنَه بإذنِ الله.انتهى ما أخبرني به السيد أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المحضار.

وقال الحبيب أحمد المحضار رضي الله عنه: لّما نزلنا المخا باليمن[1] بصُحبةِ الحبيب عبدالله بن عمر بن يحي دخلنا إلى ضريح الشيخ علي بن عمر الشّاذلي فدخل علينا الشريف أمير المخا وكان في عقيدته شي فلما رآنا حول الضَّريح قال: مَنْ هؤلاء الذين يَتشَبَّهُونْ بِعَبَدَةِ الأصنام والأوثان؟ فرفعتُ رأسي وقُلتُ لَهُ: نَحنُ نُوحِّد الله ونَعبُدهُ ولا نُشرِكْ بِهِ شيئا ونَدْعُوا لهؤلاء الأمْوَات ونَستغفِرُ الله لنا ولهم قال: مَن انتم؟ قُلتُ: مِنَ السَّادَةِ العَلَويِّين أهل حضرموت قال: أنتم أذلَّةٌ يا أولاد الحسين وفيكم ضعف طرحتم السِّلاح؟ فقُلتُ لَهُ: إن اذِنْتَ لنا في الجواب أجبتَكْ قال: تكلَّمْ ولكَ الأمَانْ، قُلتُ: يا مَولانا لم يُقتَلْ تحتَ السَّيف الاّ جَدَّنا الحُسين وما صَالَحَ إلا جَدَّكُم الحسَنْ عليهما السَّلام قال: قَطعَتَ ظَهْري يا شريف بهذا الجواب، فأهدَى لنا اثني عَشَرَ كَبْشَاً وأرُزاً كثيراً وأربعمائة ريال، وقال رسُولَهُ: تفضَّلُوا بقبولِ هذا مِنْ سيِّدِنا الشَّريف، فقال لي الحبيب عبدالله بن عمر: ماذا ترى يا أحمد؟ فقلتُ لَهُ: الرأي

---

١) اختلف العلماء في تسمية اليمن باليمن فقال جمهور: اليمن اسم لولد قحطان ابن الهميسع ابن يَمَن ابن ثابت ابن اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السَّلام سموا بأبيهم الأكبر وهو يمن ابن ثابت وبهم سُمِّيَت النَّاحية التي سكنوها كما سُمِّيَ كثيراً من البلدان باسم مَنْ سكنها كالشوافي وغسان وذواله وقُضاعه وسرعب ووحاطة ويحصب ويافع. وقال آخرون: سُمِّيَ اليمن يَمَناً ليُمنه. وقيل: إنما سُمِّيَ بذلك لأنه عن يمين الكعبة. قال: واليمن يمنان أعلا وأسفل فأمّا اليمن الأعلا فقصبته صنعاء وهي أحد جِنَان الأرض ولمسجدها فضل عظيم وقصرها غمدان من أعظم العجائب والذي عَمَّرَه سام ابن نُوح عليه السَّلام بعد بنائه صنعاء واحتفر بها البئر التي هي مقابلة لأوّل باب من أبواب جامعها من ناحية المشرق. وأمّا اليمن الأسفل: فقصبته زبيد وهي إحدى البقاع المقدسات المرحومات. كما روى كعب الأحبار عمَّن أدركه من أصحاب شق وسطيح الكاهنين أنَّ في اليمن أربع بقاع مقدسات أو قال مرحومات وهي: الكثيب الأبيض، والجنَد، ومأرب، وزبيد. انتهى نقلته بتصرُّف من كتاب «القرطاس» للإمام علي بن حسن العطاس.

لك قد رضِينا بك لِدِينِنَا فكيفَ لا نَرضَى بك لدُنيَانا، فقال الحبيب عبدالله: الأَوْلَى نَرُدَّهُ لِلشُّبهَة فَرَدَّهُ.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنْتُ يوم الجمعة في الحَرَمِ المكّي فجاءَ الخَطيب ورَقَى المنبر وابتدأ في خُطبتِهِ وأطَالَهَا وتَقَعَّرْ فيها وأُقيمَت الصَّلاة فقرأ فيها سُورتَين قَصِيرتَين فَقُمْتُ إليهِ بِسَوطٍ فضَربْتَهُ وقُلتُ لَهُ: يا عَدوَّ الله أطَلْتَ الخُطبة وقَصَرْتَ الصَّلاة وخَالَفْتَ السُّنَّة عَكسْ ما يَفعلَهُ رسول الله ﷺ وهَربْتُ وقَامَ النَّاسُ خَلْفِي يَعدُون وجَاءَ العَسكَرْ في اثْري وقَصَدْتُ قُبَّة سيِّدتنا خديجه وكَانَ بَابِ القُبَّة مُغلَقاً فحِينَ أقبَلْتُ والنَّاس خَلْفِي انْفتَحَ فَدَخَلْتُ وانْغَلَقْ عَلَيَّ فَمَكَثْتُ في القُبَّةِ ثلاثة أيّام ثُمَّ طَلَبَنِي الشَّريف محمَّد بن عون فجئتُ إليه فسألني ماذا فعلت؟ فقُلتُ: إنَّ الخطيبَ رقى المنبر وأطَالَ الخُطبة وقرأ في الصَّلاة سُورتين قصيرتين فأخَذَتْنِي الغَيرَة الهاشِمِيّة فضَرَبْتَهُ، فقال الشريف: أحسنتَ اجلِسْ عِندَنَا ونَجعَلْ لَكَ بَيتاً ومُشَاهَرَة، فقُلتُ لَهُ: سأرْجِع اليك بالخبر، فذَهَبْتُ إلى قبَّةِ السيِّدة خديجة رضي الله عنها وعَرَضْتُ عليها الأمر، فأخذتني سِنة مِنَ النَّوم وأنا بين اليَقظَةِ والنَّوم، فرأيتُ السيِّدة خديجة قائلة لي: أولى تخرُج الى أرضِكْ فإني سأظهَرْ عليكُمْ هُناكْ أكثَرْ.



وقَد اشَارَ بقولِهِ:

وتــذكّري بــالله مــا قُلتــي لنــا — في عــام خمــسين الحــديثَ الأوّلي

وكان رضي الله عنه شديد البغض لأهل الظلم ومَنْ عاونهم، وله هذه الأبيات:

مَـنْ عَـاون اهـل الظلـم فهـو الظَّـالِمْ — أو عـاون أهـل الإثـم فهـو الآثِـمْ
أو عــاون الــشيطان في ورطاتــه — فهـو الجهـول وإنْ يكُـنْ هـو عـالِمْ
والحـق بـين النَّـاس مـاتَ ولم يَكُـنْ — في سـائر الأقطـار تلقـى حَـاكِمْ
والأرض قـد مُلِئـتْ مِـنَ الجـور الـذي — وعَـدْ بـه المختـار صَـفوَة هاشـم
لكنّــه أوعَــدْ بمهــديِّ الهُــدى — لجميـع مـا بنَـتِ الـضلالة هـادِمْ
عنــد المقــام مُناديــاً جــو الــسماء — ويقـول قُـمْ يـا غـافلاً يـا نـائِمْ

ومِنْ مواقفه المشرّفة: هذه القصيدة العظيمة التي أجابَ فيها على أبياتٍ وجّهَها إليه الشيخ العلامة أحمد بن محمد الأسكندري المصري الشاذلي يستنجد بها أولي العزمْ مِنَ السَّادَةِ

العَلَويِّينْ بحضرموت فاجتمَعَ أمرهُمْ بأنْ يَتولّى الرَّد عليه الحبيب أحمد المحضار فَحَمِدَ الله واستعَانَ بِهِ قَائِلاً:

أهلاً بـــنظمِ عَــرائس الأبكَــارِ ... بُعِثَت الينـا مِـن اخـي التَّـذْكَارِ

مِــصرِيةٌ عربيـــةٌ يمنيـــةٌ ... تخطُــوا إلينــا خطــوة الإنــذَارِ

تــستنجدُ الآسَــاد مِــنْ غاباتهــا ... مِــنْ كــل قــرمٍ في اللقــاء صَبَّارِ

مِــن ال علــوي الكــرام منــابع ... الإيــمان والأنــــوار والأسرَارِ

لبَّيــكَ يــادَاعِي الإلــه أتَــاكَ مــا ... تَرجُــوا وراك العُــسر بالإيــسَارِ

نادمتنــا بلذيــذ قولــك مُنــشداً ... نَفَــذَ القَــضَاءُ بواقِــعِ الأقــدَارِ

الــربُّ يقــضي مايــشا في خلقــهِ ... للإبــتلاء والعِلِــمْ بالــصبَّارِ

ومِــنَ القــضا ماقَــدْ نَــزَلْ بــدِيارِنَا ... هجَمَــتْ عليهــا دولــة الكُفَّــارِ

وتَبــدَّلَ النَّــامُوس بالنَّــاقُوس عِنــدَ ... العَيــدرُوس ويُــسَنُّ ذاكَ الطَّــارِ

قَلَــمٌ جَــرَى والله مَولاَنَــا اشــترَى ... مِنَّــا النُّفُــوس ونعــمَ ذاك الــشَّارِ

كُتِــبَ القتــال عــلى الرِّجَــالِ فقَــاتلوا ... أهــل الــضَّلال وأهــل كــل بَــوَارِ

حتــى يُــدينوا للإلــه بدِينِــهِ ... أوجزيــة يعطــون باستــصغَارِ

ضــيفٌ ألمَّ بكــم فهَــلْ مِــنْ مُكْــرِمٍ ... للــدِّين لايعتــلُّ بِالأعْــذَارِ

ويعــزُّ ديــن الهاشــمي محمــدٌ ... ويــرد عــلى حرالــوطيس الحَــارِ

ياأهــل ديــن الله بــالله انفــروا ... لله إنَّ الخَــيرَ في الإنْفَــارِ

وتخــيّروا الخيــل العتــاق وجاهــدوا ... بــالنَّفسِ والأمــوال والأذخَــارِ

فــإذا وصَــلتُمْ سَــالمين فكــبِّرُوا ... رُجُــوا القُلُــوب لهيبــةِ الكُفَّــارِ

شُــكُّوا الــسِّلاح وأنــصِبُوا رَايَــاتُكُمْ ... وتمنَّعُــوا في شَــامِخِ الأسْــوَارِ

وبأهـــلِ بَــدرٍ فاقتــدُوا بــسادةٍ ثَبَتُــوا مَــعَ الإيــرَاد والإصــدَارِ

فهُــمُ الــذي آووا وهُــمْ قَــدْ نَـصَرُوا بَــلْ صَـدَّقُوا فَــازُوا بحـسنِ جِـوَارِ

يستبــشرون بقُــربِ ربِّ العــرش في جَنَّــاتِ عــدن بالهــا مِــنْ دَارِ

يستبــشرون بمَــنْ خَلَـفْ مِـنْ بَعـدهِمْ أنْ يَلحَقُـــوا الآثَـــارَ بالآثَـــارِ

لاتحـسبون القــوم قَــدْ مَــاتوا فهُــمْ فــرِحِين في فَـــضْلٍ وفي اسْتِبْــشَارِ

أرواحهــم في الخُلــدِ تَـسرَحُ تَرتعِــي مِــنْ كُــلِّ مافيهــا مِــنَ الأثــمار

وتَعُــودُ تَــأوِي لِلمَبِيــتِ بحــضْرَةٍ يَنهــلُّ فيهــا الجُــود كَالأمْطَــارِ

وينادي الحبيب أحمد المحضار الغافلين والغارقين في سُبَاتِهِمْ بأنْ يستيقظوا مِنْ نَومهِمْ ويتقدَّمُوا لِنيلِ الشهادة في سبيلِ رضى ربِّهم والدِّفاع عَن اوطانِهِمْ ويَتمَنىَّ أنْ يكونَ حَاضِراً معهم مجاهداً في صفوفِهِمْ وكتائبهم فيقول:



يانــائماً قُــمْ وانتبِــهْ واحطُــط هُنــا تلقــى المُنــى واقطــف مِــنَ الأزهَــارِ

إيَّــاكَ أنْ تــرضى الدنيَّــة مَرتَعَــاً فــتحط قــدراً مِــنْ ذرى الأقــدَارِ

وانــصَب تُـصِبْ وارحَــل إلى بلــدٍ بهــا خُــضر الجِنَــان وثــمَّ خُــذ بالثَّــارِ

مــابين (صــيرة) تَلقــى ثَــمَّ عَجَــائِزاً اذبَــحْ ولاتَــسأَلْ عَــنِ الجــزَّارِ

واقــن الــشهادة لايهولــك هائــلٌ مِــنْ دونهــا فالعَــار في الإدْبَــارِ

هــذا كتــاب الله أعــدل شــاهدٍ إنَّ الــشهادةَ مَكــسَبِ الأبــرَارِ

وكــذا الــشجاعة صــبر ســاعة فاسْتبِقْ صــفَّ الجهــاد الأمنــع الجــرَّارِ

لوقلــتُ في أوصــافها ماقُلتَــهُ لم أوفِ مِنهَــا العُــشر مِــنْ مِعْــشَارِ

ناهيــك فخــراً أنَّ مَــنْ ظَفَــرُوا بهــا ودُّوا بعَــودِ الــسَّبقِ في المــضْمَارِ

مــاتوا كِرَامــاً حيُّهــا مِــنْ مِيتــةٍ بالــصَّاعِ كــالُوا كَيلــة الــسندارِ

يلقـــون كُـــلَّ كتيبـــةٍ يـــاليتني ... قـــد كنـــت معهـــم تـــابعِ الآثـــارِ

ويحث الأمة الإسلامية بأنْ يلمُّوا الشمل ويرصُّوا الصُّفُوف حتى يكونوا يداً واحدة على الأعداء فيقول:

إنَّ الجَماعـــةَ حبـــل مَولانـــا فـــما ... هـــذا الـــشَّتَاتُ وكثـــرةَ الأشـــوَارِ

قومـــوا بنـــا لله قومـــةَ واحـــدٍ ... تخـــرب بنـــا جُـــرف شـــفيرٍ هَـــارِ

وإذا لقيتم فاصبروا كَي تظْفَرُوا ... وتقرَّبـــــوا لله بالأذكـــــارِ

لايـــستوي أهـــلَ القُعُـــود فـــشَمِّروا ... هَـــلاَّ أرَى مـــنكم أخَـــاً تـــذكارِ

يحدُوا لسمْعِي ذكرَ مَن اهوَى فقَدْ ... طَـــابَ المقـــام بـــدارةِ الأسْـــفَارِ

ويقسم الحبيب أحمد المحضار بالله العظيم بأنَّ المجَدِّدِينَ لدينِ الله والنَّاهضين بإعلاءِ كلمة الله هُمْ مِن ائمة أهل البيت النَّبوي الطَّاهر الذين سيقودون الناس لرفع راية الإسلام ومِنْهُم المهدي المنتظر عجَّلَ الله ظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظُلماً فيقول:

والله والله العظـــيم وحَـــقِّ مَـــنْ ... نـــدعوه في الآصَـــالِ والأبكَـــارِ

إنَّ المُجَـــدِّدَ مِـــنْ عَنَـــاصِرِ أحمـــد المهـــ ... دي الموعـــــود في الأخبَـــــارِ

يُفنـــي العِـــدا ويُزيـــلُ كُـــلَّ ظلامـــة ... ومُـــدمِّر الطّغيَـــانْ والفُجَّـــارِ

مَهـــديُّنا مِنَّـــا ونحـــنُ رجالُـــهُ ... إنْ قَـــامَ قُمْنَـــا قَوْمَـــةَ الطيَّـــارِ

ونتـــابع المـــأمون بَـــلْ ونعـــيشُ في ... عَـــدْلٍ يعُـــمُّ الـــوحش في الأقفَـــارِ

يـــالله متـــى يـــالله متـــى نلقـــاه مـــا ... بـــين الحَطِـــيم وزَمْـــزَم المـــدْرَارِ

طَـــالَ انتظَـــارِي حَجَّـــة في حَجَّـــةٍ ... والظُّلـــم يـــضرم ضَـــمَّة التنَّـــارِ

والحـــق صَـــارَ وأهلـــه في لُجَّـــةٍ ... في قعـــرِ بحـــرِ غـــامقٍ تيَّـــارِ

...إلى أن قال يصف ما حلَّ بمدينة عدن في ذلك الوقت وما انتشر فيها من الفساد بسبب الإحتلال الغاصِبْ:

هـذي عَـدَنْ ثغـر الـيمن قـد أصبحَتْ مَهتُوكَـــةً بــــالخمرِ والأسْـــكَارِ

مِـنْ بعــدِ مــا كانــت محَـطَّ الأوليـاء عَـــادَتْ محـــلَّ الطَّبـــلِ والمزمَـــارِ

أعـــداؤنا في ثغرنــــا وبلادنــــا بمواكـــبٍ ومَراكـــبٍ سِـــنجارِ

ركبــوا ظُهــورَ الخيــل بــين ظُهورنــا وتحكَّمُـــوا فينــــا بكُـــلِّ عَـــوَارِ

هيَّـــا خُـــذوهم واقتلـــوهم واقعـــدُوا في كُـــلِّ مَقْعَـــدْ قعـــدة الإحـــصَارِ

وإذا بَـــــرزتُمْ فاســـــتعدُّوا قُـــوَّةً كـــي تُرهِبُـــون عـــدوّه المخـــسَارِ

ياغـــــارة الله العظـــــيم جلالَـــــهُ ورســـوله واللَّيـــث ذاكَ الـــضَارِ

العيـــدروس إمامنـــا وحـــسامنا قُطْـــبِ الوُجُـــود الـــضَّيغَم المغـــوَارِ

عبـــدٌ لمـــولاه العظـــيم مـــسلم رُدُّوا الامـــور إلى قُـــضَاةِ الجَـــارِ

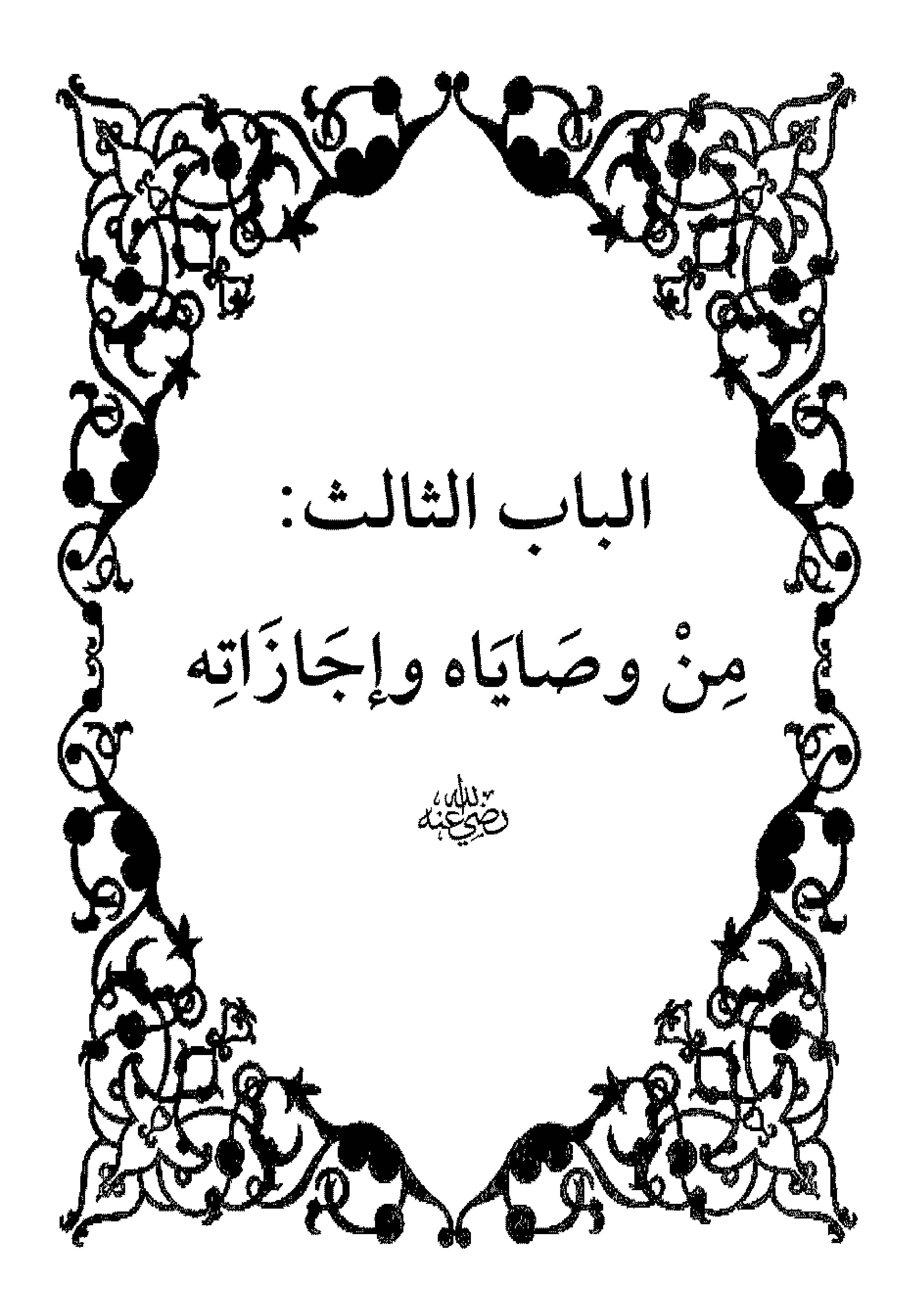
ولقـــد ســـمعنا عنـــه قـــولاً صَـــادقاً مُتَـــصرِّفاً بـــالإذنِ عَـــنْ قهَّـــارِ

عَـــدَنٌ بِبَطْنِـــيْ وأنَـــا في بَطْنِهَـــا وحمـــايتي فيهـــا مَـــدَى الأدوَارِ

والأوليـــاءُ لهـــم كرامـــاتٌ وقَـــدْ تخفَـــى عـــلى ذِي رِيبـــةٍ مِغـــوَارِ

مِـــنْ جِنْـــسها ماقالَـــهُ أســـتاذُنا ذاكَ الغشَمْـــشَمْ حَامِـــل الأوْقَـــارِ





الباب الثالث:

مِنْ وصَايَاه وإجَازَاتِه

رضي الله عنه

الباب الثالث:

مِنْ وصَايَاه وإجَازَاتِه ﷺ

هذه إجازة منه إلى الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد بارحيم باقيس:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على إفضَالِه والصَّلاةُ على مُحمَّدٍ وآلِه ثُمَّ إنَّ الله ولَهُ الحَمدُ جَعَلَ قلوب الأخيَارْ، مَطَارِح الأنوار، ونعمها بالأذكَارْ، أطراف الليل والنَّهارْ، بالغُدُوِّ والآصَالْ، يُسبِّح لَهُ فيها رِجَالْ، وهُمْ مُتأنِّسُون بذكرِه، راتِعُونْ في حِيَاضِ بِرِّه، لا تجِد الشيطان إليهم سبيلا، وكانَ الشيطان للإنسانِ خذولا، ثم إنَّ مَنازِلَ السائرين إلى الله في أقومِ السبيل، ليس إلا حديث جبريل، وسؤاله للشارع صلوات الله عليه في الإسلام والإيمان والإحسان وهذه المراتب الثلاث في دِينِ الله ليس فيها عِوَجْ ولا حَرَجْ، ولا هُناكَ إلاّ مَا شَرَعَهُ الله والحق واحد، والطريق واحدة، وإنما الاختلاف في رُسُومٍ ومَشَارِبْ ترجع إلى تعريفِ الطريق، وكل ما جاء به رسول الله فهو طريقه، ومَنْ وَزَنَ نَفسَهُ بالكتابِ والسُنّة، وسَلَكَ على الطريق دَخَلَ الجَنَّة، ثم إنَّ سِرَّ العنايات، وأَشَايِر الولايات، لم تزل في الأمَّةِ المُحمَّدية، والسَّاقِي بَاقِي، وفضل الله تفيض منه السَّواقي، وأهل الصِّدق وأهل العزيمة، يطلبون المَراقِي الكريمَة، ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران:١٦٤] وقد كانوا في صف المسابقة، المشائخ الفقراء، أهل النيَّات الصَّادقة آل أبي قَيسْ، المختصِّين بكمَالِ الضِّياء وسر المَيسْ، وقد انصَبَغَتْ في ظواهرهم وبواطنهم محَبَّة أهل البيت، ولم يزالوا يدهنون مِنْ ذلك الزَّيتْ، حتى تحَرَّكَت الحَرَكَاتْ، وتَنزَّلَت البَرَكَاتْ، والذين آمنوا واتبعتهم ذريَّات، وطلبَ مني الشيخ الحَاضِرْ في الحَضْرَاتْ، المواظب على الصَّلوَاتْ، المتعرِّض للنفحَاتْ، المحفوظ في الحَرَكَاتِ والسَّكنَاتْ، أحمد بن الشيخ الفاضل الصَّالح عبدالله بن محمد بارحيم با قيس الشراب والمُسَقَّا، وطلبَ إنْ تبقَّا،

والحقير قصير البَاعْ، إلا إنْ حَصَلَ له اجتماع، بكبارِ السَّادات، وأهل السَّعَادات، ومجالس مُباركات، وقرات وإفادات وإجازات، وحصل كمال التمكين المكين، مِنْ سيِّد المرسلين، والسيدة أم المؤمنين، وارتبطنا بتلك السَّلاسِلْ، وحَصَلَ مِنْ سيِّدنا رسول الله الإذْنِ الكَامِلْ، وتَلقَّيت عنه كلمة التَّوحِيدْ، وطلبتُ الإذِنْ والإجازة لي ولِمَنْ صَلُحَ مِنَ العَبِيدْ، وأجَبْتُ الشيخ أحمد بن عبدالله إلى ما سأل، وأنعمت عليه بما طلب وأجزته بهذه الإجازات، وقَطَرتَهُ بِسيِّدِ السَّادات، والأعمال بالنيَّاتْ، وفَّقَهُ الله لسلوك الطريقَه، وجَعَلَهُ مِن اهلِ العُروة الوَثِيقَه، وهذه شُمُوس قد غابَتْ وصَارَتْ مَنكُورَة في الزَّمَانْ، والله المستعان، يدلّنا عليه، ويُوصلنا إليه، ويجمع لنا وللمحبِّين جميع الخَيرَاتْ، وأنواع الطَّاعَاتْ، مع كمال حُسن الخِتَامْ، وبركات شهر الصِّيَامْ. كَتَبَ ذلك الحقير أحمد بن محمد بن علوي بن الشيخ عمر محضار حَامِداً شاكراً مُصلياً على نبيِّهِ المختار بتاريخ يوم السبت أوَّل يوم في شهر رمضان سنة ١٢٨١ هـ.



وهذه إجازة منه إلى الحبيب حسين بن أحمد بن عبدالله بن محمد البار:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القدير المُجِيرْ، وهو على كل شي قدير، والصَّلاة والسَّلام على السِّراجِ المُنيرْ، محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثير، وبعد فإنَّ الحبيب المُنير، والبدر المُستنير، المُستَخْلَصْ مِنْ صَفوةِ الصَّفوَه، ومَنْ لهم العُرْوَه، وبهم القُدوَه، المقبول أمرهُمْ، الصَّالِحْ عِندَ الله سِرَّهُمْ وجَهْرَهُمْ، السَّادة آل البار الأبرار، أولاد مُشيِّد البنيان، وسُلالة عَدْنَانْ، مَنِ اعترف له الناس بالإذْعَانْ، وشهدوا أنه ولي في الأكوان، مولانا وحبيبنا وشيخ سلفنا عمر[١] بن عبدالرَّحمن البار وقد أطلع الله مِنْ هذه الشجرة ثمَرَه، ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] وقهروا البُغاة الفَجَرَه، ومِنْ جملتهم القائم بالأمر، الولد المبارك عَالي القَدرْ، حُسين ابن سيدنا

---

١) هو الإمام السيد عمر بن عبدالرحمن ابن عمر بن محمد بن حسين بن علي البار العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي، وُلِدَ بالقرين في (١٥)، جماد الأولى سنة (١٠٩٩هـ)، ونشأ بها دائباً على العبادة والزهادة مجاهداً نفسه مجداً في العلوم، وقد تَلقَّى كثيراً منها على شيخه وقدوته الإمام المجدِّد عبدالله بن علوي الحدَّاد، وقرأ عليه سائر مؤلفاته، توفي بالخريبة في (٣٠) ربيع الأوَّل سنة (١١٥٨هـ)، وتمَّ نقل جثمانه إلى مسقط رأسه القرين ودُفِنَ بها رحمه الله رحمة الأبرار مع الآل الأطهار.

الولي الكامل العالم العَامِل المديم المقيم على اكتساب الفضائل أحمد بن الحبيب الصَّفِي الصُّوفي عبدالله بن محمد بن سيدنا علوي بن عمر البار، الذي أشَارَ إليه مَن اشَارْ، وسَارَ إليه مَنْ سَارْ، وتخرَّج به الكبار مثل الجد محمد بن طالب المحضار، القائل فيه الحبيب المخبت الصبَّارْ، مطهر الأسرار، وأنا على تلك الآثار، مع الاعتراف والاقتصار، ولكن لَمَّا أخذ الله الميثاق على أهل السَّباق، وجعل في هذه العترة هِمَماً عَليَّه تصبر على المَشَاقْ، والطريقة ظَاهرَه، والأنوار باهِرَه، وأسرارهم عَاطِرَه، وقد جَمَعَ الله لهم خير الدنيا والآخِرَه، طَلَبَ مني بحُسن ظنّه إجازة مُتَّصِلَه، في عباداته وأوراده المُجَمَّلَه، وذلك مما ينبغي، وتعويلي ومُستندي حبيبي رسول الله ﷺ فقد أبْصَرْتُهُ بعينِ التحقيق، وسلوك هذه الطريق، والإجازة مَوصُولَه، والعطايا مَشمُولَه، وكل إنسان قد لزم ما خلق لأجلِه، والله يمُنْ على الجميع بفضلِه، ولا يؤاخذنا بقسط عَدْلِه، فقد أجزتُ هذا الولد في نشرِ محَاسن أوراد جدّه عمر البار وشيخه الحَدَّاد وفي وصية الحبيب الجامعة لكل فن غريب، فعساه يكون لها مُستجِيبْ، وإلى الله يُنِيبْ، وهي عليها سُورْ مِن اربابها، وتحب أحبابها، وغيرها مِنَ الطرائق ما له عندنا دخل، ولم يُعرِّجوا عليها الأهل إلا قليلا ممَّنْ شَرَدْ، وتقلَّدت عليه السَّدَدْ، وحرم هذا المدد، فالحذَرْ مِنَ الأحلام، وضَياع الأيام، في أشياء سمعنا بها مِرَارْ، وعندنا منها أخبار، وإنْ كانوا أهل بصائِرْ، ونُور ظاهِرْ، وكما قيل أنَّ طريقة الشاذليين بواطن الصَّحابه، وطريقة العلويين ظواهر الصحابه، فلا بأس على سبيل التبرُّك، مِنْ غير تهتُّكْ، والله العَالِمْ بالسَّرِيرَه، جَعَلَ الله العيون بِهِمْ قَرِيرَه، وسَهَّلَ لهم هذه الدنيا الحَقِيرَه، والآخرة المُنِيرَه، وجعلهم عوناً لوالدهم الرَّاقِي الدرجة الكبيرَه، هذا ما قدَّره الله وأَسْتَغْفِرُ اللهَ.

قال ذلك :

أحمد بن محمد المحضار

كان ذلك بتاريخ ١٢ شوال سنة ١٢٨٤هـ.

وهذه إجازة منه إلى الحبيب حسن بن أحمد بن عبدالله بن عيدروس البار:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعلُّقاً بحبلِه، واعتماداً على فضلِه، وصلاته وسلامه على خاتم رُسلِه، وآله السَّالكين سُبْلِه، خصوص المختصِّين بالبركات، والنَّازلين مَنازِل السَّعادَاتْ، والمقدَّمِين في الذكر على جميع السَّادات، بما أعطوا مِنَ الزِّيادات، والتفرُّغ للعبادات، والعلم الذي يرفعِ الله به الدَّرَجَاتْ، وراثة عَنِ الأجداد أهل الكرم والمسامحات، وفعل الحسنات، واجتناب السيئات، حتى طَابَ لهم المحيا والمات، ونالوا أعلى درجات، وتنعموا في رياضِ الجنَّات، أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وأنَّ جماهم المُتلالئ المُضِي، ألحق بهم ذريتهم مَنْ بَقِي، مِمَّنْ يخشى الله ويتَّقِي، وثوبه مِنَ الدَّنَسِ نَقِي، الفاتحين بفتوح المثاني، مِنْ خزائنِ إياك نعبدُ وإياك نستعين فيما يعاني، فلمّا قرُبَ الوصف مِنَ الوصف، استحقُّوا ذلك العطفْ، فأوحى إلى عبده ما أوحى، إنْ هو إلا وحي يوحى، فالتنزيل مَضَى، والتنزُّل باقي، إلى يوم يتذكّر الانسان ما سعى، والصَّلاة والتَّسْلِيمْ مِنَ الربِّ العَظِيمْ، على صَاحِبِ الصِّفَات الكُبرى، وخديجة الكُبرى، وفاطمة الزهراء، صَلاةً يبقى سُلطانها وعظمتها، وشرفها وبُرهانها، ثم إنَّ الولد الذي أشرقَتْ شُمُوس بَهائِه، مِن افق أجدَادِهِ وآبَائِه، تعلُّقاً وتحقُّقاً وتفهماً، وتعلُّماً وتفقُّهاً وتكرُّماً، حَسَنْ بن سيدي الحبيب المُختَصْ بالمواصَلَه، الصَّالِحْ للمُقابَلَه، أحمد[١] بن مولانا الوالد عبدالله بن الحبيب عيدروس البار، نظَرَ بناظرِ الأبصار، وتضرَّعْ بأكف الافتقار، اقتفى لما اقتفوه سلفه الأبرار، أهل حسن الظن في العبيد والأحرار، والإنطواء في سلفهم الكبار، اعتماداً في الدارين بعد الله ورسوله عَلَيْهِمْ، وعُكُوفاً بين يَديهِمْ، لا تصرفهم التَّصَارِيفْ، ولا تعارضهم الخَطَاطِيفْ، يأخذونها شريف عَنْ شريف، إلى جدِّهم المحيط المنيف، فخرجوا بنُورِ اليقين مِنْ ظُلُمَات الشكوك، وصاروا في الدنيا والآخرة مُلُوك، بحسن السلوك، وأحسنوا الظن في الحقير المملوك، وهو من باب التروك، وانه ما انكشف لنا الحجاب، ولا دخلنا مِنْ

---

١) هو السيد العلامة الورع أحمد بن عبدالله بن عيدروس البار وُلِدَ سنة (١٢٣٢هـ)، توفي ليلة الثلاثاء الثامن أو التاسع عشر من شهر محرَّم سنة (١٣١١هـ)، ودُفِنَ بالقرين رحمه الله رحمة الأبرار مع الآل الأطهار.

تلك الأبواب، إلا مِنْ ذلك الجَنَابْ، وقد سُقي أعز الشراب، جدّنا محمد بن طالب[١] الأوّاب، مِنْ شيخِهِ قُطْبِ الأقطاب، ومَنْ خضعت لِصَولَتِهِ الرِّقاب، مولانا عمر بن عبدالرحمن البار ولم يزل ذلك النُّور يَتَسَلسَلْ، وفي الآلِ يتنقّلْ، حتى لحِقَ التَّالي بالأوَّلْ، فدخَلَ هذا الولد المبارك مِنْ هذا المَدْخَلْ، وطَلَبَ مِنَ الحقير الاجازة التي رغب فيها الصَّالحون ممَّن عليهم المعوَّل، فأجَزتَهُ في الكَلِمَة التي طَاشَتْ لهيبتها العُقُولْ، كما تَلَقَّيتَهَا عَنِ الرَّسُولْ، لا إله إلا الله خير مِمَّا نَقُولْ، يدخل بها الكافر في الإسلام، ويُجَدِّدُ بها المؤمن إيمانه في كل مَقَامْ، وأنا عَارِفٌ ببخْسِي، وشَاهِدٌ على نَفْسِي، أني أمليت مِنَ السيئات طَرسِي، ولولا أنهم أقاموني في هذه الكِفَّه، وقالوا لا تمنع هذه الرَّشفَه، ما كان للأخْرَس الأبكَمْ، أنْ يَتجرَّى على أولاد مَنْ يعلم ويعلم، ولا خرج على من يتطلب مَضَان الشفا، والحقائق قد تخفا، فيحتاج أنْ يُرتِّبْ هذه الكلمة مائة مرّه في الصَّبَاحِ والمساء، ويُقدِّم قبلها مائة مَرَّه أَسْتَغْفِرُ اللهَ ومائة مِنَ الصَّلاة على النَّبي ﷺ وإن استحضَر الجلالَه، أكثر مِنْ هذه المَقَالَه، مع مَدْ، لامتها، وإسكان إلهائها، والله تعالى الباري، وهو البائع والشاري، يمن على المصطفين الأخيار، ويجتبي إليه مَنْ يشاء من الأبرار، وأنَّ الهيبة شملت القلوب، وضعف الطالب والمطلوب، وإنَّ أسلوبكم خير أسلوب، فمَنْ عبدالله واجتهَدْ، وركَعَ وسَجَدْ، ونزَّه الصَّمَدْ، وطلب العلم الذي لا يُورَثْ مِن ابٍ وجَدْ، بل هو شجرة تُغرَس في الجَسَدْ، وتُسقَى بالدَّرْسِ والمَدَدْ، وعندكم الموائد المختصَّة، والكُتُب المرتَصَّه، فالعامّة داخلون في خُصُوصِيَّاتكم، والطالبون يجون على أصيَاتِكُمْ، وأنتم مركز الخط الجَامِعْ، والفَضِلْ واسِعْ، الأوَّل والثاني والثالث والرَّابعْ، عمَرَ الله تلك المواضِعْ، وجَعَلَ سحب المعرفة فيها هَامِعْ، ولا هناك سُلَّمْ عليه يرتقى إلا التُّقى، ثُمَّ التقى، ثُمَّ التقى،

---

١) هو الحبيب محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم الحسيني العلوي وُلِدَ بحبَّان وترعرع فيها، اشتغل بالتجارة وسافر إلى دوعن مُتاجراً وفي الخريبة حطَّ رحال قافلته، فالتقى بالحبيب عمر بن عبدالرحمن البار شيخ الوادي فأخذ عنه أخذاً تامّاً، وأدخله الخلوة وتحكَّم له، واتَّصل بقطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد الحسيني فأخذ عنه وكرع من علومه، وبعدها سافر زائراً للجد محمد بن علي صاحب مرباط وتوفى هناك.

(التقى ما سِوى التقوى فَفَان[1])ومَنْ بلَغته الحُجَّة، قامَتْ عليه المَحَجَّة، فعسى يشرق السعود، على هذا النحوس، ويذهب الحزَنْ والبُوسْ، ويتجاوز ربنا عن هذه الأثقال، والذنوب الثقال، ويشفي القلوب المعلُولَة، والأعمال المدخُولَة، كَتَبْتُ هذا رجاء المثوبَة، وأعوذ بالله من العُقُوبَة، فعسى الله يُحيي فيكم ما اندرَسْ، ويجعلكم ممَّنْ قرأ ودَرَسْ، وفي المدرسةِ جَلَسْ، ولو في الحال نفَسْ، ولو عندنا فلس لضاعفت هذا الاسم، ولكن عسى الله يجزل القسم، ويفتح باب التأويل، بمفاتيح فهم التنزيل، وهو حسبنا الله ونعم الوكيل، وعلى الله قصد السبيل، والدعاء مسؤل ومبذول، يسَّر الله لكم الخير الجزيل، وعمَرَ بكم المنزلة والنزيل، وردّك سالم غانم عالم جليل، وستر جميل، وعُمُرْ طويل، بحقِّ مُحمَّدٍ والخليل.

رقمه الحقير الذليل

أحمد المحضار

يوم الخميس ١٢٨٦هـ.



١) من ضمن أبيات للإمام العارف بالله أبي بكر بن عبدالله العيدروس نذكر منها قوله:

والـزم الـصبر في كـل الأمـور ... مـا لطُـف كـل شيء إلا وزَانْ

لا تُعـادي زمانـك يغلبـك ... كُـنْ مـساير يـسايرك الزمـان

لا تُعـرِّج عـلى وطـنٍ وكُـنْ ... أيـنما كـان عـزّك هـو المكـان

فـالغنى الغنـى كـل الغنـى ... التقـى مـا سـوى التقـوى ففـان

بـالتقى يجتمـع لـك يـا فتـى ... في حياتـك وفي الأخـرى أمـان

وهذه إجازة منه ومكاتبة إلى الولي العارف بالله الحبيب علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل خُلفاء في أرضِه، يُقِيمُون سُنَّتِه وفَرضِه، سقاهم بكأس مودّته، واختصّهم لمحبته، وأفاض بهم سيول رحمته، وقسّمهم في الأرض لنفع بريَّته، وفي عينات عينته، والصَّلاة والسَّلام على إمام حضرته، وآلِهِ وصَحبِهِ وعِتْرَتِه، ثُمَّ إنَّ العناية ساقَت الينا مَن اشرقَتْ عنايته، وأنوار حقيقته، الحبيب الذي فتح له مِن اسْرَارِ الغُيُوبْ، ما أفنَاه مِنْ خَلِيفَتِهِ الشَّارِب الرَّاوِي مِنَ الشَّرَابْ، المرفوع لَهُ الحِجَابْ، الدَّاخِلْ على جدِّهِ وجَدَّته، المترادفة له الإمدادات، ومحل للتربية، لاتصافه بالإرْثِ المُحَمَّدِي، إلا أنَّهُ بَاقٍ في زُمرةِ أهل الصَّفَاء والوفَاء والقلوب السَّلِيمَة الخَالِيَة عَنِ الحِقِدْ ووصمته، الولد الحبيب المنيب العجيب علي بن الحبيب سالم بن الحبيب علي بن الحبيب شيخ بن الحبيب أحمد بن الحبيب علي القائل فيه الفقيه الذائق عمر بن عبدالله بامخرمه:

ذا علي ولد سالم وفّر الله حَظّه　　　له مساعد قوي لو نازع الحيد فَضَّه

ماخطب بن نباته　　　غير مِنْ بعض لفظَه

فقد تَمَسَّك هذا الحبيب وقَصَدَ أولياء الله ولبس منهم خرقته ورأى أنَّ أهله أحق بالصُّحبَةِ والقُربَه، فقصَدَ دوعن زائر لكل تُربَةٍ وقُبَّه، على أهل النُّور في كل شُعْبَه، حتى حام طيره على قويرتنا، وقَصَدَ دويرتنا، خَرَجَ مِنْ حِجَابِ الغيرَه، ومِنْ مَخَادِعِ السِّرِّ في عينات الشَّهيرَه، لا زالت طوالع سرّها طَالِعَه، وقنوان فضلها يانِعَه، فهي وإنْ عَزَّ فيها وجُود أهل العِرفَانْ، وصَارُوا أهلها شبيه البدوان، فالبحر الطَّامِي لا يحول حول النقصَانْ، وبحر الشيخ بوبكر لا يزال مَليَانْ، يَسقِي كل عطشان، إلا مَنِ استغنَى بما عِندَهُ وقال أنا فُلانْ، وجَدِّي فُلانْ، وخَتَمَ حَرَّتَهُ مِنْ هذه البُحُور والغدران، وتَجَرَّد للدَّعاوي، وادَّعَى أنه راوي وهو عطشان، فسُوء الأدَبْ قد أفضَى بجماعةٍ مِن اولاد الزَّيَانْ، احترموا هذه الفضائل والمحَافِل وشافوا آل الشيخ بعيون النُّقْصَانْ، لأجل الحِرمان، وهم القوم لايشقى بهم جليسهم ولهم

عناية من جدهم والحال فيهم مدى الأحيان، وجميع الشيوخ أهل العرفان، مُتَّصِلين بسِلسِلَةِ الشيخ بوبكر وأولاده المحضار القائل: (ما أرضى لأقل المُريدين بحال أبي يزيد البسطامي) والحسين الذي لو وُضِعَ في كِفّه، وجميع آل باعلوي في كِفّه لرَجَحَ بهم الميزان، والحامد[1] والحسن[2] والحسين[3] وأحمد[4] وعلي[5] الأنوَرْ، وصالح الأبهَرْ[6]، وعبدالرحمن الأشْهَرْ[7]، الشارقة بالأنوار أقطارهم، الظاهرة بالخيرات آثارهم، وإنْ كانوا في تخطيطِ البادِيَه، وعوراتهم بادِيَه، ولكنهم على يَقِينٍ مِنَ السَّلامَه، وتظهر على أيديهم الكرامَه، مَن ابْصَرَهُم ابْتَهَتْ، لأنَّ أوعيتهم مِنَ السِّرِّ امْتلَتْ، ولولا إنهم نقضُوا العُهُودْ، وخالفوا سِيرة الجُدُود، وتشبَّهُوا بالجنودِ، لكان فيهم مثل الجُنَيدْ والشِّبْلِي، وذا النُّون المَصرِي، وأحمد بالجعود، والعمُودي

١) هو الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وُلِدَ بعينات وتوفى بها سنة (١٠٣٠هـ) وقُبر في قبة والده في الجانب الشرقي الشمالي وله ثمانية أبناء وتسع بنات.

٢) هو الحسن بن الشيخ أبي بكر بن سالم وُلِدَ بعينات ونشأ بها وقُبِرَ في السُّور وخلَّف ابن واحد اسمه علي، وله ثلاث بنات، وذكر صاحب كتاب «المشرع الروي» بأنه تولَّى القضاء في بلدته. توفى سنة (١٠٨٥هـ).

٣) هو الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم وُلِدَ بعينات وتربّى بها وكان من صفاته أنه سخياً عابداً مجتهداً في تلقي العلوم توفى بعينات وقُبِرَ في السُّور وكانت وفاته ليلة الإثنين (٢٥) ربيع الأوَّل من عام (١٠٤٤هـ) وقد بُنِيَتْ على قبره قُبّة هي معروفة ومشهورة إلى يومنا هذا. وقد ورد عنه أنه حارب التنمباك محاربة شديدة وأمر بإتلافه في حضرموت ومنع تعاطيه وبلغ من محاربته له أنه اشترى بأربعين ألف ريال منه وأحرقه.

٤) هو أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وُلِدَ بعينات، وتوفى بمدينة الشحر يوم الجمعة (٨) شوّال سنة (١٠٢٠هـ)، إبنه ناصر من شيوخ الإمام الحداد توفى سنة (١٠٨٢هـ)، وعقبه مِن ابنه شيخ بالشحر. وهو أكبر أبناء الشيخ أبي بكر بن سالم.

٥) هو علي الأنور بن الشيخ أبي بكر بن سالم توفى سنة (٩٨١هـ) أي قبل وفاة والده بعشر سنين وهو أوَّل مَنْ قُبر في المقبرة الحالية الشهيرة بعينات وقبره في السُّور شرقي جدار القبة ويعتبر مقدَّم التربة كما يُطلق عليه، وله ابن اسمه عبدالله. وله أعقاب بالسَّواحِلْ وسيحوت.

٦) هو صالح بن الشيخ أبي بكر بن سالم وُلِدَ بعينات في (٣) شوّال من العام الهجري سنة (٩٦٨هـ)، وتربى بعينات وأخذ العلم عن مشائخ عصره، توفى سنة (١٠٥٨هـ) وقُبِرَ في قبة والده بالجانب القبلي، له ابن اسمه عمر عَقِبه ببيحان وبالهجرة بالقرب من قسَم والغيظة والهند.

٧) هو عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم وهو الذي لُقِّبْ بالسقاف وُلِدَ بعينات، وأخذَ عن أبيه وإخوته، وعن علماء ومشائخ عصره، وقُبِرَ بقبّة والده في الجانب الشمالي الشرقي.

العمود، ومثل السقاف والمحضار والسكران والعيدروس الأسود، ولكنَّها غَلَبَتْ عليهم الطباع الكريهَه، والأفعال الشويهه، وحَصَلَ التقصِير، وبِمُجَالسَة بِنْ همَّامْ وبِنْ قَصِيرْ، وبِنْ يَمانِي وبِنْ كثير، وكان ذاك سبب الغضَبْ، وسُوء المنقلب، وصَارَت العَادَة محُكَمَه، وعَسُرَ الرُّجُوع إلى الطريقِ المُحْكَمَه، واختلَت الدوائر، والأكابر ضَيَّعُوا الأصَاغِرْ، فلوا استعدُّوا الكبار، وبذلوا الجهد في عبادةِ العزيز الغفَّار، وأنصتوا لتلاوة القرآن، وصلحوا في الإسرار والإعلان، ولكِن اصحابنا تعلَّقَتْ قلوبهم بالمُحَالْ، وبالأشياء التي ما تحتها نوال، وسَرَى ضَيَاع الأهل في العيال، وتنسَّمُوا بالخيال، وفرحوا بالشمَّةِ وتعظيم الأنذال، وانتشَرَتْ هذه الحركات في جميع الجِهَاتْ، مِنْ بيحان إلى حَبَّانْ، إلى هذه الأودية المشحونة بالذريات، لبسوا مِنَ الجهلِ ثياب، وقنعوا بالسَّرَابْ، وطالت عليهم الشُّقّه، وحصلت كل مَشقَّه، وضعف القطب الذي تدور عليه الدائره، وصَارَ المقام الحُسيني والحَامِدِي يَتَشبَّهُون بالجبابِرَه، ويفتخرون بالطَّيَالات والأحوال القاصِرَه، تلك إذاً كرّة خاسِرَه، فإذاهم بالسَّاهِرَه، فوَّتوا خير الدنيا ونعيم الآخره، وقطعوا حِبال الوُصْلَة والرّفدَه، ومَنَعُوا القُرْصْ والكُرْدَه، حتى صارت البلاد دارِسَه، ومَنْ وصَلَ زائِرْ وجَدَ الوُجُوه عَابِسَه، وأعلام المَنْصبة طَاسَه، وكُلّ مَنْ سألناه مِنَ الزوَّار، يجيب لنا ما يُوحِشْ مِنَ الأخبار، أمَّا نَحنُ فقد بعُدْنا عَنْ تلك الدَّارْ، وخلَّينا رَمْلَة المحضار، وما هو لنا مِنَ الجَاهَاتِ والعوائد والضهار والصهار، والبقرة والحمار، والأعلام والأخبار، لا عجز ولا كَسَلْ ولا مَلَلْ ولا اقتصار، إلا جبراً للإخوان، والفرار الفرار، مِنْ لكعِ الخواطر وتكدُّر الأسرار، ولا معنا في ذلك استكثار، ولا نطلب لقهوتنا خصار، مِنْ وكيل الدَّار، والمناصب الكبار، خَلّيناها للمُطرِّبْ وذي يفقع الطَّارْ، ولا أحد ينطرد عن تركة أهله وإنْ عق وحصل منه غَيَارْ، والجاه الوسيع يَسَع البدُو والحُضَّار، ولا هو مخصُوص بأحَدٍ دُون أحَدْ كلنا إخوة وعبار، وإنْ دام هذا الغيار، قل لربِّك يا لطيف مِنَ الخَرَابِ والدَّمَارْ، وقد خرج بنا القلَمْ، وتَعَدَّينا العلَمْ، ولا مُرادنا هذه الكِلَمْ، ولكن غلبة الوارد، وشفقة على الأولاد والوالد، والقاصِدْ والوَارِدْ، حتى ترجع العوائد، وتزهوا المساجد، ويرجعون الإخوان مِنْ هذه المَفَاسِدْ، ويَسلَمُون مِنْ نَقدِ النَّاقِدْ، ولا أحَدْ مِنَّا يقطع الجازات مِنْ عِينَاتْ، نَسألُ اللهَ يعز

جُندَه، ويصدق وعْدَه، ويصبحون الناس بمنصبهم مُعزَّزِين، ولمواعيدهم مُنجِزِينْ، لأنَّهم في حَوطةٍ حَوَّطَهَا جبريل، وشارحها بها كفيل، وبيده صميل، يضرب به كل رذيل، يا أهل الكتاب لستم على شي حتى تقيموا التوراة والإنجيل، ويا آل الشيخ بوبكر لستم على شي حتى تسلكوا السبيل، وتُفخطُوا الخِيلْ، وتَمشُوا على النَّهجِ الدَّوِيلْ، وتستدركون ما بقي، وتفارقون الشَّقي، وتردون بدل الخيبة هَيبَه، وتقتدون بالحبيبِ الشَّيبَه، وقالوا إخوانكم مِنَ العلويين: آل الشيخ بوبكر مُضيِّعِينْ، وهم في الحقيقةِ ما شَفَوا غَلِيلْ، ولا عندهم مِنْ ذي عندنا فتيل، ولا معهم إلا القال والقيل، وإذا طلع النهار وبَانَ الدليل، با يبان الفَرَسْ مِنَ الفِيلْ، وهذا ناطق الشيخ بوبكر بلا تبديل، وكتبناه بالصَّمِيلْ، ولنرجع إلى مُخاطَبَةِ هذا السيِّد الجليل، العاقل الفاضل النبيل، وهو ليس بهبيل، إلا عند كل مَحرُوم جَعِيلْ، لأجل الحِرمَانْ مِنْ لبس هذا التفصيل، وترى الظالمين لمّا رأوا العذاب يقولون هل إلى مَردٍّ مِنْ سبيل، وقالوا بإرادتهِ أهل الأحوال، وظَهَرَتْ شَمْسَهُ على عَوائِدِ الآل، ومُراد المزيد في الأعمال، والتَّرجِّي في طرقات الكمال، واللُّحُوق بالرِّجَال، فطَلَبَ الإجازة المَرضِيَّه، على عَوائِدِ السَّادَة العلويه، ولنا أيادِي مُباركات، وإجازات مُتواصِلاَتْ، ما يمكن تعدادها في هذه الورقات، ولكن جميع المَحاسِن والخيرات، وأنواع الكرامات، تَلقَّيناها عَنْ صاحب المُعجزات، النَّبي الأمِّي سيِّد السَّادَاتْ، فلنا منه أيادي باطنه، وإجازات وتلقيات مباركات كامنه، وغوص في بحار خديجة الكبرى، وفاطمة الزهراء، فهذه الأسرار، تُغني عَنِ الاجتماع بالمشائخِ الكبار، ولو كان أهل الرِّسَالة عند الدَّارْ، ما أشرف عليهم المحضار، لشروق الشموس والأقمار، وإنما نسبة الخرقة والإجازة مُتَّصِلَه، وتفاصيلها مُجملَه، وليست مُهمَلَه، وهذا الحبيب علي له غوص عليها، وانتمَى إليها، ولَهُ قَدَمْ رَاسِخْ، ويجتمع بأهلِ البرازخ، وهذا مِنِّي على سبيل الإدِّكار، وطلب لدعاه بالعشي والابكار، ويذكرني عند أهل التُّرَبْ والقُبَبْ وأهل الفخَارْ، حين يَنغمِسْ عندهم في الأسحار، ويفيضون عليه الأنوار، تنزّل الملائكة والرُّوح في عينات وبَشَّارْ، شعر:



بها ساداتنا والشيوخ العارفونا	وأهلونا وأحباب قلبي نازلونا
ومن هم في سرائر فؤادي قاطنونا	بساحة تربها من ذكي المسك أعطر

منازل خير ساده، لكل الناس قاده، محبتهم سعاده، ألا يا بخت من زارهم بالصدق واندر، إليهم معتني كل مطلوبه تيسَّرْ، سادات وصالحين، ظاهرين وخَامِلِينْ، حَقَّقنَا الله بحَقَائقِهِمْ، ورزقنا اتّبَاع طرائِقهِمْ، وقد أوصَلتْ هذا الحبيب بالسِّلسِلةِ المنيفه، وأجَزتَهُ في جميع الأوراد والأذكار الشريفه، بعد ما صَحَّ له الدخول، إلى حضراتِ الله والرَّسُولْ، مِنْ غَيرِ واسطة مَرذُول، بل لِمَا عنده مِنَ السِّرِّ المَكنُون، الذي هو في فؤاده مَدفُونْ، وقد حَصَلَتْ لَهُ الصُّحبَة المَطلُوبَه، والأفعال المَحبُوبَه، والجذبة المَجذُوبَه، بأخذها وتَلقِّيها مِن اهلِ وادي ابن راشِدْ، ومَنْ فيه كل مُرشِدْ وراشِدْ، وتَلقَّحْ وتَصَلَّحْ، بِمُشاهَدَةِ الكَثيبِ الأفيَحْ، وإسنادٍ أصبَحْ، في المقام الأرجَحْ، وفَاضَ لَهُ مَدَدْ، ما يُحصى بِعَدَدْ، وصَارَ صَدْرَ مَحَافِلْ سادات عينات، وقَصَدُوهُ مِنْ جميعِ الجهات، وفاضَتْ عليه بركات، ونالته دعوات، مِن اهْلِهِ ومِنْ عمِّه غزير النفحات، وعامر الرَّوضَة للصَّلَواتْ، والحزوب المباركات، في بَنادِرِ الخيرات، فالناس فيها يدرسون، ومِن انوارها يَقتبِسُونْ، وكَانَ عمَّه الولي، يقول افتِنِي يا علي، والحمد لله الذي جَعَلَ في بَلَدِهِ طائِفَه، يَعرفون عَوَارِفَه، ويَفيضُون لَطَائِفَه:

ولــولاهُمُ بـين الأنـام لدُكـدِكَتْ جبــالٌ وأرضٌ لارتكــابِ الخطيئــةِ

هذا وقد تعطَّرنا بنشر ذكر هذا الحبيب، وترجّينا بواسطته نصيب، ورَاجيَ الله ما يخيب، وفضائل الشيخ بوبكر تملي الطِّبَاقْ، ولا تسعها الأوراق، ولا خقاق ولا بقاق، سُنريهم آياتنا في الآفاق، ونقبض عنان المساق، وتاج المشيخة على رُوس تخضع لها الأعناق، فالسَّباق السَّبَاقْ، ومَنِ انْطرَحَ بكليَّتِهِ فَازَ بأمنيتِهِ وذَاقْ، ومَنْ قال أنا، ذَاقَ العَنَا ونَالَهُ الشِّقاقْ، اللهم لا تحرمنا بركته وأغرقنا في بحرِ الانكسار والافتقار، وحقيقة الاضطرار، حتى لا نَشمَخ برؤوسِنَا إلى الاستكبار، ونَغترّ بهذا الاغترار، فالناس مِن ادَمْ وآدَمْ مِنْ تُرابِ صَلصَالٍ كالفخَّارْ، ولا يُنجي مِنْ سَخَطِ الجَبَّارْ، إلا الدعاء والاستغفار، والعبادة بالليل والنهار.

كَتَبَ ذلكَ الحَقِير

أحمد المحضار

في ضَحْوَةِ نَهَار يوم الأحَدْ ٧ جُمَاد الأوَّلْ سنة ١٢٨٧ هـ.

وهذه إجازة ووصية منه إلى الشيخ سعيد بن عبدالله باوزير:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي مَنَّ بالرَّحْمَه، وشُمُول النِّعمَه، وصَلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه أهل العزمة والهِمَه، ثم إنَّ الشيخ النَّاهِجْ مَنَاهِجَ الأسلاف، وسُلالة مشائخ الأحقاف، وخُلفاء الأشراف، آل باوزير أهل الاعتراف، والمنصب الواف، وهذا حفيدهم وسليلهم الطالب الرَّاغِب الولد الأديب النَّجيب العجيب الملقَّب بالخطيب الشيخ سعيد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سالم بن يعقوب بن عمر العبَّاسي باوزير عفى الله عنه، وفتح له أقفال القلوب، وتمَّ لَهُ السُّول والمطلوب؛ لأنَّه مِنَ المستيقضين المتحفِّظِين، الطالبين الرَّاغبين، وفيهم ودائع، وأنَّ السِّرَّ مِن أهلِهِ غير ضائع، فسُبحان مَن اكرمنا بالتَّوحيد، وجعلنا مِنَ الخَيرِ في مَزِيد، وإنَّ الفوائد في العقائد، ولا يستوي القائم والقاعد، أطلق الله ألسنتنا بذكرِه، ونوَّرْ قلوبنا بِفكرِه، والباوزير لهم شَعَارْ ومَنَارْ، وفيهم أولياء كبار، وشَمْلَنَا بِهِمْ مُلتَصِقْ، وحَالَنَا معهم مُتَّسِقْ، وإنْ كان مريض البَدَنْ يتطلَّب الدواء، فمريض القلب أولى بالشِّفاء، وقد عُدِمُوا أطِبَّاءِ القلوب، وضعف الطالب والمطلوب، والمولى سبحانه وتعالى حذَّر وأنْذَرْ، ونَهَى وأمَرْ، حتى فزعت القلوب مِنْ تَخوِيفِه، واطمأنَّت الى مَعرُوفِه، ومِن افضل ما نعدّه ذكر الله، وما أُمروا إلا ليعبدوا الله، ومع دثور السنن، وظهور الفتن، قلّت المِنَنْ، وكثر الدَّرَنْ، وزادت الرغبة في العاجِلَه، الجيفة الزائِلَه، وأهل الحِيَاض يَكرعون مِنْ حِياضِهِمْ، ويَترَدَّدُون في رِياضِهِمْ، يطلبون المَمالك الفَاخِرَه، رجاء ثواب الدنيا والآخِرَه، وقد وصَلَ إلينا هذا الولد المنيب، لربِّهِ مُستجيب، ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى:٢٠] ، وسُحب الله مَاطِرَه، والأماكن بأهلها عَامِرَه، وإنَّ بلدة حَورَة مِنَ البلدان السَّامية والمنازل العاليه، لا زالت مَزمُومَةٌ مَرحُومَه، وصَدقاتها مَحكُومَه، وإنَّ هذا الولد المبارك نائب مَسجِدْهَا، وقائم في مَعَابِدْهَا، ويعرفوا ناقصها وزائِدْهَا، وأهل الخير أياديهم مَحدُودَة مَسعُودَه، وقد طَلَبَ مِنَ الفقير الإجازة



المعهُودَه، والدَّعَوات المَشهُودَه، ورغب فيما رغبوا فيه أهلِه، زاده الله مِنْ فَضْلِه، وجَعَلَ الرُّبُوع بِهِ عَامِرَه، والمَساجد مُنَوَّرَةً زَاهِرَه، وقد أجَزْتهُ في العُلومِ والمُذاكرَة حتى يكون الذِّكِر نصيبِهِ، والمَولى حبيبِهِ، ورسول الله طبِيبِهِ، ولا يكون له إمام إلا رسول الله ﷺ، ولابُدَّ مِن استحضَارِ ما يَخرجُ مِنْ بَينِ الشَّفتَينْ، ولذِكرُ الله أكبر ويُرتِّبُ لَهُ في كُلِّ يوم مائة مرة مِنْ قول: (لا إله إلا الله) ومائة مِنْ قول: (أَستَغْفِرُ الله) ومائة مِنَ الصَّلاةِ على رسولِ الله ﷺ، والذي يَتيَسَّرْ لَهُ دُبُر كُل صَلاَه، أمّا قوله: (الله الله)[1] بِمَدِّ اللام وتخفيف الألِفْ وإسْكان الهمزة، فيجعلها شعاره ودثارَه، ويكثر منها حتى تَشرقُ عليه الأنوار، وتزيد الأسرار، وصَلَّى الله على النَّبي المختار.

قالَهُ الفقير إلى الله

أحمد المحضار

بتاريخ ليلة النِّصف مِنْ شعبان ليلة الغفران في سنة ١٢٨٨هـ.

---

١) قد يسف خُصُوم ذكر الله فيُكرِّرون قولهم، أنَّ ذكر الاسم المفرد أو المجرَّد لا يفيد معنى، فهو هَذَرْ!! وهذا زعم خاطئ وقح، فلن يكون اسم الله هدراً أبداً. والذاكر الله بلفظ (الرزاق) أو (رزاق) مثلاً، ملاحظ أنَّ هذا الاسم احد جزأي جملة خبرية، تقديرها مثلاً: (الله الرَّزّاق) أو (ربي رزّاق) أو نحو ذلك، فالإسم المجرَّد هنا خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ لخبر محذوف كما يجوز أن يكون مفعولاً لفعل محذوف، تقديره: (اذكر الله الرَّزّاق)، وقد يكون الذاكر ملاحظاً ياء النداء، فيكون الإسم المجرَّد منادى حُذفت منه ياء النداء بلاغة (إن لم يكن قد نطق فعلاً بها) ولكل ذلك أشباه في القرآن والسُنّة معروفة عند أهل اللغة، وفي حديث الصحيحين: (لا تقوم القيامة وعلى وجه الأرض مَنْ يقول: [الله الله] أي ذكراً أو أمراً ونهياً، ولو لم يكن إلا هذا الدليل لكفى. وفي الحديث الثابت أيضاً: كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول في دعائه: (الله، الله ربي لا أشرك به شيئا) ولم يعترض على هذه الرواية سلف ولا خلف. وثبت في صحاح السير، أنه صلى الله عليه وآله وسلم، كان يمر على بلال وهو يُعذَّب، ويقول: (أحد أحد) فلم ينكر عليه بل كان يكررها صلى الله عليه وآله وسلم وهو المشرّع الأعظم، وهذا أو ضح الأدلّة على صحة هذا الذكر. أعني الذكر بالإسم المفرد. وفي القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ مكرّرة في عدّة آيات، وماضية على القواعد اللغوية التي أسلفنا. والأوضاع اللغوية لفواتح السور وغيرها، كلها نقول ثابتة محمولة على ما قدّمنا من القواعد اللغوية والبلاغية الأصيلة، فالقول بأنَّ الذكر بالإسم المفرد أو المجرَّد خطأ أو هدر، هذا القول هو عين الخطأ وعين الهدر.

وهذه إجازة منه إلى الحبيب زين بن أحمد بن أبوبكر خرد[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد مَنِ استقصَرَ عُمر الحياة الدنيا، وعمل لدار البقيا، وصلى الله على سيدنا محمد إمام الأنبياء وأجلِّ الأصفياء، وعلى آله الأتقياء، وأتباعه الأولياء، ما دامت الأرض والسماء، ثم إنَّ الحبائب مصابيح الدُّجَا، أهل بيت المصطفى، ومنهم الأذكياء والصُّلحَاء، ومِنْ جملتهِم اهل الصفاء والوفاء، والسَّادة الشُرفاء، الحبيب المعدود مِنَ الخُلفاء، المُطّلِعْ على دقائقِ مِنَ العلوم التي ما فيها خفا، زين بن الحبيب الذي سراج معرفته ما انطفا، الولي الكبير أحمد بن الحبيب بوبكر بن القطب عبدالله بن زين خرد مِمَّنْ خصَّهُم الله بالعطا، وهداهم سبيل النَّجا، ولم يزالون يترقّون في المراتب طالبين العلا، حتى اجتباهم مولاهم وسلك بهم سبيل  المحجّة البيضاء، جعلنا الله وإياهم مِنَ السُّعَداء، وقد كان الحبيب المذكور عرف حقيقة الدنياء، وزَهَدَ في جميع الأشياء، ورَغِبَ فيما عند الله وكان على حذرٍ منها واستصغرها واحتقرها وخلَّف أولاد مباركين، في مساجدِ الله راتعين وراكعين، ومِن اجلّهم هذا الحبيب الفقيه النبيه الذي طلب العلم مِن اهليه، وتمكّنْ فيه، ولم يزل يتطلّب، وفي حياضِ أهله يكرع ويشرب، ومَنْ جعل التقوى زاده قطع عليها المسافات، وأمِنَ مِنْ جميعِ المخافات، ولمّا ورَدَ علينا ووصلَ إلينا طلبَ مِنَ الحقير الإجازة التي يتداولونها السَّادَاتْ، وذلك في جميعِ العِبَادَاتْ والعادات، أعزّه الله بطاعتِه، وجعل تقواه بضاعتنا وبِضاعتِه، وشيَّدَ لنا وله الأركان، ومشرب الإسلام والإيمان والإحسان، والفهم في القرآن، وهذه البحور الزَّاخِرَه، هي طريقة العِترة الطَّاهِرَه، المُوصِلَة إلى خير الدنيا والآخِرَه، ومَنْ خَرَجَ عنها تقطّعَتْ به الأسباب وتغلَّقَتْ عليه المغالِقْ، وضاعَتْ عليه الطُرُقْ والحقائق، ونفق كل مُنافِقْ، وإلى الله المُشتكَى، وقد أخذ علينا المواثيق والعهود، باتّبَاعِ الجُدُودْ، ولُزُوم الحُدُودْ، وأنَّ بساط الله مَمدُودْ، وفضله مَشهُودْ، وما نؤخره إلاّ لأجَلٍ مَعدُودْ، وأحوال السلف مَزمُومَه، وأورادهم

---

١) هو السيد العارف بالله زين بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن زين بن علي بن علوي خرد ولد بقرية: (بضة) ودفن بها سنة (١٣٢١هـ). انظر ترجمته في كتاب «تاج الأعراس».

مَعلُومَه، وفي تصانيفهِمْ مَفهُومَه، تَسمعُ لهم دَوِيّاً في الأسحار، ولزوم الأذكار، بالليل والنَّهار، والتقشُّف في هذه الدار، والرِّضا بالدُّونْ في المَطعَمِ والملبَسِ والمَسْكَنْ حتى يطيب القرار، في دار القرار، وأنَّ هذا وصف النبي المختار، ولقد ران عن قلوبنا كَسْبِ الأوزار، ومجالسة الأشرار، ونستغفر الله الغفور الغفَّارْ، ونسأله عُقبى الدار، وحُسن الختام عند انقضاء الأعمار، وطرائقنا تَلقَّيناها عَنِ السَّادَةِ الكبار، ولنا طريقة مِنْ طريقِ البَاطِنْ عَنِ النَّبيِّ المختار، ونُجيز فيها إخواننا طلباً للإستكثار، والمشارب الغزار، وهذا الحبيب مُجَازْ في الدعوات والأذكار، وعليه الدعاء للفقير إلى الله تعالى أحمد المحضار عفى الله عنه آمين .

حرر على تسع وثمانين بعد ألف ومئتين ١٢٨٩هـ

بوادي دوعن في قريتنا وبلادنا المباركة

تقبّل الله ذلك وأوصي الحبيب زين الدعاء.

وهذه إجازة منه إلى الحبيب حامد بن أحمد بن علي بافقيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موفق مَن اراد لُمرادِه، وتوفيقه وإرشادِه، وإمدادِه وإسعادِه، والصلاة والسلام على سيِّد عبادِه وأفضل المخلوقين في بلادِه سيِّدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأجنادِه، ثُمَّ إنَّ اللهَ سبحانه وله الحمد مَنْ قَصَدَهُ ما خَابْ، وفتح لـه الأبـواب، وقـصدوه الأحبـاب، وقرعـوا بابه الطلاّب، فمَنْ شربَ مِنَ الرَّحِيق فطاب، وفي محبة الله غاب، ممن ذخيرته العلـم، وشـعاره الحِلم السيد الجواد، رضيع ألبان البار والحدَّاد، الولد النبيه حامد بـن الحبيـب المرحـوم برحمةِ الحي القيُّوم السيِّد الدَّمْدُوم احمد بن الحبيب علي بافقيـه لا زالـت أنـواره مُشرِقَه، وعزماتـه في الحَقيقَةِ مُحققَه، ولا زال مِمَّنْ شَمَّرْ في طَلَبِ العلم بغايةِ الاجتهاد وحَقَّقَ العِلم الظاهر لأنه عدِم او كَادْ، وهذا أوانْ جَدِّهِ واجتهَادِه، ومَـنْ زَرَعَ الخـير لابُدَّ مـا يَحضُرْ حَصَادِه، وإنْ كـان حبـل الخَير واهِي، واتَّسَعَت المَنَاهِي، والنَّاسْ خَبَرْهُمْ خَالَفْ مَخْبَرْهُمْ، وصَـارَ بالـدُّنيا والعتـادات مَفْخَرْهُمْ، وشواهد الامتحان في الأرضِ ظَاهِرَه، وعين الله نَاظِرَه، وقد عزم هذا الحبيب عـلى السَّفَرْ، جعلَهُ الله سَفَرْ وظَفَرْ، وأعَادَ فيهِ النَّظَرْ، وبلّغَهُ الأمَلْ، وأصْلَحَ لَهُ العَمَلْ، وإنَّ مِن اكـبر شَعَار الحبائب استمداد الـدعوات والأخـذ بـالتلقين والاجـازة ولـبس الخرقـة فتلـك عـادة مُتَّصِلَه، وأحوالها مُفَصَّلَه، ويبلغ الكتاب أجَلَه، وقد دَرَجُوا على تلـك المَدَارِج سـلفه الكـرام، ومِن اجلِّهِمْ سيدنا الحبيب الهُمَام احمد بن عبدالله بن شيخ بافقيه نزيل الحرمين فقد كانت تُشَدُّ إليهِ الرِّحَالْ، وهو مِنْ كُمَّلِ الرِّجَالْ، أهل الكمَالْ، وهـو مِـنْ جُملـةِ مَـن اخَـذْنَا عَـنْهُمُ الطريـق، وغيره مِن اهل هذا الفريق، ولنا إجازة واتِّصَالْ بِطرِيقِ الباطن وأخِـذْ عَـنِ النَّبـي ﷺ في عِـدَّةِ مَواطِنْ وهذا الذي يحملني على كتاب الإجازات لأجل الاتصال بسيِّدِ السَّادَاتْ، وإمام أهـل العنايات، المُتوحِّدْ في جَلالَةِ قَدْرِه، سيِّد هذا العَالَمَ بَدْوِهِ وحَـضْرِه، وهـو المُـؤتَمَنْ عـلى الغيـب، والمُطَهَّـر مِـنْ كُـلِّ عَيـبْ، وهـو الـسَّاقِي بأعْـذَبِ الكُـؤُوسْ، ومُحِيِـي النُّفُـوسْ، وأنَّ الـذكر لله والـصَّلاة عـلى رَسُـولِ الله وتـلاوة أسَـماءِ الله وقـراءة كتـابِ الله يخـرقُ الحُجُـبْ، وتظهـر منـه العجـب، فالنَّـاظِرين في تِلكَ الأنوار، السَّابِحِينَ في تلـك البحـار، مَشْمُولِين بِعنايـةِ الواحِـد



القهَّارْ، ونبيِّهِ المُختَارْ، وآلِهِ الأطْهَارْ، وأصْحَابِهِ الأخيَارْ، وقد أجَزْتُ هذا الولد الحبيب، الآخِذْ مِنْ كُلِّ خَيرٍ بنَصِيبْ، المُعَانْ على فرائضِ الله وسُنَّتِه ورَاجَيَ الله ما يخيب، ومَنْ كانت مَطيَّتَهُ مَشدُودَه، وأحوالهُ بعونِ الله مُمِدَّةٌ ومَمْدُودَه، لا يَلْتَفِت الى غير هذه الطرائق المشهُودَه، والمقامات المَعدُودَه، ولكنَّ الأمَانِي الباطِلَه، والفترات العَاطِلَه، خَلَّت اولادْ مِن اولادْ مِنَّا يَرغبُون في التَّخلُّفِ عَنْ هذهِ القَافِلَه، وهم فَرَائِسْ، مَاهُمْ غَرَائِسْ، فالحَذَر الاغترَارْ، والتَّحكُّمْ لغير السَّادة الأبرار، فإنَّ مَنْ تخلَّفْ عَنْ هذا القَطَارْ، حَصَلَ عليه غُبَارْ، وكأنه أطفى تلك الأنوار، وفَاتَهُ التَّحصِيلْ، وفَارَقَ الجِيلْ، لأنَّ سلفنا أدركوا قَصَبَاتِ السَّبَاقْ، وهُمْ على طريقةِ الجُنَيْدْ صاحِبِ العراق، وإنَّ في كُتُبِ الأئمّة، وهُداة الأمَّه، مثل الإِحْيَاء، والبِدايه، الغَايَة والنِّهايَه، فهي بالمقصود ناطِقَه، وفيها السَّابقة واللاحِقَه، والأحاديث الصَّادِقَه، التي وقَعَ عليها المُرَافَقَه، وقد سَمِعَتْهُ أسْمَاعِنَا، وتَلقَّيناهُ عَن اسْلافِنَا، فطريقَنَا طريق مَزمُومَةٌ مَرحُومَه، وشَياطِينَهَا مَرجُومَه، ومَسَالكُهَا مَرحُومَه، وتراتيبها مَعلُومَه، فالحَذَرْ يَستفزَّكْ مُتَلبِّسْ، أو يُخَنْفِسُ لَكَ مُخَنْفِسْ، فقد ورَدُوا غُبْرِ الوُجُوه، على وُجُوهِ ما فيها مَنْ تَرجُوه، وعلى الله قصد السَّبِيلْ، والعقيدة ما هي بالصَّمِيلْ، وعسى الله يُسهِّلُ الُّلقْمَه، ويُعلِي الهِمَّه، ويجعلنَا مِنْ هُداةِ الأمَّه، وإنَّ الضَمَائِرَ والسَّرائِرْ، ما تشرُق انوارها إلا بالأدَبِ في البَاطِنِ والظاهر، ومادَرَجُوا عليهِ الأكَابِرْ، وقد عَرَّفَ الله خَلقه الحُقُوقْ، وشَرَعَ لَهُمْ نبيهم وظائف العبادات فهُمْ بين سَابِقٍ ومَسْبُوقْ، والثواب ما يكون إلا بِعَمَلْ، وإقبالٍ على الله عَزَّ وجَلْ، وخُذْ مِنْ جَمِيعِ الأذكار والعبادات وسَلْ، وكُنْ على خَوفٍ وَوَجَلْ، ولا يَطُول عَهدك بالغُربَه، ولا تَترُكْ أمْرَ المَعَاش فمواصلة أهلك أعظم قُربَه، وكفى بالقُرآنِ واعِظْ، والله لك واقِي وحَافِظْ، وأنتَ عبدالله لا يَراك حيث نهَاكْ، ولا يفقدك حيثُ أمَرَكْ، زَوَّدَكَ الله التقوى، وصَرَفَ عنكَ الأسْوَى، وهذا على غَايَةٍ مِنَ العَجَلْ، مَعَ خُرُوجِي مِنَ المَحَلْ، وطَلَبك لذلك على هُوبِ السَّفَرْ، مِنْ غَيرِ إمْعَان نَظَرْ، وقَد اجَزْتُكْ يا حَامِدْ بِن احمَدْ والسَّلام.

كتبَهُ الفقير إلى الله تعالى

أحمد المحضار

حرر ٢٠ عاشور سنة ١٢٨٩هـ.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هذه الوصية التي أسميناها: (مصباح الإيمان لأهل قيدون الأعوان على ما يُرضي الرحمن) جُعِلَتْ باسم الولد الحبيب المُعَان المُصَانْ سليل أهل العرفان المترقي في درجات الإسلام والإيمان والإحسان، أهل النَّصائح الحدّادية والديوان، وأهل الوصايا لمعشر الإنس والجان، ثابت الأركان، العارف بعلمِ الأديان محمد بن الحبيب السلطان طاهر بن الحبيب عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي بن القطب شيخ الأزمان عبدالله بن علوي الحدَّاد جعلهم الله قرّة للأعيان، ومَنفعة عامّة للحضر والبدوان، والواردين مِنْ كُلِّ مَكَانْ، مع الحفظ مِنَ الشَّيطان، ومع الدعاء لنا في كل آن.

كتبه

أحمد المحضار.

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي مَنّا بتلقيحِ المُرِيدِين الصَّادِقينْ، ورفعهم في دَرَجَاتِ أهل اليقين، وجَعَلَ منهم سَابِقِينْ ولاحِقِينْ،﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩] ،وصَلَّى الله على سيِّد المُرسَلِينْ محمد وآله وصحبه أجمعين ثم إنَّ العِنَايَات المَعْلُومَة، لم تَزَلْ سَارِية في الأمَّةِ المَرْحُومَة، والطَّوَالِعْ لم تزل طالعة، والأنوار في مِشكَاتِها لامعة، والحضرات لأهلها جامعة، وواردات الأوراد ساطعة، وقد عرفناهم بسيماهم، ولا نسقيهم إلا من ماهم، وقد أجمع شيوخ هذه الطريقة، على أنَّ هذه المعاني الرَّقيقة، مُتَّصِلَة بالنبي حقيقة، يتلقّاها الخالف عن السالف، وهي سلسلة النَّسَب المعنوي، وطريق كل علوي، (وكُلُّ نَسَبٍ ينقطع إلا هذا النَّسَبْ)[١] ، وما نَسَبِ الدنيا وأهلها إلا مَهَبْ، وقد الاعتناء في الباطن والظاهر، مِنَ الولدِ الحبيب الصَّفِي محمد بن الحبيب طاهر، وعرض على الحقير، وطلب كتاب ما تيسّر والقليل محل الكثير، والحقير حقير، ومُعترف بالتقصير، ولكِنْ بحرِ الله

---

١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (كلُّ نسَبٍ وسببٍ مُنقطعٌ يوم القيامة إلا نسبي وسببي) رواه الطبراني والحاكم والبيهقي.

كبير، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾ [القصص: ٢٤] وقد قالوا ليس من شرط الشيخ الكمال، والله يمن بالقبول والإقبال، ومَنْ تعرَّض للنفحات والتماس البركات وطلب الإجازات، فذاك مِن افضل الحسنات، والحقير يُجيز لطريق النِّيابة عن أهل هذه الطريقة، وقد اجتمعنا بأشياخ لهم عُروة وثيقة، وشَرِبتُ مِنْ عَينْ زُلال صَافي صَفَاهَا، بالأخْذِ عَنْ نَبيِّهَا ومُصطفَاهَا، فلي مِنْ طريقِ الباطِن اخِذْ عَنِ الرَّسُول، فلهذا مَنْ طَلَبَنِي منيت عليه بالمحصول، رجاء الوُصُول، وفضل الله للجميع مَبذُولْ، وقد قوّى العزيمة ولزمَ الأدَبْ، الشاب الذي اعتنى في الطَّلَبْ، وأتى البيوت من أبوابها، وتحقَّقَتْ نُور طلابها، وسمِعَ بالمجاهدات، وصِدْقِ المعاملات، وقوّى حُسن ظنّه في السَّادات، واتَّصَلَ بالصِّلةِ والوُصْلَة، وتَلقَّى الطريقة الحدَّادية الموروثة من أهله الولد المنيف الشريف المستحسن أخذ العهد والطريقة، عن مشائخ الحقيقة، لمّا اشتعل في باطنه نار الطلَبْ، وصَلَ إلينا وطَلَبْ، الولد الحبيب محمد بن الحبيب العارف بالله المستقيم القائم على العبادات والأوراد طاهر بن الحبيب عمر بن الحبيب أبي بكر بن علي بن علوي بن القطب إمام الإرشاد عبدالله بن علوي الحدَّاد، الذي منَّ الله به على العباد، وكملت به العبادات والإسعاد، وتلقى عنه الحاضر والباد، في جميع البلاد، والكل في بَركتِهِ وبركة دعوته وكُتُبِهِ وديوانه ورسائله والإمداد، فالحمد لله الذي جمع الفروع والأصول، وأوردهم مناهل الوُصُول، وحصلوا مِنِ اجتهادهِمْ محصُولْ، حتى أضاءت الطريقة، وأشرقَتْ شُمُوس الحقيقة، فياها ذُرِيّة غمَرَتْ بفيضِ الرَّحمة، وسَعِدَتْ بعلوِّ الهمّة، ومَنْ شمَّ رائحة المعبود، فعليه أنْ يواظب على لفظ الجلالة الله الله تُثمِرُ له المقصود، ومَنْ غلَبَتْ عليه صِفَاتْ خَسِيْسَة، فليُواظِبْ على ذكرِ لا إله إلا الله حتى يكونَ الله جَلِيْسَه، ومع حضور القلب يرتفع الحجاب، ويفتح الله الباب، فاترك القِشر وخُذ الُّلبَابْ، (وخالف النَّفسْ واسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا[1])، ذكروا لنا أنَّ ثلاثةً مِنْ كبار آل باعلوي تعاهدوا عند قبر النبي أنهم يعملون بما تَظمَّنتهُ قصيدة الحبيب

---

١) إشارة إلى قول الإمام الحداد:

وخـالِفِ الـنفس واستـشعِرْ عـدَاوَتَهَا ... وارفُـضْ هواهـا ومـا تختَـارُهُ تُـصِبِ
وإنْ دعتـــكَ إلى حـــظٍ بـــشهوتها ... فـاشرَحْ لهـا غِـبَّ مـا فيـهِ مِـنَ التَّعَـبِ

عبدالله: (وصيَّتِي لَكَ يا ذا الفضل والأدَبِ[١]) وكان لهم شان ودرجات الإسلام والإيمان والإحسان، إذا أحكمها الإنسان، كَفَتْهُ عَنِ التَّطلُّعِ إلى مَقاماتِ العِرفان، التي أوّلها التوبة كما ذكر الحبيب عبدالله في تائيَّته، مقاماته تسع عليك بحفظها وابْدأ بتصحيحِ توبة، وهذه مقامات عزَّ مَنْ يسلكها، وقليل مَنْ يملكها، والمقصود التوجُّه التَّام. شعر:

ألا يـا صـاحبِ العَـرْض يـا زيـن الطويّـه — بغينـا مِـنْ عُمَـرْ شـيخنا شَربَـه هَنيّـه
ولـد بـويكر حـدَّادَنَا قطـب المزيّـه — وقـدنا متَّـصِلْ بـه مَعِـي نُـسْبَه قويّـه
وَوِردِ الفَاتِحَـه قـد وقـع منّـه عطيّـه — تَـشَبَّهْنَا بهـم وأيَادِينَـا خَلِيّـه
عـلى قَـدْرِ المحبَّـه تكـون القابليّـه — ومثـل الـزَّرع يطلـع في الأرض النَّديّـه

جرَّدنا الله عَنِ الدَّعَاوِيْ، وغَفَرَ لنا المَسَاوِيْ، والكُلْ في نَفَحَاتِ الرَّسُولْ، وخديجة والبَتُولْ، والسَّادة الفُحُولْ، ما يَسَعْهُمْ هذا المَنقُولْ، وتعدادهم يَطُولْ، أهِلْ رِيَاضَة ومُكابَدَة، وجِدْ وَمُجَاهَدَة، وعُلُومْ وكَشِفْ ومُشَاهَدَة، والزَّمَانْ فيه مُسَاعَدَة، ولا في أهلِهِ فَائِدَة، وعَقَائِدهُمْ فَاسِدَة، ما يَقْرُب اليك إلاّ بِقَدْرِ ما يأكُلْ مَائِدَة، أو يَتَوَصَّل الى مَقَاصِدِهِ الفَاسِدَة، ونِيْرَان الحَسَدْ في قُلُوبِهِمْ خَامِدَة، والعزيز مَنْ عَزَّ نفسَه وحَمَاها مِنْ هذه المَوارِد الجَامِدَة، وقَنَعَ بِمَا أقَامَه الله فيه والخَيْرَاتْ وارِدَة، ويُعالِجُ نفسَهُ ويُدَرِّبُهَا بالصَّبرِ وطَرْحِ النَّفْسِ في مَحَلِ النَّكَال شَارِدَة، ولمَّا شَمَّ رَوَائِح هذه المَعَارِفْ، الولد العَارِفْ، وطَلَبَ الإجازة وأخذَ العهد والتلقين والتَّحْكِيم اقتداء بمَنْ سَلَفْ، واعتِمَاداً على فَضْلِ الله في كُلِّ مَلَفْ، أُرْشِدْنَا إلى أسبابها، وفتحنا

---

١) من ضمن قصيدة طويلة قالها الإمام الحداد أوصى فيها بالتقوى والتحلي بالآداب نذكر منها قوله:

وصـيَّتي لـك يـا ذا الفـضل والأدبِ — إنْ شئتَ أنْ تسكُنَ السامي مِنَ الرُّتَبِ
وتُـدرِك الـسبق والغايـات تبلُغُهـا — مُهنَّـأً وتنـالَ القـصدَ والأرَبِ
تقـوى الإلـه الـذي تُرجـى مراحمـه — الواحـدِ الأحـدِ الكـشَّافِ للكُـرَبِ
إلـزَمْ فرائـضَهُ واتـرُكْ محَارِمَـهُ — واقطـع لياليـكَ والأيَّـامَ في القُـرَبِ

بعض أبوابها، وأجَزْنَا وحَكَّمنا هذا الولد المُنيبْ والحبيب ابن الحبيب، وفي كُتُبْ جَدِّه ما يُغنِي اللَّبِيبْ، ولنا مِنْهَا حَظْ ونَصِيبْ، وأكثرها حَاضِرَةٌ عِندَنَا مَا تَغِيبْ:

وأمّا اليابسه ما لها شي قابليّه	نَسَبْنَا مُتَّصِلْ بالنَّبي خير البَرِيّه
طريقتنا قويّه ونِسْبَتْنَا سَنِيّه	ومَعْنَا قِسْمَنَا في الطريقِ القَادِرِيّه
ومِنْ كُلِّ الطرائِقْ لنا نُسْبَه عَلِيَّه	ومِنْهَا الشَّاذليّه ومنها المَغربيّه
ومِنْ حَدَّادنَا بِطريقِ الأوّليّه	إلى السقّافْ ثُمَّ المُقدَّمْ في القَضيّه
وأجداده إلى فاطمه ذات المَعِيّه	ومَعنا مِنْ خديجه جَواهِرْ جَوهريّه
ونَحْنُ عِقِدْ والله يُصلِحْ كل نِيّه	وفي الشيخِ الكبير العَمُودِي لِيْ طَوِيّه
وفي كُلِّ المَشَائِخْ بِصُحبَه بَرزَخيّه	وعُمْدَتْنَا على البحر ذي في الأصْبَحِيّه
ولا نقدر نعد الشيوخ الحضرميه	وذاتي في صِفَاتِي وأفْعَالي دَنِيّه
وهذه تَذكِرَه جِبْتَهَا حال الوصِيّه	لبن طاهر مُحمَّد سَواقيهمْ مَلِيّه
وهُم اهلِ الكَرَمْ في بُكرهم والعَشِيّه	وأهل الذَّبِحْ والقدح والجِفْنَه مَلِيّه
وأهل العِلمْ والحِلمْ والنَّفسِ الزَّكِيّه	وفي قيدون مَنْ جا لحق فيهم مَزِيّه
كفاهم ربهم شر ذا النفس الغَويّه	مع شرِّ الكِسَاء والنِّسَاء أعْظَمْ بَليّه
ومِنكُمْ قد قَصَدْنَا التبرُّكْ والهَديّه	بِدَعْوَه صَالِحَه كلَّما زُرتُوا الخَبِيَّه
وفي الوَصَرِ الزَّهِي كَمْ ولي كَمْ مِنْ وَلِيّه	بغينا با نزُور أهل لسوَاس القويّه
ومَسجدكُمْ تأسَّسْ على تَقْوَى ونيّه	وصَلَّى الله على المُصطَفَى خَيرِ البريّه

ومِن اورادنا الأسْماء الحُسْنَى التِّسعة والتِّسعين كل إسم مائة مَرّة.

كتبه

أحمد المحضار

يوم الإثنين ١٢ شهر رجب

سنة ثلاثة وتسعين ومأتين وألف ١٢٩٣هـ.

وهذه وصية وإجازة منه إلى الشيخ محمد[١] بن أحمد باحنشل:

بسم الله الرحمن الرحيم نعم المُعِينْ، وبِهِ نَستعِينْ، ونَسألُهُ بُلُوغِ الأمَلْ، وصَلاَحِ العَمَلْ، والعِلِمْ والعَمَلْ، ويَخُص الولد الشيخ الأجَلْ، رفيع المَحَلْ، سَلِيل أهل الفَضلْ، وهو لذلك أهِلْ، محمد بن الشيخ الفاضل الكامل العَالِمِ العَامِلِ الشيخ أحمد[٢] بن سعيد باحَنْشَلْ، جعلَهُ الله مِمَّن اسْتَعَدَّ لِلعِلمِ وأخَذَ أُهْبَتِه، واغْتَنَمَ شَبَابه في طلبِ العلوم وصَرَفَ فيها مُدَّته، وصبر على الزَّمانِ وغُربَتِه، وبعد السلام والدعاء والسؤال عنكم وعن المجاورين، وأهل الجَامِعِ المَكِينْ، والعُلماء والعَامِلِينْ، والطَّالِبِينْ والمتعلِّمينْ، وعَنْ سَائِرِ المُحبِّينْ، مِن اصحابنا الدَّواعِن المتعيِّنِينْ، مِنَ السَّادَةِ والمشائِخْ، والمحب الفاضل عمر بن عبدالله باحكيم وابن أخيه الشيخ صالح بن أحمد وإنْ سألتُمْ عَن الوالد الشيخ محمد فهو في الأمين، ناشر لواء العلم للطالبين، ويُسبّر قَهوتَهُ وتُميرته للقَاصِدِينْ، وهو عَمَرَ المَسْجِدَيْنْ، وقابض فيها باليَدَينْ، وقد سهنكم بعد طُول المُدَّه، في بَندَرْ جُدَّه، ويكون الطلب عِنْدَه، ولمّا وصل كتابكم، وعزمتم على

---

١) هو الشيخ العلامة الأزهري محمد بن أحمد بن سعيد باحنشل مِنْ علماء الخريبة الذي عمَّ به النفع في الوادي توفى سنة (١٣١٥هـ).

٢) هو الشيخ العلامة الأجل والفقيه الأمثل المُعَمَّر أحمد بن سعيد بن عمر بن عبدالله باحنشل وُلِدَ ما بين (١١٣٢ - ١١٣٦هـ) يعتبر أحد أعلام هذا الوادي المفتخَر بهم، ومن أبرز علماء بلدة الخريبة طلب العلم في بلد زبيد على يد العلامة الشهير السيد سليمان بن يحي الأهدل وقد لازمه إحدى عشرة سنة نبغ في كثير من العلوم ومنها علم الحديث والفقه والتصوف والنحو. كما أخذ عن السيد عبدالرحمن الأهدل وأدرك العلامة المحقق الشيخ محمد بن سليمان الكردي وبعدها عاد إلى بلاده فعقَدَ الدروس فمن تلك الدروس: درس بعد طلوع الشمس، ودرس وقت الضحى، ودرساً ثالثاً بعد صلاة الظهر، ودرساً رابعاً بعد صلاة العصر، واستمرَّ على هذا نحو ثمانين سنة وقَصَدَهُ الآخذون فكان ممَّن أخذ عنه إبنه الواعظ محمد بن أحمد باحنشل، والعلامة السيد صالح بن عبدالله العطاس (ت: ١٢٧٩هـ)، والسيد العلامة أحمد بن محمد المحضار (ت: ١٣٠٤هـ)، وغيرهم الكثير وبعد حياة حافلة بالتحصيل والتعليم والتأليف والعبادة قضى الشيخ أحمد بن سعيد باحنشل نحبه، ولحق بربه على حالةٍ حسنة مرضيّة فقُبِضَتْ روحه وهو يصلي العشاء في حالة اتصال مع بالله ومناجاة لمولاه وكان ذلك في التاسع من ذي الحجة سنة (١٢٦٢هـ)، رحمه الله ونفعنا بأسراره وعلومه في الدارين. نقلته بتصرّف مِنْ ترجمةٍ ضمن سلسلة لأعلام الوادي للأستاذ الفاضل النَّبيه الذي يجني على زين المجاني السيد علي بن عبدالله بن حامد الجيلاني أنظر مجلة النُّور العدد الرابع.

الرِّحلَه، وشفتوها سَهلَه، فمَنْ زُحْزِحَ عَنِ الجَهلْ، ورَحَلَ إلى أهلِ الفَضِلْ، فذاكَ أبيَنِ النِّظَامْ ومِنْ خَيرِ الكَلاَمْ، إذا صَرَفَ وقتَهُ وتَرَكَ المَنَامْ، وبلغَنَا أنَّ السُّبُلَ ضَاقَتْ على السَّالِكِينْ، وأنَّ الجهات المَصريّة سَابرَة للنَّاسِكِينْ، والطريق سائِرَة لِلدَّاخِلِينَ والخَارِجِينْ، وأنتَ إنِ اسْتَنهَضْتَ العزِيمَه، إلى مِصرَ القَدِيمَه، فاغْتَنِمِ التَّشْمِيرْ، واجْعَلِ السَّفَرْ قَصِيرْ، وارجع الى والِدك واغْتَنِمْهُ فإنَّهُ بالعِلمِ خَبِيرْ، والحَذَر الرَّقدَه، وطُول المَدَّه، ولا تكُنْ مثل المحب عمر بن عبدالله باحكيم عَسَاه يَغتَنِمْ والده ويُخلِّصْ نفسَه، وقد مات سعيد الوافر سُعْدَه، ومات أحمد سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه، وأعْجَبَتْهُمْ مصر وقُصُورَها، وبُطُونَهَا وظُهُورها، والبلاد لأهلها، وإنْ تدع مثقلة إلى حملها، ويُسلِّمْ عليك الوالد الشيخ محمد وأهلك وأولادنا حامد ومحمَّد ومُصطفى وعبدالله[١] وهُمْ طَلَبَةِ عِلِمْ قَرِو المَنْهَجْ والمِنْهَاجْ عِندَ الحبيب أحمد.

الدَّاعِي لك المُستَمِدْ

أحمد المحضار

حرر غُرَّة محرَّم الحَرَامْ سنة ١٣٠٠هـ.

---

١) المقصود به حفيده سيِّدي الجد العلامة الأزهري الورع عبدالله بن هادون بن أحمد المحضار الذي تربّى في حِجْرِه وكان شديد المحبة له بل كان كثيراً ما يذكره في مكاتباته لأنَّ الحبيب عبدالله عَرَفَ جدّه معرفة تامّة فقرأ عليه ودرس بين يديه فالحبيب عبدالله وُلِدَ سنة (١٢٧٦هـ) وتوفى سنة (١٣٥٨هـ)، وبهذا يكون عمر الحبيب عبدالله باهادون لما توفى جدّه أحمد المحضار (٢٨) سنة. وبالنسبة لبعض أولاده الذين ذكرهم في مكاتبته وهم: حامد، ومحمّد، ومصطفى، فمشهورين ومعروفين وإنما أشرت إلى الحبيب عبدالله لئلا يلتبس على أحد مِنَ الناس بأنه غيره فافهَمْ.

وهذه أيضاً وصية أخرى:

بسم الله الذي كلماته لا تتبدَّل، والحمد لله الذي لا يعجل، والجواد الذي لا يمَلْ، والصلاة والسلام على أفضلِ نبيٍّ ومُرسَلْ، وعلى مَن اعطى واتقى وصدَّق بالحُسنى وإلى الله تبتَّل، اللهم اجعلنا ممَّنْ يقول ويفعل، وهذه الوريقات طلبها الشيخ الأجَل الأمْثَل العارف بالله العالم الأنبَلْ محمد بن الشيخ الإمام أحمد بن سعيد باحَنْشَلْ جمع الله أمره وأعطاه ما أمَّلْ، ونفعه بالعِلمِ والتَّذكير وجعله ممَّنْ حصَّلْ، فبَادَر الحقير إلى طَلَبِهِ ولم يَتَمَهَّلْ، وحَصَّلها في سَاعةٍ شريفة لطيفة والله تعالى يقبَلْ، ويغفر للمدلول ولمن دَلْ، في الحياةِ قبل نُنقَلْ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرَّبُّ الوكيل، وهو بعبادِهِ كفيل، وصلى الله على الهادي الدليل، الدَّاعي إلى سواءِ السبيل، والمُحسِن الى المسكين وابنِ السَّبِيلْ، خصَّةُ في الزمن الذي ترك العزيز ذليل، حتى مَنْ له شرف أصيل، خلاّه في مَقَامِ الرَّذِيل الجَعِيلْ[١]، وكلمات الله مالها تَبديل، حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذابٍ شديد وهو الجوع ردّهم بالصَّمِيلْ، وقال تعالى: ﴿أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧٦] ولا تبعوا التنزيل، حسبنا الله ونعم الوكيل، فإنَّ الجُوعَ يذهب الهجوع، ويسكُب الدموع، ويُوجِب الرُّجُوع، والإنسان جَزوعٌ جموع، منوعٌ هَلُوع، إذا مسَّه الخير منوع، وإذا مسَّهُ الشر جزوع، وقد أذهلَ الأحلام، ما حصل في الأيَّام، مِنْ عَوارِضِ الآلام والأسقام، وعقوبات الآثام، والمولى سبحانه أمَرَ بالصدقاتِ والإطعام،قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٤٥]، ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٢٦٢]، ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد:٧]، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ

---

١) الجعيل: هو الإنسان الدَّني الذي لا يلتزم بخُلُقٍ ولا أدَبْ. بدليل أنَّ الحبيب أحمد المحضار قال: (الرَّذِيل الجعيل) أي لمّا اتَّصفَ بالرَّذائِل صغر وتَدنّى وانتكَس اعاذنا الله مِنْ ذلك.

أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩]، وقد فتحَ الله سبحانه الأبواب، وأوجَبَ الثواب، وأنزلَ القرآن للأسماع، وجعل هذا العمر للإستمتاع، فعارضَت الناس الشكوك، وصدّهم الشيطان عن مَلِكِ الملوك، ولله عِبَادٌ في أطراف البلاد، يتنزّهون عَنِ السؤال، وتعرفهم الرِّجال، أطعمهم الزمان سوء المَذَاقْ، وضرّهم الإملاق، تَسْمَعُ لبطونِهِمْ مِنَ الجُوعِ عَرْعَرَه، وتشوف ألوانهم مِنَ الطوى مُخْضَرَّه،وضعف البدان، واصفرار ألوان، مِنَ الشدائد والإمتحان، وشدَّة الهَوَانْ، مِنَ الوقوف بالبيات، تجمّعوا في هذه الأوقات، مِنْ جَمِيعِ الجهات، مقلدين اللغات، إنْ قالوا لأحَدْ هَاتْ، أعطاهم نهفات، قدّرَ الله عليهم قَضَاه فأمضَاه، فنسأله تعالى لنا ولهم عطاه ورضاه، والفكرة تُوجِب العِبرَة، وقد تزاحموا المساكين على الأبواب والمساجد، والانتباه على المياسير واجب، فمَن اجلا الله عن بَصَرِهِ الشَّبَهْ، عَرَفَ وانْتبَهْ، ومَنْ ضعفت قُواه، واتَّبَعَ هَواه، وسَارَ مع السائرين في سَيْرِهْ، ومنَعَ النَّاسَ مِنْ خَيرِه، فقدِ استحقَّ العَطَبْ، وعداه الجَرَبْ، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ [الهمزة: ١ – ٥] ،لابُدَّ ما يتمزَّق، وجديده يتشعوَقْ، ولا تنفعه الفلوس، في اليومِ العَبُوسْ، وأكثرها مع النَّصَارَى والمجُوسْ، ما خلقنا إلاّ لعبادة الملك القُدُّوسْ، ومحَاسَبَةِ النُّفُوسْ، قبل الرُّمُوسْ، وإشباع الجائع وأمان الخائف ونُكسى اللبُوسْ، ونتلمَّح الأوقات وحالها المعكوس، خصوصاً عند تلاطُمْ هذه الأمواج، وعسر الخَرَاجْ، فقد استلَّتِ الأرض، وحصل النقض، وتغيَّرَت المحَاسِنْ، وضَاقَتِ الأماكِنْ، ونحنُ خير أمّة، ونبينا نبيِّ الرَّحمَة، وشَرْعَنَا واحد، وإلهنا واحد، وديننا واحد، والآثار ظاهِرَه، والدنيا عَابِرَه، وقد أمَرَنا الله بالتزوُّدِ مِنْ هذه الدار، لدار القرار، مع علمنا أنّا راحلين من هذه الدار، وكأنّه لا فَنَاء ولا موت، أو على غيرنا كُتِبَ الفَوتْ، وقد أبْطَرَنا الشَّبَعْ، حتى نسينا المُرتجَعْ، وصارَت الدنيا مع جُبَعْ ولُكَعْ، وأمّا النَّاس الزّيَان، أهل المعروف والإحسان، ترنَّمَتْ في ديارِهِم الغربان، وصار أكثرهم ضعفان، والأصاغر رجعوا أكابر، وتَرَاكَمْ على الرِّجالِ العَوَاجْ، وصَرَخَتِ الدِّجَاجْ، وتفحط شجر الجوع، وظهَرَ في الأرض ينُوع، فترى الجلحان في

فرحهِمْ، وأهلِ الخير في ترَحهِمْ، وهذا ابتلاء من الله، أنظروا إلى المساكين أوحاشْ، ما لهم في الأرض معَاشْ، قد مَلَئُوا الأزقّة، في كل مكَانْ رِفْقَه، لا عليهم رقعة ولا لهم خرقه، ولا في يد واحد حِلقَه، وقد عمّكم الله لعطاياه، وفضّلَكُمْ على براياه، قَدِّمُوا الذخائر، ليومِ الآخِرْ، قال تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ ﴾ [الذاريات: ١٩]، فإنَّ الصدقات تُطوِّل الأعمار، وتُعمَر الدِّيار، وتُرضِي الجبَّارْ، والمؤمن في ظِلِّ صدَقَتِهِ يوم القيامَه، وله عند الله الكرَامَه، أين التُّجَّار المذكورين، والكُرماء المشهورين، وأين العُلماء وأهل الخَوفْ، ذي يَملُون الجَوفْ، ويردُّون الناس مِنَ النَّوف، فنعمة الله تسَعْ خلقه، ويأكلون رزقه، والحق حقّهم وحقه، يا بخت مَنْ بضاعَتِهِ الحسنات، وشَاتَيْهِ مُدَنْدَلَة في جميعِ الأوقات، معاد شفنا شاية مُدندلَة، ولا خبزة مُعجَّلَه، ولا تمرة مُسَهَّلَه، ولا خرقة مشملَه، ولا جفنة للمأكلَه، انصرَفُوا الناس عن محلاَّت الثواب، وفعلوا ما يُوجِبُ العقاب، فلا أحد يغتَرّْ بالمهله، أو يجعل الأشياء سَهْلَه، لابد ما تظهر السُّخريّة، ويبان عدل الله في البريّه، ويفتك منّا هذا الزمان، ويُوصلنا إلى رخيةٍ وجَردَانْ، ويضيق الذرع، مِنْ قِلِّ الزرعْ، وتظهر عيوبنا، وتحصل المؤاخذة بذنوبنا، فهذه الإشارات والعبارات، وما ظهر مِنَ الأمارات، ما هو مختص بأهل هذه العمارات، بل عندنا أشياء تُكدِّرْ صفو الحياه، وأمور إنْ لم نُحَصِّلْ لها انتباه، تُوجِبْ غضَبِ الله وغَضَبْ رَسُولِ الله وغَضَب انبيَاه وأوْليَاه، وتضيق منها أرضه وسَمَاه، والأمر كله لله، والمساكين في كُلِّ مَكَانْ، عَانَدَهُم الزَّمَانْ، وجهز عليهم سلطان، أخرجهم مِنَ الأوطان، وقد كانوا في أرض يأكلون ثمَرَها، وعندهم علمها وخَبَرَها، فما معكم من الله أمان، يهديكم عارض الإمتحان، ويُشتِّتْ شملكم في كُلِّ مكان، فقد أخرج الحرثان، أهل الأبقار والثيران، وأهل الأموال لا تُعَدْ بحُسبانْ، ونخيل صنوان[١]، وغير صنوان[٢]، فرّقهم في البلدان، مع أولادهم والنسوان، انتشرَتْ عليهم وحشة الغُربه، وكل يوم يُصالُونْ كُرْبَه، انتزعَتْ عليهم تلك اللحوم، وتبدَّلَتْ منهم تلك الجُسُومْ، ديارهم صارَتْ مَهْجُورَه، بعد ما كانت مَعمُورَه، صاروا في حالةٍ شنعاء

---

١) الصنوان: ذو الأصول أو الجذوع المجتمعة في منبتٍ واحد كالرّمان والتّين وبعض النخيل.

٢) وغير الصنوان: ما كان على أصل أو جذع واحد كسائر الأشجار.

مدفوعين بالأبواب، ينامون على التراب، باعوا أوسَاهُمْ، ولا نفقَت اموَالهُمْ، نعوذ بالله مِنْ تَغييرِ النِّعَمْ، وحُلُول النِّقَمْ، ذلك بما عَصَوا، وعلى الشريعة اعْتَدَوا، خالفوا الله في أمْرِه، وما قَدَرُوا حَقَّ قَدْرِه، تعلَّموا في طُرُقِ الحِرَاثَه، وحَصَلَتْ في الدِّين رَثَاثَه، وصاروا مِن ابعدِ الناس في الدِّين، وأكثرهُمْ مُفسدين، والشريعة علينا وعليهم مَحْتُومَه، وأعلامها مَعلُومَه، وكيف يَطْمَعُون في الرَّحْمَه، مع حُصُول هذه الذنوب، ويتوب الله على مَنْ يتوب، فارحمُوا مَنْ حالَ عليهِم القَضَاء، وقولوا يا الله رضى يا الله رضى، لا تلفحْ وجوهكم هذه النار، ولا تولُّون الإدبار، فإنَّ الله حَكَمٌ عدِلْ، إنه لقولٌ فَصِلْ، وما هو بالهَزِلْ، أخاف أنْ يَضرِبَ عليكم زمَانِه، أو يحيق بكم امتحَانِه، ويحِقْ عليكم القَولْ، وتركبون كل جَولْ، وهذه شهور البركات، والحسنات قد أسعمت بالتجارة للأحياء والأموات، البُطُونْ جَائِعَه، والأجساد عَارِيَه، وإنَّ اللقم تُنجي مِنَ النِّقَمْ، ويغفر الله بها الزَّلَلْ، ويقبل العَمَلْ، ويبلغ بها الأمَلْ، لِمَنْ سأل، وكم مِنْ مُخَدَّرَة تندُبْ، وعيونها تسكُبْ، لا تزهَدْ تطلُبْ، تشرب الكأس المَرِيرَه، ما تجِدْ لثوبها مَرِيرَه، يا بخت مَنْ عرف موضوعها، ويا ويل مَنْ عرفها وضيَّعها، ففي الخُدُور مَنْ لا يدور، وأمَّا الذين يختلفون، ومِنْ مَا مَعَ النَّاس يختطفون، فلا يُقاسُون بأمثالِهمْ، ولا تُقَاس احوال المخدَّرين على أحوالهم، ما يزال يُدعى داعيهم، وترعى في المحاشر مراعيهم، وربَّهُ دَارِي بِكَسْبِه، ونَهْبِه وَوَهْبِه، فالغرمات للحُرِيَاتْ، ومَنْ لا يعرفِن الكُليِاتْ، فقد ذاقوا في الدنيا الصَّبِرْ، وصالُوا الأمر العَسِيرْ، ولقد صبّحهم بُكرة عذاب مُستقِرْ، فهل مِنْ مُدكِّرْ، فالحالْ ما أصعبَه، والزمانْ ما أتعبَه، انتشَرَتْ في الأرض وحْشَه، وحَصَلَتْ للفقراء دهشَه، فمنهم مَنْ رَكِبَ نَعْشَه، ومنهم مَنْ يُصَالِي وحشَه، فهل مِنْ مُتاجِرْ، يغبطهُ الأكابِرْ على المنابِرْ، في اليوم الآخِرْ، ينتبه مِنَ الغفلَه، ويستعِدْ للنُقلَه، يطعَمِ الناس أكلَه، ويشِلْ معهم في الحتلَه، فإنَّهم في سياقِ المَوتْ، ونخشَى عليهم الفَوتْ، والجهات في زفِيرْ، وفي سِنَاتٍ مثل نار السَّعِيرْ، انتزعَتْ مِنَ الناس حُلَلِ البَهَا، وكُلَّما قَصَدُوا مكان قالوا مَنْ لَهَا، فصارَتِ الدُّنيا وزينتها مع ناس وينها عندهم وينها، لاهُم اهل مراتِبْ فاخِرَه، ولا أنسابِ طَاهِرَه، ولا يحرثون لدنيا ولا آخِرَه، وجوههم باسِرَه، وتجارتهم بل وصفقتهم خاسِرَه، ودنياهم حَاسِرَه، وحِبَاهم قَاصِرَه، لا هم

معنى، ولا هم مِنْ شجرةٍ طيِّبةٍ فتُجنَى، عاشوا في الجَهْلْ، وماتوا في الجَهْلْ، والمتفرِّزْ منهم نَذِلْ، راحوا أهلِ الفَضِلْ، وذي يحصل منهم الجَعِلْ، ويبذلون البَذِلْ، ولا تلقى منهم فَسِلْ، هدَّمتهُم صُرُوفِ الأيَّام، وخلَّفوا نساء وأيتام، فما عاد نشوف إلا مَنْزوع الرَّحمَه، ومَنْ لا يصحى بلُقمَه، ومَنْ شُوره للحُرمَه، يبخل على الجائع الناجع، وهو في التخَمْ، عسى الله يُسرِعْ في تغييرِهِمْ، أو يهديهم لحُسن مصيرِهِمْ، ولكن الفريسة فريسه، ولا تغرا به الأمور النفيسه، ما يروق عنده جليسَه، وهو في كبيسةِ الكبيسه، فما انتظارهم في هذه الدنيا، وما اعتذارهم إذا وردوا دار البقيا، فعسى ماكسبوا مِنْ كَسِبْ، يرجَعْ للنَّهِبْ، وترجع الدنيا إلى أربابها، ذي يعرفون أبوابها، ويعطون الأمور استحقاقها، وتأكل الفقراء منهم أرزاقها، فهل مِنْ مُستجيبٍ يُقدِّمْ له نصيب؟ أو يُطعِمْ غريب، أو يصِلْ قريب، ويعرفْ فضْلَ اللقَمْ، أنها أفضل مِنْ بِنَاءِ الحرم، وأنَّ **اللُّقْمَةَ في بَطْنِ جَائِعْ، أفضل مِنْ بِنَاءِ جَامِعْ**[١]، فالمساكين لائذين، وبالأبوابِ واقفين، ومِنَ الرَّدْ خائفين، وإنَّ لهم دولة يوم القيامة، يُنادي مُنادي تخلَّلُوا هذا الجمع ممَّن اطعمكم لُقمَة، أو سقاكم شربة، خُذُوا بِيَدِهِ وأَدْخِلُوهُ الجنَّة، وهذا الوعد مَضْمُونْ، وقد تكفَّل به مَنْ يَقُولُ للشي كُنْ فيكون، سبحان ربِّك ربِّ العزَّةِ عمَّا يصِفُون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين.

---

١) تأمَّلْ هذه العبارة التي خَرَجَتْ مِنْ لِسَانِ عَارِف بالله وأعْرِفِ الحق يا صاحبِ الملايين الذي أوجبهُ الله عليك تجاه أرحامك وأقاربك والفقراء والمساكين واليتامى والمحتاجين، فإنَّ المتعفِّفين منهم لن يسألوك ولن يأتوك ولن يطرُقُوا بابك لأنَّ الله وصفهم بقوله: (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لا يسألون الناس إلحافا) فالواجب عليك أنت أن تتفقدهم وتتحسَّسْ منهم وتسأل عن حالهم وتطعمهم من أجلِ الله وفي سبيل الله وصدق الإمام أحمد المحضار في قوله: (وإنَّ اللقمة في بطن جائع أفضل مِنْ بِنَاءِ جَامِعْ) إشارة إلى أنَّ الكثير مِنَ التُّجَّار يهملون إطعام المساكين ومُواساتهم فتراهم يعكفون على بناء المساجد والجوامع وما أكثرها في زماننا هذا لأنَّ فيها الظهور والشهرة عند الناس، بل هناك الكثير من المساجد تُبنى في قرى صغيرة وبحجم كبير وواسع بحيث أنَّ مسجداً واحداً يكفي أهل القرية، فيجب أن تعلم أنَّ إطعام المساكين أفضل وأفضل من ذلك علماً أنَّ الشريعة لا تمنع بناء المساجد ولكن إذا كان هناك فائضاً كبيراً مِنَ المساجد في قريةٍ ما وأنها بحمد الله غير محتاجة لذلك فلماذا لا يتجه المتصدِّق إلى مشاريع أخرى تفيد الأمة وتنهض بها إلى ما فيه مصلحة للإسلام والمسلمين مثلاً أن يبني مدارس للطلبة ومساكن للمدرسين ومعاهد لطلبة العلم والالتفات إليهم ومواساتهم، وبيوت للأيتام وكفالتهم، ومساعدة الأسر الفقيرة لا أن نحصر مشاريعنا في المساجد.

وهذه وصية أخرى له رضي الله عنه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ المعين وبه نستعين:

يـــا رســـول الله أغِـــث امّتكـــا	فـــالفرنجي لقـــراهم ملَكـــا
وعلـــيهم في الحكومـــات اتّكـــا	لحجـــاب الـــدين هـــذا هَتكَـــا
وانّ بيـــت الله مِـــنْ هـــذا شَـــكَا	لا يجـــي مـــسجدنا مَـــن اشركـــا
صـــاحب اصـــطنبول دار الفلكـــا	والعـــرب قامـــت وأهـــل الـــدَّركَا
وبقايـــا النـــاس مـــا فـــيهم ذكـــاء	مـــا مَـــعَ أهـــل القُـــرى إلا حَكَـــا

ومن ذلك تخشى المهاجم، وسوء الخواتم، مع تحققهم أنَّ عيش الدنيا زائل وعيش الآخرة دائم، وأنَّ العِزَّ والشَّرف والكرامَه، لِمَنْ رَفَعَ لِهذا الدِّين أعلامَه، أموال دخَلَتْ مِنْ غيرِ حِلِّهَا، جَعَلَ الله للبَوَادِي أكلها، والمَمَالِيك اسْتَرَاحُوْ، والنِّساء بَغُوْ، والسَّادَات في ذِلٍّ وعَنَا، تَحَقَّقنَا هذه بالفِرَاسَةِ والعَيَانْ، ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن:١٣]، ولا يَغُرَّكْ ما ظَهَرَ مِنَ المرجَانْ، بهذا الوَصف قد مَضَتِ الدُّهُور، ولا دِين سِوى دين يدور، وهؤلاء السُّفَهَاء فَرِحُوا بالفِرَنْجِي يَفعلُ مَا يَشتَهِي، وهذه الأمُور الحَاصِلة تنفر عنها طِبَاع أهل المِلَل الضَّالَّه، والعُلماء ضَعُفَتْ شَوكتُهُمْ، وقلَّتْ حُرْمَتُهُمْ، ولا استُمِعَتْ كَلِمَتُهُمْ، وبَعْضهم سَاعَدُوا الضَّالِّيْنْ، وعَاوَنُوا الظَّالِمِيْنْ، وطَرَحُوا مُهُورهُمْ على ما قَالوه الفَاسِقِيْنْ، وكَانَ الوَاجِبُ عَلَيهِمْ شَدَّ المِئزَرْ، وزَوَالَ المُنكَرْ، فصَارَ هَتْكِ الأعرَاضْ، وحُصُول الأمرَاضْ، مِنْ هذه الأغرَاضْ، فعسى يشربوا مِنْ هذه الحِيَاضْ، ويَرتَعُوا في هذه الرِّيَاضْ، فقد تَرَاكَم الخَبَثْ والصَّدَأْ، وتَسلَّطُوا الأعداء، فالعُلَمَاء خَالَطُوا أبناء الدنيا، ودَاهَنُوا الأُمَرَاء، وظَهَرَ فيهم قُبْحِ الحَالْ، وكانت هذه النَّاحية، مثل الشمس الضَّاحية، وقد اختصُّوا في هذا الإقليم، مِنْ شِبامٍ إلى تريم، مِن اهل العِلمِ والتَّعلِيمْ، وكانوا في رُتبَةِ رِجَال الرِّسَالَه، فَتَغيَّرَتْ تِلكَ الحَالَه، فمِنهُمْ مَنْ هَدَى الله ومنهم مَنْ حقَّتْ عليهِ الضَّلالَه، وهم الطائفة العَلَوِيّة العُلوِيّة، الفائِقِينَ على سَائِرِ الأشراف بالخُصُوصِيَّة، وهُمْ في المحَلِّ المعروف بحضرموت فائزين بالحُسْنَى، والمَحَلِّ الأسْنَى، وأساس طريقتهم الكتاب والسُنّة، ورأسها شُهُود المِنَّة، وأمَّا الآن فقد عطست شمسها الأغيار،

وحامَتْ حولها الأكدار، فدخلوا في غمار القَسَاوَه، وأفْسَدَتْهُمْ طِباع أهل جَاوَه، وشاركوا العَوَامْ، في البُعدِ عَنْ سِيرةِ السَّلَفِ الكِرَامْ، فعَسَى يخرجوا مِنْ لوازِمِ الطبيعة، ويَرتَقُوا إلى عَيْنِ الشريعة، وذلك بدخُولِهِمْ في الإرادَه، وكِيمياء السَّعَادَه، وتَنطوِي البشريّة، في نُورِ الخُصُوصِيّة، فيَصِيرُوا مَظَاهر النبوَّة وهذه إشارات بالإجمال، لَمَّا بلغني عنهم سُوء الحال، مِنَ الصُّوَرِ الرَّسْمِيّة، والميل إلى زَهرَةِ الدُّنيا الدَّنِيّة، والتفاخُر بأنواعِ الزِّنيَّة، وإنْ كانَ في أصلِ الطِّينِيّة، فعسى يُعوِّدُوا أنفسهم وأهليهم الخَيْرْ، ولا يصيبهم نَصَبٌ ولا مَخْمَصَةٌ ولا ضَيرْ، فلا يظنون بأنفسهم الجميل، وهم في ( )[1] فالوعد يوم ينكشف الغطا، فقصور النظر على غيرِ الله، مما يبعد عن حَضرةِ الله ، قال في القوافي:

وهـــذا شُـــغلهُ طمَـــعٌ وجمـــعُ وهـــذا غافـــلٌ شـــبعان لاهِـــي

وأمَّا الذين يُمزِّقون الشريعة، ويقطعونها بأشفارِ القطيعة، ويجعلون بَدَلَهَا القانون، فأولئك هُمُ الأخسرون، والأذلُّون والأرذلون، ما يستحون يتجرّون على لسانِ الشريعة، بالأقوال الفظيعة، وهذا رسول الله ﷺ يقول لفاطمة وهي بِضعةٍ منه: (اعملي لنفسكِ فإني لا أغني عنكِ مِنَ الله شيئا[2]) وكان سلفنا رضي الله عنهم مع اجتهادهم في الأعمال الصالحة وإخلاصهم فيها إذا هبَّتْ ريح عاصفة، فما صنَّفوا المصنَّفات، ولا ألقوا المؤلفات:

ومَـــنْ لم يكُـــنْ برســـولِ الله مُقتـــدياً فرجلـــه في طريـــق الحـــق مـــا رسَـــخَتْ
ولـــو يـــسير علـــى الأفـــلاكِ مُـــتعلاً قـل ويـح نـفسك ياهـذا فـقد مُـسِخَتْ
وابـــن الرَّســـول إذا أخطـــأ طريقتـــه كآيـــةٍ مِـــنْ كِتَـــابِ الله قـــد نُـــسِخَتْ

وأهل دوعن وسائر الوديان، وما أحاط به من البلدان، فهم الطغام والأدناس، وما بنوا على ساس، فهم الحَمْقَا المغرورون المضيّعين، أعرضوا عن الكمال الحقيقي، وتَشَبَّهُوا بِكُلِّ خيقي بيقي، وعلامة ذلك أنَّ عِلّةَ الظلم والجور، مُركّبة مِنْ عَدَمِ الشور، وما أظن أنهم يُرجى لهم فرج، وهُمْ في غاية الضِّيق والحَرَجْ والعَرَجْ، مع استغراقهم في المنافسة، والأحوال

---

١) فراغ في الأصل .
٢) رواه الشيخان والترمذي.

المتجانسة، ويرون أنهم في نقص وبخص، ولهم مع كل غاغة رقص[١]، تلقى الواحد منهم سَكْرَانْ وحَيْرَانْ، غيَّرْ قلبَهُ الرَّانْ، فصَارَ وادينا هذا مأوى الشرور، ومَعدِن الشَّهَوَاتْ، ومُستقَر الآفَاتْ، واستَغْرَقَت الخَاصَّة والعَامَّة، وذَهَبَتْ بِسَبَبِهَا الأموال والمُرؤات والدِّيَانَاتْ، وآثروا الغفلة عَنِ الأعمَالِ الصَّالِحَاتْ، ورُكُوبِ الأخطَارْ، وبُعد الأسفَارْ، واتَّبَعُوا أهواءهم ولا تغرّك الصَّوَرْ، فأكثر مَنْ تَرى بَقَرْ، حَصَلَ النَّقص والانحِطَاطْ، ولا حَسَبُوا النِّعمَة الكُبرَى إلا الدنيا، مع نسيان دَارَ البَقَا، فَمَا زَالَ الشَّيطَانُ فَرْحَانْ، مَادَامَ الشُّور للنِّسْوَانْ، وقبائل الجهة ودولها مَنِ اغترَّ بِهِمْ ذلُّوه، ومَنِ انتَصَرَ بهِمْ خَذَلُوه، ومَنِ استَنَدَ إليهِمْ ظَهْرَهُ بَاعُوه، وأمَّا أهلِ الرُّعُونَة مِنَ المَخَاسِيفْ والمَكَاشِيفْ، وذي يَشوُونْ على اللِّيفْ، مِنَ الوُكَلاَء والسَّفَلاء، فهُمْ بَلاء على بلاء، لا تعِدُّهُمْ في دَارٍ ولا خَلاء، وقد فَضَّلَ الله المَلِك المَعبُودْ مَكَّة المُشرَّفة بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة:١٢٥]،وفي الحديث: (العلماء يُحشرون في زُمرةِ الأنبياء والقُضَاة يُحشرون في زمرة السَّلاطين) وعالِمِ الزَّمَانْ يخبرك أنه يخشى الله بِلِسَانِهِ والفُجُور ظَاهِرْ في عَمَلِهِ، وقد كانوا العُلَماء أُمَنَاء الشريعة وهُم الشَّرَف الأعْلاَ فبما نقضهم ميثاقهم جعل قلوبهم قاسية. انتهى ما وجد.

وهذه وصية أخرى له قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

الدرجات المُوصِلة إلى ملك الملوك لايمكن الوصول إليها إلا مِنْ طريق النَّبي الأكرَمْ ﷺ، وكل مَنْ جاء مِنْ غير هذه الطريق، فقد فارق الفريق، وصارَ غريق، والناس استحقروا الاجتهاد، مِنْ طريقِ الذكر والعلم والتعليم، واجتهدوا في أشياء سوَّلها لهم الشَّيطان الرَّجيم، وخرجوا عَنِ النَّهْجِ القويم، والصِّراطِ المستقيم، بِتَهْويسَاتٍ وتَسويلات خالية عَنِ التَّعظِيمِ والتَّنظِيمْ، حتى صارت الشهوات فروض عينية، والفرائض مَنسيّة، والحال شتيم، والاهتمام بالمطعم والملبس والمنكح وطلب الرفعة عند كل وغد لئيم، فحبِطَت الأعمال وكثرت العوائد والأمر لله العزيز الحكيم، واستولت هذه الأشياء حتى على مَنْ يدَّعي العلم والمغنَم الجسيم،

---

١) رقَص: تنقَّل ومشى بِتَفَكُّكٍ وخَلاَعَة.

فصار القيام بالشريعة المطهرة وطرائقها وحقائقها ودقائقها في أدنى درجات التكريم،﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصّلت:٣٥]،فصار البحث عن هذا العلم من المعنى الفخيم والفيض العظيم، ومن غضب الله عليهم وحجبهم ومنعهم مِنْ مَقامَاتِ سلفهِمْ فاهدوهم إلى صراط الجحيم، لشغلهم بأبنائهِمْ وأموالهم وإخوانهم وعشيرتهم وتجارة يخشون كسَادَها حتى صارت أحب إليهم من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومِن اقبح صفاتِ العَلويين خروجهم عَنِ الدَّربْ، فمَنْ خَرَجَ استحقَّ الطرد والضرب، لأنَّ لهم مباني ومعاني ومجاني، وطريقتهم من أعظم أنواع الشريعة المطهرة يعرف ذلك القاصي والدَّاني، فيا خسارة مَنْ خرج عنها، ومال منها، فادخل نفسك مع الجماعه، تحصل لك النفاعه، فالإنسان كثير بأخيه، وبني عمِّه وبنيه، فكُنْ بهم مَوصُولْ، تكُنْ عند الله مَقْبُولْ، فمَنْ محا آثاره، فاتَتْ عليه أطواره، فهم ضُمناً وأُمَناء، وهم علينا ولنا، ولا أقل مِنَ الانطراح، في أعتابِ أهل الصَّلاح، وأهل الإعتراض، في غايةِ الأمراض، ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة:٣٢] وكذلك مَن اخذ شريف وحتطّه مِنْ مَقَامِهِ العالي الكسيف، وأحرمه المَن والسَّلوى والحَلوَى والعَسَلْ، وأطعمه الفجل والثوم والكراث والبصَلْ، وطريقتهم ظاهرة الإمداد، وعندهم كفاية مِنَ الأوراد، وجَدّهم أفضل العباد، وسيِّد العُبَّاد.



إلى أن قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والقاطنين في الجهةِ الحضرمية أنهم أصحاب المعارف والطرائق، التي ما خرقها خارق، ومَنْ لَبِسَ مِنْ واحِدٍ منهم خرقة كَمُلَتْ لَهُ الصُّحبه، وتقوَّتْ له العُروة، فالمتَّصِل بهِم أفضل مِنْ غَيرِه، والمحب لطريقتهم ما ينقطع في بره، وأمَّا المائل عنهم خُصُوصاً إذا كان منهم فقد حُرِمَ البركة وعَدَمَها، وإذا تتلى عليه آياتنا ولَّى مُستكبراً كأنْ لم يسمعها، طبائع مَشُومَه، ونُفُوس مَحْرُومَه، وعُرى مَحْرُومَه، تحقَّق منه الإفلاس، وهذا عَدِيم حَواسْ، يبقى حَائِرْ مَذْهُوشْ، وبالأقذارِ مَغشُوشْ، ومِن اعظمِ المَكَائِدْ خُرُوج السيِّد السُنِّي الحُسَيني مِنْ طريقِ أهلِهِ الأمَاجِدْ، ويتحكَّمْ لواحِدْ فاسِدْ، رضوا بأنْ يكونوا مع

الخوالف، وما دروا أنَّ الخالف في بركةِ السَّالِفْ، هيهات هيهات، مَنْ خَلَفْ فَاتْ ومَاتْ، وقلت في ذلك:

السَّاده أولى بهذا الدِّين لو عَلِموا
لأنهم هُمْ وخلق الله قد قسموا
وأنهم لمواريث النَّبي حووا
وإنْ يضيعوا مواريث النَّبي ندموا

وقلت أيضاً:

كل الفضائل مِنْ طريق آل النَّبي	هم شرَّفوا شرقي البلاد ومغربي
مَنْ لا يصلي في الصلاةِ عليهمُ	فصلاته بطَلَتْ بنصِّ المذهبِ
إنْ لم تكُنْ نفس الشريف شريفة	فطريقه عند الأراذل يجتبي

حرفتهم وخرقتهم محبُوبَه، وطريقتهم تلقين الذِّكِرْ على الطريقةِ المطلُوبَه، والانتظام في سِلك الوصلَه، والاتصال بسلفِهِمْ جُمْلَه، وهُمُ الذين يحملون الجمله، ليس هذا محل ذكرهم، ولا مواطن نشرهم، أقدام رَوَاسِخْ، وجبال شَوامِخْ، عُلماء مُبرزِينْ، وحُكماء مُحقِّقينْ، عِلمْ وعَمَلْ وزُهُدْ وعبادة وَوَرَعْ، وإنَّ الله بيَّن العلوم لهم جمعا، لهم خَلَوات ومُكَاشَفَاتْ، يرون الملائكة والأنبياء والمرسلين، والأولياء والصَّالِحِينْ، وتظهر لهم البرازخ وماهم فيه مِنْ سرور، وغيره وكم للسَّادة آل أبي علوي مِنْ كراماتٍ[١] عَدِيدَه، وأخبار حَمِيدَه، اندَرَسَ الجميع على طُولِ الزَّمان والإهمال، وكانوا يتناقلون الأخبار بالمذاكرَاتْ.

---

١) الكرامة: هي أمر خارق للعادة يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح مُلتزم بمتابعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مَصحُوب بِصحِيحِ الاعتقاد والعمل الصَّالِحْ. وهذا هو ما عليه سادتنا الأُوَلْ مِن ال باعلوي رضي الله عنهم وأرضاهم فبهداهم اقتده.

وهذه وصية أخرى، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

الذي تصلح منه السريره وتشرق عليه الأنوار المنيره يقابل السِّر بوجهته، ويشرق النور في جبهته، وينظر الكتب والتواريخ، والمساطير التي فيها الكوابيخ، يجد فيها الشفا من هذه الجهالات، والاهتداء من هذه الضلالات، لأنا معشر القاطنين في هذه الأودية الرَّذيلة، غَشِيَتْنَا الظلم المهيله، وغَشَّتْنَا المجالسات الخبيله، وتَدنَّسْنَا بِدَنَسِ حُبِّ الدنيا وأهلها، ونزلنا من أعلى المنازل إلى أسفلها، وحبينا الجاهات، وغوائل الشهوات، وأكلنا الحرام والشبهات، وفوّتنا رفيع المقامات، وملنا إلى ذميم الطباع، وجالسنا السور والسِّباع، وأهلِ الأهواء والابتداع، والبادية الذميمة، وأراذل الناس مِمَّنْ لا له حشمة ولا نسبة حشيمه، نحب صاحب المال ولو كان كافر، ونسترضيه ولو كان نافر، ونحب الجسارة والفضول، ونجالس كل مَرذُول، مِن اهلِ العداوة والظعَنْ، وأهل البغض في السِّرِّ والعَلَنْ، مِنْ كُلِّ جَاهلٍ وغَافلٍ وذاهل، أو ذي حماقة في جهله مُتراسل، مع أنَّ الله جمع لهم كمال النَّسَبْ، وجمالِ النَّسَبْ، فتبعوا المهَبْ، ومن لا أغنى عنه ماله وما كسَبْ، ممن استعمل الجفا، وترك الوفا، وامتهن السَّادَة الشُّرفا، ورأى لنفسه الحق على أهلِ الاصطفاء، وأنَّهُ وجَدْ وغيَّر قفا، ولم يرى هذه الأغصان، المتفرِّعة مِنْ عدنان، ولكنَّها رضِيَتْ لنفسها النقصان، وطمَعَتْ في السَّراب وظنَّته ماء يروي العطشان، فالجهل مَنْبعِ الشرور، وظلمه ضاعت قوافلها في البرور، تموت بها أخبار الكرام، ويجهل به قدر كل حَبْرٍ وإمام، كم أخمل الجهل مِنْ فضل، وكم خبايا في الزَّوَايا[1] ما لحقت



١) أي كم مِنْ كُتُبِ عِلْمِيّة نافعة موجودة في زوايا البيوت أو مخفيّة لا يريدون أن يطبعوها أهلها ليعرفوا الناس عن حقيقة الرِّجال الصالحين، ولا يريدون أحداً يطلع عليها أو حتى إظهارها لطلبة العلم والباحثين ليستفيد ويفيد الأمة وهذا الذي نعانيه من كثير مِنَ الجهلة الذين ورثوا كتباً ومخطوطات عن أهلهم ووضعوها في أماكن مخفية، فإمَّا أنْ تندرس هذه الكتب وتتقطع وتأتي على أكلها الأرضة، وإمَّا أنْ يبيعوها للأجانب من اليهود والنصارى وأعوانهم وتذهب سُدى وضياعاً من بيننا مع أهل الكفر والعياذ بالله. نُقِلَ عن بعض العارفين: أنَّ العارف إذا مات فنقل عنه تلميذه مسئلة في توحيد الله وأفادها فإنَّ ذلك العارف يجني ثمرتها وكذلك التلميذ وبذلك يحيي ذكرهم. قال الإمام علي بن حسن العطاس رحمه الله: وكم مات بعدم الذكر من كبير وكم خمل بالإهمال من شهير وكم فات بالنسيان مِنْ عِلمٍ كثير ولله در الشاعر إذ يقول:

تعود كرامات الرِّجال شَوَارِداً ... إذا لم تقيِّدها علينا الدفاترُ
تموتُ الخبايا في الزَّوايا وما لها ... مِنَ النَّاس بين النَّاس للنَّاس ذاكرُ

لها أهل، وكم عطشان مات في الماء، وكم مَيت ما بكت عليه الأرض والسماء، وقد اتصلت أسباب نسبتنا، وتشرَّفَتْ خرقتنا، مع صحة النقل مِن اهل الفضل، والابناد الزَّاهي والجَمال البَاهِي ومعرفة كل ذي عقل، فما أحسن ما في حمانا ورياضنا، وما جمعت حياضنا، حاشا أنْ يَطُوفَ بكعبتنا مَنِ امتلأ قلبه ران، قواعد على ساس مُشَيَّدَة الأركان، ساسها سيِّد الأكوان، وفروعها ارتفع بهم البنيان، فمَنِ اختار صُحبة غيرنا أو سَارَ بِغَيرِ سَيرنا، فلا نَفَعَهُ الله بها طلَبْ، ولا بَارَكَ لَهُ فيها حَلَبْ، وإنْ كانت الملابس غبراء، لكنِ المعاطس زهراء، مَراقيها علويه، وسرائرها مَرضيّه، وأمَّا أحوالنا ومَا نَحنُ فيه مِنْ تَعَبٍ وعَنَا، وشَواغل دُنيا واعتنا، فذاك نُفُوسْ ونُحُوسْ وطموس، وحال مَنْحُوسْ، وغاية ما نطلب الفلوس، وإنْ جَمَعَت العكوس، وفَرَّتَت الدروس، ولو بخِدْمَةِ النَّصارى والمجُوس، فعسى الإعراض عمّا سِوى الله، واستغراق القلوب لمحبةِ الله، حتى نطعم طعم كلامِ الله، ونَتَّسِعْ في حقائق معرفةِ الله، وتهب عليه نفحاتِ الله، ونَسْتَمِد بركاتِ أهلِ الله، ونَمْتَدْ مِنْ فَيضِ فضلِ الله، وبعد هذا نقتصر ونختصر، وبالله سبحانه ننتصر، ونترك الكَسَل والبَطَالَه، ونتبع القوم على أي حاله، ونكِد النفوس على مرارة الصبر، لأنَّ (القابض على دينه كالقابض على الجمر)، ونستعين بالله في جميع الأنفاس، ونصرف القلب مِنْ محبَّةِ النَّاس، حتى تطعم النفوس أثمار الطاعه، ونُلازِم السُنَّة والجماعه، فعسى إذا حصَلَتْ هذه المسامره، تحصل المجابره، وتطيب المخابره، وتظهر عجائب الغيوب، ويظفر الطالب بالمطلوب، ويحصل الاقتداء بالسَّلَفِ الصَّالِحْ، ونُميِّز المفاسد والمصالح، ونلزَمْ رُسُوم الصَّالحين، ونذكرهم في كُلِّ حين، بِصِدْقِ الوِدَادْ، وحُسن اعتقاد، ونتحقَّق بِصِفَاتِ الخُلفاء الرَّاشدين، وخُواصِّ الأئمة المُرشِدِينْ. أنتهى.

ومن أثناء رسالة له قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وعبرت الأيام وهم يلعبون، فما دروا أين يذهبون، نظروا فإذا الأفراس مَزمُومَه، والدلائل مَوسُومَه، والطريقة العلوية مجهولةً بعد ما كانت مَعلُومَه، ومنسيّةً بعد ما كانت مفهومَه، وبعد ما صَارَتْ حَاكِمَة صَارَتْ محْكُومَه، فأقلقَهُم ذلك الارتِجَافْ، وقالوا مِن اين جاء هذا الاختطَافْ، قالوا إنكم غيَّرتُم المَحَاسِنْ، وأخليتُمُ المَسَاكِنْ، حتى تفطَّنْ كل فاطِنْ، ووثَبَ على المراتب كل شاطِنْ، فتنبَّهوا السَّادة عند ورود هذه الكِلَمْ، وشَدُّوا مَطَايَا الهِمَمْ، وقالوا كيف لنا بسلوك هذه السُّبُلْ، وقد راح الكل منّا

بل راح الكُلْ، واستولَتْ علينا محبَّةِ الدنيا، ولا حصّلنا منها إلا التّعَبِ والإعيا، فهل بقيَ أحد يحصل به الانتفاع، وينعقِدْ عليه الاجماع، قيل لهم شِدُّوا الرِّحَالْ، وأكثروا السؤال، وأصْدِقُوا الحَالْ، فإنَّ جهاتكم لا تخلُوا مِنَ الرِّجَالْ، وإنِ استعجَم عليكم الخَبَرْ، فقُصُّو الأثَرْ، واقصدُوا مَنْ ضمنوا الطرائق، وتكلَّموا بالحقائق، مِن اهلِ الزُّهد والقناعَه، والسُّنّة والجماعَه، بقايا الأكابِرْ، وأهلِ السرائر، مثل البحرِ الزَّاخِرْ، والمحسن الظَّافر، وغيرهم مِنْ بقيّةِ الأكابر، أولياء وأصفياء، وعُلماء أخفياء، ممَّن اختار التقوى، وجانب الأهواء، وانتصَبَ قبلةً للمُوحِّدين، وإماماً للمُريدين، ووجَبَ على كُلِّ مُسلمٍ أنْ يسعى إليهِمْ، ويَستمِدْ مِنْ يَدَيهِمْ، لأنّهم أهل الأمْرْ، والدّالِّين على الله في السِّرِّ والجَهْرْ، الظاهرين في الملك والملكوت، مِنَ الحرمين إلى اليمن إلى دوعن إلى حضرموت شامِلَه، وأياديهم طائِلَه، وأقوالهم عادِلَه، وقلوبهم مِنَ العَاجِلةِ مَائِلَه، فانتهزوا الفُرصَه، وأعطوا النفس غُصَّه، وأدخلوا هذه الأسواق، تجدوها محشوّة بالبضائعِ



والأرزاق، فالاقتناص في هذه العراص، قبل تعدَمْ هذه الأشخاص، فقد دلّيناكم على الأمرِ الرَّشِيدْ، والله يُبدي ويُعيد، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧] ، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس: ٥٨] ، فقام كل مستجيب، وركب النجيب، وقال عسى ندرك مِنْ هذه الرَّحمةِ نَصِيبْ، واجتمعوا بِكُلِّ صالح، مثل أبو صالح[1]، وصار الكل مِنْهُمْ مِنْ ذلك البحر قادح، وأصبح الطريق واضح، والكل في بحرِ الله سَابِحْ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة كافيه، للعِلَلِ شافيه، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله الرَّسُول الصَّادق، المبعوث إلى كافّةِ الخلائق، صلى الله عليه وعلى كل موافق، بهذا الدِّين واثق، ونعوذُ بالله مِنْ مُبتدعٍ ومُنافق، ومَنْ لنا يُشاقق، هذا وقد ظهر مِنْ بعض القُرناء، مخالفةً للسَّادة القُدماء، وظهرت شَقَاشِقْ وشوالق، يدَّعون الحقائق، وسلوك الطرائق، وإنَّ لهم اللسان الناطق، مِن اهلِ المغاربِ والمشارق، ممَّن ليس له أم سَابقةٍ ولا أبٍ سابق، وادَّعى أنه مُختَصْ بالكرامه، وأنه الخليفة ولا أحَدْ يقومْ مَقامَه،

١) وهي كنية الحبيب العارف بالله الحسن بن صالح البحر الجفري.

وارتفعت الينا كتُبْ، أنه مثل التَّيس يعُبْ، وقفا أولادنا يُحُبْ، وأنـه اختطف جمله مِن اهـل المنـار، وممـن لهـم في طريقتنـا شـعار ودثـار، مِـن اولادِ الأخيـار، والسَّادة الأبـرار، وأولاد المهاجرين والأنصار، ومِنْ فقرائنا المستوطنين معنا في الدِّيار، وممَّن سلكوا طريقنا وملكتهم محبّتنا وصارت لهم فخَار، فحرَّرْنا حسابنا، وكتبنا كتابنا، هل ينظرون إلا تأويله، ويطلبون منّا دليله، وطريقتنا ظاهره، وآياتنا مُتظاهره، ونحنُ بحولِ الله سادات الدنيا والآخره، وجميع الطرائق حول طريقتنا دائره، وخفنا مِن استحكام العلّه، وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّهُ ظُلّه، والجبل الذي نتقناه، هو ما أبديناهُ وسطَّرناه، وما نقلناه وما قلناه، فمَنْ عَرَفَ واعترَفْ، ومِنْ هذه المياه غَرَفْ، فذاك المختص بالشَّرَفْ، ومَنْ مَالْ وأغرف، وعن السِّرِّ انصرَفْ، أو قال هـذه خـرَفْ، فـلا نعطيـه طـرف، ﴿سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الأنعام: ١٥٧] ، ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ [الحديد: ١٣] ، وإنّا معاشر أهل البيت مِن اعظمِ الوسائل، وأكرمِ القبائل، وليس فوق غايتنا غَايَه، وبدايتنا للغير نهايَه، بشرط أنْ نعرف القُرآن وعِلمَه، وشرعه وحُكمَه، وأمَّا إذا تمَسَّكْنَا بالأبَاطِيلْ، وجَالَسْنَا المَرَاذِيلْ، ومِلْنَا عَنِ السَّبِيلْ، فلا نَعتَدْ مِنْ هـذا القبيل، نَسألُ اللهَ حُسنَ الإقتداء، ونَعُوذُ بالله مِنَ الإعتداء، ومَنِ استهدى فقدِ اهتدى، وقد أخَذَ علينا الميثاق، بِمُجَانبةِ الفُسَّاق، وأهلِ الشِّقاق، وأنَّ هذه الكُرَّاسة، عملت بإشارةِ السَّاده، أهل الرِّياسة مِنَ العُلماءِ العارفين، وأهل الخشية الخائفين، ما زال يستعرض الخواطر، ويُشير بهذا الجمع العاطر، وفكّرت أنه لا يليق بمثلي، على مَنْ معي ولا مِنْ قبلي، ولكن لمّا كان الحُكمْ للغالِبْ، وضعف المطلوب والطالب، وأحوال الوقت، تُوجِب المَقْت، وحالاتنا ما تخلو عن حُرمةٍ أو كراهةٍ أو شُبهةٍ أو غفله، واستحكمَتْ هذه العِلّه، حتى في أهلِ الأصُول، مِنَ الفقراء والسَّادة آل الرَّسُـول، فـتراهم عـن طـريقهِمْ غُفُـول، ومـشتغلين بالفـضول، حتى اسـتباحوا مراتبهم كل مَرذُول، وجعل يدل على الله والرَّسُول، ويقول إنما هؤلاء ثعول، ولا بقيَ منهم فعول، وحَصَلَت المذاكرة والمناصره، والمباصرة من أهلِ الألسُن الهادره، وقالوا ما هذه الأمور الصائره، والدَّعاوي البائره، قلنا طرائق ضيّعناها، ووظائف مِنَ الدِّين أهملناها، وتجافينا عن الجِدْ والتشمير، حتى ركَضَتْ في أسواقنا الحمير، فقالوا هل لها مِنْ بصير، ومَن اليه يُشِيرْ،

يضرب بالصَّوارِمْ، ويدخل الحركات على الجوازِمْ، قلنا أنتم أعرَفْ بالمَضْمُونْ، وأهل السِّر المَخْزُونْ، وتمادَى الكلام، مِنْ عَامٍ إلى عام، حتى صَدَقَ الله وعدَه، ونصَرَ عبدَه، وأعزَّ جُندَه، وقالوا كلٌّ يجيب ما عندَه، وأنت يا محضار استعِدْ بالعِدَّه، وانطُقْ بالشِّدَّه، واطلُق العبارَه، واجعل مع كل صعقْ شَرَارَه، وارغُمْ هذه المعاطِسْ، وأعدِمْ هذه الخنافِسْ، واجعل الكلام يابِسْ، والوجه كله عَابِسْ، وأزِلْ هذه الشكوك، فكلام الملوك مُلُوك، والحذر نعلَم او ندرى، إنك وضعت كلمة خضرى، فهذه تكون لك عند الله ذخرى، لعلهم يتَّقون أو يُحدِثُ لهم ذكرا، فنهضتُ في استعمال ما أرادوا، وهم بفضلهِمْ جاءوا، وعلينا عادوا، وأنا مع ذلك أسير بمصباحي، وأعرِف السكران مِنَ الصَّاحِي، وأعرِف انها نهار تبرز هذه المخبيّه، ما أحد با يقول هذه حميّه، ولا بايقيمون عذري، ولا بايشدُّون أزري، بل ﴿يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]، قلت: سأنبئك بما لم تستطع عليه صبرا، أسكت يابليد، والحذر تحيد، فالنظر حديد، ولهم مقامع مِنْ حديد، ولم يزالون السادة الأفاضِلْ، من أهل حضرموت والحجاز واليمن والسواحل، يشيرون إلى ورود هذه المناهل، ووضوح المسائل، وفك المشاكل، مع أنَّ في كتبِهِمْ رضي الله عنهم ما يكفي اللبيب العاقل، ويرد مَنْ يُجادِلْ، وقالوا في المثلِ السَّائر لابُدَّ في كل وقت مِنْ تجدِيدٍ يُوقِض الغافل، ويرد الشارد ويُعدِّل المائل، لِبُعْدِ العهد عن تلك الفواضل، والمُتضمِّخْ بالأنجاس ما يصلح يُقابِلْ، حتى يقيم جدار المعرفة المائل، ولأنه ما يُوصِلُ إلى الله إلا كل واصِلْ، والشجرة الواحدة تُسقى بماءٍ واحد ونُفضِّل بعضها على بعض في المآكِلْ، ولم يزل هذا الخاطر يتردَّدْ حتى هلَّ شهر رمضان، فرأيته لجمع المقصود مُضان، وإنْ كان يُشغِلْ عن تلاوةِ القُرآن، فكُنتُ أستنزِلْ هذا الفَيض، وأتوجّه إلى الله عند حصول الهيض، وسلكتُ هذه الشِّعاب، ولا عندي في ذلك كتاب، يشتمل على هذا الباب، ولا تصنيفة سابقةٍ صحيحه إلا ما يفتح به الكريم الوهاب، وما تمليه القريحة وكلام أهل الظلم ظلمات، وإنْ كان مَوزون الكلمات، وأنا في حالةٍ لا أرضاها لِمُسْلِمْ، والكلام على قدر المُتكلِّمْ، والإشارة في الكلام، أنْ يكون بغلظة، بحيث لا نَقَعْ في الكلامِ الليِّنْ لفظه، والزّمان كثير الآفات والمخالفات، ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ



مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:١٦٧]، مع قلّة الرغبات في الخيرات، الدين في غربه، فعسى شربةٍ إلى الرُّكبَه، والدين في وحشه، والخاطر في دهشه، أخذت الدين، هجمات المفسدين، وكُلٌّ قال ما قال من التهويسات، والأخذ بالرُّخَصْ وضعيف الأقوال[1]، وكثر الفساد، مِمَّن يدَّعي الرَّشَاد، كسَروا عمود الإسلام، وما ضرَّنا أهل عبادة الأصنام، حتى دخلوا فينا الطغام، وشلوا معول الانهدام، وقالوا نحن العلماء الأعلام، وهذا حلال وهذا حرام، وهم يأكلون العمدان، ولا يخافون الديّان، بعد ما استقام بمحمدِ الدين، وقيل بعداً للقوم الظالمين، وجاء عن سيد المرسلين، حديث أورده في منهاج العابدين، في صحيح مسلم أخرجه ابن مسعود عن صاحب المقام المحمود، قال: ما مِنْ نبيٍّ بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له مِن امته حواريُّون وأصحاب يأخذون بسُنّته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف مِنْ بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمَنْ جاهدهم بيده فهو مؤمن ومَنْ جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومَنْ جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك مِنَ الإيمان حبّة خردل)، وفي «صحيح

---

١) يحرُم على الإنسان المسلم أن يُلفِّقَ بين الأقوال الضعيفة ويتتبَّع رخص العلماء فيها، ويبحث ويختار لنفسه الذي يُلبِّي له شهواته وأغراضه من غير دليل مُعْتَبَر شرعاً قال الحافظ ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله»(٢/ ١١٢) بعد أن روى قول سليمان التيمي: (لو أخذتَ برخصة كُلِّ عالمٍ اجتمع فيك الشر كله) قال ما نصّه: (هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً). وقال النووي رحمه الله في «شرح المهذَّب» (١/ ٥٥): (لو جاز اتّباع أيِّ مذهب شاء لأفضى أن يَلْتَقِطَ رُخَص المذاهب مُتَّبِعاً هواه، ويتخيَّرُ بين التحليل والتحريم والوجُوب والجواز وذلك يؤدي إلى الانحلال من رِبْقَةِ التكليف) انتهى. وقال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٩٠): [ومَنْ تتبَّعَ رُخَص المذاهب وزلاّت المجتهدين فقد رَقَّ دينه] وقال الحافظ تقي الدين السبكي في «فتاواه» (١/ ١٤٧) فيمن يتتبَّع رُخَصَ المذاهب: (يُمتَنِعُ لأنَّه حينئذٍ مُتَّبِعٌ لهواه لا للدِّين).

[تنبيه]: استدلَّ بعض الناس اليوم على جواز تتبُّع الرخص بقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (ما خُيِّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أمرين إلا أختار أيسرهما) وهذا الاستدلال خطأ محض!! قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) ٦/ ٥٧٥) في شرحه: [بين أمرين: أي أمور الدنيا، يدلُّ عليه قوله: (ما لم يكن إثماً) لأنَّ أمور الدين لا إثم فيها..] انتهى. وأمَّا حديث: (إنَّ الله يُحبُّ أن تُؤتى رخصه كما يُحب أن تُؤتى عزائمه) رواه أحمد وابن حبَّان في صحيحه والبيهقي وغيرهم عن ابن عمر وابن عباس وابن مسعود وبعض من علماء الحديث يقول بأنه: موقوف. ولا دلالة فيه على تتبُّع رُخَص العلماء وإنما فيه الأخذ بالرُّخصة التي رخصها الله تعالى في كتابه لعباده، كالتيمُّم عند فقد الماء، والإفطار للمسافر والمريض في رمضان ونحو ذلك.

البخاري ومسلم» في حديث حذيفة الطويل وذكر الأمانة وقال في آخره : ولقد أتي عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعت إنْ كان مسلماً فيرده علي دينُه وإنْ كان يهودياً أو نصرانياً فيرده على مساعيه وأمَّا اليوم فما كنت أبايع منكم إلا فلان وفلان . انتهى كلام النَّبي المعصوم، وبهذا الوصف المعلوم، والكلام المفهوم، أثمرَتْ شجرة الزقُّوم، وتصدَّى للتربية كل محروم، والمؤمن لا يحُطْ في وعاه إلا ما ينفعه في رجعاه، ويرعى حق الله فيما استرعاه، ويعرف الصدق من الكذب، والمندوب من المستحب، ويُعظم الشعائر، ويصلح الضمائر، ولا يذبح إلا ما يصلح ضحيه، ويتجنَّب العوراء والعجفاء[1] والجرباء والمريضة ولا يأخذ بالقياس، ويستعيذ بربِّ الناس، مِنْ شرِّ الوسواس الخنَّاس، لأنَّ الأمور مُشكلِه، والأحوال مُوحِلَه، ومقاصد الحق معروفه، والطريق مسلوفه، وما شاعت من القواعد، وتداعت من المفاسد، فلا يرضاها العاقل، ولا يحول حول حماها الكامل، ولما ظهرت هذه الثعالب، وجالت في هذه المواكب، ولسعت هذه العقارب، وصدَّقوا الناس الكواذب، وظنُّوا أنَّ ما بها أقمار ولا كواكب، صاح بنا الراعي، وقال ألحقوا المراعي، فقد رعتها الأفاعي، وتبدَّلت طريقة الجيلاني والدسوقي والبدوي والرِّفاعي، وطريقة الشَّاذلي مأمونة الضياعي، قال : فلحظنا المخاتلين والمائلين، فوجدناهم مُتطاولين، بل ومُقاتلين، فسألنا عن هذه الأرقام الموضوعه، والجماعة المجموعه، وجدنا القواعد مالت عن الأركان، وما أنزل الله بها من سلطان، يدَّعون أنها انخرقَتْ لهم حجب المكاشفه، وأنَّ أرواحهم في حظرةِ الله عاكفه، وأنهم محققين، غير مُقلَّدين، وأنَّ الغير في ريبهم مُتردِّدين، وأنَّ طريقتهم شامخه، وأنها لجميع الطُرُق ناسخه، وأنهم سادات الورى، ولا شك فيهم ولا مِرى، وأنهم محض النَّصيحه، وأنَّ أفعالهم وأقوالهم صحيحه، وأنَّ أشجارهم مُثمِره، وبساتينهم مُزهره، وأنهم خضعت لهم الرقاب، وتفتّحت لهم الأبواب، وأنَّ لا لهم مُعارِض، ولا لقدرهِمْ خافِض، وأنَّ هذا الزفير والشهيق، مما في قلوبهم من الشوق الرشيق، وأنَّ لهم رغائب، والصَّاحب يرعى حق الصاحب، وأنهم تبوأوا المنازل، ويعرفون



---

١) العجفاء: هي التي ذهب مخها من الهزال، بحيث لا يرغب في مثلها غالباً لما صح: (أربع لا تجزئ في الأضاحي: العوراء البيِّن عورها، والمريضة البيِّن مرضها، والعرجاء البيِّن عرجها، والكسيرة وفي رواية: (والعجفاء التي لا تنقى)، وهو: المخ. انظر: «بشرى الكريم» للشيخ العلامة سعيد بن محمد باعشن.

الطالع والنازل، وأنَّ هممهم علويه، ومقاماتهم عرشيه، وأنهم قمعوا النفوس، ولا يبخلون بالفلوس، وأنَّ لهم منازل معروفه، ودرجات في الولايةِ مألوفه، وأنهم لبعضهم بعض يرفدون، ولشيخهم يسجدون، ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ ﴾ [النجم: ٥٩-٦٠]، ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ۝٥٠ ﴾ [المرسلات: ٥٠]، فإنْ صحَّ وقوع هذه الطامَّاتْ، ودعوى هذه المقامات، وقولهم أنَّ حضرموت جُهّالها كثير، ولا بقى فيها إلا مَن اليه نُشيرْ، إلا بغا بشير وتعاشير، ولا عاد ساقية باقية ولا ضمير، وتبعوهم على ذلك خلق كثير، حسبما أخبرني الثقة الخبير، الذي شرِبَ مِنْ مَشربِهِمْ، وتمذهَبْ بِمذهبِهِمْ، وساق هذا السياق، بعد ما جلس في ذلك الرّواق، وشاف تعكيك الأعناق، والزَّفير والشهاق، ثم مَنَّ الله عليه بالفكاك من وثيق هذه العرى، ودخل في دين لا جِدالَ فيه ولا مِرى، فلو أنَّهم على أنفسهم اقتصروا، وعن غيرهم اعتذروا، ومشوا في حالتهم الموصوفه بالسأمه، ما قامت عليهم القيامه، والعبادات تختلف، وكلٌّ على ما ولف، ويا ريتهم حين تجالسوا وتنافسوا، انتصروا على أنفسهم وتفاحسوا. انتهى ما وُجِدَ مِنَ الرِّسالة.

ونختم بهذه المكاتبة التي خاطب بها الشيخ العلامة علي بن أحمد باصبرين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اطلع شموس سر أهل البيت في جميع الآفاق، وقدَّمهم على على أهلِ زمنهم بالعلم والسُّباق إلى مَكَارِمِ الأخلاق، وعَرَّفهم النَّصْ والقِيَاسْ وما انْعَقَدَ عَلِيهِ الاجمَاعْ في الأوْرَاقِ والأطبَاقْ، فهُمُ الجوهَر الفَرِدْ، وبِيَدِهِم الحِلْ والعَقِدْ، وهُمْ في وَجْهِ الدهرْ غُرَّه وبهِمْ تَنفَتِحُ الأغْلاَقْ، رَفَعَ بِهِمْ مَنَازِل الدِّينْ، وقَطَعَ بِهِمْ دابر المُلحِدِينْ، فهُمُ الأئمة المهتَدِينْ، هَداهُمُ الله بفضلِهِ إلى مَنهَجِ الحَق المبين، وجعلهم مُلُوكاً وآتاهُمْ مالم يُؤتِ أحَداً مِنَ العَالِمِينْ، ورَزَقَهُم اتِّبَاع سُنَة نَبِيِّه مُحَمَّد الرَّسُول الأمِينْ، خَاتَمَ النبيينْ، وقائد الغُر المحَجَّلِينْ، صَلَّى الله عليهِ وعلى جَمِيعِ إخوانِهِ مِنَ الأنبياءِ والمُرسَلِينْ، وآلِهِمْ وصَحْبهم أجمَعِينْ، صَلاةً دائمة إلى يَومِ الدِّينْ، وقَفت على مَجْمَعِ البحْرَينْ، وما جَمَعَهُ الشيخ العلامة المستقيم علي باصَبْرَينْ، وما صَارَ بَينَهُ وبَينَ أهلِ الحَرَمَينْ، في الاعلام بأذَانِ العَصْرَينْ، تأمَّلتْ حَاصِلْ مَضْمُونِهْ، وفَهِمتْ غَرَائِبْ فُنُونِه، وَشربتْ مِنْ مَنَاهِلِ عُيونِه، فأوَّلْ ما وحَّدَ المَلِك الجَلِيلْ، ونزَّهَهُ مِنَ التَّشبِيهِ والتَّعطِيلْ، ثُمَّ ثَنَّا بالصَّلاةِ على الرَّسُولِ وآلِهِ الفُحُولْ، وثَلَّثَ بالذِّكرِ الجَمِيلْ، على ذَوِي القَدْرِ الجَلِيلْ، أهل بيته وأصحابه وأنصَارِه فقد قَامَ بما يتوقّف عليه صِحَّة الإسلام، ويَتعيَّن فَرضه على الخَاصْ والعَامْ، الحمد لله الذي هَدَانَا وهَدَاه، ونسأله المَزِيد لنا ولَه، فقد قام بها فوق الكفايَة، وأسقط الحَرَجْ عن أهل الدِّين بالعِلمِ والدِّرَايَه، والنَّصِيحة لله ولِرَسُولِهِ وللمُؤمِنِينْ، جزاه الله ما جزا المحسنين، جعلنا الله وإيَّاه مِمَّنْ يَسمعُون القول فيَتَّبِعُون أحْسَنَه، وآتانا في الدُّنيا حَسَنَه وفي الآخِرَةِ حَسَنَه، وعَصَمْنَا وإيَّاه مِنْ خَطَإِ الأقلاَمْ، وَزَلَّةِ الأقدَامْ، وهَوَى أهل المِرَاء، مِن اولادِ الفُقَرَاء، مِمَّنْ تَجَرَّا واجْتَرَا، فَلَيتَهُمْ لَمْ يَحْمِلُوا قلم الفَتْوَى، لِمَا غَلَبَ عليهِمْ مِنَ الأهوَاء، عَمَائِمْ على الرُّوسْ عَالِيَه، وجَمَاجِمْ مِنَ العُقُولِ خَالِيَه، وأمَّا ما زَعَمَهُ مِنْ شَقِّ العَصَا، والرَّمِي بالحَصَى، مِنْ كَنْزِهِ الذي لا يَفْنَى، والنُّقُول التي المحضار عَنْهَا اسْتَغْنَى، فلا يَشرَبْ مَاء ويَعقُبه سِقَامَاً، ولا يَشُمْ طِيباً يَعقُبُهُ زكَامَاً، فلا وُصُول الى مَقَامَاتِ العُلا، وأهل البَيت المُفَضَّلِينْ على المَلا، فهُمُ الأسْلاَفْ، آل عبد مَنَافْ، أكْرَم النَّاسْ حمْلاً وفِصَالا، وأشْرفُهُمْ



خِصَالاً، وأمَّا شَجَرَة الآبَاء والكتاب الذي لهُمْ فيه انتِسَابًا، والشَّرِيف البَالِغْ لا يَفتَخِرُ بِذكرِ أبِيهِ وجَدِّهِ وبَنِيه[١]، والافتخار بحُسنِ السِّيرَه، لا بكُثرِ العَشِيرَه، والذين بالأنسَابِ يَتفاضَلُون، ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠١]، والأنجاب قد تُخلِّف اوغَادْ، والنَّار يَعقُبُهَا رمَادْ، كُن ابِنْ يَومِكْ لا إبِن امْسِكْ، وإذا جَرا ذكر المَاضِينْ فأمْسِكْ، ما ينفع الإنسان شَرَف ابِيه، إذا لم يكُن الشَّرَف فِيه، ومَنْ يُزكِّي نفسَهُ لِمَفَاخِرِه، يَكبُّهُ الله على مَنَاخِرِه، إذا قال الإنسان جَدِّي فُلانْ، وكَانَ يُقدِّمه السُّلطَان، فَذَاكَ مَسْخَرَةٌ للشَّيطَانْ، والأصِيلْ مَنْ رَسَخَ عِرْقَهُ في شِرَى الطَّاعَه، وكَانَ مِن اهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَه، شعر:

لله تحـــت قبـــاب العـــز طائفـــة	مـــن آل علـــوي لهـم في النـاسِ إقبـالُ
هُـــمُ الـــسَّلاطين إنْ غـابوا وإنْ حـضروا	أخفـــاهمُ في رِداءِ الفقـــر إجـــلالُ

ومَن اصله مِنْ صلصالٍ كالفخَّار، لا يصلح له الافتخار، إنما هذه نواميس لا تُدفَنْ، وشجرة لا تُغفَنْ، ومَنْ ينظر في المرايه، تبان له الغاية والنهايه، جاءت النبوّة وتحقيق أثرها، فشغلنا في حديثها وسمرها، ولم نزل نجني ثمرها، وننشر هذه الشجرة وخبرها، ومَنْ لم يُوقِّر أهل البيت ويجلُّهم ويعرف محلَّهم فقد باينَ السُّنّة وأدبها وحرم مشربها، بيوت أذن الله أن ترفع وثَّابون إلى المساجد والمشاهد، بكل مجمع، مشيتهم إليها أحسن مشيه، وخشيتهم لله أعظم خشيه، والناس من التصحيح جمود، وتحسبهم أيقاظاً وهم رُقود، وروايتنا ليست بالأشداق، وأنسابنا تُذل لها الأعناق، عمَرنا الركنين وبنينا الحصنين ولا عندنا مِن ابي الحُصَينْ، ومَقَالاَت الشيخ علي باصَبْرَينْ، والعِلِمْ في صُدُورِ العَالِينْ، ونعم أجر العَامِلِينْ، أمَّا رِوَايته الرِّوايَه، وعِلْمِ الدِّرَايَه، فقد نَزَلَ رباع العلم ورأى الحق حقاً، وما قاله في الاذان حقاً وصِدقا، عمر الله رباعَه، ورزقنا اتباعَه، وما أوضَحَهُ بالأدلَّةِ ونشر الأقوال فقد أوضَحَ البُرهَان وبيَّن البَيَان، والحُجَّة في الأحكام مثل السَّوارِي للبُنيَانْ، ومَنْ تأوّل النُّصُوص فنَصُّهُ مَنقُوصْ، ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٥ – ٦] ،وهو يفتي وهم يفتون، يوم

---

١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لينتهينَّ أقوام عن الفخر بآبائهم أو ليكوننَّ أهوَنَ على الله تعالى من الجعلان) رواه أبو داود والترمذي.

هم على الحَقِّ يُفتنون، فالشرع له مَعَالِمْ، والحرم له مَحَارِمْ، والشيخ استفَادْ وأفَادْ، فما يحتاج العِنَادْ، خُصُوصاً مِمَّن افتى ودرَّس، وبالعلم تترَّسْ، وأساطين المِلّه، ومَنْ يبردون العِلّه، شغلهم الهوى عَنِ لحق والتسليم، ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصّلت:٣٥]، والشموس تطلع في تلك الميادين، وفيها ظَهَرَ الدِّينْ، فكيف تطمس المَعَالِمْ، وتُمَل المناظم، وفيها رُبَّ عالِمْ، ورُبَّ والِي حَاكِمْ، ورُبَّ شريف بالحَرَمِ الشريف قائمْ، استسلمَتْ لهيبته البدوان، وأذعنَتْ لحُرمته السُّكَانْ، وخضَعَت له أجنحة العناية عند البيت الذي يأتونه الناس مِنْ كُلِّ فَجْ، وفيه معالم الحَجْ والثَّجْ، وسُلطان العرب والعَجَمْ، وخادم البيت الحَرَم، والشيخ علي عصفور نصبوا له الفَخْ، وتركوه وحده يصيح ويَصْرَخْ، فخَرَجَ إلى أرضِهِ مَعَ المسَافِرينْ، إلى بلادِ القَرَاوِينْ، ومَرجَم الشَّياطِينْ، شِفَاهْ ظَامِيَه، وأكْبَادْ جَائِعَه، لا دِثَارْ ولا دثُورْ، يربّون على رُؤسِهِم الشُّعُورْ، ولا للعِلِمْ عندهم مَحْذُورْ، وصَارَ في القريَةِ مَحْصُورْ، وهو بالعِلِمِ مَشهُورْ، يستنبط العلم مِنَ العِلمِ الظَّاهِرْ، ويضع الحافر على الحافر، وما أحيا سفرته لو بذل شعرته وسنَّ شفرته، لأنَّ رُتبة الشرف لا تُنال بإنفاق المال، وطيب الحياة في طلب النَّجَاه، وإطعام الأكباد الجائعه، وستر الأجساد العارية عند الله رتبة عاليه، ومَن انفقَ بيُمْنَاه، حمِدَ سُرَاه،﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل:٨] ،ما يغني عنه ماله إذا تردّى، فعليه يُقدِّم الرّغفَانْ، إذا اجتمَعُوا الضِّيفَانْ.



والمذاهب الأربعة فيها كِفَاية مِن اهواءِ المُبتدِعَة، فقد وقَفُوا للإصَابَةِ في ما جَمَعُوه في اجتهَادِهِمْ، وأجمعوا عليه بدلائِلِ إسْنَادِهِمْ، وهُم اسَاطِير الدِّين المُحَمَّدِي، (وهُمُ النُّجُوم يَهتَدِي بِهُداهُمْ كُلّ مُهتَدِي)، ويرجع كل مُتَمَلِّق ومُعتَدِي، ألا تَرَى أنكم إذا قَدَحتُمْ في منصبهم، وقُلتُمْ بتبطيلِ شَجرَتِهُمْ، أبْطَلتُمْ عَقِد الهِمَّه، وأثبتُمْ جَهَالتهُمْ، ورَدَدتُمْ رِوايتهُمْ، التي أَخَذُوهَا عَن ائمةِ الدِّين وأهلَه، وَوَضَعْتُم الأمْرَ في غَيرِ محلّه، ووجَبَ على كل مُوحِّد أنْ يُجاهِدَ في الله حَقَّ جِهَادِهِ، ويَنقَادُوا أهل الدِّين بانْقِيادِهِ، فلا يَتَجَاوِز أحد حدَّه، ويقول كلامي العُمْدَه، وهو بَدوِي حَامِلْ سِلاَحْ وعِدَّه، أو قَرْوِي ما يَعرِف اباه وجَدَّه، فقد بَدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحْدَه، وقد شَبَّهَهُمْ جَدُّهُمْ بالنُّجُومِ المُضِيئَة، وضَمِنَ

الهداية لِمَن اهتدَى بِهِمْ مِنَ البَرِيَّه، وقال تَحرِيضاً لأمته وتَعرِيضاً عَنِ الحَوضْ: (تركتُ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقَا حتّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوضْ)[1]، فمَن اقتدَى بِهِمْ ورَدَ مَعَهُم اذا ورَدُوا، وسَعِدَ بسعادتهم إذا سعدوا، ومَنْ خالفهم وعاداهم وابتدع مالم يقولون، حُرِمَ إرث تلك الأنْسَابْ وقَطَعَ ما أمَرَ الله به أنْ يُوصَلْ وتقطّعَتْ بِهِ الأسْبَابْ، ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٦٨] إلا إنْ غيَّروا أولادهم في الدِّين، وقطعوه وغرَّهم بالله الغرور، وخالفوا الجمهور، ﴿ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر:١٠]، وهم يعلمون أنهم أولاد الحسين وأخيه وعلي وبنيه والعباس وذويه وخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء المُشار إليهم والمُعوَّل عليهم ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ ﴾ [عبس: ٣٤ - ٣٧]، والحمد لله الذي خصَّ وادي حضرموت بالعترةِ الطَّاهِرَة أهل البيت أكرم البيوت فهم جامعين الشَّرَفَينْ، وشَارِبِين مِنَ الكَأسَينْ، جَامِعِي العِلمْ والعَمَلْ، جدّهم مِن اكرَمِ الرُّسُل أهلهم وجلّهم سَكَنُوا الغنّاء تريم، حَرَمْ هذا الإقليم، فهي بعد المساجد الثلاثة خير بلاد الله كما جاء هذا المقال عن أهلِ الله فقد اجتمع في تربتها من أقطاب هذه الأمة وأهل فَترتها ما لم يحصُرُه حَدْ، ولا يَقْدِرُ على ضَبْطِهِ أحَدْ، هذه البلدة مِنْ دُون البلدان، محَط السَّادَة الأعيَانْ، أهل المعرفة والعِرفَانْ، فلا شَي انفَعْ للقلوب ولا أجلا مِنْ زيارتها، والتملِّي بسوحها الأحلى، وهي بعد البقيع والمعلا، عليها نظر من المولى، فيها القبور المُنيرة، والضَّرائِح الشَّهِيره، مِنْ كبيرٍ وكَبِيرَه، مِنْ ذَوَات الغِيرَه، والسَّائِرَات احْسَنْ سِيرَه، ما تشهد عليهنَّ شمس الظهِيرَه، ما لبسنْ كِسَا الزَّمَانْ ولا حَرِيرَه، ومَجْمَع الثناء والسَّنَاء إنهم مَظَاهر الأسْمَاء الحُسنَى، اكتسبوا الفَضَائِلْ، وجَانبُوا الرَّذائِلْ، وصَارُوا عِندَ الله في أشرفِ المَنَازِلْ، وأمَّا الآنْ، في هذه الأزمان، فقد أعرضوا عَنْ سِيرَةِ السَّلَفْ، وعَمَّهُم الجَهل الذي هو عَين التلَفْ، وحُب الدُّنيا مِن اهل هذا البيت، مثل الذي يأكُل الفَيتْ، ولَحِم المِيتْ، لأنَّهُم القُدوَه، وبِهِم الأسْوَه، وقد مَضَى سلفهم على القَدَمِ الرَّاسِخْ، وفيهِم العُلَمَاء والمَشَائِخ، أكثروا

---

١) رواه أحمد في مُسنده عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

الرِّحلَة في طَلَبِ العُلُومْ، حَتَّى وصَلَ بَعضهُم الشَّامْ والرُّومْ، واليوم مَعَ هذا الحَمَقْ، صَارَت الرِّحلَة إلى جِهَاتٍ لم تُذكَرْ فيما سَبَقْ، مثل جَاوَه المُقْتِمَه، وغيرها مِن الجِهَاتِ المُظلِمَه، ولَمْ يُبَالوا في رُكُوبِ الأخْطَارْ، واقتِحَام الأسْفَارْ، يَتَمَارُون، بلباسِ الصَّارُونْ، وسَبَبْ ذلك عَدَم القَنَاعَه، التي هي أحْسَنْ بضَاعَه، وما الشَّجَاعَة غِير صبرْ سَاعَه، لمن صبرَ على المَجَاعَه، وقَلَّ في الدُّنيا مَتَاعَه، والسَّلَف المَاضُون يَقنَعُون، ويَكْتَفُون بالدُّونْ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].



الباب الرابع:

رحلاتُه الثلاثةُ

رضي الله عنه



الباب الرابع:

رحلاتُه الثلاثة رضي الله عنه

أولاً: له هذه الرِّحلة التي تُسمّى «رحلة الدنيا» أو المَقَامَة الدنيويّة:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الذي يقول ولا يُراقِبْ، ويدَّعي ويُجاوب: أحضرت بعض الأيّام، دواتي والأقلام، مِنْ بعد ما سهرت ليلتي، في تدبير مَعَاشِي ولُقمَتِي، وأنا مثل الشاة المَرْبُوطَه، ومَنْ رآني يقول حالته مغبوطَه، ثم إني عزمتُ على المسير، وأحضرتُ الأجرة والأجير، وفارقتْ جهَاتْ حَضْرَمَوتْ، حين عَدِمَ مِنْهَا القُوتْ، وطالت على أهلها الوُقُوتْ، حتى شافوا المَوت الأحْمَرْ، وأيبس المال وأغبَرْ، والنَّخَل اعتذر، ولعاد أثمَرْ، وقلَّت السيول، ويبَسَت البُقُولْ، والبلاد ابتلَتْ بكشفِ الحَالْ، وتنكيد البَالْ، ولا فيها عَونْ، وبينها وبين جميع الجهات بَونْ، وحِرفتها خَسْ[١] الأحراف، ولعاد سلكوا فيها بَنِي الأشراف، في تلك الأطراف، وظهر فيها الفَسَادْ، وتسلَّطوا أهل العناد، وعدموا السلاطين، وكثروا الشياطين، وشاعَت الحِيَلْ، ولا يسلك إلاّ مَنْ بطَلْ ولا عَدَلْ، وركِبِنْ ذات المغازل، على البعيرِ البَازِلْ[٢]، وعَاتَبَ القبائِلْ، وكثروا الأراذل، وامتلأت البيوت بالأرَامِلْ، مِنَ الغَلاءِ والبَلاءِ النَّازِلْ، ورأينا أنه ما مِنْ هذه النُّوَبْ، إلا السير والخَبَبْ، وارتكاب الأهوال والعَطَبْ، في طَلَبِ السَّبَبْ، فتجهزنا مِنَ البلد، وَوَدَّعْنَا الأهل والولد، ونهضنا نُهُوض الأبطال، ندور على الدنيا بالخلال، في الشمس والظِلال، وقَصْدَنا الجَاه والمَالْ، وعَبَرْنا الطريق بنَشَاطْ، والزَّاد في غَايَةِ الانضِبَاطْ، نطلع جَبَلْ وننذر[٣] جَبَلْ، ومِنْ محَل الى محَلْ، ندعَسْ[٤] القَوِيْ والسَّهَلْ، ونَحنُ في غَايَةِ الخَوفْ والوَجَلْ،

---

١) خس: أي أقبح وأخبث.
٢) البازل: الجمل القوي الذي دخل في سنته التّاسعة.
٣) ننذر: أي نخرج.
٤) ندعس: أي يمشي على الأرض.

حتى قَادَتْنَا الأقْدَارْ، وأدّتنا إلى مَحَلِّ البحَارْ، فنزلنا السَّاحِلْ، بعد تِلكَ المَرَاحِلْ، ونفَّضنا الأكياس في البقرين، عند مَجْمَع البحرين، ولعاد بقيَ معنا شي مِنَ العوين[١]، ما غير على المولى متوكلين، ودخلنا البندر سالمين مُسلِّمين، وجلسنا في العرشةِ مُتفكِّرين، ومساهنين الملاحظة من المحبين، فوَجدنا الناس قد تركوا ما كان للضيف من الوُجُوبْ، وتناسوا الحُقُوق، فدبّرنا لأنفسنا من علوق، وقُوت للحلُوقْ، وطالَتْ عندنا الفكره، في تدبير السفره، وقلنا للناس مَنْ رجلٍ عاقل، يعمّدنا على بعض المنازل، وإنْ كان في البندر حال مريح، أو شغل مريح، الذي به نستريح، ونكون قريب من العيال، ولو نغربل الماء غربال، فما ظفرنا بأحد في تلك البلاد، الذي يخبر نحن بالمُراد، علمهم وحكمهم شبَك الصيد، وبينهم وبين الدنيا حيد، لا عرفوا يحفروه، ولا استطاعوا يظهروه، إنما الذي ثبَتَ في العقل، أنَّ دولتهم يسوسهم بالعدل، فنفذنا إلى الشحر مُتعهدين، ودخلنا مُتولِّهين، فوجدناها ذات غياظ ونخيل ومعايين، وهي أرض كثيرة الماء والطين، ولكن أهلها غيّروا تلك الأملاك، بزراعة التنباك، الدَّال إلى سبيل الهلاك، وهم يحضرون الدَّرِسْ، ولا يفهمون إلاّ بالدَّعِسْ، ولا هناك لذّة عيش، وعندهم الصيد فيش، ولو تجي عند أعزَّ الأصدقاء، يلقاك ببعض الإلتقاء، ويعزمك على الصيد والعيد، ويجلس عندك كجلسة أبو زيد، إنْ نطق ما صاب، وإنْ خاطَبْتَهُ ما ردَّ جواب، غير أنهم يراعون أوقات الصَّلاه، ويجلسون في المساجد للقراه، ويجتمعون في كل خميس، ويحضرون الحضرة في المحل الأنيس، ودولتهم له رعايه، ولا يسمع فيهم السعايه، وإذا طلب أملا الظرف، وإذا ظفر بالعد حَطَّ عليه الصرف، فقلنا المحَطْ في هذا المطْرَحْ، ولعاد حاجة للمسرح، وشاورنا كبير البلَدْ، يدلّنا على الأمر الرَّشَدْ، قلنا له هل الدنيا ببلدكم تُجَدْ؟ مُرادنا منها مدد، قال: ما فيها إلاَّ ضاعت المحاقب والشتوت، وهي قطعة من حضرموت، وفيها عيب ما فوقه عيب، غذاء الإنسان فيها نصف رطل تمر بلا ريب، قلنا له رضينا وقنعنا بشورك، وأنت عندنا أحسن من غيرك، والآن أوضِحْ لنا البيان، واختر لنا السفر إلى أحد البلدان، حيث اجتماع الناس بالدنيا ومجمع أنسها، حيث القناطير المُقنطره، من الذهب

---

١) العوين: المال الذي لا يصرف إلا عند الضرورة وقد نفذ كل ما عنده.

والفضّة الصافيه، والخيل المُسوّمة الوافيه، والأنعام والحرث، والثروات والورث، لأنّا فارقنا الأهل والخلاَّن، والأولاد والجيران، كل ذلك لأجل الإجتماع بها في أي مكان، ندوِّر لها بحَسَبِ الإمكان، فقال صاحب المشاوره أمّا لا عاقل ولا لبيب[1]، ولكني أسمع إنَّ في الهند المعنى العجيب، والعيش الخصيب، والمُداوي والطبيب، أكثرها عند عُبَّاد الصليب، ومَن اراد أنْ يتنفّسْ، يأخُذ سُبحة ويتطيلَسْ، ويأخذ ما سمح من الدنيا، إمّا اتّفق بالدنيا وإلاّ فارق المحيا، وأمّا العجوز يقين أنّها هناك، كاشفة نقابها ومادّة الأشباك، لاقتناص أصحابها، فركبنا السفينة الماشية على الماء، وتوكّلنا على ربِّ الأرض والسماء، حتى وصلنا ممبي، فوجدنا أكثر المُعاملات عند مَنْ يُربي، والدراهم مجموله، والأيادي مغلوله، فخاطبنا عندهم الود الجميل، فقالوا ما إلى هذا مِنْ سبيل، إلا إنْ قدرت على التحصيل، فسألناهم عن الدنيا وأين مثواها وأين صباحها وممساها؟.

قالوا: هي في هذا الفضاء الخالي، ويصبر على المُرْ مَنْ بغى الحالي، فخرجنا إلى سرّت وبنقاله، ونحن في هذه الحاله، نمشي ونتلفّتْ، والماطُرْ يمطُر علينا، والأرض تنبُتْ بما يسرّ الفؤاد، وصبرنا على هذا الأمر، حتى كمُلَ الصبر، ودخلنا الهند ونحن ذكران، ما قاصر إلا براقع النسوان، نتعرَّض للهَوَانْ، ونخضع لكل دُونْ، حتى شفنا بندر سرّت بالعيون، فإذا هي بلاد لها حَلاوَه، وعليها طَلاوَه، وفيها بُرُوجْ ومُرُوجْ، ودنيا تَرُوجْ، فقلنا هنا جواب الشرط، وإنْ شاء الله ينحلّ الربط، ونجتمع بالملعونه، ونعطيها خَنْجَرْ، والاَّ تساعدنا مِثْلَما سَاعَدَتْ مَن ايْسَرْ، يَحْصَلْ لنا ما تيسَّرْ، ولو كان حتى بمائةِ ألف كَرْ، ثمَّ شَمَّرنا في التدوير، وسألنا عنها الغني والفقير، والعِير والنَّفِيرْ، فبينما نحن في ليلةٍ قمَرَها شَارِقْ، وليلها رائِقْ، إذ نظرنا أمامنا بظُلْمَه، فتأمّلناها فإذا هي حُرمَه[2]، بيدِها عَصَا وعلى رأسِها كُمَّه، فاتِحَةً ثَغرَهَا إلى الجَوْ، ونَظَرها يغمش الضَوْ، كلّما برَقَتْ بزقه، تولوا عليها رفقَه، وهي قاعدة بينهم من غير احتشام، وأمَّارة على القومِ بالكلام، ومادَّة للقوم الأقدام، فأمليتُ فيها النظر، فإذا هي عبرة لمن اعتبَرْ.

---

١) اللبيب: العاقل ذو اللُّبُ، الجمع ألباء، وهي لبيبة، الجمع: لبيبات، ولبائب.

٢) حُرمَه: أي امرأة.

ثم نَظَرَت اليَّ ، وقالت: يا هذا هؤلاء القوم الذين اصطفيتهم لنفسي، ونصبتُ لهم الكُرسِي، وأنتَ مَن اقدمَكَ علينا، وأوصلَك إلينا، قلت: سِرٌ مَكنُونْ، ومُقاساة ديون، وسأخبركِ وحدكِ لوحدي، وأُبيِّنْ لكِ ما عندي، فإني خرجتُ مِنْ وكرِي، ودوَّرتْ لكِ بحراً وبرِّي .

ثم إنها ضحِكَتْ حتى استقلَّتْ على قفاها ، وقالت: إنك كلَّفتْ نفسك الغُربَه، وتركتَ الأهْلَ والصُحْبَه، وأنتَ بين ماءها ومَرْعَاهَا، وتركتَ قصور قد أحْكَمَ البَانِي بِنَاهَا، لكِن البَارِي قدَّرْ عليك السَّفَرْ، ومَنْ كُتِبَتْ عليه خُطا خطَاها، عسى تُحَسَّن الأحوال يا المحضار، وخير الخاتمة عُقباها، ما ينكر فضلكم ولا يجي هذا المكان مثلكم، أماكنكم مَقصُودَه، وأحوالكم مَحْمُودَه، وأجدادكم الأوّلين، عبَرَتْ بهم وهم مُتَّقين، ما نَظَرُوا إلى الدنيا ومَعَاشَهَا، ولا ثيابها وفراشهَا، لا يأكلون الرّقاق، ولا يلبسون النّطاق، فما لكم لا تتبعون آثارهم، وتسكنون ديارهم.

فقُلتُ لها: مُرَادِي المُصافَحَه، وأقرأ في الصَّافِحَه، واعلمِي أنَّ قصْدِي الزَّوَاجْ، ولا أقدُرْ على العِلاَجْ .

فقالت: هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ، مَنْ عَاشَ مَاتْ، ومَنْ جَمَعَ فَاتْ، وغاية الفُتياء، ما تصلح لكم الدُّنيا ، فتَمَيتْ لها فِي صورة المُلاعِبْ وقُلتُ لها: صَائِبْ ولا تردِيني خَائِبْ، فقد قرأتْ عليكِ السوره، في بندر سرّتْ حُكْمِيْ حُكُم اصْحَابِكْ عَامِرْ كَمَا أصْحَابَهْ، مَا صَابَهُمْ صَابَهْ، ثم إنَّهَا عزَمَتْ على الرَّحِيلْ، وقُمتْ وتقبّضتْ بالرجيل، وقلت لها : العقد قبل الليل .

قالت: طاعة ولا معصيه، دنيا وإنْ هي معصيه، مَهْرِيْ ثَقِيلْ، وهذا شي قليل، ومَنْ مُراده يَلعَبْ فِي المَيْدَانْ، يُقرِّب الطّاسَة والعِيْدَانْ، وفي الشريعة إذا خطَبَ المُسلِمْ مُسلِمَه يجعل صَدَاقَها لا ينقص عن خمسمائه، والمهر قناعَه، ما هو نَفَاعَه، وأمّا أنا مهري ثقيل مذكور، ليس بالذهَبِ المَشْهُورْ، ولكنه جواهر، واسأل الغَائِبْ والحَاضِرْ، لا فضّة ولا ذَهَبْ، وكلهنّ عندي مَهَبْ.

فقُلتُ لها: هذا كلام كله تَبْكِيتْ، ونحن ما نَسْمَعْ بالجَواهِر الاّ بالصِّيتْ.

قالت: قد قُلتُ لك مَهْرِي ثقيل، ومَنْ عشقنا لا يقول كثير ولا قليل، فإن احْضَرْتَ الخُمُسْ، قبل شروق الشمس، أرْكَبْتَكْ مَتْنِي، وأظْهَرتُ لك حُسْنِي، وكشَفتُ لك بَطْنِي وفَخْذِيْ، وكنت لك مُغَذِّيْ، وأطْلعْتَكْ على مَا عِنْدِيْ، وإنْ لم تُحْضُر المَضْمُونْ، فمَا أنْتَ لي بِزَبُونْ، ولا ظنين ولا مَظْنُونْ.

فقُلتُ لها: ما هذه الجواهر، فإنني في غثاء، ولا أقدر على الغثاء.

فقالت: إنهنَّ خمس دُرَرْ، أودعهنَّ الله قلب كل مؤمن أنثى وذكَرْ، كما جاء في حديث خير البَشَرْ ﷺ.

الدُرَّة الأولى: العَقِلْ فهو زِمَام الوَصَلْ.

الدُرَّة الثانية: الدِّينْ وهو العِقِد الثَّمِينْ.

الدُرَّة الثالثة: الحياء الذي مَن انتزع منه تَعطَّل.

الدُرَّة الرابعة: المُروءة الذي بها قَوَام الفُتوّة.

مـــرَرْتُ بـــالمُروءة وهـــي تبكـــي فقلـــتُ مـا يبكيـكي يـا هــذي الفتـاةُ
فقالـــت كيـــف لا أبكـــي وأهـــلي جميعـــاً دون خلـــق الله مـــاتُوا

الدُرّة الخامسة: النَّسَبْ وهو السِّلاحْ والسَّلَبْ.

فقُلتُ لها: المَنَايَا ولا الدَّنَايَا، ولا نُفرِّط في هذه العَطَايَا، ولا يصلح العَيْبْ، بَعْدَ الشَّيْبْ، وأنْتِ امرأةٌ عَجُوزْ، وهذا الشيء لا يَجُوزْ، ولا نُطيع هوى النفس، لأجل الدنيا والفلس، وبِتَلابُسْ ثياب المِحْنَه، وتنكَّرَتْ في نفسِي وخطبتي لهذه الفِتنَه، التي هي أعظم محنَه، فلمّا أصبح النَّهارْ، دَرَّت الأفكَارْ، تَرجَّحْ عندي أن اعُودَ إلى العَجُوز الجَرْدَاء، وأكونْ لها عَبْدَا، وأقضِي حَاجَتِي منها، وبا جيها من طريق الخداع، لعلّها ترحم الجياع، فلمّا وقفت عندها .

قالت: المتاع المتاع، ومُرادها الجواهر التي لا تُرهَنْ ولا تُبَاعْ، وهي قليلة خير، وقاطعة السير، لا ترحم مسلم، ووجهها مُظلِمْ .

فقلت لها: إيه الحيلة والتدبير، والتكسير والتجبير .

فقالت: الحيلة ذرها، والخمس الجواهر كرها.

قلت: نقسم التركة أخماس، ونكون بين الطمع واليأس، وبا نعطيك الحياء، الذي فيه جَمَال الأحياء، وتبقى لنا الأربعة الخصال، التي عليها المنال، وعليها المبنى والساس، ولا عليَّ أن اعطيك الحياء فلا بأس، وبناقص الحياء خصوصاً عند هذه الأجناس، فأعطيتها ووطّيت الرأس، وقلت في نفسي حجّام ولا كنّاس.

فقالت: أكتبه لي في قرطاس، في بياض مدراس، ويكون الكاتب عمر العطاس، والشاهد علي با راس، وبِتُّ على انطوى، وانطويتُ فيمن انطوى، وقلت: الجلجل با يصبح سليط، وبا نتعقَّبْ من ذا الخبيط .

ولمّا طلع الفجر وسَمِعَت الأذان، خرَجَتْ تعدُوا من المكان، وأنا قابض على الوعد، وقلت: اليوم العقد، واليوم يوم الخميس، ويا تضوي الجمعة خزا الله إبليس، والشيطان التعيس، وجيت إلى المكان في الخان، فما وجدت غير الدخان .



فقلت: صبرٌ جميل والله المُستعَانْ، وقَطَرَتْ من العين دمعتي، وعزمت على رجعتي، إلى بلدتي، ولكنّي ذكرت العربون المُعجّل، الذي من نزع منه فقد تعطَّل، وهو الحياء، ومَنْ لا له حياء ما له إيمان، وقد سيَّبْنَا العنان على ما كان، بغرور الشيطان، ودوَّرتْ لي على مُسعِدْ، يدلّني على طريق مُبعِد، بعد ما سألت عنها في البلاد، وقالوا إنها قَصَدَتْ حيدر أباد، فاستكريت لي نتوّا، وتبوأتْ فيمن تبوّا، ولم أزل فار كما العُوله، حتى وصلت بلاد ناصر الدوله، بلاد الصياح والضّوله، فمشيت بين بيوت النِّيران، وعَبَدَة الأوثان، والدهير والبانيان، والإسلام هناك ذميم، ولا صديق ولا حميم، وكُلْ مَنْ يغار على الدين، ويخاف رب العالمين، ويتّبع سيد المرسلين، والأوّلين والآخرين، فلا حَدْ يجلس في ذلك المكان اللعين، الحرمه فيه لابسة شوالي وصاري، وهي مثل حمار المكاري، ولُبس الرجال عنكره وكره، بلاد جمَعَتْ بين الزناء والخمره، فصَادَفت المرّة على غِرّه، ويشقّها أبو مُرّه .

فقلت لها: يا ناقصة القول، تركتيني في هذا الجول، لا لي قوّة ولا حول، وشَرَدْتِ مِنّي شَرْدَة الجراد، والخيل الجياد .

فقالت لي: إنْ مرادك سعف الجماعه، حُط المهر ذي الساعه، وإلاَّ رجَعْ بلادك بلاد المَجَاعَه، والنوم على القاعه، فصَرختُ في السراديل، والقوم المراذيل، فأقبلوا جيلاً بعد جيل.

فقلت لهم: أنقذوني من هذه الجائره، طَلَبَتْ مني خير الدنيا وأحرمتني خير الآخره، وأنا في بلدكم محصور، والمظلوم عندكم منصور، فتكلَّم لسان الدوله، وقال: مالك ولكثرة الضُّوله[1]، أمّا نحن قد ملَّكناها النواصي[2]، وتزوَّجناها على رُكُوب المعاصي، وغيّرنا المُعاملات، وكتبنا بها سجلاَّت، فإن اردتَ أن تملي الكيس مثل الناس، امش على أمرها على العين والرأس.

قلت لهم: لا بأس، حتى يقع لي مثل الناس، ونعطيها مطلوبها على القياس، فقالوا إنْ شقَقْتَ العصا، وكتبت فيمن عصا، فلا تخطب الأبكار، واخرج وانقُل من هذه الدار.

فقلت لهم: يا أهل الإقتدار، والسراويل الكبار، انظروا بالاختيار، أترضون بالنار والعار، ولا تستمعون لقول المحضار، فقد رَكِبَ الأخطار، وشاهد الأكدار، وقَصْده يعود إلى أهله وأبناءه الصغار، بالكسوة والضمار، فتكلَّموا بلسانٍ واحد، وقام من هو قاعد، وضجُّوا بصوتٍ شنيع، وأمرٍ مُريعْ، وقالوا: أيها الرجل الفضيع، والغريب الصنكيع، ما أنتَ كفؤاً لسيدتنا الكبيره، الحُرّة النويره، مالكة الجزيره، أمَا تسكت عن هذا النبش، وإلا أعطيناك النمش، وارتفعت الأصوات، وتنفّخَت اللهات.

وقالوا: ما تستحي على نفسك، هذه خيرٌ لك أم خمَسَكْ، تبخل على هذه المخطوبه، ولو طَلَبَتْ خمس ثانية فابذلها للمحبوبه، ثمَّ إنها طرَحَت الحبل على الغارِبْ.

وقالت: مالي وللصاحب الخارب، فطَارَ عقلي لما رأيت من العجائب، فلمّا رأيتها سارحه، ذكرت الليلة البارحه، وقلت لها: با شاور الخاطر، وبا نعطيك الثانية من الجواهر.

فقالت: إذا كُنتَ راضي، يكتب بيننا القاضي.

فقال القاضي: هذا قليل في حق سيدة أغراضي.

---

١) الضولة: الصوت الرَّافع النكير.

٢) النَّاصية: ما يبرز من الشَّعَر في مقدَّم الرأس يكون حذاء الجبهة، ومقدم الرأس. الجمع: النَّواصي.

ثم قلت: إنني أستريح اليوم من اللُّغوب، وفي غدٍ أظفُر بالمطلوب، وطلبت من الجماعة جازه، وقلت في نفسي با تقع إمتيازه، وبا نقضي الحاجه .

فقاموا عليَّ المَزَّازَة الكزَّازَه، وقالوا: إنَّ الجواد الكريم، لا يوجد في هذا الأقاليم .

فقام كبيرهم وقال: إنْ قصدتْ بابي، با أعطيك دبّابي .

فقلت: خيراً أصبر، وفي غدٍ إنْ شاء الله يركزون الخيام المنصوبة، وتحصل لنا الرطوبة، ونتولّى الدنانير المسكوبه، ثم إنَّ العجوز أخذَتْ نفسها وتزيّنَتْ، وظنيت إني قادر عليها ولا حسبتها تلوَّنَتْ، فإذا هي قد اخترَقَت الصفوف، وتَرَكَتْ جوفي مرجوف .

فسألت عنها وقلت: أتراها تبعد أم تقرُبْ .

فقالوا لي: إنْ كنتَ من النّاس الحشام، ولا عليك ملام، ولا على نظرك غشاوه، فإنها نفَذَت الى جاوه، بلاد السنكر والحلاوه، ولا في أهلها قساوه .



فقلت: هذا من الغرام، ولا على جاوه ملام، فمتى أستريح من العار والخِزي، ولو أركب الحمار عري، فتبعْتَهَا إلى فلفلان، فقالوا إنها سافرَت إلى بتاوي وبا كلنقان، وإنْ لم تجدها هناكَ فسر إلى شربون، فوجَدت أهل جاوه مضروب على آذانهم لا يسمعون، فتحمَّلتُ من الهموم، وفوَّضتُ أمري إلى الحي القيوم، ونزلت عند المُتوسِّمين، فما وجدت غير بيتٍ من المسلمين، ومَنْ تظنُّه زعيم، تجده ليم، وفي النّادِرِ تَجِدْ رجُلٌ كريم، لا يُميِّزون بين العَجَمْ والعَرَبَه، ولا يعرفون حَقَّ الغُربَه، بيوتهم بيوت الغنَمْ، ونسائهم نساء الشتَمْ، وقُوتهم قوت الجذم، إنْ رغبتَ في مُحادثتهم ماحَادثُوك، وإنْ باحثتهم مابَاحثُوك، بلادهم فيها نارجيل وموز خارف، ولا فيها رُطَبْ ولا مناصِفْ، أياديهم شديدَه، وعيشتهم نَكِيدَه، ولا يحبون أكل العصيده، ولا لهم سيَرْ حميده، ولا يزالون في الخبَبْ، ويسعون في الطلَبْ، وتاليتها عطَبْ، لمن لا يحسب المنقلَبْ، وإنْ كان فيها ضَياع الدِّين والنَّسَبْ، وأهلها دُوبْ وقتهم في تَعَبٍ ونَصَبْ، فحاكيتهم بالرُّمُوزْ، وسألتهم عَنِ العَجُوزْ.

قالوا: إنّها في سورابايه، وهي عندنا آيه، وهي الغَايَة والنِّهَايَه، فلفِّيتْ شَعَارِيْ ودثاري، وسَرَحِتْ في أمَانِ البَارِيْ، وأرجوه أنْ يُبدِّل عَساري بيَساري، وأحْوَالي الشتيمَه، ونفسي نيمه،

وصحَّحت العزيمَه، إلى بلادي القديمَه، فوصلت إلى سورابايه، وأنا أغبَرْ، ولوني أدبَرْ، وحالي مُصْفَرْ، ودخلت المَضَائِقْ، أسألْ عَنِ الشخص الآبِقْ، لا رغبة في لِقَاهَا، ولكِن الجَوَاهِر التي في وعَاهَا، وبعض أهل البلد يكرهون الضَّيْفْ، وإذا رأوه قاموا عليه بالسَّيفْ.

فقُلتُ لهم: حرَّمت الأكل في بلاد الأرذلين، وحرامٌ عليَّ زادكم ومَقصدي إلا وقْفَه، أسألكم عَنْ عَجُوزٍ فرَّتْ عَلي مثل الخَطْفَه.

فقالوا لي: لعلَّك تسأل عَنْ مُغنية الفَاقَه، ومِنْ حُبِّنَا لها فوق الطَّاقَه، عليها تَتَزاحَم الأشرار، وهي الجليسة في الليلِ والنَّهَارْ.

فقالوا: مَالَكْ تَسألْ عَنْهَا وعَنْ مَرَاحَهَا.

قلت: لتجديد نِكَاحَهَا.

فقالوا: ما إلى هذا مِنْ سبيل، إلا إنْ قدرت على التَّحْصِيلْ.

قُلتُ لهم: ما هذه الأغراض؟.

قالوا: تقرض العلم بالمقراض، وتكثر في الأرض الارتكاض، وتفارق المِدْرَاسْ، وتحضر القنباس، وتفسح في القناعَه، وتكون سعف الجَماعَه، وتكون هَلُوعْ جَزُوعْ جَمُوعْ، تعطيها الثلاث الجواهِرْ، وتمسي الليل سَاهِرْ، وتظفر في بلدنا بعقدها.

فقُلتُ لهم: اجمعوا بيني وبينها للمُشاوَرَه، وأنتم احضروا المُنَاوَرَه.

فقاموا: إليها يتهلّلون، ولها يدعون ويبتهلون، حتى جمعونا للكلام، من غير طعام.

فقلت لهم: بلسان افصاحي، أنتِ أخذتِ صلاحي، وحُلتِ بيني وبين مِسْراحِي، واليوم يوم الخَلاَصْ، ويوم الإقتناص، فقد قتلتيني مع القَتْلاَء، وألقيتيني مع السفلاء، وأخذتِ جواهري التي لا تُباع بالغَلاء، والآن عَادَنا باأعطيكِ وحْدَه، وتقوم الوعْدَه، فإنْ رضِيْتِ بها فعلى العين والراس، وإنْ غلبتِ شققنا الحَسين، وتقع بيننا مثل وقعة حُنينْ.

فقالت: بشرط إني ألقُطْ وأتخيَّرْ، وآخُذ التي هِيَ أفْخَرْ، فأخَذَني الأسَفْ، وأيقنتُ بالتَلَفْ، ثمَّ إنّها صالَت وجَالَتْ، وتكلَّمَتْ قائلةً أيها الصعلوك الفقري، إنْ مُرادك الركوب على ظهري، فسلِّم ما بقيَ مِنْ مهري، وإلا أرجع إلى بلادك، عند أهلك وأصحابك، واجلس

عند أهلك وأولادك، فبلادك إذا كانت رخيّه، وعيشتها هنيّه، ومؤنتها يسيره، وأحوالها حقيره، فاقنع بخبز الخميره.

فقلت: هذا آخر المحَطْ، وخُذي من النَّسَبْ بلا سخَطْ، وبناقص النَّسَبْ في بلاد الأرذلين، وهو محفوظ في آبائنا الأوّلين، ولكن بشرط أنْ لا يكون منكِ هرَبْ، حيث مُرادي الرجوع إلى بلاد العَرَبْ، حيث أني رجلٌ عاقل، وأعرف الفضل والفضائل، فكيف هانَ عليَّ تبديل الرُّطَب المناصف بالسخل الخابل.

فقالت: إنْ مُرادك الحضرة عندي، وبا تمْلُك اليوم عقدي ونقدي، خل التفاخير، وارمِ شبيك في البير، وانهَقْ كما تنهق الحمير، ثمَّ إنها دبّرَتْ ونهَقَتْ، ونهقوا أهل البلاد، وصفَّقَتْ وامتلأت المضاييق والأسواق، وغنَّتْ بلابلهم بالأشواق، واختلف الإضطراب مِنْ بينهم، ولعاد عرفوا زينهم من شينهم، فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون، وفيما بينهم يتواكلون، فإنَّا لله وإنّا إليه راجعون، والكلام والحُكْم للكفَّار، والعِزْ والرِّفعة للتجّار، والنساء في جاوه لهُنَّ الخِيَارْ، والله يخلقُ ما يشاءُ ويختار، وأمّا العَجُوز التي عليها اللعنة تجُوزْ، بَقيَتْ تُطالبني في العقل والدِّين، الذي هو غاية رِضَى ربِّ العَالَمِيْنْ، وآخر دعَوى المؤمنين في الجَنَّة أنِ الحمد لله رب العالمين، وتفكّرتْ في إسراري، سرّاً وجهرا، فوجدت لا معي لذّة في الدنيا ولا فائدةً للأخرى، وعرفت انَّ الفاجرة مُرادها تطفي المصباح، وتتركني في ليلٍ بلا صَبَاحْ، فشقَّ عليَّ تجهيزي آمالي، وضياع أعمالي، وكشف حالي، لصلاح بالي وبلبالي، وقلت في نفسي كيف الرجوع من سفَري بلا منفعه، وأنا ما خرجتُ إلا في طلَبِ السَّعَه، وأتعبتني هذه الرذيله، ولا قُدرة لي عليها بحيله، ولا حصّلت كثرة ولا قليله، ولو أني قنعتْ لَمَا احتجِت الى ركوب البحر العجَّاج، والدخول مع الدجاج، ولكن مَنْ طمَعَ افتضَحْ، وفارَقَ السلى والفرح، وشَل الجِرَابْ والقدَحْ، وقد طال التحديد والترديد، وخرج بنا الكلام إلى ما لا مزيد، ثم إنَّ العجوز غشيَتْ قبل طلوع الفجر، لأجل اصطناع المكر والغدر، وعزمت على ركوب البحر، فزَجَرَتْني أعظم زجر.



وقالت: يا مُنقطع القدر، أتحسب أنك تتزوّجني قبل ما تُسلِّمْ باقي المهر، والآن إنْ مُرادَكْ بصلاح الأمر، وشرح الصدر، فقُص اثري إلى أم القُرى مصر.

فقلت : أيها الناس هل سمعتم الخبيثه، العاهرة الخسيسه، هل عندكم من حيله؟ .

قالوا: حيلتنا قليله، فقلت لو لا جواهري في كيسها، لتركتها هي وإبليسها.

فقلت لهم: ما تشيرون عليَّ؟ .

قالوا: نُشير لك تتبعها إلى مصر، لعلّك تتفق بها عند باب النصر، فإنها تجتمع بأصحابها هناك وتوصيك في جميع أمورك بالصبر.

فقلت: ادعوا لي بالنصر، فعسى أظفَر بها واعصرها عصر، واقرأ عليها سورة النصر، ويكون بيني وبينها قول فصل، وعادنا أرهَنْ عندها العقل، فإنَّ غالِبَ الناس مُقايسين إني أعطيتها الدِّين.

فقالوا: أنتَ رابحْ، وفائز بكل المصالح، إذا با يقع لك التزويج، بذات اللون البهيج، فأمورك مُسهّلَه، ولعاد في الزواج خرجة ولا دخله، فسلِّم المهر بعجله بلا مهله.

فقلت لهم: أتشيرون عليَّ أيها الفتيه، وفي هذه البلد الحُكْمُ والحِكمَه، وفيها علماء الأمّه، وهم العلماء الأعلام، وأهل صرير الأقلام، القائمين في طاعة المولى على الأقدام، يُحلِّلون الحلال، ويُحرِّمون الحرام، ويجتنبون الآثام، (ويُطعمون الطعام، ويُصلُّون بالليل والناس نيام)[١].

فقالوا: ما وصَفتْ كثير، ولكن ما تعلَم انَّ المال والبنون زينة الحياة الدنيا وأنتَ في غاية الإذلال، فما أعظم في زماننا هذا من صاحب المال، وإنه زينة الرجال، ويعز الأنذال، وهو المُنى والسول في حال، وصاحب المال في غاية الكمالْ، وإنْ كان قاصر الباع، ولا منّه انتفاع.

فقلت لهم: مالي بُد من المسير، إلى العجوز الرَّقطاء[٢]، وإلى أينَ قدمها أخطاء.

---

١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (خيركم من أطعم الطعام) رواه أحمد والحاكم وصححه. وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنَّ في الجنة غُرُفاً يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها هي لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وصلّى بالليل والناس نيام) رواه الترمذي.

٢) الرَّقطاء: النتنة لتلوُّنها.

فقالوا: إنَّ لها عند باب النصر مثوى، ولها على شاطئ النيل مأوى، فتجهزت من ذلك الخور، وخرجت خارج السُّور، فإذا هي قاعدة بين البُرُوجْ، وعندها الأتراك والعُلُوجْ، فتخطَّيتْ تلك الجُمُوع، ودخلت الديوان المرفوع .

فقلت لها: يا مشئومة يا متلفه، نسيتِ المعروف والمعرفه، وعرَّفتيني بالوجوه المُختلفه، ونقصتي العُرى، وسيَّرتيني إلى الورى، وأدخلتيني في بحرِ العَوَامْ، ولا بَلَغتْ منكِ المَرَامْ، ونَدِمتْ على ما راح، من جواهري المِلاَحْ، الذي مَنْ ضيَّعهنَّ ما استراح، ولا معه ربح ولا فلاح، ولا بقي معي إلا عقلي، فهو كالمصباح لكل خير يهديني، وفي هذا البلد المعتمد على المَحَاكِمْ، الذي يكشف المظالمْ، بينكِ وبيني، وإلاَّ يردْ لي قُرَّة عيني، فحضرنا عند الحَاكِمْ، في القلعة الحصينه، ذات المباني الرفيعه، فوجدناهم على الأسرّه، والمراكب في البحر مُستمرَّه، إنْ نظرتَ إلى يمين أو شمال، ما ترى إلاّ بضائع وأموال، والخيول المُسوّمه، والثغور المُبتسمه، وفيها ما تشتهي الأنفُسْ وتلذّ الأعيُنْ، وفي كل يوم أربعمائة مركَبْ تنزل ومثلها تشحنْ، وغالب شحنتها من القمح والحنطة أجناس، إلى بلاد الفرنج وسائر بلاد الناس، وجمعتهم ما جمعت، أهبطوا مصرا فإنَّ لكم ما سألتم فتداعينا في ذلك المكان عند الناس الحشام، وقَعَدَ مَنْ قعد وقامَ مَنْ قام، والكل ينصتون للكلام، وحضروا الحُكّام، وأعيان البلاد، وقالوا تظفر بالمُرَاد، والزاد والمزناد، وهذه أصناف الخيور، وهذ التُّحَفْ والزهور، ولعاد تقوم ولا تثور، ومِنْ تحتَكْ شاطئ النيل، فاثبُتْ ولا تميلْ، وعلينا نُحضِّر الصُّحُونْ والصِّحَافْ، ونطوف معك في المطَافْ، وندخل البساتين الظراف، ونجني من حديقةٍ إلى حديقه، لأجل الأم الشفيقه، وهي كل من كل مسلاه، وأنتَ لعاد تركز المخلاه، ولعاد تقول لاه، والا ملاّه، فأمّا العقل فقد عزمَ على التوديع، ومَن ادَّعاه في هذا الزمان يضيع، فقلت: إني ابن هاشم[1]، ترموني بالتلَفْ،



١) أي هاشم بن عبدالمناف بن قُصي بن كلاب بن مُرّة مِنْ قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وُلِدَ هاشم في مكة نحو سنة ١٢٧ ق. هـ الموافق ٥٠٠م. قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه لقب هاشم لأنه أوّل من هشَّم الثَّريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أوّل مَنْ سنَّ الرِّحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصَّيف إلى غَزَّة وبلاد الشام وربما بلغ أنقرة. وهو الذي أخذ الحلف مِنْ قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها=

وتأخذون عقلي الذي به الشرف، وتريدون لي الهَوَانْ، وأنا فلان ابن فلان، وفي هذه البلد الحُكْمُ والحِكمَه، وفيها علماء الأمّه.

فقالوا: ما ذكرت فجدير، وأمّا العقل فما عاد لك فيه مُشير ولا شوير، اسَحَبْ على المَسْحَبْ، وادخل في هذا المذهَبْ، وأهِنْ عقلَكْ قبل تذهب، وإنْ سيّبتها لا شك أنها تذهب، والحاصل أني نشبتْ بين العُقَّالْ والجُهَّال، ولا خطرَ هذا الأمر على بال.

وقلت لهم: ما ظنّيت انَّ هذا عُرفُكُمْ، ولا تحقَّقْ لي أنَّ هذا وصفُكُمْ، مُرادكم إني أعطيها عقلي وأبقى خبيل، وأكون بين أبناء جنسي رذيل، فحسبنا الله ونعم الوكيل، فما متاع الحياة الدنيا إلا قليل، وما هذه المصيبة وما بعدها، خيَّبَ الله الكاهنة وما عندها، فلمّا سَمِعَتْ كلامي، وافتهمْ لها مقصودي ومُرادي، اهتزّتْ وتزعزَعَتْ ونزعَتْ، وإلى إقليم الرُّوم ولَّتْ، ثم إني وثبتُ إليها كالأسَد البطل، وقلت وحق مَنْ خلَقَ الإنسان في عجَلْ، ما تروحين بحقي وأنا شوف، ولا أرضى تلعبين بي بين الصفوف، أما علِمْتِ أني المحضار الموصوف، أمّا أنتِ عند الأخيار مبغوضَه، ولا وزنتي عند الله جناح بعوضَه، وحجّتك منقوضَه، وعصاتك مشظوظه، ثم إنها قامت وقاموا معها العرب، ودُقّت الخانات والنوَبْ، والناس خلفها في هرولةٍ وخبَبْ، وتلقيتها قبل أنْ تخرج، ولا من الباب الثاني تدرج، فمسكت بذيلها وقلت مهلا، لا مرحباً بك ولا أهلا، والآن با نحُط العقل، عند رجلٍ عدل.

فقالت: فصل وما هو بالهزل، فدوّرنا في هذا البلد النظيف، فما وجدنا إلا مثل حاكم ثقيف، ورهنت العقل على التراخي، وقلت لها وكلي القاضي، بشرط أن يكون العقد قبل غروب الشمس، وفي هذا البلد يكون العرس، ويكون الجلوس في هذا البستان، ولنا من عزيز مصر الأمان، والملابس الحسان، من كل جنسٍ أصناف، والليلة يكون الزفاف، والعقل

=آمنة، وكان أحد الأجواد الذين ضُرِبَ بهم المثل في الكرم، وللشعراء فيه ما يؤيد هذا. وقد سادَ هاشم صغيراً، فتولى بعد موت أبيه السِّقاية والرِّفادة (وهي إطعام الفقراء من الحجَّاج)، ووفد على الشام في تجارةٍ له، فمرض في طريقه إليها، فتحوَّل إلى غزَّة في (فلسطين)، فمات فيها نحو سنة ١٠٢ق. هـ الموافق ٥٢٤م. وإليه نسب الهاشميِّين على تعدُّد بُطُونهِمْ. وطريقة البدو في مخاطبتهم للسَّادة يقولون: (يا بن هاشم).

في التراب دفين، ولعاد بقي معي من الجواهر إلا سهم ، وهو الدِّين المَصُون، والجوهر المكنون، وما لبثت إلا قليل، فإذا الملعونة[١] قد حلَّت الحبوه، وفرَّتْ كأنّها الحشوه.

وقالت: أيها الرجل المحروم، والجاهل المغروم، تبغى إلى بلاد الروم، لأنَّ فيها سلطان حُكمه مَنظُومْ، فلا هو جاهل ولا ظلوم، فطارَ قلبي، وحَارَ عقلي، وبِتُّ ليلتي أصْبِيْ[٢].

فقلتُ في نفسي : أيها الظلوم الغشوم، لا تكلِّف نفسك الهموم والغموم، وفوِّض أمرك إلى الحي القيوم، فقلت للحاضرين أشيروا عليَّ بالصواب، ولكمُ الأجر والثواب.

فقالوا : الشور إنّك تتبع الحُرَّة الحسنى، لأجل يحصل لك السُّول والمُنى، فطلعت في قاري الدخّانْ، لأجل عجوز الشيطان، فلمّا وصلت إلى اسطنبول، دخلتْ في البلاد عرضاً وطول، فإذا بضَجَّةٍ عظيمه، والخلائق حولها مُستقيمه، فسألتُ بعض الناس المُجتمعين، فقالوا ها نحن حول الدنيا واقفين، ولأمرها طائعين، ولِمَا تقوله مُستمعين، ولهيبتها نحن خاضعين، ثم اخترقتُ الصفوف، وأنا أمشي بينهم محروف، إلى أن استبطى بنا الوقوف، وغَمَزْتَهَا بدَقِّ الذفوف.



فقالت: أيها الرجل المُستعجِل الملهوف، أمَا تراني بين هذه الجُمُوع.

فقلت لها: يا قليلة الخير، وكثيرة الضير، ما يكفيكِ ما قد فعلتِ، وكم أوعدتِ وأخلفتِ، فما هذه عوائد النَّاس الزَّيان، بل مِنْ فعل الخساس الشَّيَان، والآنْ مالِكْ مني بدَاه، يا حاشاء الناس يا فتاه، فلا خير في مُعاملتكِ ولا في نكاحِكْ، وقد قنعْ منّك خاطري، فرُدِّي عليَّ جواهري.

فقالت: لا تَعْجَلْ ولا تنطبع[٣]، واسمع لِمَا أقوله لك واتَّبِعْ، ولا تَتْبَعْ هوى نفسك، وتُطيع يومك وأمسَكْ، وتُمسي نادم على الفعل القبيح، واصبر إنْ شئت تستريح.

---

١) الملعونة: الدنيا. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها إلا ذكرَ الله وما والاه، وعالماً ومُتعلِّماً) رواه الترمذي (٢٣٢٢) وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه (٤١١٢).

٢) أصبي: أي بت ليلتي في تفكير.

٣) لا تنطبع: أي لا تغضب. وليس المقصود به الانطباع عند الطواف بالبيت الذي يذكرونه الفقهاء.

فقلت لها: أمَا قد أعطيتك جواهري الأربع.

وقالت: كيف عادك في الخامسة تطمع، وقد قالوا العرب مَنْ باع الحصان معاد يبالي، بالسَّرج والعنان.

فقلت لها: مُرادك تأكلين يا العَاهِرَه، وتحرميني خَيرَ الدُّنيا والآخِرَه، الآنْ با نَحْتكِم انا وإيَّاكِ عِندَ أعْيَانَ البلَدْ، فإمَّا فراق بيني وبينكِ إلى الأمَدْ، وإلاَّ مَسَدْ، فقَصَدْنَا الحُكّامْ، وقُمنا على الأقدَامْ، فادَّعَيتْ عليها بما قدَّمتْ وأخَرتْ، فجَاوبَتْ، ولكنّها افترَتْ وأنْكَرَتْ .

فقالوا : أهل الحُكُمْ كيف نَحْكُمْ عَليهَا، ونَواصِينَا بِيَدَيهَا، وأنت تزعم أنك سيِّد ذو عَفَافْ، وجدَّكْ علي قد طلَّقها الثلاث بلا خلاف، فكيف لا تتبعْ جدَّكْ، وتقوم وتنفُضْ يدَّك.

فقلت لهم: كلامكم صادق، وأنا بها قلتوه رائق، والآن أنتم أخرجوا لي جواهري من كيسها، فقد قالوا العرب خير العطايا بروسها، فقالوا نحن نطلب ذلك منها إذا هي راضيه؟

فقالوا: أيها الدرَّة الغالية، إمَّا كوني للمحضار وافيه، وألبسيه مِنْ جودِك حلَّة ضافيه، لعلّه يفوز بالسلامه ويرجع إلى وطنه بالعافيه، وإلاَّ رُدِّي جواهره ولا تقفكِ قافيه.

فقالت: دَعُوه يرجع إلى بلده ويده خائبة خاليه، لأنّه رجلٌ من أهلِ البادية وتربّى مع الشعوب الخاليه.

فقلت: إني ابن هاشم المجروب، دعوني أذبحها بخنجري المشطوب، وأغيِّرْ عليها التركوب، فلمّا سَمِعَتْ كلامي، الخائنة المشهوره، والغادرة المنكوره، خافَتْ مني وردَّت لي جواهري.

فقلت:الحمد لله على السلامه، فلا حسفة ولا ندامه، وهذا آخر ما جرى للمحضار، من ركوب الأخطار، والمسير في الليل والنهار، في البراري والقفار، والله سبحانه وتعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

الرِّحلة الثانية:

كتبها على لسان مولانا الدَّاعي الحبيب البركة علي بن محمد الحبشي حال زيارته لدوعن وقد أنشأها الحبيب أحمد المحضار قبل مَسِير الحبيب علي مِنْ سيؤن ومَعَ وصوله إلى سيِّدي الحبيب أحمد المحضار أطلعه عليها فتعجَّبْ هو وأصحابه منها غَايَة العَجَبْ حيث أنها وَقَعَتْ قبل مَسيرهم مِنْ سيؤن وجَاءَتْ على وُفْق تِرْحَالهم في البلدان كَمَا كَانْ.

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نِعْمَ الْمُعِينْ، وبِهِ نَسْتَعِينْ:

نبدي بحمدِ الله في هذا السَّفَرْ … فالبَاء قالُوا في الحقيقةِ حَرفْ جَرْ

قال الحبيب الشيخ شيخ الجفري … في نظمِهِ يا خير نظم يجري

شعر:

فمَنْ جَرَّ جُرَّ في المقامَاتْ كُلِّهَا … ولا سيما هذا الزَّمَانْ زمَانْ جَرْ

عزمنا في شهر صفر، مع ضعف القَمَرْ، ومعنا زوَّار بالبصَرْ، ومَن استعجَل على حَقِّهِ افتقَرْ، ولم نَزَلْ نَقْطَع الأرض بالعَشِّي والبُكَرْ، ومَن اتَّفقْنَا بِهِ قال عِلِمْ وَخَبَرْ، حتَّى وصَلْنَا شِبَامْ ذات الفخر والتَّسوُّق الذي تُجبَى إليه البَضَائِعْ وزُرنَا بها الجَرْب المُجَرَّبْ لإجابةِ الدَّعوَاتْ وزُرنَا القديم والحبيب أحمد بن عُمَرْ، وأهل الدِّين والوَرَع الذي عَنهُم اشْتَهَرْ، وسِرْنَا واسْتَمَرَّ بِنَا السَّفَرْ، إلى بلَدْ حُرِيضَة وزُرنَا الحبيب عُمَرْ، وإبنه حُسَين المُشْتَهَرْ، وعَبَرْنَا وادي عَمِدْ وادي الثَّمَرْ، والدُّجْرْ والحُنْبُصْ، وقَطَعْنَا ذَاكَ الوَادِي وهُو وادِي حَقِيرْ ونَوِيرْ وأهلَهُ قَفَا أذْيَال البَقَرْ، حتى وصَلْنَا خَنفَرْ، وزُرْنَا الحَبْشِي المُفتَخَرْ، وسِرْنا إلى عَنَق العَنْقَا وعَبَرْنَا فيمَنْ عَبَرْ، حتى بَدَت اعْلامْ عَمِدْ، ولله الحَمِدْ، ونَشْكُرُهُ فيمَنْ شَكَرْ، وَوَاجَهُونَا الحَبَائِبْ فَوَجَدْنَاهُمْ زُمَرْ، وقَصَدْنَا الحبيب صالح والرُّوغ فيها بَدَرْ، وَزُرنَا الحبيب صالح بِنِ الحَامِد المُشتهَرْ، وَسَرَحْنَا إلى عَقَبَةٍ وإنَّ طلوعها إحدَى الكِبَر، وبِتْنَا في القَرَاقِرْ[1] ليسَ المقَرْ، وقَطَعْنَا تِلكَ الطريق والوديان كأنَّها

---

١) القراقر: شرج من شروج القشم.

قِطعَةٌ مِنْ سَقَرْ، وتَوطَّيْنَا عَقَبَةِ الحُريبَة يِشَلّنَا حَجَرْ ويحُطّنَا حَجَرْ، ومَسَّنَا فيها نَصَبٌ ومَسَّنَا فيها ضَجَرْ، حتَّى توطَّيْنَا الوَادِي المُشْتَهَرْ، القَائِلْ فيه الشَّيخ الذَّائِق ابي مَخْرَمَة عُمَرْ:

حــــي وادي النَّبـــي ياحمـــد وطـــاه أو وعـــوره

حــــي مـــا بــين بــادر والحـــسوسه وعـــوره

والرَّشِـــيدين ذي فيهـــا مـــن الـــزَّين صُـــوره

حــــي ذاك الـــوطن ذي هـــو مـــن الحـــور حـــوره

لا بـــرح لا بـــرح يـــاضي عـــلى الكـــون نُـــوره

فيـــه يُوسُـــف كيُوسُـــف فيـــه أطـــلال دُوره

فانْجَلَـــتْ مِـــنْ هُنَـــا مِنُّـــه غُيـــوم الكُـــدُورَه

فـــالله الحـــاد لي يـــاليتني مِـــنْ حُـــضُورَه

ليتنـــي بَـــاتْ سَـــارِي في مَـــسَارِي غُـــدُورَه

وانطـــرح في نخيلـــه واختِلِـــفْ في دُبُـــورَه

واكتفـــي بـــالجِوَار انْ لم تَـــرَ العَـــينْ صُـــورَه

ردَّهـــا بكـــرْ واقـــرأ سُـــورةً بعـــد سُـــورَه

هذا ولم نَزَلْ فِي أفرَاحْ، نَتَنَقَّلُ في بيوت أهل الصَّلاَحْ، ومَنْ جَاءَ جاء ومَنْ رَاحْ رَاحْ، ولا يثبت عندنا إلا مَنْ فَتَحَ عليه الفَتَّاحْ، والضِّيَافَة عِندَ أهل الخِلاَفَة، وكانَ الإقدَام الى بَيتِ الإكْرَامْ، والمكَان المَاكِنْ على سَاسْ، بيت الشيخ حُسين بارَاسْ، وتَيسِير المعَاش للرَّاكِبْ والمَاشْ، وأهل دوعن ديارهم عَامِرَه، وخَيراتهم مُتظاهِرَه، لا سِيَما الحُرَيبَة تَدحَقْ على الرَّمْضَاء، وأهلها وجُوهُهُمْ بَيْضَاء، وبَاقِي البُلدَانْ تُعَالِجُ سَكَرَات الموتْ، ولا تَسْمَعْ لأهلها صَوتْ، وزُرْنَا الرِّبَاطْ ولا شي نَظيرَهَا، والرَّشِيد التي صَلُحَ ضَمِيرَهَا، والقُرَين العَالِية قُصُورَهَا، وفيها الحبيب البَار المتَوَلِّي تَدبِيرَهَا، ولم نَزَلْ نَتطَلَّعُ إلى أخبَارِ البُلدَانْ، ونَنْتَقِلُ مِنْ

مَكَانٍ إلى مَكَانْ، حَتىَّ وصَلْنَا مَكَانَ الرَّاحَه، وتَوَضَّيْنَا بالماءِ وتَركْنَا الاسْتِبَاحَه، وقَصَدْنَا دِيَارْ حَلُّو بها عَمَارْ، وعَمَرُوها آلَ المحْضَارْ، وفَرحُوا بِنَا الكِبَارْ والصِّغَارْ، وشَلُّوا لنا الأذْكَارْ، وقرأوا القُرآن العظيم نُورَ الأبْصَارْ، ونوَّعُوا القِرَاءَة بحُضُورِ الأبرَارْ، والسَّادَةَ الأخيَارْ، وقَامُوا بالضِّيَافَةِ لِلْوَارِدِين والزُّوَّارْ، وتِلكَ البُيُوتْ مَعْمُورةً مَدَى الأدْوَارْ، ويَفرحُونْ بالقَاصِدْ ويُظهِرُونَ الاستبشَارْ، والفوز في العُقبى لكل صبَّار، الوجوه مُسفره، والمصاحف بأيدي سَفَرَه كرامٍ برَرَه، والسادة الكرام، لهم الإكرام، ولو عندنا جَنَّة زخرفناها، ودُنيا بذلناها، ونعطي من متاعها، ولا نحب رضاعها، لكنها ساعة تدق الباب، وساعة نشوف منها الاجتناب، ومَن اعتزَّ بها اهتان، وما عليها فان، وأهلها مسمومين، في الظاهر معدومين ومحرومين، اللهم أكرمنا بتوحيدك، واجعلنا من صالحي عبيدك، وآتنا في الدنيا حسنة كما أكرمتنا بالآيات البيِّنة، وجمعت في بيتنا الأئمة، وبرزت لهم الهمّة، نشروا في بيتنا الجناح، وأضاء المصباح، وفتح الفتّاح، بسماع كلام أهل الفوز والصَّلاَحْ:



ما لَذّة العيش إلا رؤية السعدا	والسِّر والنُّور مِنْ بين الدِّيار بَدَا
برؤية الحبشي المشهور سيدنا	لا زال يهدي لنا مِنْ عنده مَدَدَا
وصنوه قد أتى مِنْ نحو كاظمة	ونُوره قد بدا من نحو شعب كدا
وسعفه السيِّد العطَّاس صحبته	وبن شهاب الكريم بن الكريم ندا
وجُملة مِنْ بني الزَّهراء وصحبتهم	خطيب سيؤن مَنْ يعجب إذا نَشَدَا

ودَرَجْنَا على تِلكَ المَدَارِجْ، وخَرَجْنَا مِنْ تِلكَ المخَارِجْ، واطْمَأنَّت الجَوَارِحْ، بزيَارةِ كُل صَالِحْ، والتَّسْلِيمْ على أهْلِ الضَّرَائِحْ، وأهل المراتِبِ والمَنَاصِبْ، وآل العَمُودِي أهل المواهِبْ، وقُمْنَا لهم بالحَقِّ والوَاجِبْ، والتَمَسْنَا بالقُبعْ والعَكَّازْ، في بلادِ الإعتزَازْ، بعَدْ وُرُودَنَا على الموح المكفُوفْ، الشَّيخ مَعْرُوفْ، ومَشَيْنَا في الجُزُوعْ، وعَبَرنَا تِلكَ الرُّبُوعْ، حَتَّى أنَخْنَا مَطَايَانَا في الظِّلِّ المَمْدُودْ، والعَمُودي العَمُودْ، وخَزَانة سِرّ الوُجُودْ، الشيخ سعيد بن عيسى البحر المورُودْ، وتِلكَ المَنَازِل مَعْمُورةً بأرْبَابِهَا، والحبيب الحَدَّاد مِفْتَاحْ بَابِهَا، وقَصَدْنَا الخَطِيبْ

بارَاسَينْ، وذَبَحَ لنَا رأسَينْ، وفيدون وعجابها، سَقَى الله شعَابها، وأروَى تُرابهَا، وقَصَدْنَا الهجرين وسَاقِيَتْهَا، وزُرنَا مَشائخْهَا وسَادَتْهَا، ولم يَقِرْ لنا قَرَارْ، حَتَّى خَرَجْنَا مَعَ الزُّوَّارْ، قَاصِدِين الغيوَارْ، والمشْهَد الجَامِعْ للأبرَارْ، والسَّادَة الأخيَارْ، والفُقَرَاء والتُّجَّارْ، والقُبَبْ ذات الأنوار، والمساجد المعمورة بأحْسَنِ عَمَارْ، وبعد قضا تلك الأوطَارْ، تَوجَّهْنَا إلى الدِّيَارْ، وبَكْدَرْ وبشَّار، وإلى سيؤن حيث طَابَ بها القَرَارْ، وفيها الأهل والجَارْ، وزالت الأكدار، واغْتَسَلَت الذنوب والأوزار، وتنوَّرَت الأبصَارْ، وكَمَّلَ الله المِنَّه، بأعمالِ أهل الجَنَّه، ورُجُوعَنَا إلى الدِّمْنَه، وصَلَّى الله على سيِّدِنَا محَمَّد وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمْ.

الرِّحْلَة الثالثة:

بسم الله الرحمن الرحيم
نعم المُعين وبه نستعين:

برزنا إلى الصحراء وسرنا إلى حدرى
وجينا إلى سيؤن في ساعةٍ زهراء
حضرنا بها القرآن والذِّكر والدُّعاء
ومولد خير الخلق في ساعةٍ غرّى
خرجنا مِنَ الأوطان نلتمسُ الدعاء
مِنَ الأهل والإخوان نقرأ كما ندرى

الحمد لله نظرنا بعيون الهِمَمْ، إلى مصارعِ مَنْ تقدَّم مِنَ الأمَمْ، وفي كل مسيرٍ يبدوا لنا علَم، ولسنا ندري على ما تقدَّم، والله بالحق يحكم، وعنده بواطن الغيوب، وحساب الأيام محسوب، وحضرموت ماءٍ مسكوب، ومِنَ القُوتْ صَبر يعقوب، وبلاء أيُّوبْ، وقُوتها كُسيرَة وتُميْرَه، مُقَلَّفة في جَريرَه، أعز الأهل وأقرب الأصحاب، مَنْ يطبَخْ قليل رُز لا سَمِنْ فيه، ولم نزل نخوض الرَّمْضَاء، في الأرض البيضاء، يا الله رضى يا الله رضى والعفو عمّا قد مضى، نال لله تعالى الدرجات والرِّضوان، ولم نزل نسير في تلك الآراض، حتى ناخَتْ بنا الرِّكاب في تلك الغياض، وَوَرَدْنَا على تلك الحِيَاضْ، ورأينا رجالاً أودعهم الله هِمَماً، ونصبوا في الأرض علَمَاً، بما يُوجِبُ الثواب، في تلك الرِّحَابْ، أشبعوا الضُّلُوعْ، وهربَ الجوع، وقُوتاً غير ممنوع، وطبيخاً موضوع، وسيؤن ظهَرَت اثارها، واعتمَرَتْ ديارها، واشرفَتْ بالعلم أخبارها، وأمّا تريم فقد ظهَرَتْ شُمُوسها وأقمارها، وهي خير بلاد في حضرموت وأقطارها، واستشفينا بترابها وغبارها، ولم نزل بين الإقامة والظَّعَنْ، والرُّجُوع إلى الوَطَنْ، أو السَّفَر إلى دَوعَنْ، نستدر المِنَنْ، فرأينا أنَّ السَّفر أحْسَنْ، والتماس بركات أهل الوديان بين لَيْسَرْ ولَيْمَنْ، مع حُسن الظَّنْ، والصبر على الغربة والكُربة ما أمكَنْ، حيث هذه البلدان، ما يظهر فيها إلا مَنْ عَرَفَ غابتها، ممَّنْ يعرف عواقبها، ويمشي في مناكبها، وأمّا مَنْ لم يُمازج تلك الأعراض، ولم



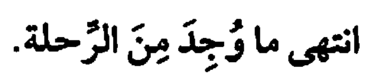
يسلك تلك الآراض، خُصُوصاً أهل تريم التي وصفها الله بما فيها، وأهلها ساكنون فيها، لو سألتهم عَنِ الجِهَاتْ، وما فيها مِنْ تصرُّف الحَالاَتْ، ما ردُّوا لك جَوَابْ، ولا أفْصَحُوا الخِطَابْ، عِندهُم المقَامَات الفَاخِرَه، والمسَاجِد العَامِرَه، وتريم جامعةً لخير الدُّنيا والآخِرَه، وفيها البضعة الطَّاهِرَه، تَشْتَمِلُ على ألف شريف وألف شريفة إلى ربها نَاظِرَه، وعلى بؤسها صَابِرَه، ثم إنّا اقتحمنا الشِّدَّه، واغتنمنا المُدَّه، وأجمعنا على استعداد السَّفَرْ، وخَرَجْنَا مِنْ سيؤن وما هي إلا ذكرى لِلْبَشَرْ، وقَصَدْنَا أعزَّ المَقَاصِدْ، في خَلِعْ رَاشِدْ، وزُرنا أحمد حميد المحَامِدْ، وجعفراً كثير المراشِدْ، وعَبَرْنَا على المتجَرِ الحَامِدْ، وحسن بن صالح كبير المَوَارِدْ، والقَائِمْ يوم الثُّلُوث بالضِّيافةِ لكل وَارِدْ، وازدِحَام المدَارِسْ والمسَاجِدْ، وتَقدِيم المَوَائِدْ، والدَّعوة إلى الله الوَاحِدْ، ولنا منه جميع العَوَائِدْ، وجَزيل الفَوَائِدْ، وكان والي وادينا يَتَرَدَّدْ، وينادي: يا أمّة محمَّدْ، بيِّضُوا وجه نبيِّكم وقوموا لله قانتين مثل أهل «المشرع» وأهل «روض عبدالله بن أسْعَدْ»[1]، والله تعالى مؤلف الأجسَامْ، وجمع شَمْلَنَا في شِبَامْ، والوُجُود بعد الإنعِدَامْ، والبضائع الواردة مِنْ يَمَنٍ وشَامْ، وقُمْنَا أيَّامْ، والتمسنا بالسَّادةِ الكرام، والمشائخ الأعلام، وأهل البلد أهل العقل التَّامْ، أمدّهم الله بمَعُونَتِه، والسُّوق ومُؤنَتِه، ثم نَفَذْنَا بالسُّبُلِ السَّابِرَه، وسَلَكْنَا الطَّريق العَابِرَه، وعَبَرْنَا القُطُون العَامِرَه، والعساكر أهل الدَّائِرَه، أدَامَ الله عِزّ أهل العَدِلْ حَيث كَانُوا، ولا بَالُوا ولا هَانُوا، جنّبهم الله خُدَعَ الأباطِيلْ، وحفظهم مِنَ التَّعَاطِيلْ، وصمّمنا على اقتناص الأسُود، وزُرنا أهل الشُّهُودْ، والفقراء العُدُودْ، من آل باوزير وآل إسحق، وآل باجابر نعم الرِّفَاقْ، بعد زيارة أهل الجرب من آل باعبّاد، والقديم الذي رقا في حضرةِ الله وخص بالإسعاد والإمداد، ثم استقبلنا حُرِيضَة، وفلقنا بها البَيضَه، وأمِنَّا مِنْ ظُلمَةِ الأرْمَاسْ، بزيارة الحبيب عمر العطاس وولده حسين طيِّب الأنفاس، واجتمعنا بالسَّادةِ الأكياس، والإصلاح بين الناس، وحصل الإكرام والإنعام، وعزمنا على الانصراف،

---

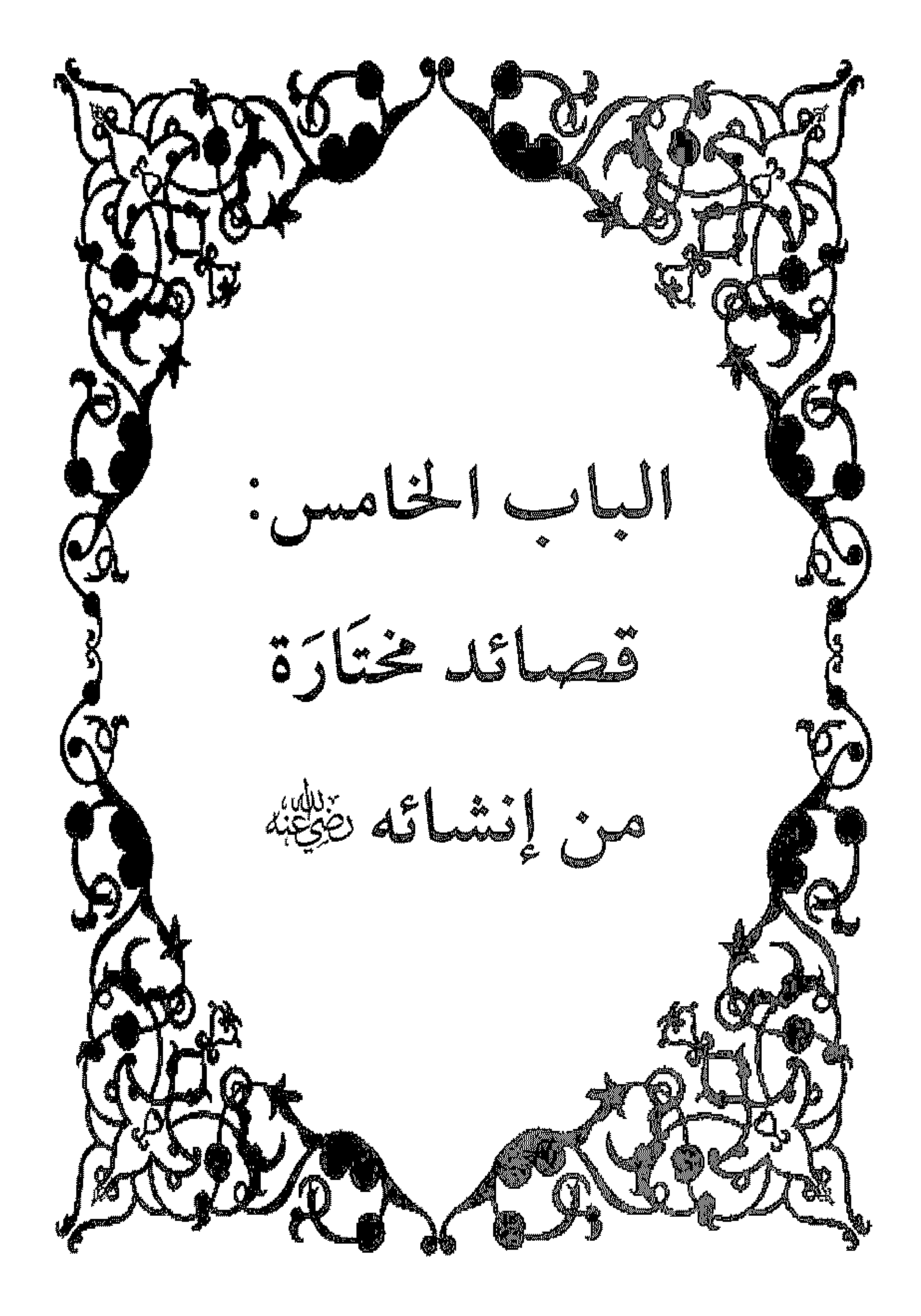
١) هو الشيخ الكبير والعَلَم الشهير عبدالله بن أسعد اليافعي عفيف الدين، مؤرخٌ باحثٌ، نسبته إلى يافع من حمير، مولده ومنشؤه في عدن، وُلِدَ سنة (٦٩٨هـ)، حجَّ عام (٧١٢هـ) وعاد إلى اليمن ثم رجع إلى مكة سنة (٧١٨هـ) فأقام وتوفي بها سنة (٧٦٨هـ). نقلته من كتاب «هداية الأخيار» للسيد حسين بن محمد الهدار.

والدُّخُول في وادي الأحقاف، وهو فرع من فروع وادي الأحقاف، وأهل وادي عَمد يجمعون ويزرعون، وعلى بقرهم يحرثون، وأكثرهم شبيه البَادِيَه، والحَقَارَة في واديهم بَادِيَه، والبلدان مَقْسُومَه، والأمَّة مَرحُومَه، والرُّطُوبَاتْ مَعْدُومَه، والحرَكَة فيها بَرَكَه، والحِرَاثة مَلَكَه، والتِّجارة شَبَكَه، والصِّناعة أمَانْ مِن الفقر والهَلَكَه، ولا بعد هذه الثلاث إلا العَسْكَرَة ولا تعرف نفس نفساً، وفيه سادات غَمَسَهُم الله في النور غَمْسًا، ومشائخ وحرثان، وركبنا عَقَبَه، في يومٍ ذي مَسْغَبَه، ولم نزل فيها نكافح، بعد زيارة الضَّرائِحْ، والحبائب صَالِحْ وصَالِحْ، ولمّا صار الخبَرَ عيَان، أشرفنا على قيدون بعد الامتحان، ودخلناها متوكلين، وأقمنا فيها متاكلين، وطابَ لنا فيها المقيل، بزيارة الشيخ الجليل، والولي الفضيل، وكل سيِّد اصِيلْ، ممّن يكرمون النَّزِيلْ، ويأوون الدَّخِيلْ، وعلى الله قصد السَّبِيلْ، ثم وافقنا البشير، وركبنا الظهير، ولا معنا إلا الحَمِيرْ، وقَصَدْنَا دار السَّلامَه، مُترجيين الكرَامَه، وقَصَدْنَا دوعن مَقَام المقامَه، ولا مُرادنا الإقامَه، قَصَدْنَا تلك الدِّيَارْ، وَزُرنا تلك الآثار، ورأينا فيها الأنوار، ونظرنا وجود الأخيار، لولا أنَّ أهلَه مَهتُوكِينْ، وفي الحَبَكَاتِ محبُوكِينْ، نسأل الله حُسْنَ المُنقلَبْ.





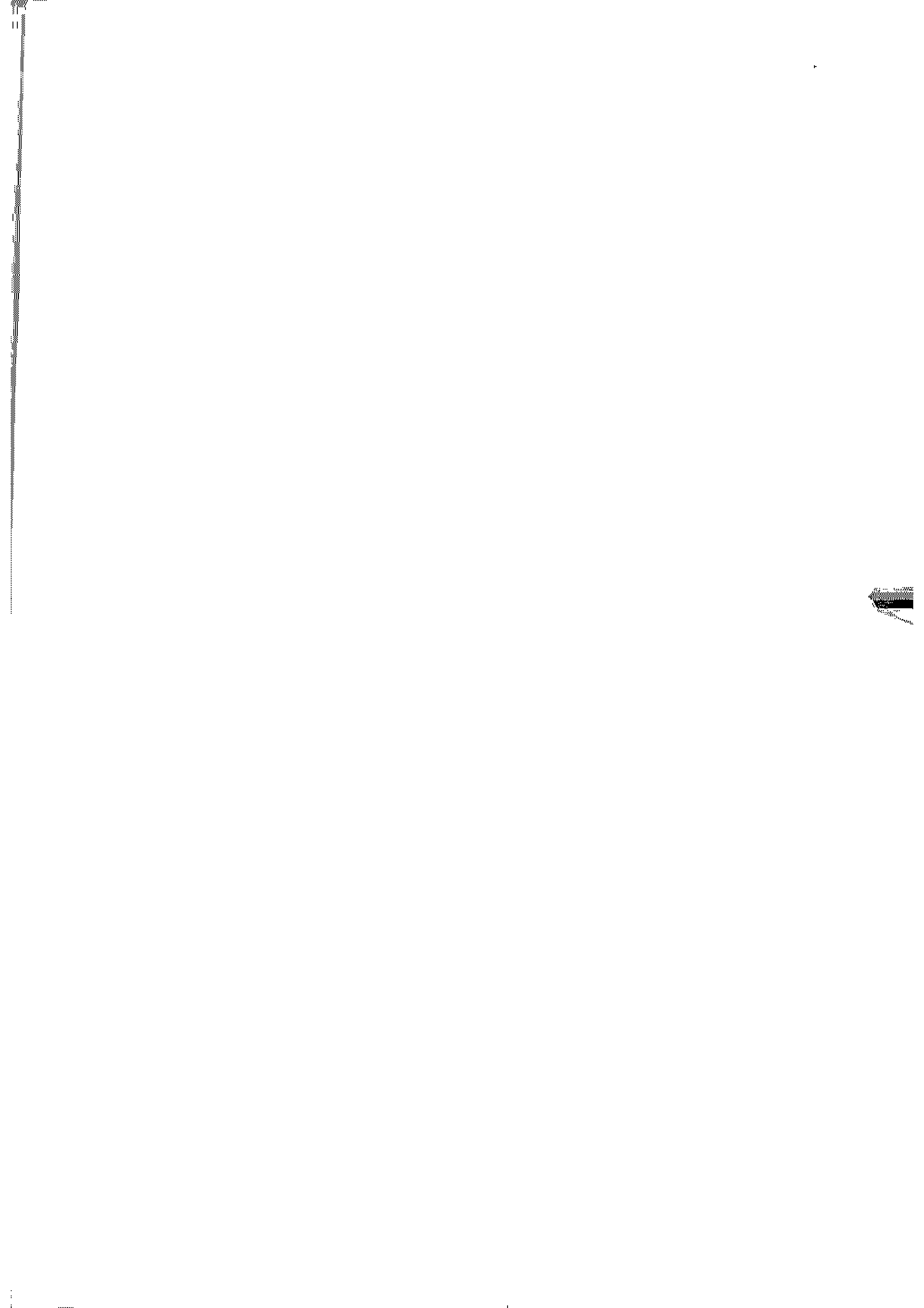
انتهى ما وُجِدَ مِنَ الرَّحلة.



الباب الخامس:

قصائد مختَارَة

من إنشائه رضي الله عنه



الباب الخامس:

قصائد مختَارَة من إنشائه رضي الله عنه

اخترتُ بعضاً مِنْ قصائد الإمام أحمد بن محمد المحضار ووجدتُ لِزَاماً عَلَيَّ أن اشرحَ بعضاً من أبياته وأُتَرْجِمَ لبعض الأعلام الذي تمَّ ذكرهم في القصائد ليحصل النفع الأكبر والله من وراء القصد فنبدأ بهذه القصائد التي ينشدون بها في العاشر من محرَّم الحرام لأنها تصف ماوقع للإمام الحسين عليه السَّلام وأسرته وإخوانه وأبناء عمومته وأنصاره في كَربلاء الذين أستشهدوا فيها من أجل رفع راية الإسلام، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ياقريب الفرج يامن عليه إتكالي
يامُنفِّس على حالي إذا ضاق حالي
يا خفي اللطائف يا كثير النوالي
عافنا واعف عنَّا واكفنا ما نصالي
والبليَّات والعاهات واصلح عيالي
سلَك بك سلَك بك يارب ياخير والي
سلَك بالمصطفى الهادي وصحبٍ وآلي
وابن عمّه علي فتّاح تلك القفالي
ذي فتح باب خيبر يوم صف القتالي
جوه سبعين ماقلوه وقت الزوال
وابنة المصطفى ذات البهاء والجَمَالي
يوم تقبل عليه ألقى إليها القبال
وامها الطاهره ذي كان منها الوصالي
خطَبَته وأعطتْ مالها والجِمالي
قل لها إنّها عوجا كما حرف دال
وانتي أحكي لنا إن عاد شي نفع جالي

للكُــرَب ذي عــلى بــالي تقيِّــد عقــالي
فــانّ نظمــي عــلى ماقيــل أوّل وتــالي
مابغينــا العقائــد في النــساء والرجــال
غــير ترهيــب بــانطلق جميــع الحبــالي
فــانني في ســهن معــروفكم والنّــوال
ســاهنين الفــرج نــسحب هنــاك المخــالي
والــزروع الخــضيره والمطــر والــسبال
والرســائل مــن ايــماني وشي مــن شــمالي
والعلــوم التــي نبحــث لهــا بالــسؤال
والــصوافي ونطعــم بعــد ذا المُــر حــالي
بالحــسن ذي يُــشابه جــدَّه في المثــال
ذي ســقوه الجماعــه سُــم وامــسى يــصالي
والحــسين الــذي صــالَتْ عليــه الــصوال
يــوم في كــربلاء يــوم الــبلاء والعَطَــال
يــوم نــادى بغــى شربــه وهــو في الفــصال
قــال كفــوا عــن النــسوان يــا هــل مبــالي
مــارعوا حــق جــدّه ذي محــى للــضلال
غــير هجمــوا عــلى رأســه بــسيف القتــال
والنــساء حمّلــوهن فــوق تلــك الجــمال
كــل وحــده كــما شــبه القمــر في الكــمال
أرملــوهن وخلــوهن هـــل في الرّمـــال
قــدر ســبعين مــن آل النبــي الرجــالي
حقّــق القــول هــذا بــن حجــر والغــزالي
آه مـــابي أنـــا مـــاحيلتي واحتيـــالي



وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

إليــك يــارب مــصباحي وحــين البيــات
توسَّــل أدعــوك يــامُحيي العظــام الرفــات
إليــك يــامن هــو المُعطــي لمــن قــال هــات
أقــــولُ يــــاحي يــــاقيومُ باهــــل الثبــــات
باهــل الكــساء ذي لهــم جبريــل ظــلّ وبــات
بفاطمــــه يــــاعظيم الــــشان خــــير البنــــات
بــــسر أبيهــــا الــــذي قــــد جــــاء بالبيِّنــــات
وبامهــــا ذيــــك مانــــدري بهــــا الا وجــــات
وبعلهــــا ذي يُجاهــــد كــــل مُــــوذي وعــــات
وبالحــسن ذي ســقوه الــسُّم اهــل الجِنَــاتْ
وبالحــــسين الــــذي في يــــوم عاشــــور مــــات
بــا الطــف في كــربلاء عطــشان جيعــان فــات
وشــلُّوا الــرأس ســارُوا بــه لــبعض الجهــات
ســبعون ألــف التقــوا رأســه مــن المَكرُمَــات
يقــــرون آيــــات في آل النبــــي بيِّنــــات
نطَــق بهــا الــرأس يقرأهــا بحُــسنِ اللهــات
يقــــول آياتنــــا أعجــــب لمــــن لــــه ثبــــات
ســبعه وعــشرون أهــلُ البيــت قُتلــوا فجــات
في يــوم عاشــور بــل شــلُّوا النــساء مُكــشفات
فــــوق الجِــــمال الهزيلــــه كلِّهــــن مُردفــــات
وجــدُّهُم قــام مــن قــبره مــن المُفجِعــات
يــصيحْ بالــصوت قائــل واحــسيناه مــات
ياويــل مــن قــد جــرى مــنهم كثــير الــشنات
مــــاذا يقولــــون للمختــــار يــــوم الــــشتات

بحـق جبريـل وامـلاك السماء الرافعـات
بـصالحي خلقـك الأخيـار والـصالحات
مـن عهـد آدم إلى يـوم اجـتماع الـذوات
بحقّهـم يـاالله إرحـم مَـن عظامـه رُفـات
من أمّة المُصطفى الأحياء ومَنْ كـان مـات
وعـاف جـسمي وأطعمنـي مـن الطّيِّـات
ونـوِّر القلـب ذي أسـود مِـنَ الـسيئات
وسـيئاتي عـسى تبـدِل بهـا حـسنات
ذه تـسليه للـذي مـن بعـدهم في الجهـات
ومَـن صـلَح مـن جميـع أبنـاءهم والبَنَـات
ليعرفـوا إنـما الـدنيا محـل الـشتات
لأجـل يرفَـع لهـم في قُربِـهِ الـدَّرجَات
ويجتبـيهِم ويهـديهم لحُـسن الـصفات
صـلوا علـيهم عـسى تـشملكُمُ الرَّحمـات



وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ياقريـب الفـرج يـا مَـنْ بـالاحوال تَـدرى ... يـاخفي اللطـائف إجرهـا خـير مجـرى
عافنـا واعـف عنّـا واكـف ضَـيماً وشرّا ... والبليّـات والعاهـات مـع كـل ضُرّا
سلك بك سلك بك يسّر لـنا فيك يُسـرا ... سـلك بـك سـلك بك يـارب جُـوداً وبِـرّا
سـلك بالمصطفى ذي هَدّ قيصَرْ وكِسْرى ... وابـن عـمّه علـي ذي ردَّهـا بِكِـرْ عَـذرا
باب خيبـر جعلـه التـرس يمـناً ويسـرا ... بـعد سبـعون مـا قـلّوه بأسـاً وخُبـرا
وابنة المصطفى الزهـراء فيا خـير زهـراء ... ادعــها علّـها تُـدنـيك تــعطيك سِــرّا
أو تخصّـك بشـي تعـطيك جَـوهـر ودُرّا ... وامّها ذي سـرَتْ بـدراً فـيا خـير مَسـرا
آمـنت بالنَّـبي بـل أنفقَـتْ جَـمْ تِـبـرا ... عـزَّت الدِّين بـل أغنَتْ صَعَالِيك فقـرا
والسَّـلام الـذي جاهـا مِـنَ الله بُشـرى ... قـال بـشّر خديجـه في الفـراديـس قَـصْرا
مِنْ قصَبْ مِنْ ذهَبْ يشتاف داخـل وبـرّا ... والحسَن ذي زهَـدْ فـي المُلـك منّـه تـبـرّا

والحسين الذي في كربلاء شاف غَدرا | بالقسي والمناطب ردّوا الجبر كسرا
مِنْ يزيد الذي مِنْ دِينِهِ قد تعرَّى | قتلوا جُملة أهل البيت بالسَّيف قهرا
شُهِّروا بعد ما طابوا في النَّاس ذكرا | سلَك يا الله بهمْ فتحاً مُبيناً ونَصرا
واحفظ الدَّار واهل الدَّار دُنيا وأُخرى | والقرابات والأصحاب بَرّاً وبحرا
وارشُد الوالي إنه في غُبب سُودْ يصرى | لم يزَل في عَناء دائر صبَاحَاً وعَصْرَا
خار ذهنه كما الفار الذي شاف هِرّا | لا عرَف خير ما يفعل ولا طاق شرّا

وهذه القصيدة غالباً ماينشدون بها في حول السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها الذي قام بتأسيسه الإمام أحمد بن محمد المحضار ومشوا من بعده أولاده وذريته ويعقد في ليلة (١١) مِنْ شهر صفر (بالقويره) قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

في مراقيكِ كيف تَرقى النِّساءُ | ياخديجه وبنتها الزهراءُ
لم يساووكِ في كمال ودين | وجمال كفضة بيضاءُ
إنما أنتِ دُرّة في نقاب | تحت شمس يبان منها الضياءُ
أو كمصباح في رياضٍ ورُشّتْ | ماء ورد بالنّد والأنداءُ
لكِ ذات بشعبِ مكة حلّت | وصفات في روضةٍ غنَّاءُ
لم يزل في الفؤاد منكِ بُرود | لي بها من ظمأي كان ارتواءُ
مامَضتْ ساعة للحقير إلا | ذكَرَ المُنحنا وشعب كداءُ
نتباهى بذكر أم حجون | حيث هبّت من سوحها عَليَاءُ
وبدا من خيامها لي نورٌ | أظهر الحق حيث كان الخفَاءُ
نَسَبٌ شامخٌ وشانٌ رفيعٌ | كان تحت الكِسَاء وفوق الكِسَاءُ
حبّذا نسمة بطيبةَ طَابَتْ | تتمنّى نسيمها الأنبياءُ
ومُحَيّاً تشعشع النور منه | فوق شعب الحجُون لاحَ السَّنَاءُ
ليلة الحول عَادَ عِيدِي وأُنسِي | وسَقَاني بالكأس ذاك الحيَاءُ
وتراءت مِنَ القويري قُصُورٌ | ثم سَالَتْ بسيلها البطحَاءُ
وتوالت بُشرى وبُشرى وبُشرى | وسرورٌ قد جاءنا وهنَاءُ

وتـــداعى بنـــاء كـــل عـــدو | بخـــرابٍ وخـــرّ ذاك البِنَـــاءُ
وغـــدى بيـــت كـــل خـــصمٍ وفيـــه | شُـــعلة لم يكـــن لهـــا إطفَـــاءُ
وعيـــون للعيـــف غَـــارَتْ فـــصارت | مُقلـــة الخـــصم عَّننـــا عَميَـــاءُ
ليلـــة احـــدى عـــشر وفيهـــا الـــتجلي | نـــالَ منهـــا رجالنـــا والنِّـــسَاءُ
يـــوم نلنـــا بـــما قرأنـــا وقلنـــا | كـــل خـــير واشـــتلَّ عنّـــا الوبَـــاءُ
فهنيئـــا لنـــا بـــأمِّ رُقيـــه | وأم كلثـــوم وزينـــب والزهـــراءُ
مَـــنْ كَمثـــل نـــساءنا مِـــنْ نِـــسَاءِ | غـــير حَـــوَّاء ومـــريم العـــذراءُ
وكـــذا آســـيه وهـــاجر وســـاره | وبعائـــشه مَـــنْ فاقَـــتِ العُلـــماءُ
تتمنّـــى الأمـــلاك أن تجتبيـــهم | وتـــدور الأفـــلاك والأســـماءُ
أخـــصبَ العـــيش عنـــدنا بـــولاهم | ليلـــة الـــسعد لـــيس فيهـــا شـــقَاءُ
ونزلنـــا بـــشعب قـــرب كـــداء | مـــستظلّين تحـــت ذاك اللـــواءُ
كـــم بـــدورٍ في المنحَنَـــى وخُـــدورٍ | وقبُـــورٍ لنـــا إليهـــا انـــتماءُ
حـــبُّهم حَـــلَّ مُهجتـــي وفـــؤادي | ولنـــا في الجميـــع حُـــسن انطـــوَاءُ
واختـــصرنا المـــقال وهـــو طـــويـــلٌ | وربـــطنا علـــى الجِـــرَابِ وِكَـــاءُ
لم أزل أذكـــر الحجُـــون وأرجـــو | إنّ في الله لا يخيـــب الرَّجَـــاءُ

وله هذه القصيدة ينشدون بها في الحضرة ليلة الأحدى عشرية، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يـــارب يـــارب ياقـــادر عـــلى فرجـــي | عـــساك تعفـــو ويـــصفو المـــاء مـــن الخمـــجِ
وجَّهـــت وجهـــي وآمـــالي إليـــك ومَـــنْ | يلجـــأ إليـــك فـــلا يخـــشى مِـــنَ الحَـــرَجِ
شخـــصت بـــالعين طالـــب للعـــويني عـــسى | يُقـــضى لي الـــدَّين قـــل ياأزمـــة انفرجـــي
وقلـــت يـــاحي يـــاقيوم ياصـــمدٌ | أدرك إلهـــي غريقـــاً خـــاض في اللجَـــجِ
وقـــد تـــشفعت بالمختـــار ســـيدنا | والأنبيـــاء مـــن أتـــو للنـــاس بـــالحجج
والآل والـــصحب والأتبـــاع قاطبـــة | والـــسيده ذي إلى دار القـــويره تجـــي
خديجـــة الـــصدق أم المـــؤمنين ومَـــنْ | حَلّـــوا بـــشعب الحجـــون الطيِّـــبِ الأرَجـــي
واهـــل البقيـــع وسُـــكّان الـــسماءِ ومَـــنْ | في الأرض مِـــنْ صَـــالحِ في القَـــاعْ مُنـــدرجي
وكـــم عِنَايَـــاتْ في عِينَـــاتْ قـــد ظَهَـــرَتْ | مـــولى الكثيـــب وكـــم وســـط الكثيـــب نَجِـــي



أبواب فضلك ياربي وقَفْتُ بها لا أبرح الباب حتى يصلح عِوَجِي

وله رضي الله عنه هذه القصيدة التي ينشدون بها في الثاني عشر من شهر ربيع الأوَّل شهر ميلاد سيدنا محمد ﷺ:

قد رجوناك ياعظيم الرَّجَاءِ ودعوناك يا سميع الدُّعَاءِ

وَوَفَدْنَا إليك في اليوم هذا يوم اثنعشر ربيع الرَّخَاءِ

ولِدَ المُصطفى وقد مات فيه ياسُرُورٌ ممتزِجَاً بالبُكَاءِ

فبِحَقِّ المولود فيه أنلنا فرحَةً ببلوغِ كل مُنَائِي

وبحقِّ الجُمُوع في كل أرضٍ مُقبلين بأوجُهِ الشُّفَعَاءِ

يقرأوا المولد الشريف ويدعو أن يُزِيلَ الإله كل عَنَاءِ

يانبي الهدى تحنَّن علينا ضَعفنا ما نطيق حمل البَلاءِ

يانبيَّاه ياحَبِيبَاه يامَنْ قال يارب أمتي في الدُّعَاءِ

فبحقِّ القُرآن والذكر و التنزيل والأنبياء والأوليَاءِ

وبحق خديجة وبنيها وأبيهِمْ مَن أُلحِقُوا بالعَبَاءِ

وبحق الصدِّيق والفاروق وعثمان وعلي سيِّد الأصفيَاءِ

وبحق الفقيه مولى تريم وجميع أبناءه الصُّلحَاءِ

وله هذه القصيدة ينشدون بها أهل حضرموت وقت زيارة نبي الله هود عليه السَّلام التي تعقد في شهر شعبان، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ماحضرموت إلا هود والجمع فيها مشهود

والظِّل فيها ممدود والخير فيها موجود

وادي ابن راشد[١] مطلول فيه النبي المجلول

---

١) نسبة إلى السلطان عبدالله بن راشد القحطاني الحميري، وُلِدَ بتريم سنة (٥٥٣هـ)، وتفقّه وقرأ الحديث على كثير من العلماء، منهم المحدِّث الشيخ محمد بن أحمد الهجراني، وفي سنة (٥٦٩هـ)، وصَلَتْ قوّة لإخضاع أهل حضرموت بقيادة توران شاه أخي صلاح الدِّين الأيوبي وجعَلَ والياً على حضرموت عثمان الزنجبيلي وجعَلَ النيابة عنه لآل راشد فخلعوا طاعته فأرسل مَن اخضعهم سنة (٥٧٦هـ)، وساقَ الأسرَى=

والعلـــم فيـــه مبـــذول ... مـــاثم ســـائل مـــردود

هـــاتوا اشرحـــوا لي أوصـــاف ... في وصـــف وادي الأحقـــاف
ذي حـــل فيـــه الـــسقاف ... والعيـــدروس المعـــدود

وحـــل فيـــه المحـــضار ... والـــشيخ بـــوبكر البـــار
وابنـــه عظـــيم المقـــدار ... وحلّـــه أصـــحاب الجُـــود

مثـــل المقـــدّم الأكـــبر ... وأولاده أصـــحاب الـــبَرّ
وكـــم همـــام يُـــذكَرْ ... وفي تُربهَـــا مَلْحُـــود

طـــور الـــتّجلّي في هُـــود ... ومَهـــبط أسرار الجُـــود
إنـــسان عـــين المقـــصود ... مـــاثمّ إلا مَـــسعُود

عـــسى معـــك لي أعـــلام ... مـــن ذي بهِـــم قلبـــي هَـــامْ
أهـــل الفُتـــوّه الأعـــلام ... ذي يحـــضروا وقفـــة هـــود

وقفـــه تُـــشبَّه بـــالحَجْ ... والأرض مـــنهم تَـــرْتَجْ
يـــدعون في ذاك الفَـــجْ ... بـــصُوتْ واحِـــدْ يَـــاهُود

قـــد طـــال مُكثـــي في البُعـــد ... عـــسى ينـــود لي سُـــعد
واخـــرج مـــع ذاك الجنـــد ... ذي يحـــضروا وقفَـــة هُـــود

نُـــسقى بكاسَـــاتِ الـــرَّاحْ ... تَرجَـــعْ غُمُـــومِي أفـــرَاحْ
وطـــير ســـعدي قـــد نـــاح ... وامـــسى عَـــدوِّي مَكْبُـــود

=إلى عدن، وفيهِمْ عبدالله بن راشد المذكور ووالده وأخوه، ثم أطلق سراحهم، فقام أخوه بولاية تريم إلى أن قتله أحد العبيد سنة (٥٩٣هـ)، فتولّى الحُكم بها عبدالله بن راشد وعمرت البلاد بالنصفة وسار سيرة محمودة، وفي سنة (٦٠٦هـ)، بُويع بيعة عامّة في (جامع تريم)، وكان سلطاناً على جميع وادي حضرموت، ولذا نُسِبَ إليه، فسُمِّيَ وادي ابن راشد، واستمرَّ على ذلك الحال حتى سنة (٦١٦هـ) حيث أعادت الدولة الأيوبية عليه الكرَّة بقيادة ابن مهدي فظفر به ونفاه إلى قارة العر فاغتاله رجال القبائل سنة (٦١٦هـ).

هبّت نُسَيمات الوَصِل عند اجتماعات الأهِلْ
والله يَغمُر بالفَضِلْ مَنْ قد حَضَرْ وقفة هُود

وقفه تقع ما اكبرها والأنبياء تحضرها
والأولياء تذكرها مايخلف إلا مَبعُود

هبّت نسيمات القُرُبْ مِنْ حين حطّوا في الشعب
والكأس دائر للشُّرُبْ ولا على حَدْ مَنقُود

هيّا بنا جدُّوا السير نشوف هذاك الخير
ذنوب معنا لا غير خلّت صحائفنا سُود

مجمَعْ لأصحابِ النُّور والعيش معهم محضُور
والمسك فيهِمْ مَذرُور والمبخَرَه فيها العُود

إنْ فَاتَني هذا الجمِعْ فما مَعِي غير الدَّمِعْ
هذا بصَرْنَا والسَّمِعْ هادون ذريّة هُودْ

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

جينا إلى حضرموت زُرنا الكرام القُنُوت
يرون في الملكُوت أنوار مِنْ فوق هُود

قبر النَّبي بو العرب فيه الهناء والأرَب
زَورَته أقصى القُرَبْ وغاية أهل القُصُود

جيناه يوم الرَّبُوع زرناه سعف الجُمُوع
ودِّيت أجلس سبوع نرِدْ مع اهل الوُرُود

ذي جاهدوا للنفُوس محضار والعيدروس
شربوا هناك الكؤوس وجاهدوا في جُهُود

وأكلهـــــم للـــــــشجَر　　والـــرّاك فيـــه الثمَــرْ
عنبُـــور في النَّهـــر قَـــزْ　　يلقـــون مِنُّـــه وقُـــودْ

بالـــصبر نـــالوا المُنـــى　　مـــع كُنـــوز الغنـــى
وصـــابروا للـــضنى　　ولـــو يبِـــسن الجلُـــود

عُبَّـــاد في حـــضرموت　　في شـــعب مـــا فيـــه قُـــوت
وفـــارقوا للبيـــوت　　وتعبَّـــدوا عنـــد هُـــود

حَـــذْ يؤخـــذ الأربعـــين　　وحَـــذْ يجاهـــد ســـنين
أنـــوار فـــيهم تبـــين　　مـــاهم كـــما اهـــل الرُّقُـــود

حِنُّـــوا عليهـــا حَنِـــينْ　　وخـــاطرُوا بـــالبنين
قُومُـــوا لهـــا قـــانتين　　رُكُـــوع فيهـــا سُـــجُود

ولـــو شرحنـــا الخـــبَر　　ومـــا حَـــصَلْ مِـــنْ ظفَـــرْ
جـــات الرَّكائِـــبْ زُمَـــرْ　　مِـــن اهـــل تلـــك النُّجُـــود

عَطفَـــه علينـــا قريـــبْ　　نـــزور ذاك الكثيـــبْ
يبـــدُرْ هنـــاك النَّـــصِيبْ　　بالعافيـــه والـــسُّعُودْ

ســـاروا إليهـــا العيـــال　　في حفـــظ مـــولى المـــوال
ديـــوان تلـــك الرِّجَـــال　　مَنـــصُوب في قـــبر هُـــود

خَبَّـــو هُنـــاك الحَبَـــبْ　　نـــسيوا هنـــاك التعَـــبْ
ومَـــنْ حَلَـــفْ مَـــا كَـــذَبْ　　في وَصْـــفها يـــاعُبُود

عـــسى العزيـــز القـــدير　　نـــنوي إليـــه المـــسير
وادي مبـــارك نَـــوير　　قـــد نَـــوَّروه الجُـــدُود

قـــد جيتهـــا عَـــامْ عَـــامْ　　ورحبّـــو بي الكِـــرَامْ

وقـــــدَّموني إمَـــــامْ في كـــل مـــسجد ينُـــوذْ

وزُرت كَـــمْ مِـــنْ عَلِـــيم جُملـــة مَـــسَاجِدْ تَـــرِيم
أربعـــما ئـــه يـــافهيم أحـــصيتها بالعـــدود

وزرت كَـــمْ مِـــنْ عظِـــيمْ وشـــفت كَـــمْ مِـــنْ كـــريم
والله ربي رحـــــــــــيم وهـــو علينـــا يجُـــود

طلعـــــت ذاك الـــصَّفِيحْ شـــعب النبـــي المِلِـــيحْ
وفيـــه مَتجَـــرْ ربـــيح قـــالوا تجيـــه الـــبرُود

قـــالوا عَمَرهَـــا بُـــرُوك سـيِّد مـــن اهـــلِ الـــسُّلُوكْ
أنفَـــقْ عليهـــا لكُـــوك خَـــشَبْ مـــن ارض الهنُـــود

شَرَدْ وخَبّـــوا قفَـــاه حتّـــى دخَـــلْ في الحَـــصَاه
مامَـــاتْ قـــالوا الـــرُّوَاه بَـــلْ حَـــي قَـــائِمْ عَمُـــودْ

محجّبـــه في الجبَـــلْ والغَـــار فيـــه الوَسَـــلْ
فيـــه النبـــي الأجَـــلْ ذي ناطحتـــه الحيُـــود

ثمُـــود فيهـــا وعَـــادْ كَـــم افْـــسَدُوا في الـــبلاد
واهـــــل ذات العِـــماد وعَـــاذْ بعـــده ثمُـــود

والمـــــذهب المـــــستقيم انّـــه مـــن ارض النعـــيم
يـــارب نُـــوفي الغـــريم يَـــسِّرْ لنـــا كـــل جُـــود

كفـــى كفـــى حُزننـــا أنـــا قعـــدنا هُنَـــا
لكـــن معنـــا اعتنـــا جينـــا إلى ولـــد هُـــود

هـــادون بحـــر الكَـــرَمْ نـــسعى لـــه بالقَـــدَمْ
نطلـــب جزيـــل الـــنِّعم يـــشفع وربُّـــه يجُـــود

جينـــــاه وقـــــت المَقِيــــــل　　وفيـــــه أملنـــــا طويـــــل
عـــسى يـــسيل المـــسيل　　وكـــــل وادي يجُـــــود

وبـــــلاد تمـــــسي عَـــمَارْ　　وانْ جـــاء إلى الـــدَّارْ فَـــارْ
يؤكلـــــه ظهـــــر النَّهَـــــارْ　　ســـيف النَّبِـــي لـــه حُـــدُوذْ

يحـــــصل لنـــــا ذا الأدَبْ　　يغفـــر لمـــن قـــد ذنَـــبْ
يَـــزُول هـــذا التَّعَـــبْ　　بالعافيـــــه والـــــسُّعُود

في جـــاه خـــير الـــورى　　طـــه وثيـــق العُـــرى
ذي هـــــــو الى الله سرى　　صـــلاه تمـــلي البـــدود

وله هذه القصيدة ينشدون بها في ليلة النصف من شهر شعبان في زيارة نبي الله هـادون بقرية (هدون) قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:



كـم لنـا ياصـمد نـدعوك مـن قبـل هـادون　　النبـي الـذي في قـبره الـسِّر مخـزون
عنـد ذاك الكثيـب الأحمـر الـدُّر مكنـون　　بـاب مفتـوح للـدَّاعين مـن حيـث يـدعون
كعبـة حولهـا كـل الخلائـق يطوفـون　　ليلة النصف من شـعبان وعـدك إلى هـدون
لا تخلَّـف فـإنَّ الأوليـاء والمطيعـون　　كلهـم يحـضروا مـاقط عنهـا يغيبـون
أحمـد المـصطفى وآلـه وهُـودٍ وذي النُّـون　　والـذي هـم بوادينـا إليهـا يفيـضون
مِـنْ رجـالِ الكـمال أهـل الـدلال المريـدون　　أهل بيـت النبـي وأهـل الـضرائح يقومـون
يـسمعون الـدعاء والـذكر منـه يهيمـون　　كـل مَـنْ لا حـضر والله والله مغبـون
وان حـضرها وهـو قـاطع صـلاته ومفتـون　　يرجمونـه رجـال الله بالـذِّل والهـون
ويـل قـاطع صـلاته دائـم الـدهر ملعـون　　إلا إن تـاب تـاب الله عـلى مَـنْ يتوبـون
أيهـا الحـاضرون الزائـرون المنيبـون　　اسـمعوا داعـي الرحمـه ولا عنـه تلهـون
واعتنـوا للزيـاره إن اردتـم تفـوزون　　عنـد قـبر النبـي هـادون بـالفوز تغـدون
لا تميلـون مـن هـذا النَّبـي لا تميلـون　　بـادروا لـه ولـو كنـتم عـلى جمـر تمـشون
لا تـزورون حـد قبـل النَّبـي لا تـزورون　　مـن يـزور الـولي قبـل النَّبـي فهـو مجنـون

مـا مقـام الـولي إلا كـما خَـادِم او دُون — في مَقَـامِ النَّبـي صـلَّى عليـه المـصلون
إنَّ أهـل العنايـه والولايـه يقولـون — إنَّ شـيخ المشائخ ذي ضريحه بقيـدون
كـان يخـدم مـع أهـل البنـاء حـين يبنـون — هـو وابنـه وخفانـه ومَـنْ لـه يعينـون
طلّقـوا لـذّة الـدنيا ومنهـا يفـرون — مـايحبون شي مِـنْ جمعهـا مـايحبون
أكثـر الأنبيـاء مـاتوا مِـنَ القِـلِّ والهُـون — والحبيـب الـذي قـسمه عطا غـير ممنـون
احمد المصطفى قـد مـات والـدِّرع مَرهُـون — قـدر شـهرين مـاتُو قَـدْ لُهمْ نـار يـصلون

والـصلاةُ عـلى المختـار ماسَـبَّحَ النُّـون

وله هذه القصيدة ينشدون بعضاً منها كُلَّ يوم مِنْ عَصريَّة رمضان بِجَامِعِ الشيخ عبدالله بن محمد العمودي الذَّمَارِي (بالقويرة) قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يـا الله بهـا يـا الله بهـا يـا الله بتوبَـه والقبُـول
قـل للـذي سـاروا إلى طيبَـه يـزورون الرَّسُـول
سَـكَنَتْ بِـذَا أشْـجَانَكُمْ نِلْتُـوا بهـذا كـل سُـول
في بَلْـدَةٍ قَـدْ بَـارَكَ المـولَى لمـن فيهـا حُلُـول
عِنْـدَ المُقَـدَّمْ سـيِّد الـشُّفعَاء لمـن قـد جَـو نُـزُول
يـابختكم وجَبَـتْ لَكُـمْ مِنـهُ الـشفاعة بـالنُّزُول
تَـسْرِي بِهِـمْ تِلْـكَ المطَايَـا قَاصِـدَه تِلْـكَ الطُّلُـول
ومرابـع الأحبـاب كـم وفـدوا بهـا سَـادَه عُـدُول
تلـك الـبلاد بلادنـا وانْ لامَنَـا فيهـا العَـذُول
يحيـا بهـا مَـنْ قَـدْ دَنَـا يَـبرُدْ بهـا حَـرَّ الكُلُـول
مـاذا أقُـلْ في وصْـفِهَا حَـرَمٌ بِـهِ قَـبرَ الرَّسُـول
يأتونهـا مـن كُـلِّ فـج مثـل مكـه في النهـول
إنْ قُيِّـدَت اقـدامُنا كُـن ايهـا الغـادي رسـول
قَبِّـلْ ثَـرَى أرضِ الحبِيـبْ مَـعَ التَّوَاضُـعْ والخُمُـول
واقـرأ الـسَّلام نبيُّنَـا بلِّغـه عَنِّـي مَـا أقُـول
فالـشَّوق مِنِّـي قَـدْ رَبَـى وهمَّـة العَـاجِزْ تحُـول

وقــد تبــيَّنْ لي الــذي قَــدْ عَــاقَنِي عَــنْ كُــل سُــول

يــا سَــعِدْ سَــاعِدْنِي عــلى قَطْـعِ القِيَــافِي والرُّحُــول

خَّــلِّ التكَاسُــلْ يَــافَتَى واقْطَــعْ بِـصَارِمِك الــشّغُول

مِــنْ مَكّــةِ الغَــرَّى إلى وَادِي العَقِيــقِ فخُــذْ جمُــول

تَعتَــاذْ هَاتِيــكَ المَرَاحِــلْ مَــنْ مَــشَى فيهــا يفُــول

حتــى إذا حَــانَ الّلقَــاء وبَــدَتْ قُبَــاء ودَنَــا الوُصُــول

والقُبّــةِ الخَــضْرَاء بَــدَتْ تعطِــي وتمــنَحْ كــل سُــول

هــذا الحــديث ومــا جَــرَى والله يَعْلَــمْ مَــا نَقُــول

مــاثمّ إلا المــصطفى واصــحابه الغُــر المُثُــول

سُــقها روَيْــدَاً وامْتَثِــلْ وامْــشِي فَــدَيْتَكْ بــالرّجُول

واقـصِد الى بَــابِ الــسَّلام فمِــنْ هُنَــا يَقَــعُ الــدُّخُول

فعَــسَى تُوافِــقْ سِرَّهُــمْ تَقَــع الكَرَامَــة في الوُصُــول

والجَنَّــة الــدُّنيا فَــرِدْ والرَّوضَــة المُــثلا تَطُــول

تُغفَــرْ هُنَــاك ذنوبنــا يــستغفر الله والرَّسُــول

يــا الله بوقفــه في الحِــما حيــث الأحبــة بــه نُــزُول

قمنــا تجــاه المــصطفى والعــين تــذرف بالــسيول

قُمنــا وســلَّمنا عــلى ذاك النبــي عنــد الوُصُــول

منّــا الــسلام عليــك يــا خــير البريّــة يــا رسُــول

منّــا الــسلام عليــك مــا نبَتَــتْ في الأرضِ البُقُــول

ناديتـــه يـــاالمُجتبى بـــاالله جُـــدْ لي بـــاالقَبُول

لا باختيــارٍ بُعْــدَنَا واليــوم جِينــا في شُــمُول

زُرْنَــا العتيــق أنيــسَكُمْ وجَلِيــسَكُم زَيــن الفُعُــول

والثــاني الفَــارُوق مَــنْ فَــتَحَ الفُتُــوح بِــلا قُفُــول

والــشيخ ذي النُّــورَين مَــنْ جمَــعَ المــصَاحِفْ بــالنُّقُول

وأبــى الحَــسَنْ صِــنو النَّبــيِّ المرتَــضَى الــبَرَ الوَصُــول



جِينـا إلى خَـيرِ النِّسَاء للفَـضِلْ مَـا هـو للفُـضُول
زَهْـرَاء العُـلَى وامـدادها فِينـا سَرَتْ تعطـي الجُزُول
كالبــدر غُرَّتهــا بَــدَت اقْـمَارْ لي فيهــا أُصُــول
إنَّ الغـــوانيَّ الحِـــسَانْ يَــرْتَعِنْ في تِلــكَ الطلُــول
خديجـــة وبناتهـــا وهُنَـــاكَ زَوجَـــات الرَّسُـــول
هِـيْ مَـشْهَدِي هِـيْ مَقْـصَدِي وبهـا سـوانقنا تطُـول
يـا مربـع الأحبـاب هـل عَـودَه إلى تلـك النهُـول
وإلى بقيـــعِ الخـــير زُرنـــا للـــذي فيـــهِ حُلُـــول
يـــا تُربـــة القـــوم الكِـــرَامْ ومَحَـــل أولاد الرسُـــول
وسَــقَى إلهــي ســوحكم مِــنْ رحمَــةٍ فيهــا هُطُــول
تــرد الهيــاط بطيبــةٍ مِــنْ رحمــةٍ فيهــا شُــمُول
يبعــث نبــيِّ المرحمَــه مــا بــين طَيبــة والحُجُــول
كَمْ قَـدْ حَـوَتْ مِـنْ عَـارِفٍ مَهْدِي بها كَـمْ مِـنْ جَهُـول
ءنَّ المُفــرِّط خــاسرٌ والوقــت مــا يحمــل مهُــول
والعُمُــرْ ضَــاعَ بِـلا ثمَـرْ بـالعُمر مـا تَلقَـى بـدُول
يـا حَـادِيَ الأضـعان لا عنـد العُرَيـضِي كُـنْ رسُـول
قــم وَدِّنَــا مِقــدَامَنا الحَمْــزَةَ واللَّيــث الـصئُول
في جبـاين الجبـل العظـيم حيـث المتاكيـل العُـدُول
ربــع الأحبــة كــم بــه مِــنْ ســيِّدٍ يــشفي الغلُــول
قِــفْ بي هُنــاك ســويعةً فلعلّهــا تَــبْرَى الكُلُــول
وإلى قُبـــا والقبلتـــين حيـــث المناهِـــلْ والنهُـــول
أنْ ترتـــضُوني عنـــدهم لكِـــنَّ في حَـــدِّي فلُـــول
ووِدادهـــم في مُهجَتِـــي وطـــريقهم فيهـــا نُحُـــول
أن تـــسعد الأيـــام بَعَـــد البُعــدْ هـــذا والجفُـــول
فــالنَّفس تتمنّــى وبعــض العُــذر عــاذر يــا عقــول

نفسي الفِداء للزائِرين الـوَارِدِين حِمَى الرَّسُول
القُرْبُ والبُعد الذي لا ينقضي بل لا يَزُول
يا الله يا ربَّاه يَا دائِمْ ومُلكُه لا يَزُول
أسألك بالهادِي الذي مجْدِي وفَخْرِي به يَطُول
واقرأ السَّلام على الأحِبَّة ذي بحَوطتَنَا حُلُول
وأعلموهم بانفرادِي وانطراحِي للرحُول
النَّاسْ سَارَوا كُلَّ عَامْ وأنا مُكَبَّلْ في الكُبُول
إذا وصلتم مرِّغوا الخَدَّين مِنْ حيث النُّعُول
محضاركم مِنْ فُرقَةِ الأحْبَاب امْسَى في كُلُول
مُتشفعاً بمُحَمَّدٍ خَير البريَّة أَبي البَتُول
والآنْ بانَخْتِمْ وحَسْبِي مِنْ مَقَالِي مَا أقُول
أَسْتَغْفِرُ اللهَ العظِيمْ مِنَ التجَرِّي والفُضُول
والفي صَلاَتِي والسَّلامْ على النَّبِي الهَادِي الرَّسُول
والآل والأصْحَابْ والكُبرَى ونَخْتِمْ بالبَتُول

وله هذه القصيدة ينشدون بها في حضرة الثلوث التي تُعقَدُ بقريةِ (القرين) بمحضرةِ آل البار وتكون صباح كل ثلوث مِنْ كُلِّ إسبوع، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

نسيم حَاجِرْ يانسيم حاجر[1] عبر على شعب القرين عابر

---

١) قال السمهودي في كتابه «خلاصة الوفاء في أخبار دار المصطفى»، حَاجِرْ: موضع غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق بالمدينة المنورة. والإمام الحداد يقول:

غزال حاجر بهجة المسامر ونزهة الأرواح والنواظر
فاقت على غزلان شعب عامر جماله الموصوف قد سَبَانِي

فيه إشارة إلى تفضيل المدينة على مكة لأنَّ حاجر بالمدينة، وقوله: (فاقت على غزلان شعب عامر) وشعب عامر بمكة مشهور. وقد سألوا الإمام الحداد: عُلماء الحرمين عن ما عنده في التفضيل بينهما سَنَة حَجْ فقال: إنْ قُلنا مكة حَرَم الله، والمدينة حرم رسول الله كانت مكة أفضل، وإنْ قلنا : حرم مكة إبراهيم عليه السلام وحرم المدينة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانت المدينة أفضل. اهـ.

واسـقى مُـوات الأرض والحـضائر ... مـا ألطفـه قـد طـاف بالـدوائر

وطِيـبْ عَـيشٍ في المكـان مـأنُوس ... في غُرفـةٍ فيهـا الجـال مَغـرُوسْ
كـانوا أكـابر في المكـان اجلـوس ... أهـل العُـلا والمجِـدْ والمفـاخر

مـن آل طـه ومِـنَ البتـولِ ... ارواحهـم تـأتي الى الطلـولِ
وفي الـبرازخ بالهنـاء نُـزولِ ... حَيّـا المخـرَّجْ جـامع المفـاخر

في شُـعبةٍ فاقَـتْ علـى الـشِّعابِ ... ونُزهـةٍ فيهـا لنـا مخـابي
هبَّـتْ لنـا أرياحنـا الطَّيـابِ ... وزال عنـا داءنـا المخـامر

يـدور فيجـان الـصَّفاء عليهِمْ ... ودعـوة الحـق إنتهَـت اليهِمْ
نلـتمسُ الخـيرات مِـنْ لـدَيهِمْ ... نجُـوم تـأضي في الـدُّجَى زواهـر

والأرض لاتخلـوا مِـنَ الرِّجـالِ ... أهـل الهـدى والجُـود والكـال
والـشُّرْبْ صَـافِي مِـنْ صَـفَا الـزُّلاَلِ ... تَـصْفُو بِـهِ الأرواح والخـواطر

ومَـنْ نـشأ في طَاعَـةِ الإلَـهِ ... مِـنْ صـغرهِ مجتنـب المَنـاهِي
وطاعـة المـولى هِـيَ المُنَـى هِـيْ ... يـافوز مَـنْ أمـسَى لهـا مُثـابر

فقُـمْ بنـا لأم القـرى نُهـاجِرْ ... نـزور فيهـا الأم والمـآثر
والبيـت في هـذا المكـان ظَـاهِرْ ... لِكُـلِّ بَـادِي ولِكُـلِّ حَـاضِرْ

ياكعبـة الحُـسن انـني محـيَّرِ ... هـل مِـنْ سـبيل لي للخـير محـضَرْ
أشـكو إليـكِ حَـاليَ المعَـزَّزْ ... يـاالله بِنظْـرَه سَـعِفْ كُـلِّ نَـاظِرْ

يـامَنْ هَـواكُمْ حَـلَّ في فـؤادِيْ ... قُمْنَـا عـلى أعتَـابِكُم نُنَـادِي
ياأهـل البُطيحـاء أنـتُمْ مُـرادِيْ ... نفحَـاتكم دَائِـمْ لنـا غَـوامِرْ

في الـنَّفْس حاجـات وربي أدْرَى ... توجَّهُـوا فيهـا بكـل مجـرى
سـيجعل الله بعـد عُـسرٍ يُـسرا ... فـإنَّ مولانـا الكـريم قـادر

ومِــنْ قَــدِيم قــد أتــو جُــدُودِي	وحفظــوا لي الــوِدْ والعُهُــودِ
نــالوا المعــارف شــاهدوا الــشُّهُودِ	فــازوا بفــضلٍ كامِــلٍ ووافِــرْ
كانــت مــساجدنا بِهِــمْ زهيّــه	ودُورنــا كانــت بِهِــمْ نَديّــه
والآن لم تبقَــى لَهُــمْ بَقِيَّــه	ياأهــل البــصائر حَقِّقُــوا البــصائر
فِكْــرِي يُمثِّــلْ حَــضرَة الثّلُــوثِ	ومجمَــعِ الأخيَــارْ واللُّيُــوثِ
فيهــا لنــا أنــس مِــنَ المغــوثِ	إذا نظرنــا الــصُّحُفْ والــدَّفَاتِرْ
طَالَــتْ ليــالٍ في صُــدُودْ واتــرَاحْ	واليــوم عُــدنا في هَنــاء وأفْــرَاحْ
والفــوز مِــنْ ربِّ الــسَّماء بإصْــلاَحْ	لطيِّبِــين الأصِــلْ والعَنَــاصِرْ
كمِثِــلْ حالتنــا بِنَــا عــلى سَــاسْ	بالــسيِّدِ الحــدَّاد كالجبــل رأس
وشــيخنا بــاقيس قُطْــبْ حَــرَّاسْ	وامْــسَى لنــا في جُورنــا مجــاور
قــد أظهــر الله بِــهِ الحقِيقَــه	وعُــروَة الــسَّادة بِــهِ وثِيقَــه
وجاءنــا بالخرقــة المثِيقَــه	فيهــا لنــا يــارب سِرْ بَــاهِرْ
وأُنــسَنَا والله في رِضَــاهُمْ	سُــبحَانْ مَــنْ بالفَــضِلْ قــد حَبَــاهُمْ
نَــسلُكْ كماهُــمْ نَرتَــوِي بِمَاهُــمْ	فالقلــب مِــنْ بعــد الحبيــبْ حَــائِرْ
وعُــذرنا قــد أســقطَ الملامَــا	وعِنــدنا لبعــضنا احترامَــا
نَرعَــى لــسَادَات الــوَرَى ذِمَامَــا	وكُلّنــا مِــنْ نُخْبَــةِ المهَــاجِرْ

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يانــسيم الاطــلال نفحــة ريحانــه	أنــت منِّــي بالبــال مِــنْ قــديم أزمانــه
غــصُنْ قــدَّك مليــان في فنــون أغــصانه	فــيض شــعبك سيَّالْ فــوق وادي البانــه
هــل تــرى في نُعــمان نلتقــي نعمانــه	أو معــك شي أخبــار عــن حلــول الحانــه
في مرابــع الاحبــاب الــنفُس مليانــه	أو سرى في عينــات ركــب في كثبانــه
في تــريم الغنَّــا قــد ثجــت ســحبانه	وبحوطــة أحمــد إبــن زيــن أفنانــه

والحَسَنْ بن صالح وجميع أقرانه بَحْرَنَا بانركب دوب بين أمتانه
وبوادي الأنوار التُّرَبْ مليانه كل واحد مستور مِنْ زمَنْ عدوانه
ربّنا سلِّمنا وجميع إخوانه مِنْ زمان الفتنه ذي ظهر دُخَّانه
وبوادي دوعن حي من سكَّانه وبباقي البلدان حضر مَعْ بدوانه
لي بمكه أحباب كلهم جيرانه والغزال الأهيف غُرّته فتَّانه
وقُبا والرَّوضه وبقيع الحانه ما توهمت إني ملت مِنْ بُنيانه
هل لنا مِنْ عوده ننظُر الإنسانه في حجون المعلا با نحط الزانه
تحت ذاك الميزاب ذي تصب أمزانه قد سقوني منها كاسة مليانه
عند بيتِ البَاري قبّلوا أركانه حيث أهل التقوى أسَّسوا بُنيانه
يا خفيرة مكه أسرعِي في الآنه يا حميدة الآثار للكلم فطَّانه
انهضي بي وحدي كي أقُلْ يادانه وأرى مِنْ عجزي قصرت بي الرَّانه
ذهَبَت ايَّامي وأنا كا الضانه في مرابع دوعن ضعت في سيطانه
عطفة يالزهراء والحسن واخوانه والولي المشهور ذي سكَنْ جيلانه
والرِّفاعي أحمد وادع بن عَلْوَانه يا حويدي سر بي إلى القرين أكنانه
ما هنا شي قاطع في ثلوث أثمانه حضرة محضوره تحضَرَه مليانه
لا تعدِّي منهم فانهم أعوانه وان قرأ قاريهم فاستمع قُرآنه
وارج منهم دعوه ذي تفك أرهانه شوشنا قد أدبَرْ والفرج في الحانه
بشفاعة يس مَنْ قراها عانه والفواتح تقرى تُذهب المشيانه
وصلاة تغشى النَّبي عدنانه الله الله خالقي سبحانه

و اخترنا لك أيها المحب بعض مِنْ قصائِدِهِ التي ينشدون بها في المناسبات والمجالس:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ياقريب الفرج يَامَنْ إذا زَرْ نَسَّمْ ياخفيَّ الَّلطَائِفْ سَلَكْ بالإسم الأعْظَمْ
عافنا واعف عنا واكفنا الهُم والغَمْ والبليَّات والعَاهَاتْ والعَارْ والذَّمْ
واغفر الذنب واجعلنا مِنَ الذنب نَسْلَمْ سلك بالمصطفى أفضل بريَّتك وأكرَمْ
فإن لولاه لا آدم ولا ابن مَريَمْ شافع العرض يوم النَّار تقبل توهجَمْ

وابـن عمّـه فـديت العَـم امَـنْ وأسْـلَمْ — جَـاتْ بُـشرى وشَـعرا ني بهـا قـد تكلَّـمْ
الله أحيـاه بعـد المـوت آمَـنْ وأسْـلَمْ — مثـل والـده وأمُّـه مـا يـشوفو جهـنَّمْ
ألَّـفَ الجـزءُ بِـنْ حمـزه عـلي[1] ثُـمَّ تَـرْجَمْ — ذا الـذي بـه نـدين الله والله أعْلَـمْ
وابنـة المـصطفى البحـر المحيط المطمْطَـمْ — أحمـد الـلي عليـه الله صَـلَّى وسَـلَّمْ
ثـم يفـرش لهـا مِـنْ بعـد مـاهو لهـا ضَـمْ — ثـم يجلـس قبالتهـا ولا قـط يَـسأَمْ
أم الأطهـار ذي مِـنْ بعـدها شربـوا الـسَّمْ — الحسن والحسين أدعـي بهـم وافـتح الفَـمْ
قـل تعـالوا ونـدعو مَـنْ بـالأحوال يَعْلَـمْ — فـانتم أهـل الكِـسَاء بـل ثـوبكم ثـوب مُعْلَـمْ
يـوم جلَّلكُـمُ البَـارِي وجبريـل أحْجَـمْ — قـال بادخـل فقـال ادخـل هُنَـا لاتكَلَّـمْ
أشرف الـرَّبُ مِـنْ عَرْشِـه وبالـذَّات اقْـسَمْ — إنَّ لـولاهُمُ ماكـان خَلـقٌ ولا ثَـمْ
إنَّ لـولاه ماصَـلَّى مُـصلٍّ ولا اسـلَمْ — لاولا صَـامْ صَـائِمْ لا ولا حَـاج الحَـرَمْ
لا ولا أنـزل القـرآن ذي بـه تكلَّـمْ — غـير في جـبر مـن هـو بالكِـسَاء قَـدْ تَوَسَّـمْ
والتفـت للحجـون إنْ كنـت تَقـرأ وتَفْهَـمْ — إنْ وجَـدْ مـاء فـلا يجـزي هُنَـا مَـنْ تـيمَّمْ
مـن معـه جـرب باسـوامه فـلا عـاد سَـوَّمْ — ريـت مـن هـو في المعـلاه في الحـد لغـشَمْ
ينـدخش لويقـع في قيـد محكُـوم مُـبهَمْ — في مَيـادين مـاتزفر عليهـا جهـنَّمْ
جـار أم البتـول أم الـشتيت الموشَّـمْ — ذي لهـا جـاء سـلام الله وجبريـل سَـلَّمْ[2]
قـال بلِّـغْ خديجـة بالـسَّلام المـتَمَّمْ — قـل لهـا قـصر في الجنـة[3] مِـنْ الـدُّرْ محكَـمْ

---

١) هو الشيخ العلامة علي بن حمزة البَصْرِي الذي ألَّف كتاباً في نجاة أبو طالب.

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أتى جبريل النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام مِنْ ربها ومِنِّي وبشِّرها ببيتٍ في الجنّة مِنْ قصَبٍ لا سَخَبْ فيه ولا نصَبْ) أخرجه البُخاري. وللنسائي مِنْ روايةِ أنَس قال: قال جبريل للنَّبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنَّ الله يُقرئ خديجة السَّلام فقالت: إنَّ الله هو السَّلام وعلى جبريل السَّلام وعليك يا رسول الله السَّلام ورحمة الله وبركاته.

٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: (بشَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلدٍ ببيتٍ في الجنّة) أخرجه مسلم. والمراد بالبيت هنا القصر.

مِنْ قَصَبْ[١] مِنْ ذهَبْ لاهَمْ فيها ولاغَمْ ... والمودَّة لها مِنْ سيِّد الرُّسل الأكرَمْ
جَرَّدَتْ قلبها لله صحبة من أسلَمْ ... حي ذيك النَّواحي والحَرَمْ هو وَزَمْزَمْ
مابقي العُمُر إلاّ لأجلها عَلْ تَرْحَمْ ... وإنني خلفها طرّاد والعظم قَدْ رَمْ
وانْ سرى نودها في ظُلمةِ الليل لظلَمْ ... قمت ناديتها وافصَحَتْ لوكنت أبْكَمْ
سَلَكْ ياالله بهم يَسَّرْلنا كل مَغْنَمْ ... بالنَّسَمْ فإنني في ضِيق ماقدر تنسَّمْ
والقرابات فاحفظ ذي هنا والذي ثَم ... هم والأصحاب والعِقْد الذي قد تنظَّمْ
مِنْ عِيالي ومِنْ أهلي وخَالي مَعَ العَمْ ... باللقاء ينطفي هذا الحريق الذي اضرَمْ
كيف ياسيِّدَه حال الحبيب الذي ثَمْ ... إنْ بطى فوق ذا خاف إني الليله أغْرَمْ
رب عجِّل بوصْلِه بالفقيه المقدَّم ... وابن سالم ومَنْ في تُربْ عِينَاتْ خَيَّمْ
والنَّبي هُود وابنه والمشائخ وجذَمْ ... العَمُودِيْ ومَنْ هو في خَضَمْ[٢] قد تخضَّمْ
وألف صَلُّوا على طه الشَّفِيع المعظَّمْ

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ياقريب الفرج سالك مَسرَّات قلبي ... ياخفيَّ اللطائف أنت ربي وحَسبِي
عافنا واعف عَنَّا واكفنا كل صعبي ... والبليَّات والعاهات مع كل وصب
سَلَكْ بك سَلَكْ بك يارب أنت المربِّي ... سَلَكْ بالمصطفى الهادي وآلٍ وصحبِ
زوجة المصطفى لي جَاوَزَتْ كل ركبِي ... آمَنَتْ بالنَّبي قامَتْ بفرضٍ وندبي
قل لها انْ لم تقومي بي فمَنْ ذا يقُمْ بي ... ماعرف إلا انتِ ياأصلي وَوَصْلِي وطِبِّي
والحسن والحسين ودادهم حشو قلبي ... بِضْعَةِ المصطفى مِنْ كعب ياخير كعبِ

---

١) قال جمهور العلماء: المراد به قصب اللؤلؤ المجوَّف كالقمر المنيف. وقيل: قصب مِنْ ذَهَبٍ مَنظُوم بالجوهر. وقال أهل اللغة: القَصَبُ مِنَ الجَوهَرْ ما استطال منه في تجويف .. ويُقالُ لكلِّ مجوَّف قَصَبْ.

٢) هو الشيخ العارف بالله الملقَّبْ مولى (خَضَمْ) وإسمه عمر بن محمد بن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي رحمهم الله وقد توفى الشيخ عمر مولى خَضَمْ في حياة جدّه الشيخ سعيد بن عيسى وهو الذي ألحده في قبره.

والسَّكِيْنَه[1] وزينب[2] والنَّفِيسَه[3] بجنبي سَلْكْ ياالله بهم تحفظ لنا كل حِب

والقرابات والأصحاب مِنْ كل محبي هَبْ لنا عِلِمْ ياربَّاه كَسبي ووهبِي

واصلح القلب والقالب وزل كل كَرْبِ واصلح الوالي إنه حَارْ مِنْ كل غلب

لم يزل في عنا دائم بهومر ويصبي ضَيَّع النَّاسْ خَلَّى كل واحد بشعب

مارحَمْ للرَّعيَّه عضهم عض كَلْبِ والمساكين حَاروا بين شرق وغرب

في شَبَه مَنْ وقَعْ في بحر عَجَّاجْ يزبي واصلح الكل فإنّا تحت بابَك نُلبِّي

مالنا الا أنت يَسِّرْ ربنا كل صعب للطريق القويمه وارفع اليوم حُجْبي

واقضِ دَيني فشي ظَاهِرْ وشي جَمْ مخبي واحفظ أولادنا سَكِّنْ لهم كل رعب

واهدِهِمْ واعطِهِمْ مِنكَ العطايا بِسَكْبِ وارحَم اوطاننا فالجو فيها يقبِّي

والذنوب أحْرَقَتْ بل يَبَّسَتْ كل رَطْبِ وارحَم امواتنا بَرِّدْ ثَرَاهُمْ بِتُرْبِ

واسمع اصواتنا لا تبتلينا بعَطْبِ واختِم القول صَلَّى الله على نُور ربِّي

أحمد المصطفى والآل أيضاً وصَحْبِ



---

١) هي السيدة سكينة بنت الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. ففي «طبقات الشعراني الكبرى» أنها مدفونة بالقرافة بقرب السيدة نفيسة وكذا في «سيرة الشامي والحلبي» كما نقله بعض المصنّفين. قال الشعراني: لمّا دخلت السيدة نفيسة مصر كانت عمّتها السيدة سُكَينة المدفونة قريباً من دار الخلافة مُقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلفت الشهرة والنذور عليها رضي الله عنها.

٢) هي السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمها السيدة الطاهرة البتول فاطمة بنت الرسول عليها السلام وقد سمّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بزينب إحياءً لذكرى ابنته الرَّاحلة (زينب) التي ماتت في طريقها إلى دار الهجرة عندما نخسها أحد المشركين في بطنها، وكانت حاملاً فأسقط حملها، وذلك بعد أن فرَّق الإسلام بينها وبين زوجها أبي العاص بن الرَّبيع. وما أن بلغت زينب بنت علي مبلغ الزوج حتى اختار لها أبوها ابن أخيه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وأثمر الزواج المبارك ثمرته، فولدت زينب أربعة بنين: علياً ومحمداً وعوناً والعباس، كما ولدت له بنتين. ولقد كان أولادها الأربعة معها عندما سارت في ركب أخيها الحسين إلى كربلاء فاستشهدوا بين يدي خالهم العظيم أبي عبدالله الحسين على أرض الطف. وإنَّ مَن يتصفّح حياة عقيلة بني هاشم (زينب) يرى أنها بطلة كربلاء في النساء.

٣) هي السيدة نفيسة بنت حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قاله الذهبي وهو المشهور بمصر، وقال جمهور النسَّابين هي بنت زيد بن الحسن بن علي، ولدت بمكة سنة (١٤٥هـ)، ونشأت بالمدينة في العبادة والزهد تصوم النَّهار وتقوم الليل، وكانت ذات مال فكانت تحسن إلى الزمنى والمرضى وعموم الناس، ولمّا ورَدَ الشافعي مصر أخذ عنها وكانت تحسن إليه وربما صلّى بها في رمضان، زوجها إسحاق المؤتمن بن جعفر الصَّادق فولدت له القاسم وأم كلثوم ولم يعقبا. توفيت السيدة نفيسة بمصر في رمضان سنة (٢٠٨هـ).

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

قد كفاني علم ربي — إنه أعلم وأخبَرْ
فدعائي وابتهالي — وانطراحي للمُقَدَّرْ
شاهدٌ إني ضعيفٌ — عبد رب العرش الأكبَرْ
فلهذا السِّر ادعوا — وأنا محتاج مُضطَرْ
أنا عبد صار فخري — بالعبوديه مُصَغَّرْ
قد كفاني علم ربي — إنه أعلم وأخبر

يا إلهي ومَلِيكِي — إنني مملوك مُلكا
وبما قد حَلّ قلبي — إنني فزعان مِنكا
وأنا في ضيق عيش — مِنْ زماني أتشكّا
فتداركني بلُطفِ — حل عني ماتعَكَّا
ياكريم الوجه غثني — لا تدعني أتضَجَّرْ
قد كفاني علم ربي — إنه أعلم وأخبر

ياسريع الغوث غِثنِي — بجيوش النَّصر تأتي
تهزم العسر وتأتي — بصلاحي وثباتي
وسعاداتي وأهلي — وعيالي وبناتي
ياقريباً ياجيباً — استجِبْ لي دعَوَاتِي
قد تحقَّقتُ بِعَجْزِي — فعسى المكسور يجبَرْ
قد كفاني علم ربي — إنه أعلم وأخبر

لم أزل بالباب واقِفْ — بين خوف ورجَاءِ
وبوادي الفضل عَاكِفْ — ناوياً فيه الثواءِ
ولحسن الظن لازم — مامعي عنه التواءِ
حسن ظني بإلهي — هو لي غاية منائي

وأنيــــسي وجليـــــسي وعـــصايَ حِـين اعثَــرْ
قــد كفـــاني علــم ربي إنـــه أعلـــم وأخـــبر

حاجــة في الـنفس يـارب فاقـــضها ربي ويَــــسِّرْ
وأرح سري وقلبــــــي بـــالفرج جَـاني مُبــشِّرْ
في سرورٍ وحُبُـــــــورِ أنـــت لي نعـــم المـدبِّرْ
وإذا غــــيِّرت نفـــسي يــــاإلهي لا تُغــيِّرْ
فالهنـــا والبـــسط حـــالي والعطـــا عنـدي مُـوفَّرْ
قــد كفـــاني علــم ربي إنـــه أعلـــم وأخـــبر

وإلى ربي تعـــــالى أشـــــتكي ضُرِّي وذلي
فهـــو أراف بي وأولى وهــو مَـولى كـل فـضلِ
وعـــدو قـــد تـــولى قــط لم يَعمَــلْ بعــدلِ
مايــسوس النـــاس إلا كــل جبَّـــارٍ ونـــذلِ
وســعى فيهــا فـــساداً وبغـــى فيهـــا ودمَّـــرْ
قــد كفـــاني علــم ربي إنـــه أعلـــم وأخـــبر

وفِـتَنْ في الأرض طَالَـــتْ مِنهـــا أمـــسوا في افتـــشالِ
وســـلاطين إســـتطالت وعـــساكر في قِتَـــالِ
ورعايـــا اليـــوم زالـــت مِـــنْ عُلــوٍّ للـــسِّفَالِ
ومـــساكين اســـتقالت راجيـــه فـــك العقـــالِ
فعـــسى الخمـــر اســـتحالت وإناهـــا قـــد تطهَّـــرْ
قــد كفـــاني علــم ربي إنـــه أعلـــم وأخـــبر

حــضرموت أمــسَتْ تعــاصر بلغَــتْ حَــدّ التَّراقِــي
لم تــزل في حــرب ثــائر وشِـــقَاقٍ وعِلاقِــــي

والـــدَّوَاعِنْ في خـــواطر　　همَّهُـــم هَـــمَّ الـــسَّوَاقِي
ماوجـــدنا اليـــوم نـــاصر　　أو نهــــاجر للعـــراقِ
حيـــث كـــان الجـــد عيـــسى　　وأئمتنـــــا ثنعـــشَرْ
قـــد كفـــاني علـــم ربي　　إنـــه أعلـــم وأخـــبر

قـــد وقعنـــا بـــين سَـــيبَاني　　وهَمـــدَاني وعَـــسْكَرْ
وعَنُـــودِي وحـــسودي　　وحَقُـــودِي ومُعَـــزَّزْ
ملـــؤا الأرض فـــساداً　　واســـتباحوا كـــل مُنكَـــرْ
والمهـــاجم والمظـــالم　　حاصـــله في كـــل بَنـــدَرْ
يارســـول الله هيَّـــا　　يهـــل زنْبَـــلْ[1] يهـــل أكْـــدَرْ[2]
قـــد كفـــاني علـــم ربي　　إنـــه أعلـــم وأخـــبر

وبمكــــــه والمدينــــــه　　في محـــل الأمَـــنْ ســـخْرَه
وكـــذا الـــشَّامات فيهـــا　　كـــل بغـــيِ ومَـــضرَّه
وبجـــــاوه وبهِنـــــدِ　　وخُراسَـــانِ وبَـــصْرَه
وبمِـــــصْرِ والعـــــراق　　حُكمهـــا أحْكَـــامْ فَجْـــرَه
ويـــن سُـــلطان البـــسيطَه　　ذي مَلَـــك في البحـــر والـــبَرّْ
مابلغـــه الفعـــل هـــذا　　والـــيمن أمـــسَى مُعَـــزَّزْ
قـــد كفـــاني علـــم ربي　　إنـــه أعلـــم وأخـــبر

قـــل لـــه إن لم يبـــادر　　بفكـــــاكٍ للرعيّـــــه
ومراكـــــب ومواكـــــب　　وكواكـــــب ألمعيّـــــه

---

١) هي مَقبرَة زنبل مدفونين فيها السادة آل باعلوي.

٢) هي مَقْبَرَة أكدَرْ مدفونين فيها أكابر الأولياء يحيى وأحمد آل أكدر. وأما مقبرة الفريط: فمدفونين فيها الأكابر آل با فضل والخطباء وسعد السويني وغيرهم. وكل هذه المقابر الثلاث: زنبل، وأكدر، والفريط، تسمى بمقبرة بشّار الجامعة لهذه المقابر الثلاث وهي بمدينة تريم المحروسة.

ودســـاكر وعـــساكر أرناؤطِيّـــه زهيّـــه
كـــي يُزيلـــوا للمنـــاكر ينـــصفوا مَـــنْ لـــه شَـــكيّه
إنْ وقَـــغ هـــذا وإلا فعلينـــا لا تخـــبَّرْ
فعـــسى المهـــدي يَظهَـــرْ وينـــادي الله أكـــبر
قـــد كفـــاني علـــم ربي إنـــه أعلـــم وأخـــبر

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يـــامَنْ عـــصى يـــستغفر المـــولى الغفـــور وكُـــنْ عـــلى مايرزقـــك دائِـــمْ شـــكور
إنْ شـــئتَ أنْ تحظَـــى بجنَّـــاتٍ وحُـــورْ بَـــادِر الى الحـــضره بـــصدق النِّيـــه
بالـــسيِّدَه أم البتـــول الطـــاهره ذي هـــي وســـيلتنا هنـــا والآخـــره
بعـــد النَّبـــي دارت عليهـــا الـــدائره أم البتـــول البِـــضعة المرضـــيه
بهُـود ذي قـد حَـلْ بأسْـفَلْ حـضرموت عِينَـاتْ فيهـا الـسّر يـأضي في البيـوت
تـريم فيهـا الأوليـاء مثـل النُّبـوتْ سـيؤن دائـم بـالعلوم سَـخِيّه
شِـبَامْ ذي قَـدْ شُـيِّدَت اركَانهـا بـالبحر[١] واحمـد[٢] بـن عُمَـرْ سُـلطانها
وفي المـسيله والغُـرَفْ بُرهانهـا والخَلِـعْ فيـه الخلعـه المـسبيّه
والجـابري[٣] والهُرمُـزي[٤] والبـاوزير[٥] والحَـزِمْ فيـه الكَنِـزْ والعُـود الكِـسِيرْ



---

١) هو السيد العلامة الحسن بن صالح البحر الجفري وقد لُقِّبَ بالبحر لتبحره في جميع العلوم والفهوم توفي سنة (١٢٧٣هـ).

٢) هو السيد المجدِّد الدَّاعي إلى الله أحمد بن عمر بن زين بن سميط وُلِدَ بشبام سنة (١١٧٨هـ)، وتوفي سنة (١٢٥٧هـ).

٣) لعله الشيخ العارف بالله علي بن أحمد با جابر مُقدَّم تربة عندل.

٤) المقصود به الشيخ العارف بالله عبدالرحمن الأخضر بنُ عمرَ بنِ محمَّدٍ باهُرْمُزٍ ولد بشبام سنة (٨٤٠هـ)، وتوفي بهينن ليلة الإثنين (١٤) محرَّم (٩١٤هـ). انظر: «عقد اليواقيت الجوهرية» ، و«النُّور السَّافر» ، وغيرهما.

٥) الباوزير: يُنسبونَ إلى قريةٍ يقالُ لها: (وَزيريَّة) وهو قول الشيخ عبدالله بامخرمة. وقال ابن عبيداللاه في كتابه «إدام القوت» اجتمعت بالسيد محمَّد بن عبدِالله بن المتوكِّلِ، فحدَّثني عن وزيريَّة هذه وقالَ: (إنَّها الوزيرةُ لا وزيريّة، وهي ما بين شرعب والعدين). والمشائخ الباوزير من القبائل القديمة بحضرموت=

والأوليـــاء في كُـــون ربي شي كثـــير | ماقـــدر عـــلى التعـــداد بالكليـــه
مَـــولى حُريـــضَه عِنـــدَهُ المرعَـــى فـــلي | ياشـــيخنا العطّـــاس[١] يـــالبحر المـــلي
وعـــاد في الغيـــوار ســـيدنا عـــلي[٢] | ياصـــاحبي زرهـــم بـــصدق النيـــه
والـــشيخ بالوعـــار[٣] في أم الهجَـــرْ | فيهـــا يقولـــون ألـــف واصِـــل او كثـــر
مثـــل العمـــودي[٤] ذي بقيـــدون اشـــتهَرْ | شـــيخ الـــشيوخ الـــسَّادة الـــصوفيه

=عاشت في وادي العين، وانتشروا في وادي عمد وساه وعدم وغيل باوزير وغير ذلك من البلدان. وفي هذه الأسرة العريقة الكثير من العلماء والمؤرخين والعارفين بالله، ومنهم مُقدَّم تربة المكلا الولي الصالح الشيخ يعقوب بن يوسف باوزير الذي كانت وفاته سنة (٥٥٣هـ)وقد اختلف المؤرخون في نسب الشيخ يعقوب، فمنهم مَنْ رفَعَ نسبه إلى السيد عبدالقادر الجيلاني وهو السيد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العيدروس وله قصيدة مدحه فيها وأثنى عليه والذي عليه بعض مؤرخي آل باوزير إثبات أنَّهم عبَّاسيُّون. فقد صنَّف الشيخ مزاحم بن سالم مزاحم باوزير كتاباً سمَّاه «البدر المنير في رفع الحجاب عن نسب آل أبي وزير» أو «دفع الالتباس عمَّن لا يعلم أنَّ آل أبي وزير من بني العبَّاس». وكتَبَ المؤرِّخ سعيد عوض باوزير في «صفحات من التاريخ الحضرمي» قصَّة نزوح جدِّهم الشَّيخ يعقوب من العراق. انظر «إدام القوت» وتعليقات الأستاذ القدير محمد أبوبكر باذيب. و«حضر موت فصولٌ في الدول والأعلام والقبائل والأنساب» للشيخ عبدالله بن أحمد النّاخبي.

١) هو الإمام عمر بن عبدالرحمن العطاس وُلِدَ بقرية (اللسك) وهي قرية من عينات سنة (٩٩٢هـ) ولمّا قاربَ عُمرُه (٢٥) سنة انتقل إلى حريضة (الفيحاء)، توفى رحمه الله بنفحون (إحدى قرى وادي عمد) وهو خارجٌ في الدعوة إلى الله وعمره (٨٠) سنة في ليلة الخميس (٢٣) ربيع ثاني سنة (١٠٧٢هـ).

٢) هو السيد العارف بالله علي بن حسن العطاس وُلِدَ في (١٢) ربيع ثاني سنة (١١٢١هـ) بحريضة وتوفى سنة (١١٧٢هـ) وقبره بالمشهد وله زيارة عظيمة تُقام في الثالث عشر من شهر ربيع الأوّل شهر ميلاد الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم. نقلته من رسالةٍ صغيرة بعنوان: (مشهد عمر) للسيد حسين بن علوي العطاس.

٣) هو الشيخ العارف بالله أحمد بن سعيد بن علي بن محمد بن عفيف الكندي، الملقَّب: (بالوعار أبا الأوعار) لُقِّبَ بذلك لأنه كان يحمل نفسه على المجاهدات الثقيلة الشديدة على النفس، تشبيهاً لسالك تلك الطريق بسالك الطرق الوعره. قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس في «مجموع كلامه» عن الشيخ أحمد بالوعار: بلغنا أنه طلب العلم بظفار وأقام بها نحو ثمان سنين. وكانت وفاته بالهجرين سنة (٦٣٢هـ) نفعنا الله بأسراره في الدارين.

٤) هو الشيخ العارف بالله سعيد بن عيسى العمودي توفى سنة (٦٧١هـ)، وقبره بقيدون.

والشيخ باجمّال[١] قُطْبِ العَارفين والأوليـاء دائـم ببابـه واقفين
واصحابهُ عنده بقبره حَافِّين آل العمودي حي تلك الفيه

بالسيد الهدَّار[٢] بن فخر الوجُود واقصد إلى هادون قل ياولد هُود
والشيخ ناجه[٣] ذاك من أهل الشُّهُود والشيخ فارس بلدته محمِيَّه

واحنا في القاره على رأسِ الجبَلْ بين الحبيب البار[٤] والشيخ الأجَلْ
عسى لنا نظره قريبه في عَجَلْ تعمَّنا واحبابنا الكُلِّيَّه

وفي القرين اثنين في القُبَّه قَرَنْ البار واصحابه وأحمد بن حَسَنْ[٥]
مَولى العَطيَّه والولي سَاكِنْ عَدَنْ[٦] حَامِلْ لِلِواء الخرقة الغَربِيَّه

والشيخ بحر النُّور يُوسُفْ[٧] بِنْ حمد تجري لنا مِنهُ السَّواقي بالمدَدْ

---

١) هو الشيخ العارف بالله معروف بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد مؤذن بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم باجمّال الكندي الشبامي الحضرمي، مولده بشبام ليلة (١١) رمضان سنة (٨٩٣هـ)، ووفاته بيضة بدوعن ليلة السبت (١٥) صفر سنة (٩٦٩هـ) انظر ترجمته في «مواهب الرب الرؤوف» الذي أفرده لترجمته تلميذه الشيخ محمد بن عبدالرحمن سراج باجمّال.

٢) هو السيد العارف بالله أحمد بن علي الهدار المتوفى بقرية: (الجبيل) وهي من قُرى وادي دوعن الأيمن.

٣) هو الشيخ العارف بالله ناجه بن أمتع المدفون برحاب من قرى وادي دوعن الأيمن.

٤) هو الحبيب العارف بالله عمر بن عبدالرحمن البار وقد تقدّمت الترجمة عنه.

٥) هو الشيخ العارف بالله أحمد بن حسن بلخير قبره بالقرين مشهوراً قريباً من بيت المناصب آل حسن تحت قلعة كبيرة يُزار وحوله بناء وعليه تابوت وبيت يسكن فيه من يقوم بعمارته، وكان أهل القرين يحيون ليلة العيدين عند قبره بقراءات وزيارات وصدقات فيأتون أفواجا ويقرأون ما تيسَّر من القرآن العظيم عند قبره تبرُّكاً به. توفى سنة (٧٩٨هـ). نقلت هذه النبذة بتصرُّف من كتاب «القَصَبَة في معرفة العَصَبَة» جمعها الشيخ سالم بن حسن بلخير.

٦) هو السيد العارف بالله الإمام أبوبكر بن عبدالله بن أبي بكر العيدروس المتوفى بمدينة عدن سنة (٩١٤هـ).

٧) هو الشيخ العارف بالله الملقَّب بـ (بحر النُّور) وإسمه يوسف بن أحمد باناجه توفي ودُفِنَ بالرَّشيد سنة (٧٨٣هـ).

والشيخ بازرعه[١] لنا خالٌ وجَدْ — وفي الرَّشِيد السَّادة الحَبَشِيَّه[٢]

وشيخنا باراس[٣] في الصَّفِّ الثَّخِين — والعَرض حَاوي بالعِبَادِ الصَّالحين

والشيخ باسَودَان[٤] قُطْبِ الرَّاسِخِينْ — وبلادِهِمْ باسرارِهِمْ محميَّه

حبيبنا مولى جلاجل[٥] قد نزل — والبامعلم كلهم خذهم جُمَلْ

والشيخ عبدالله[٦] ذي في القرن حَلْ — وفي زمانه صاحب القطبيه

---

١) المشائخ البازرعة: أخوال الحبيب أحمد المحضار فأمه هي الشيخة: عائشة بنت محمد بازرعة. وهي أسرة عريقة، من ذوي المجد والسِّيادة والرِّئاسة في القديم. والرَّشيد موطنهم وفيهم كثيرٌ مِنَ العلماء؛ وأوَّلهُم قُدوماً إلى وادي دوعن الشيخ أبوبكر بازرعة. قال عنه الحبيب مصطفى المحضار: (وأوَّل مَنْ قدِمَ إليها (أي الرشيد) جدّهم الأكبر (أي جد آل بازرعة) الشيخ أبوبكر بازرعة الأنور، ولعله في القرن السادس قبل الشيخ بحر النور، بنحو مائة سنة، نحو من وقت الفقيه المقدَّم، والشيخ سعيد بن عيسى العمودي، على ما حكاه الوالد أحمد المحضار، من «مناقب الشيخ بحر النُّور»، أنَّ الشيخ أبوبكر بازرعة أصل أهله من الجبوب، بأعلى وادي عمد، بوادي الشعبة، ولم تزل الأقدار تسوقه، ولا عائق عنها يعوقه، حتى أناخ بدوعن الفريد، ببلد الرَّشِيد).

٢) ومنهم: السيد شيخُ بنُ عبدالرحمن بن شيخ الحبشي المتوفى سنة (١١٧٢هـ) وهو تلميذ السيِّد عمر بن عبدالرحمن البار. ومن أهل الرَّشيد السيد محمد بن حسين الحبشي.

٣) هو الشيخ العارف بالله علي بن عبدالله بن أحمد بن عمر باراس توفى ببلدة الخريبة يوم الأربعاء في شهر ربيع الأوّل سنة (١٠٩٤هـ). وقد بنيت على قبره قبة عظيمة داخل مسجده الذي بناه في حياته بأسفل بلد الخريبة ولا يزال معموراً بالجماعات والزوَّار محفوفاً بالأسرار والأنوار. انظر كتاب «تاج الأعراس».

٤) هو الشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان وُلِدَ في (ريدة الديِّن) عند أخواله آل بامسدوس وبها نشأ وترعرع وطلب العلم على يد الكثير من العلماء، وفتح رباطه في مسجد أجداده (جامع الخريبة)، وذاع صيته في الآفاق وقَصَدَهُ طلاَّب العلم مِنْ كلِّ حدَبٍ وصَوب، واستمرَّ على ذلك الحال حتى وافته المنيَّة سنة (١٢٦٦هـ). وقد ترجم له ترجمة شافية وكافية شيخنا وأستاذنا السيد العلامة عمر بن حامد الجيلاني في مقدّمته على كتاب «الأنوار اللامعة».

٥) جلاجل: بلدة على ساحل البحر الأحمر، تُعدُّ ميناءَ ومَرْسَى وادي دوقة الواقع على طريق الحاجِّ اليمنيِّ، بين القنفذة واللِّيث. وبين وادي دوقة ويلملم مسيرة ثلاثة أيام، وهو لغامد. كذا في «معجم البلدان» لياقوت، والذي في عدَّة مواضع من (الصِّفة) للهمداني: أنَّ جلاجل وادٍ ضيِّق في ناحية نجران، وهو لقبيلة وادعة. ويقصد الإمام أحمد المحضار بقوله: (مولى جلاجل) الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار الثاني المتوفى (بجلاجل)، سنة (١٢١٢هـ).

٦) هو الشيخ العارف بالله عبدالله بن براهم باعشن المدفون بقرن باحكيم.

والشيخ أحمد[1] إبن عبدالقَادرِ وباعلي عبدالرَّحيم[2] الصَّابرِ
والشيخ بَحْمَد[3] ذي المقام البَاهِرِ شيخ الرِّجَال السَّادة السّندِيّه
والباعِشِن اهل الصَّعِيد المعتلي[4] والرَّاك[5] دائِمْ بالمشائخ ممتلي
والصَّافي[6] الوافي كذا بالشحبلي[7] وفي الكَسِيرِ السَّادة البَيتيّه[8]

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

معنا فَرَحْ بالبُشرى مِن سيِّدتنا الكُبرى
وفاطمتنا الزهراء والسِّر تَمَّ مَكنُونْ
وقِسمنا الوُصُولِ والفوز والقَبُولِ
بحضرة البتولِ وعيالها وخَذجُون
ربيع كل قلبي صافي زلال شُربي
حبي لهم وقُربي سعدي نهار يرضون
ياعين قلبي سِيري على الرِّفاق دُوري
تحضين با لحُبُورِ حيث الحبائب يدنون
حيث الثناء الغُرِّي حيث العُلا والفخري



---

١) هو الشيخ العارف بالله العالم العامل أحمد بن عبدالقادر بن عمر باعشن الدوعنيُّ الحضرميُّ وُلِدَ ببلدة الرِّباط والتي تُسمّى بـ(رباط باعشن) ودُفِنَ بها سنة (١٠٥٢هـ).

٢) هو العارف بالله عبدالرَّحيم بن علي باسندوه المدفون برباط باعشن.

٣) هو العارف بالله عبداللاه بحمد باسندوة المدفون برباط باعشن.

٤) الصعيد: هو آخر وادي دوعن الأيمن وفيه مدفونين الكثير من المشائخ الباعشن ويقال لهم الصاعديين ومُقدَّمهم الشيخ العارف بالله أبوبكر بن عبدالله باعشن المقبور في الصعيد المعتلي، ومنهم أيضاً الحادريين.

٥) أي مَقبرَة الرَّاك وتقع في شرق رباط باعشن بجنب قبّة الشيخ أحمد بن عبدالقادر باعشن وسُمِّيَتْ بالرَّاك لكثرة أشجار الرَّاك فيها، وبها مدفونين الكثير من المشائخ الباعشن وغيرهم.

٦) هو السيد العارف بالله عبدالله بن شيخ الصَّافي.

٧) هو الشيخ العارف بالله محمد باشحبل.

٨) السادة آل البيتي مدفونين بمقبرة الكسير منهم: السيد حسن بن شيخ البيتي، وأخيه السيد عبدالرحمن بن شيخ البيتي.

حيــث الرَّكــاب تَــسري إلى حبيــب مَــأمُون

ياحَــادِي النِّيــاقِي قــل لِي متــى التلاقِــي
إنَّ الحبيــب بــاقي كــلاًّ لــه يلبُّــون

هــل تــستطيع الــسَّيري صُحبة رجــال الخــيري
قــاموا بــذاك الــدِّيري يــاخير ديــر مَــسكُون

أهــل الحِجَــاز الأعــلى واهــل البقيــع المُجْــلاَ
واهــل الــشُّعَيب المغْــلاَ تقــر مِنْهُمْ لعيــون

يــاحي ذاك الحيِّــي فيــه الــشَّراب الرِّيِّــي
فيــه النَّبــي الحيــي صَــلُّوا عليــه تحيــون

يــاحي ذا الملبِّــي قَــائِمْ بــأمر ربي
قــد حَــلَّ أرض قلبــي صَــلُّوا عليــه تعطــون

صَــلَّى عَليــهِ الهَــادِيْ صَــلاَة تمــلأ الــوادي
مِنِّــي ومِــن اولاَدِيْ وكُــلّ مَــنْ يُــصَلُّون

وله رضي الله عنه هذا المأخذ غالباً ما يشلون به آل المحضار:

بــارق النَّجِــدْ ذينــا في مخايلــه خَيِّــلْ خَلّنَا بارعض الماء ذي في الشعب مُقْبِلْ
وانتظــر ماتجيبــه رحمــة الله وتعجِــلْ مــاهي إلا علينــا دُوب الأوقــات تُهطِــلْ
رونــق الــزَّين في مكــه عليهــا نُعــوِّل حمِّلــوا فوقهــا إنْ حَــرْ ظهــرك وثقِّــلْ
قــل لــذي تعــرف المعنــى وتُخــرِجْ وتُــدْخِلْ مَـنْ بَغَـتْ لـه عَطَـتْ لـه فـوق ماهو يُؤمِّلْ
وانْ رَدَتْ بـه سَـقَطْ في بحـر عَجَّـاجْ مُـذهِلْ ماتمــادي إذا ناديتهــا ماتمهَّــلْ
يطلــق الــشوق في ميــدانها مَرتَــعِ البِــلْ والخيــول الــصَّوافِنْ كــل خيَّــالْ مُــشكِلْ
وإنَّ في ســاس مبناهــا محمَّــد يُفــصِّلْ مِــنْ هدايتــه قنــديل الهدايــه يُقنــدِلْ
فاقــصدُوها بــصافي الــود في خــير منهــل حيــث عــشرون رحمــه والمئــه دُوبْ تنــزِلْ
تعتِــق المنطــرح تدخلــه في صــافي الظِّــل يــا ام مكـه عـسى فكَّـه فـذا حَـالْ مُـشكِلْ
لا تقــى لا نقــى لاحَــذْ علينــا يطــوِّل ماتــشوفين حــال العبــد في حــال مُــذهِلْ

والمقـــاضي لهـــا تكـــوين والله يجمِّـــلْ ... فادعهـــا وادع أبناهـــا وصـــيِّحْ وضـــوِّلْ
وادع صـــالح بـــوادي عمـــد يقبـــل يخيِّـــلْ ... إبـــن عبـــدالله القُطُـــبِ الـــولي المـــدلَّلْ
داعـــي الله صـــوته بالجلالَـــه يجلجِـــلْ ... صـــوَّرَ الله ودّه في فـــؤادي يُبلبِـــلْ
آخـــر الـــسَّطر تَـــمَّ القـــول والله يجمِّـــلْ ... إفـــتح البـــاب ماحَـــدْ يامحمَّـــد[1] يُقفِّـــلْ
فاحـــسنوا خَلُّـــوا المحـــضار يُمـــسِي يحـــوِّلْ ... مِـــنْ سُـــيول الهنـــاء والله يُعطـــي ويجـــزِلْ
والخـــواتم تقـــع زينـــه وربِّـــك يـــسهِّلْ ... والـــصَّلاة عـــلى مَـــنْ قـــام بـــالحق يَعـــدِلْ

وآلــــه والـــــصحابه كلهــــم دلهــــم دِلْ

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الحبيب أحمد بن حسن العطاس:

هبَّـت اليـوم حايـه أملَـت الـدَّنْ والكـاس ... ليِّنَـتْ قلبـي القـاسي جـبر بعـد مـا امتـاس
زاد معنـا صـفا واعيـاد معنـا وأعـراس ... سـلك ياقاصـد الفيحـاء بـلاد آل عطـاس
وصلوا إخواننا مِنْ نجد مِن ال عطَّاس ... فاحَت ارياحهم واجلَتْ جلابيب الاغلاس
وانت يا سائلي عن وصفهم بين الاجناس ... آل محـسن وبـن طالـب وبـن حمـزه الـراس
وآل عبـدالله أهـل المشهد أنـوار لاغـلاس ... وآل علي بن حسن ذي هم كما فَص الماس
وعـلى النقبـة الزينـة وتـشبع تغطَّـاس ... في الجوابي ومَـنْ جـاء عنـدنا فـك لقـلاس
واهل سدبه وسالم بن عمر قطب حرَّاس ... بن عمر بن حسين أذكره يملي لك الكـاس
والمسمَّى عقيـل المطحنـه بـين الأضراس ... ذي صفتهم ونـا منهم ومبنـاي عـا سـاس
والحبيب أحمد العطاس مثل ابن عبَّاس ... وامتلَـتْ منّـه الأكيـاس مِـنْ غـير كُـرَّاس
يالذيـذ الجَنَـا يـا بِـنْ حَسَنْ زيـن الألبـاس ... شُـط الينـا بنظـرَة وُدْ خَـلِّ التَّحـسَّاس
وادعْ ربِّـكْ يُزيـل الهـم والغـم والبـأس ... يجـبر الكـسر يجعـل للـشياطين نكَّـاس
لي خـذوا مالنـا قـالوا ولـدكم بـه افـلاس ... لا وحـقَّ الله المعبـود ذي يـرزق النَّـاس
إننـا في غِنَـى مِـنْ يـوم كُنَّـا جبـل راس ... والمسَاجِدْ ورَنَّـات الـدُّعاء وقـت لغـلاس

---

١) قلت : سمعتُ شيخنا السيد العلامة عمر بن حامد الجيلاني في مجلس وذلك لمّا أُنشِدَتْ هذه القصيدة في حضرته قال نفعنا الله به وبعلومه: إنَّ المُراد مِن قول الحبيب أحمد المحضار: (افتح الباب ماحد يامحمد يقفل) ، يقصد به الحبيب محمد بن صالح بن عبدالله العطاس لا كما يُوهم كثير من الناس: أنه محمد رسول الله لأنَّ رسول الله بابه مفتوح إلى يوم القيامه.

والصَّلاةُ على محبوبنا نُور لغلاس وآلِهِ والصَّحَابه ذُخرنا خيْرَة النَّاس

وله رضي الله عنه هذه القصيدة:

صلُّوا على مَنْ جائنا بالبيِّنات المصطفى خير الأنام شفيعنا
إذا ذكرت البان وأهل المنحنى والنَّازلين على المُحصَّبِ ومِنى
بات المُعنّا يشتكي ما يلتقي وإلى الحجونِ ومَنْ به قلبي دَنَا
لله طلعت شمسنا لّما بَدَتْ ياليت مَنْ له قبر في ذاك الفِنَا
جَارَ الإله وجار بنت خويلدٍ أم البتول الطاهره كنز الغنا
كَمْ فكّكت مأسُورْ مِنْ حَبَاتِهِ فعسى مِنَ الأسرِ الشَّديد تفكَّنَا
فُزنا بإدراكِ الأماني كُلَّها فُزنا بها في الدِّين أيضاً والدُّنَا
تُسبي القلوب بحضرةٍ مِنْ حُسْنِهَا مِنْ خيلها والله يطلع زَهْرَنَا
عفَّرتُ خَدِّي ساعة في تُربها ورَجَوتُ أنَّ الله يُسعِف بالمُنَا
أجفانُ عيني بالبُكاء ما ترتقي يارب إنَّ الضُرَّ يوماً مَسَّنَا
قد فاز بالعَليَاءِ مَنْ سَكَنَ القُلا حَلُّوا بمعلاتِ المَعَالي رَبْعَنَا
جبريل قد جاء بالسَّلامِ مُبَادِراً وقال بلِّغها تحيَّة ربِّنَا
بلِّغ سَلامِي إذا وصَلتَ لِسَوحِهَا وانشِدْ بإنشَادِي هُنالك مُعلنَا
إنْ شئتَ أن تُعطى الأمَاني كُلَّها زُرْ قَبرَهَا وادنُو مَعَ مَنْ قَدْ دَنَا
ظفِرَتْ بنيلِ مُرادَهَا مِنْ ربِّهَا فلَهَا الهَنَا فلَهَا الهَنَا فلَهَا الهَنَا
وعلوت مِنْ مَدحِي لها بينَ الوَرَى إنَّا فتحنا لَكَ فتحاً بيِّنَا
لا خيَّبَ الرَّحمَنْ حُسن ظُنوننا سُبحان رَبِّكْ بالحبابَةِ خَصَّنَا
فأنا مُرادي أن انَادِي باسمِهَا ياأم كل المؤمنين وأمَّنَا
رُدِّي إلينا السَّائرين فإنَّنَا نرجُو بكِ الرَّحمَنْ يجمَعْ شَمْلَنَا
ومَشَت الى وادي حِراء مِنْ مَكَّةٍ تمشي على قَدَمآها تحمِل انَا

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مادحاً لجده الشيخ أبي بكر بن سالم:

يابن سالم ترى عين النظر منك تَعنَاكْ للغُنيات ذي ترعَى وتَسرَحْ لمرعَاكْ
ياعصا نعتمدها مثل مُوسى بيُمنَاكْ طاب لك طاب في عِينَاتْ سِرَّك ومَثوَاكْ

ذي يجونك يزورونك ويرجون رجواك — لا تواري ومَنْ قال أعطني قل له هاك
خل هذه العلاقه ثابته بين أبناك — ذي لك الصِّيت حتى في السماء عند لملاك
والنَّبي لو تساعدني الزِّياره بلُقياك — والضَّجيعين ذي حلّوا بجنبك وقُرباك
جَدَّنا[1] والحسن والحامد أولاد حُسناك — والحسين الغشمشم ذي غنيته بيُمناك
والقُبَبْ سبع عندك في صَباحَكْ ومَسَاك — والقلوب السَّليمَه والصَّفاء عند مَرساك
لا تقولون ذلاّ في القويره قفا الرَّاك — في حياتي وموتي لا نشوف التهتّاك
شيخ عينات فيها لا تنساه ينساك — حَلْ في البُرج الأعلا واعتلا فوق لسماك
في الحُميّا تَبجَّح قال ماقال وافتاك — قال أنا عَرشها بُشراك يا قلب بُشراك
ياكبير الشيوخ إنّا بذا القول نعناك — شف إلى زرعك أن تسقيهم اليوم مِنْ مَاك
فإنهم خيَّموا عندك ولشعوا بيُمناك — لا وسيله ولا حيله لهم بين لأحناك
بين سيحوت والبرهوت في أرض لضناك — قُلتها جهر ياربّاه ندعوك باسماك
لا تخيِّبْ رجانا كُلّنا تحت رجواك — نَرتجي بالنَّبي تنظُر إلينا برحماك

ياحمَّد صلاة الله في الذُّوب تَغشَاكْ

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يارينا آمنّا — فاغفر لنا وارحمنا
واقبل إلهي منا — واصلح إلهي واهدِيْ
يارب إنّا وفْدَك — جِيناك نرجو رِفْدَك
والخير كلّه عِندَك — فامننْ عليْ بالرِّفْدِ

---

١) أي الإمام عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني وُلِدَ بعينات وتربّى على يد أبيه وتلقى علومه على يد الشيخ أحمد بن علوي باجحدب بتريم وقد وقع رده الخلافة عليه بعد أبيه وتخلّى عنها لأخيه الحسين ويُذكر عنه أنه مَنْ دعا إلى حمل السلاح لمحاربة أعداء الله في زمانه إلا أنه أثني عن ذلك، وكانت وفاته يوم الأحد (٢١) جماد الآخرة من عام (٩٩٧هـ) وقُبِرَ في قُبّة والده من الناحية الغربية. له كتاب في الدعوة إلى الله ومحاربة العادات السيئة، وقد خلّف ثلاثة أبناء هم: محمد شويع، وأبوبكر الإبن الثاني الذي توفى سنة (١٠٥٩هـ)، بعينات، وكذلك علي المتوفى بعينات سنة (١٠٥٨هـ). وأعقاب عمر المحضار كثيرون وينتشرون في أماكن شتّى: محمد الإبن الأكبر: له ابنان انقرضا. وعلي: عقِبه مُنتشر في مرخة وبيحان بروضة بني إسرائيل وغيرها. والثالث أبوبكر: عقبه في بيحان وخمور والهند ودوعن وجاوه ومنهم الإمام أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر المذكور.

يـــا خـــير مَـــنْ يُـــسترفَدْ قُـــلْ قـــد بلغـــتَ المقـــصَدْ
في جـــاه ذو الجَـــاه أحمَـــدْ طـــه يتيمـــة عِقْـــدِ
وجـــــاه أم الـــــسِّبطَيْنْ وأُمِّهـــا نُـــور العَـــينْ
والمُرتـــضَى والعَمَّـــينْ حمـــزَه ثَـــوى في أُحْـــدِ
يـــا ام الحجُـــون الكُـــبرى وام البتُـــول الزَّهـــراء
الله بحَـــــالي أدْرَى تـــشفَّعِي لي وحَـــدِيْ
لأننـــي كلـــب الـــدَّارْ واقِـــفْ عـــلى فِـــمِّ الغَـــارْ
مَنـــسُوبكُم يـــا لأبـــرَارْ ربُّـــو حُجُـــور المَهْـــدِيْ
عـــسى لنـــا فُكيّـــه بحُرمَـــةِ المـــسكيّه
خديجـــة المكيّـــه الظَّـــافِرَه بالـــسُّعدِ
يـــا مَـــنْ وقـــع في شَـــبكَه نـــادِ خَفِـــيرَة[1] مَكَّـــه
تأتيـــك مِنهَـــا الفَكَّـــه هـــذا محقَّـــق عِنْـــدِيْ
الـــسَّابِقَه بـــا لإيـــمانْ الآمِنَـــه بـــا لقُـــرآن
فاقَـــتْ جميـــع النِّـــسوَانْ تَـــصدَّقَتْ بالنَّقْـــدِ
كانـــت تجارتهـــا جَـــمْ وقافلتهـــا تَـــزْحَمْ
نحـــو أربعـــين ألـــف أدهَـــمْ جمَـــالْ تهـــوى الـــشدِّ
وبيتهـــا يتوسَّـــعْ لأهـــل مَكَّـــه أجمَـــعْ
وكـــم يَـــسَعْ ذا المجمَـــعْ وهـــي علـــيهِمْ تُحـــدِ
وإننـــي عَانِيهَـــا وبـــا لكـــلام أعنيهَـــا
وللـــسماء بـــا نِيهَـــا عِينَـــاتْ فيهـــا جَـــدّ
الـــشيخ بـــوبكر الفخـــر ذي خَـــذْ عـــلى النَّـــاس القَـــدِرْ
لـــه جَـــاه وافـــر في الحَـــشِرْ تحتـــه لِـــواء الحَمْـــدِ

---

١) الخفير: المجير، والحامي، والحافظ.

نطلــب بجاهِــهِ غَــيْرَه لإخواننــا أهــل الــدِّيرَه

ذي ظيّعُــوا للــسِّيرَه تَــشبَّهوا بالجُنْــدِ

واجعَــلْ فِــدَانا الكُفَّــارْ أهــل الجَفَــاء والأضْرَارْ

أمــلي بهِــمْ بَطــنِ النَّــارْ أهــل الجَفَــاء والجُحْــدِ

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يــارب بالهــادي البــشير توسُّــلِي وخديجــة الكــبرى وثــاني منــزلِ

بكمالهــا وجمالهــا ونوالهــا وعيالهــا آل النَّبــي المرســل

وبحــق بيــت الله ذي حلَّــتْ بِــهِ وامــسَتْ بمعــلاتِ المعَــالي تعــتلي

دارَتْ عــلى تلــكَ الــبلاد بــسرِّها بتــصرُّفٍ عــن إذنِ مولاهــا العَــلِي

فالــسَّعي مــا بــين الــصَّفَا لــصفائِهَا والمَــروَتَينْ ختامهــا المتكمِّــل

فبحقِّهَــا قــسَماً وحُرمَــة بيتهــا أكــرِمْ بِــهِ بيتــاً عظــيم المــدخل

قــد كــان مَــسْمَرْهَا بِــهِ ومحلّهَــا وزميلهــا المُــدَّثِّر المُزَّمِّــل

والبخــتْ ناداهــا وقــد حَظِيَــتْ بِــهِ فلكَــمْ تمَــشَّتْ في حِــراء بالأرجُــل

تحمِــل اناهــا مُقبلــه في بردهــا ومحمَّــدٌ مِــنْ نــار نُــورٍ يَــصطِلي

مُتمَتِّعــاً بــسنا جمــال جمالهــا مُتولِّعــاً بــالطرفِ ذاكَ الأكحــلِي

وجمالهــا قــد فــاقَ كــل جميلــة ووصَــالهَا غايــات كــل مُؤمِّــل

وقبــال قُبَّتهــا أحــسُّ كــأنني مِــنْ فــيض هاتيــك العطايــا مُمْتلِي

فحَطَطــتُ رحلِي وانطرَحــتُ بتُربِهَا لا أســتمِعْ فيهــا كــلام العُــذّلِ

واليــوم شــدَّيت الرِّحــال لــسوحها بجميــع حاجــاتي وحَــالي المُــشْكل

قــد أُطبِقَــتْ فــوقي الجبال ولــيسَ لي مِــنْ حِيلــةٍ بــل جيتهــا بتحيُّــل

حــصَلَ المُــرَادُ ونلــت مــا أمّلتــهُ وامــسَتْ غيُــوم الغــم عَنَّــا تــنجلي

بالبِشر والبُشرى مِنَ الكُبرى ومِنْ سِرُّ البتــول وسرّ ســيِّدنا عــلي

والحَــسَنَين قِبَابُنــا قــد شُــيِّدَتْ وتكربَلَــتْ فكأنَّنــا في كَرْبَــل

شــوفوا إليَّ وادركُــوني عــاجِلاً لا تُمهِلُــون فلــيسَ وقــتَ تمهــل

ظاقَــتْ بِنَــا أوســاع جــيلان الفَــضَا فغــدَوتُ مــا بــينَ الــدِّيار مُبلبَــل

قفَّلــتُ أبــوابَ العَــوَالمِ كُلَّهــا بَــلْ بَــابكُم والله لــيسَ مُقفَّــل

يــارأس كُــلِّ مُؤمَّــلِ رُدِّي لنــا راس المــودَّةَ واعتنــي بِتَحمُّــل

مَـنْ يـشتغِلْ بـالحُور والولـدان هَـلْ ... يَنسَى عيالـه في المكـانِ المُهمَـلِ
لا يعجبنكم ظلّهـا ونعيمهـا ... وعيـالكم مـا بـين كُـلِّ مُـسفَّلِ
يبغـو المجُـورَةَ مِـنْ زمـانٍ قـد غـدى ... فيـه العزيـز مبهـذلاً ومُـرذَّلِ
هيّـا افتحـوا أقفالَنَـا وادعُـوا لنـا ... عنـدَ الإلـه بعافيـه للمُبـتَلِي
يـا الله يـا ربَّـاه يـا أمـلاه يـا مَـنْ ... قـد بـسطتُ إليـه كـفَّ توسُّـلِ
فـرِّجْ علينـا بكـشفِ كـل مُلمَّـةٍ ... فـالجوف حرّه كمثل حرَّ المَنْجَلِي
أنعِـمْ عـليَّ بنعمـةٍ تُمـلي بهـا ... داري كمثـل الطَّـارقِ المُـتَعجِّلِي
فقـد اختلَـتْ ثُـمَّ امتلَـتْ بمعـورةٍ ... وبُنـوَّةٍ فيهـا كجـيشٍ جحفـلِ
لا تكـشِف الأحـوال جُـدْ بـسعادةٍ ... قُـلْ جـاءَ نـصر الله نحوكَ مُقبِلِي
حاشـا بـأنْ يخفَـى علـيكم حالنـا ... يهـل البقيـع وأهـل ليـل الكُمَّـلِي
يـا أهـل بيـت المـصطفى وخديجـة ... أم البتـول بحـاجتي فتبـتَّلِي
إنِّي مـدحتُكِ سـاهنٌ لكرامـةٍ ... تُقضَى الدَّيون فحِملْ ظهري مُثقلِ
يـا باحُـسين[1] المُنـشِد المُتبـتِّلِي ... نَـسنِسْ بـصَوتَك إنْ بلغتَ المَنزِلِ
قِـفْ في حِمَـا ربـع الأحبَّـةِ قـائلاً ... يـا أمَّ هِنـدٍ[2] تفـضَّلِي وتجمَّـلِي
شِـدِّي مَطَايـا العـزم لا تتخـيَّري ... في مكـةٍ وعـلى محـلِّي فـانزلي
وتفقّـدِي أبنائنـا ونـسائنا ... وعيالنـا وتعهّـدِي للمَنـزِلِ
وتـذكَّري بـالله مـا قُلتـي لنـا ... في عـام خمسين الحـديث الأوَّلِ
فـبكُم عُرِفْـتُ فكيـف تُنكَـرْ حـالَتِي ... والفـضل أنْ لا ينكـر المُتـدّخِلِي
مـنكُم إلـيكُم كُـلَّ أشـياقِي بكُـمْ ... علَّقْتُهَـا بـالله خـيرَ مُؤمَّـلِ
تطلـع سـحائب جُـوده في جوِّنـا ... الـشرج يـشرب والجـوابي تمـتلي
ونعـيشُ في خـيرٍ ونَـرضَى بالـذي ... يرضـاه ربُّ العـالَمِين ويقبـلِ
وبحـقِّ مَـنْ عَمَـرَوا وقـامُوا في الدُّجا ... يدعونَـهُ بتخـوُّفٍ وتـذلُّلِي
وبحـقِّ مَـنْ صَـلَّى عـلى خـيرِ الـورَى ... ذاكَ النَّبـي المبعـوث أكـرمَ مُرسَـلِ

---

١) المقصود به الشيخ الفاضل حسين بن الشيخ العارف بالله علي با حسين. تقدَّمت الترجمة عنه وعن أبيه.

٢) هند: المذكور في القصيدة هو ابن السيِّدة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لأنَّها تزوّجت مرتين قبل النَّبي الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما مخزومي قرشي هو عتيق بن عابد بن عبدالله المخزومي وولدت له بنتاً، والآخر تميمي وهو أبو هالة هند بن زرارة بن نباش التميمي وولدت له ابنها هنداً.

صَلَّى عليه الله جَلَّ جلالَهُ — وعلى صحَابتِهِ الكرام الكُمَّلِ
والآل والأصحاب ما قُرأت لنا — هذه النشيدة شارِقَه في المَحْفَلِ

وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يارب هيئ لنا مِن امرنا رشَدَا — واجعل معونتك العُظمى لنا مَدَدَا
ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا — فالنفس تعجزُ عن إصلاح ما فسَدَا
بفِتيةِ الكهف أدعو الله مُبتهِلاً — واهل الرَّقيم فنعم السَّادة السُّعداء
أدعوا بهم واسأل المولى بحرمتهِم — أن يَستجيبَ دُعائي مثل ما وعَدَا
أقول يا حي يا قيُّوم يا صَمدٌ — يا مَنْ مدَدتُ لَهُ طول الزَّمان يدا
حسبي كفَاني علم الله أسألُه — في ما بقلبي فعلم الله لي رصَدَا
ضاقَت بنا يا الله افرجها على عَجَلٍ — فالقلب فزعان فاكشف ربنا الشِّدَدَا
والصَّدر مَشروح مُستمسِك بعصمتكم — ولا انفصام لعُروة ربنا أبَدَا
وهو الذي كان أوجدنا وأطعمنا — حاشاه ينسى عُبيداً وهو قد عَبَدَا
لولا عناية مولانا وقُدرته — ماكان ينفعُ ذا وجدٍ وإنْ وجَدَا
وقد تعبنا وهذا النَّظم ننظمُهُ — ينظم لنا حالنا يَرسِلْ لنا مدَدَا
ويصلح الأمر إنَّ الأمر قد لعِبَتْ — بهِ المراذيل ممَّن ليس له رشَدَا
وقد سرى الجَور في كُلِّ البلادِ ولا — نسهن لها غير مَهديٍّ عساهُ بَدَا
يا نازِح الدَّار كَمْ بُعدٍ وكم أمَدٍ — وكم بطَاةٍ فإنَّ الوقت قد فسَدَا
واليوم مِنَّا كما ساعه وأشهُرُنا — مثل السبوع وهذا الشيب قد ورَدَا
إنَّ الكُروبَ وأحوالٌ مُنغصة — قد يمَّمَتْ سَوحنا والقَتْ علينا يَدَا
الله يُسرع بإغياثي ويجمعنا — في عافيه قبل يأتي الموت والأمَدَا
فالبُعد خوَّفنا والدَّهر شتَّتَنَا — والعُمر قد ضاع يا حالي الوِشام سُدَا
وهمَّنا غرَض الدُّنيا وبهجتُها — والقرش والخرش والفرش الذي
وكم نُقاسي شُجُوناً لا نُطيقُ لها — لكنَّ إفضال ربي دائماً أبَدَا
رُبعاك يارب مِنْ تشتيت حاشيتي — ومِنْ قطِيعةِ ما نعتادَهُ أبَدَا
مُستشفِعاً برسُولِ الله يَشفَعُ لي — وبالحبابه خديجه لي بها مَدَدَا
والعيش يرجعُ غضَّاً بالدِّيارِ لنا — ويرجع الغائب إنَّ الميح قد بَعُدَا
على المودَّةِ يجمعُنا وينفعُنا — بالنُّورِ والدِّين كي نزدادُ منهُ هُدا
وطائِر السعد قد غرَّد بساحتِنَا — والكأس والطاس دائِر بيننا أبَدَا



ولا نُعرِّج على دُنيا الغرور ولا ... نرضي بها بدَلاً عن رُتبةِ السُّعَدَا
فلا برحتُ على الأبواب مُنطرِحاً ... أمُدُّ لله في طُولِ الزَّمانِ يَدَا
نرجوه سُبحانهُ عفواً وعافيةً ... وأنْ يَسُوقَ لنا مِنْ فضلِهِ رغَدَا
يارب يارب يا مَنْ لا شريكَ لَهُ ... ولم نجِدْ دُونَهُ في الكون مُلتحدا
وسِّع لنا الرِّزق يا ربَّاه ينفعنا ... مِنْ فضلِكَ الجَمِّ رزقاً طيِّباً رَغَدَا
يا صاحبِ الوجه والجاه الوسيع أغِثْ ... عَبدَاً على جاهكم لا زال مُعتمِدَا
فكُنْ شفيعي إلى الرَّحمن يَرحمُنا ... ويُرسِل الخير والأمطار والمدَدَا
وصلِّ ربي على الهادي وعترتهِ ... والآل والصحب حازوا الفضل

وله رضي الله عنه هذا المأخذ:

يا إلهي نتوسَّلْ ... بالنَّبي ثُمَّ الصحابه
وبكُبرى وبزهراء ... فعسى دعوه مُجابه
وعَلَى بَشّار جادَتْ ... رَحماتٌ واستَجادَت
وليالي الخَيرِ عادَت ... وسَكَب ماءُ السَّحابَه
مَرحَباً بَا هلِ المُصَلَّى ... وبمَن قَد حَلّ مَعلا
وكُؤُوسُ الخَيرِ تُملاً ... لِلنَّسابَه والقَرابَه
يا خَلِيلِي لاَ تَضجَّر ... فَعَسَى المُكسُورَ يُجبَر
يَسَّرَ الله ما تَعَسَّر ... وكَفَى شَرَّ الغِلابَه
ذِكرُ سَلمَى وسُعادِي ... عَمَدُوا تِلكَ البِلادِي
سَكَنُوا فِي خَيرِ وادِي ... وَسَّعَ اللهُ رِحابَه
رَبُّنا يُعطِي الرَّغائب ... ورَسُولُ الله نائب
وعَلِي لَيث الكَتائب ... قَد حَدَت فِينا رِكابَه
سَيِّدُ الرُّسلِ الكِرامِ ... ولَهُ أبعَث سَلاَمِي
فَعَسَى يُبرِي ذِمامِي ... فَهُوَ فِي ذَيلِي ذَنابَه
مِن رَّسُولِي لِلمَدِينَه ... طِينُها مِن خَيرِ طِينَه
قُل لَهُم فُكُّوا الرَّهِينَه ... ما نَخافُ الإنقِلاَبَه
فَعَسَى بِالمُروَتَين ... بايُقِرُّ اللهُ عَيني
قُل لَهُم يَقضُونَ دَينِي ... لاَيُرَوِّعني حِسابَه

واغتِنـــامِي لِلجُمُـــوعِي وعِمـــاراتِ الرُّبُوعِـــي
وإلَى الله رُجُوعِـــــي فَعَسَى يَرفَــعْ حِجابَــه
رَبّنـــا أستُــر لِلقَبِيـــحِ ثُـــمَّ عامِـــل بِالمَلِيـــحِ
بِالمَلائِـــك فِي الــصَّفِيحِ فِي سَـــمَواتِ الحِجابَــه
إنَّـــنِي فِي الله راجِـــي لَمْ أزَل بِالبـــابِ لاَجِـــئ
فَعَسَى يُـصلِح عَـواجِي ويُـــسَهِّل لَّلــصَّعَابَه
بِـــالنَّبِي زَيـــنِ الوُجُـــودِ وخَدِيجَـــه وجُـــدُودِي
والمُقَـــدَّم والعَمُـــودِي يَفـــتَحُ الرَّحْمَـــنُ بابَـــه

ونختم بهذه المرثاة العظيمة التي قالها في شيخه الحبيب العارف بالله هادون بن هود العطاس قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لولا عمر ما صعد علي ملقي في الوادي زجَلْ وامتدّت الأغصان وامسى النُّور في الغيوار حَلْ

من يوم جاء هادون يُضرب به في الأرض المَثَلْ نـال المُـراد وفـاز بالإمـدادْ والـسِّر اتـصَلْ
بـاولاده الغـر الكـرام أهـل الـسعادة في الأزَلْ أقمار في الغيوار تاضي من غوي ثم استدَلْ
ابـديت في نظمـي بحمـدِ الله جـلَّ الله جَـلْ بانظم عقود الفِكر خير القول ما قد قل دَلْ
في سـيِّدٍ حـاز الفُتـوّة والمـروّة عـن كَمَـلْ مـا زال طـول حياتـه مُـتحمِّلاً حِمـلاً جلَـلْ
حدِّثْ فَدَيتَك عن علاه وخَلْ ذكر الغِير خَلْ واذر الدموع على حبيبٍ فقد أمثاله وجَلْ
واذكر مكارم ولد هود تنال غايات الأمَلْ كهف ملاذ الخائفين إذا نوى خصم اغتمَلْ
قـد كـان محفوفاً بجندِ الحق يـصلح للخَلَـلْ ويُجِيـب دَاعيَـةَ العـوالِمْ لـو يحمِّلهـمْ ثقَـلْ
وهو الإمام ومَنْ يُفارقْ هدي اهل الله ضَلْ أكـرِمْ بـه مِـنْ سـيِّدٍ ملحـوق بـالقوم الأوَلْ
مُشتـشعراً ذِكْرَ الإلـه إذا سمع قـول امْتَثَـلْ فـتراه يتلـوا للمثـاني مـا تـرى منـه مَلَـلْ
وتـراه لـو أبـصرته يـأوي الفقـير إذا نـزَلْ ويفيض ما في الوقت يبذل للدَّخيل إذا دخَلْ
وينـوِّع القـرآن بالتجويـد مـا يخـشى المَلَـلْ أمّ الكتـاب يقـصّها للنـاس حتـى للسُّقَلْ
أخـذْ عليـه العهـد لا ينفـك عَنْ هـذا العمَـلْ والنفس في بُرج الكمَالْ وهو رمَاها في الوَحَلْ
في كـل طرفـة عـين مـا يـسلى مـداراة الـسفَلْ أهـل الفجـارة والحقـارة والبسارة والـدغَلْ
واهـل المظـالم والمهـاجِمْ مـا بَـدا واجِـدْ عـدَلْ من قد ولي مال الحرام يقول هـذا حِـل حَـلْ
كــم محنـةٍ عمَّـت اذا بـاينطفي شر اشـتعَلْ والخاسر المَغبُونْ مَـنْ ضيَّع حياتـه في الهقَلْ
بـين البـداوة والغبـاوة والقـساوة والـدَّغلْ والله عـلي والله إنَّ العـدل مِـنْ دوعـن رحَـلْ

وزاد طغيانـــه وبُهتانـــه ولا شـــيخ انتـــصَلْ ينصف ويعسف مَنْ طغى بالحق يقتل مَنْ قتَلْ
والاعسى البدوي يقع له شرع وافي ما اندخَلْ تصلح بهم الآراض ما نسخى على بدو الجبَلْ
قالوا السلف إنّ العقوبة تحت هاتين الخصَلْ عيب القبائل الأوّله والثانيه جَور الدول
هذا زمان الجور ماشي شُور للناس استقَلْ أصبح يسوس الناس بلوي والعمودي اختنل[١]
فصِّم عراة الجور وامسى من رقص سدّه طبَلْ يعطيك من طرف اللسان وينقلب كنّه ثعَلْ
وترى الحفاة تطاولوا يبنون في أعلى الحول يا سادة الأكوان ياأهل السعي فيما قد نزَلْ
هل عهدنا بالشعب باقي أو تفانى واضمحَلْ وهل الأثيلات التي في الحي يانعة الأسَلْ
ياسين يا هادون هل بعدك نرى بعدك بدَلْ يصبر على التكسير والتغيير يرضى بالأقَلْ
السِّر ساري في الجماعه والجمَلْ بعده جمَلْ والأمر لله المهيمن جلّ رب العرش جَلْ
هذه فتن عمّت وخلق الله في البيدا همَلْ يا سادتي أنتم لها شلّوا عبادَ الله شَلْ
وتوجهوا بمحمدٍ خير النبيين الأجَلْ وبآله وبصحبه وبآل علوي جُمَلْ
من قام للمولى وقع قوله مُربّى في عسَلْ إنْ شي صلح والا تعالوا سيفنا ما به فلَلْ
بانبتهل أبنائنا ونسائنا فيما نزل للواحد القهّار يقصف من تعدّى أو جهَلْ
هذه جهه يحمونها أسلافها وهمُ الدُّوَلْ والله ناصر خذ قصيده يا محمد في عجَلْ
من صنوك المحضار في قاره عَنِ النَّاس اعتزَلْ مِنْ حين شاف الكون في تغيير والمسكين ذَلْ
طنَّف على عقله وبعض الناس قالوا به خبَلْ ما اغبُط عقول الفاسقين الماردين أهل الجدَلْ
ضَربِ المثَل مشهور طيب الورد ياذي للجعَلْ والوقت ذا مشحون فيه أهل الرِّسالة[٢] عن كُمَلْ
البار[٣] واضرابه وباسودان[٤] لي منّه وسَلْ ولكَم أماثِل غيرهم في القريتين لهم زجَلْ

---

١) فهذا مما أطلعه الله عليه من علم الغيب لأنه قال ذلك في أيام استيلاء العمودي على دوعن الأيمن ثم استولى عليه بعد ذلك السُّلطان عوض بن عمر القعيطي اليافعي وأخرج العمودي منه سنة (١٣٧١هـ)، كما استولى على دوعن الأيسر سنة (١٣٢٧هـ)، غير أنها ما زالت رجال الدولة القعيطية تضطرب في سياستها مع الرَّعايا بدوعن حتى ولّت عليها المقدّم الشهير عمر بن حمد ويقال بحمد بن سعيد (فتح السين والعين مع سكون الياء والدال ، باصره بضم الصاد وفتح الراء المشدده مع سكون الهاء) السيباني من سكان الرشيد فضبط البلاد وأمّنها بعد أن عرف من أين تؤكل الكتف وصار يتمثَّل ويفتخر في غالب مجالسه بقول الحبيب أحمد المحضار: (اصبح يسوس الناس بدوي) ثم يقول: أنا البدوي.

٢) قوله فيه (أهل الرِّسالة عن كمل) أي الذين يُمثّلون رجال الرِّسالة القُشيرية بأجمعهم سيرةً وسريرة.

٣) يعني بالبار السيِّد العلامة الورع الحبيب أحمد بن عبدالله بن عيدروس البار.

٤) المقصود بباسودان هو: الشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان الملقَّب بـ(سلطان أهل البيت).

واخيار في الوادي على طوله إلى رُوس الجبل[1] ... خذ منهم ظاهر وخذ رَضيَ الخُمُول وقد خمَلْ
ولنا اتصال بالحبائب والمشائخ عن كُمَلْ ... بالشام والحرمين واليمنين إلى وادي العجَل[2]
ونسير معهم بالطريقة والحقيقة في مهَلْ ... شُف مفتل الوالد إذا مدّرتْ به تبني قلل
واحذر تكن مُتغافلاً فالوقت يأخذ من غفَل ... واعطِ العبودة حقّها فالعبد عبدٌ لم يزل
ودَع المطَامِعْ والرِّياسَة والتملّق والدَّغَلْ ... وابذل لماجودك وخلِّ الرِّزق يأتي عا الوكَلْ
لا شك أنَّ الخير فيكم والولاية لم تَزَلْ ... والوالد اتقدّم وأنتم بعده زين العول
عمر وعبدالله وصالح ولد عبدالله أجَلْ ... مِنْ قبل تمييزه تحلّى بالحُليِّ وبالحُلَل
قوموا بتعمير المنازل واحملوا حمل الثقل ... والأنس في ذكر الحبائب ذي بهم زانْ المحَل
إنَّ الجواهر في معادنها حُريضة لم تزل ... بالله يا عطاسنا تشفع لمن كلّه زلَلْ
غاره وشاره يا عمر بن عبدالرحمن البطَلْ ... يا قبلة الأكوان ياطب القلوب من العِلَلْ
طُف بي على مولى الكثيب فأنت أولى من دخَلْ ... أشتاقه ومحلّتي بعُدت وتدبيري بَطَلْ
والقلب مشتاقٌ وقيّدني عن السعي الكسَلْ ... ومُرادنا مقصد إلى الغيوار زورتنا أمَلْ
فهناك تابوت السكينة حَل في بُرج الحمَل ... أكرم بها من حضرةٍ تعطي السؤآل لِمَنْ سئَلْ
حرَمَ الأمان بساحةِ الغيوار يا شارد تعَلْ ... كن ما حييت معاوناً وابذل طعامك والجفَلْ
واغرس غروس الخير في السَّادات يتعس مَنْ بخَلْ ... يا حبّذا من مده من دين والا من غلل
بما ينفعونه في القيامة يوم يأتي للجَدَلْ ... كم باندلن في مديح القطب يكفي ما حصَلْ
هَادُون هَادِينا ومُرشِدُنا إلى الله انتقَلْ ... فالله يرحمه ويرفعه إلى أعلا محَلْ
ثم المقال وليت هذا القول مني لم يُقَلْ ... أرجو النَّجاة وهل يُكب الناس في النِّيران هل
إلا اللسان فجُرمُه جُرمٌ ويحبط للعمَلْ ... يا ربَّنا ياربَّنا يا مَن اليه المُبتهَلْ
اغفر إلهي ما مضى والطُفْ بِنَا فيما نزَلْ ... ولتصلِحَنْ ولتختِمَنْ بالخير إنْ حَانَ الأجَلْ
لعيالنا ولأهلنا ولصاحِبٍ مَعْنَا اشتمَلْ ... واقبل دُعا العَاني الكسير وصَلْ يا ربَّاه صَلْ
أزكى الصَّلاة مع السَّلام على النَّبي مَاحِي الزَّلَلْ ... والآل والأصحَابْ والزَّهراء وخَدْجُون الوَسَلْ



---

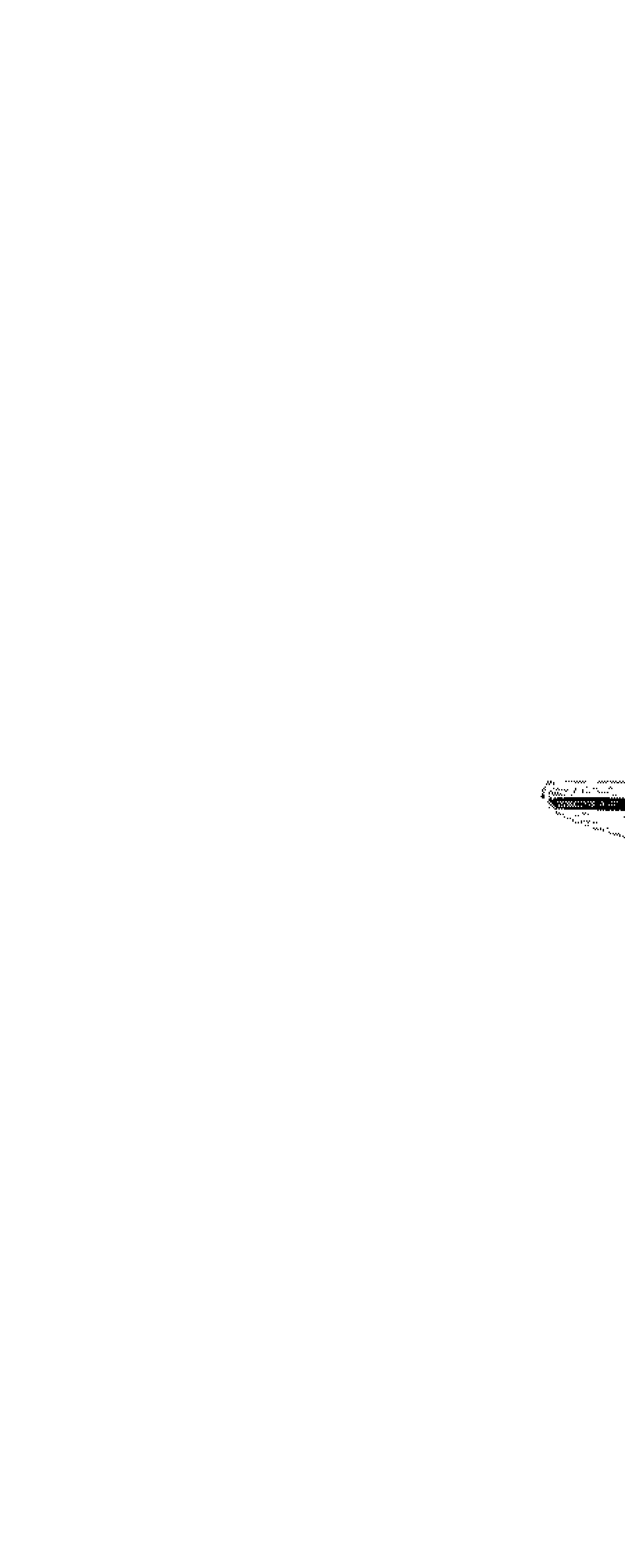
١) قوله (واخيار في الوادي على طوله) يعني وادي دوعن بقسميه الأيمن والأيسر كما أنه عني باليمنين تهامة اليمن أي أسفله ونجد اليمن أي أعلاه.

٢) وادي العجل: هو أسفل حضرموت لكثرة السناوة فيه على الآبار لسقي الحرث وسُمّيَ وادي العجل لدوي أصوات العجل التي تدور عليها حبال السناوة ويقال: إنها كانت حول تريم سبعمائة بئر وكلها معمورة بأنواع البقول.



الباب السادس:
من أذكاره ودعواته
وأوراده وصلَوَاته

رضي الله عنه



الباب السادس:

من أذكاره ودعواته وأوراده وصلَوَاته رضي الله عنه

حزبه المبارك الذي يقرأه عند خروجه من البيت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، بسم الله وبالله توكلت على الله اعتصمت بالله فوّضت أمري إلى الله ماشاء الله لا قوّة إلا بالله أعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التّامّات التي لايجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر مِن شر ماخلَق وذرأ وبرأ ومن شر مايلِج في الأرض ومن شر مايخرج منها ومن شر ماينزل من السماء ومايعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلاّ طرقاً يطرق بخير الله أكبر مما أخاف وأحذر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تُغفر:

تربّعْنَا بِرَبِّ السماء مِنْ كُلْ شَانِي ... وبالهَادِي محمَّدْ وبالسَّبْعِ المثَانِي
تربّعنا بربِّ السماء مِنْ كُلْ مُوذِي ... وفي جَاهِ المُقدَّم وفي جَاهِ العَمُودِي
دفعت الله في نحر مَنْ هو لي مُعَادِي ... مِنَ العَسْكَرْ وأهل الحضر وأهل البوادي

تربّعنا وتحصّنّا بما تحصّن به سيدنا محمد والأصحاب في الأحزاب: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣ – ١٧٤].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١] اللهم باسمك خرجت وأنت أخرجتني اللهم سلّمني وسلّم مني وردّني سالماً ثم يقرأ آية الكرسي إلى آخرها، والله خير حافظاً وهو أرحم الرّاحمين.

وله رضي الله عنه هذا الدعاء العزيز:

أجَازَ فيه سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنهما يُقرأ بعد ركعتي الفجر وهو هذا: ياعزيز إحدى واربعين مرة، ياالله ياواحد ياأحد ياجواد انفحني منك بنفحة خير إحدى وعشرين مرة، ياإله الآلهه الرَّفيع جلاله خمسة عشر مرة، ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٩] ثلاثين مرة، ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء:٧٨-٩٨] ، ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الرُّوم:١٧-١٩]، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فمَنْ قال ذلك أدْرَكَ ما فَاتَهُ.

وتقول صباحاً ومساء: سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله والله أكبر (مائة مرة أو سبعين أو أربعين) .

وتقول بعد كل صلاة مكتوبة: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً) وسورة الاخلاص (١١) مرّة .

وسورة يس، وسورة الواقعة ، وسورة تبارك كُلَّ ليلة.

وله رضي الله عنه هذا الاستغفار:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ حَيَاءً مِنَ الله ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ رُجُوعاً إلى الله ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ فِراراً مِنْ غَضَبِ الله إلى رِضَاءِ الله ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ فراراً مِنْ سَخَطِ الله إلى عَفْوِ الله ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ تَنَدُّماً واسْتِرجَاعاً، أَسْتَغْفِرُ اللهَ تلافي قبل تلاقي ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الإفْرَاطِ والتَّفرِيطْ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ التَّخْبِيطِ والتَّخْلِيطْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ مقارف الذُّنُوبْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ التدنُّسِ بالعُيُوبْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ

مِنْ عَدَمِ الحُضُورِ في الصَّلاَه، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ جَمِيعِ التَّقْصِيرْ فيها وفي الزَّكَاه، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ القُنُوطِ مِنْ رَحمةِ الله، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الأمنِ مِنْ مَكْرِ الله، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عَدَمِ القِيَامْ بحَقِّ الله وخَلْقِ الله، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عَدَمِ التَّشمِيرِ لِطَاعَةِ الله، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عُقُوقِ الآبَاءِ والأُمَّهَاتْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الظُّلُمَاتِ والتَّبِعَاتْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الخُطأ إلى الخَطِيئَاتْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَطِيعةِ الأرْحَامْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ إكْتِسَابِ الآثَامْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ حُبِّ الجَاه والمَالْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ شَهْوَةِ القِيلْ والقَالْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ رُؤيةِ النَّفْس بعَينِ التَّعْظِيمْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الكَذِبِ والحَسَدْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نَهرِ السَّائِلْ وقَهرَ اليَتِيمْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ السُّمْعَةِ والرِّيَاء، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الغِيبَةِ والنَّمِيمَه، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ سَائِرِ الأخلاق المَذْمُومَه، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ سَائِرِ الذنوب القلبيَّة والقَالِبيَّة واللِّسَانِيَّة والذَّوقِيَّة والسَّمْعِيَّة والبَصَرِيَّة والبَدَنِيَّة والفَرْجِيَّة والصَّدْرِيَّة واليَدَوِيَّة والرِّجْلِيَّة والحِسِّيَّة والمعْنَوِيَّه، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنِ اتِّبَاعِ الهَوَى وهَجِرِ التَّقْوَى والمَيْلِ إلى زَخَارِفِ الدُّنيا، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ جَمِيعِ مَايَكْرَه الله ظَاهِراً وبَاطِناً، وصَلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمْ.

وله رضي الله عنه أيضاً هذا الدعاء:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ للمؤمنين والمؤمنات وأسألك اللهُمَّ بحق صالحيهِمْ وخواصهم وأهل الولاية الباطنة منهم أن تصلح جميع حالاتي وتسترُ جميع تبِعَاتِي وعَورَاتي وتجمع لي نعيم الدَّارَين وعافيتهما في ذاتي وصِفَاتي وحرَكَاتي وسَكَنَاتي وسائر حَالاَتي ووالدي وأولادي والحاضرين والمسلمين آمين وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

وكان رضي الله عنه يدعوا بهذا الدعاء الذين يدعون به أهل المدينة ويسمونه بالدعاء الرّطب، وهو: (اللهم إني أسألك صحةً في تقوى، وطُولَ عُمْرٍ في حُسْنِ عَمَلٍ، ورزقاً واسعاً لا تُعذِّبني عليه[١]).

---

١) نقلته من كتاب «تذكير الناس» للحبيب أبي بكر العطاس بن عبدالله الحبشي.

الرّاتب[١]

راتب الإمام أحمد بن محمد المحضار يُقرأ على حَسَبِ العادة في مسجده بعد الحزب أو عند النوم كل ليلة وقد عَمَّتْ بركتُه واشتُهِرَ فضلُه عند المواظبين عليه وهو:

لاإله إلا الله (خمسين مرّة) ، كل أربع بنَفَس واحد.

أَسْتَغْفِرُ اللهَ (خمسين مرّة).

اللهُمَّ صَلِّ على النَّبي الأمي محمد وآله وسلِّم (خمسين مرّة).

ياالله (خمسين مرة) ، كل مرَّتين بنَفَسٍ واحد.

يارحمن يارحيم يا الله (إحدى عشر مرة).

ياجواد ياكريم يا الله (إحدى عشر مرة).

ياستَّار ياحليم يا الله (إحدى عشر مرّة).

يافتَّاح ياعليم يا الله (إحدى عشر مرّة).

يامُهَيْمِنْ ياسلام ياقيوم لا ينام (إحدى عشر مرّة).

يامُهيمن ياسلام سَلِّمْنَا والمسلمين بالنَّبي خيرالأنام وبأمِّي المؤمنين (إحدى عشر مرّة).

يالطيف ياشافي ياحفيظ ياكافي ياكريم أنت الله (سبع مرّات). انتهى.

فاتحته الكبرى:

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الفاتحة للحضرة المحمَّدية، والعزمات الصِّدِّيقيّة، وكافة مَنْ شملته دوائر النُّبوَّة والرِّسالة والصِّدِّيقيَّة والغَوثِيَّة والفَردِيَّة والقُطبِيَّة وسائر المحبَّة والمحْبُوبِيَّة مِنْ صَالِحِ البَرِيَّة والصَّالحَاتْ مِنْ كُلِّ حُورِيَّة بَهِيّة، والأصْحَابْ والأنصَار ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسَانٍ وصِدق نِيّة، وأرواح الطَّاهِرَاتْ خُصُوصَاً خديجة الرَّضِيّة، وفاطمة المرضِيَّة، وأهل بيعةِ

١) الرَّاتِبُ: مأخُوذ مِنْ تَرتيبِ الحَرَس للحماية. فإذا كان في القرية جند يحمونها قيل لهم : رتبة . وإنْ كان فيها واحد قيل له : راتب أي دائم لا يَنفَكُ عن حمايتها. وهذا مُناسب للمعنى أو هو مأخُوذ مِنْ دوام الملازمة له. وقال أهل اللغة: وأصِل الترتيب مِنْ رتَبَ بتخفيف التاء رَتُوباً إذا ثبَتْ ولم يَتحرَّكْ. وقولهم تَرتَّب الأمر: أي ثبَتْ واستَقَامْ فهو مُستقيم دائما.

الرِّضوَان والبَذْرِيّة، وسَائِرْ بُلدان سَادَاتنا العَلَوِيَّة، وسَاكني الأرض والأودية الحضْرَمِيَّة، وشعابها ووِهَادَهَا الوَطِيّة، وأهل التُّرَب المكيَّة والمدنيَّة، والقُدسِيّة والشَّامِيّة والمصْرِيّة والبَصْرِيّة والغَربيَّة والهِنْدِيَّة والسِّنْدِيَّة والعِراقِيَّة والحِجَازِيَّة والجَاوِيَّة، وسائر ذاكرين الله بالألسُنِ العَرَبِيَّة والعَجَمِيّة، إنَّ الله يُبلِّغُنَا بِجَاهِهِم الأمْنَ والأُمْنِيَة، ويَدفَعُ عَنَّا وعَنْهُمْ كُلَّ بَلِيَّة، ويُعامِلْنَا بالألطَافِ الخَفِيّة، ويجعَلْ لنا كُلَّ حَاجَةٍ مَقْضِيّة، ويَسلُكُ بِنَا سَبِيل الاسْتِقَامَة على الطَّرِيقَةِ المحَمَّدِيّة، والسِّيرةِ العَلَوِيّة، ويَعمُرُ هذه الجِهَات المذكُورَة بالعَدْلِ والعِلْمِ والصَّلاَحْ، والنُّور والهُدى والفَلاَحْ، ويجعلها آمِنَةً رَخِيّة، ويَرزُقْنَا التَّوبة الخَالِصَة الصَّادِقة والهِدَاية والمغفِرَة والرِّضَا والتَّحْقِيقْ بِحَقَائِقِ الإيمان وجميع العُلُوم اللَّدُنِيّة والأسرار الإلهيّة، والمواريث المحمَّدية، والمعَارِف الحقَّانِيّة، وكمال النِّيَابَةِ والخِلافَة عَنِ الله وعَنْ رَسُولِ الله وبِحَقِّ عُلماء الأمَّة المحمَّدِيّة، والسَّادَةَ الصُّوفِيّة، والفُقَراء أهل المظَاهِرْ بالطَّرَائِقِ والحَضْرَة المعنَوِيّة، أهل المحبَّةِ في الله وفي رَسُولِ الله وفي أهلِ بَيتِهِ بِحُسنِ العَقَائِد السَّنِيّة، وعلى هذه النية الفاتحة إلى حضرة النبي محمد ﷺ.

البابُ المفتوحُ للدُّخُولِ

وَالسُّلَّم المُوصِلْ لِكُلِّ سُوْلِ ، فِي الصَّلاةِ عَلَى أَشْرَفِ مَرْسُوْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، أقول وأنا العبدالفقير الحقير، المعترف بالذنب، الخاطئ العاصي المقترف، جم الأوزار، المؤسس بنيانه على شفا جرف هار، المتعرّض لنفحات الجبّار، بالصَّلاةِ على نبيِّهِ المختار، أحمد بن محمد بن علوي المحضار، داركه الله برحمته، وصرف عنه شر عذابه ونقمته :

لـمّا رأيت نفسي كثير التخليط، وأعوامي وأيّامي ذاهبة في التفريط، لاسيما في هذا العصر الذي كلَّت فيه الهِمَم، واشرقت فيه على زوايا القلوب حَنَادِس الظُّلَم، ولم أعثُر على شي من القُرَبْ، يقرِّبني إلى حضرة الرَّبْ، إلا الصَّلاة على شفيع العَجَمِ والعَرَبْ، وذلك مِنْ بعد ماسمعت عَنْ بَعضِ المشائخ، ممّن له في مقام التصوُّف قَدَمٌ راسِخْ، حين سألته الإجَازَه، فيما أستعين به على قطع المفازَه، فقال ياولدي إذا شئت القُربْ والوُصُولْ، فعليك بإكثار الصَّلاة على الرَّسُولْ، فإني حفظت عن أولي التَّحقِيقْ، أرباب الولاية والتَّصِدِيقْ، يقولون إذا تعذَّر على المُريد سلوك الطريق، ولم يظفر فيها بشيخٍ ولا رَفِيقْ، فليلزم الوُرُود على هذا الرَّحِيقْ، وهي الصَّلاة على الرؤوف الشَّفِيقْ، فإنها تلحقه بأعلا رفيق، وترفعه إلى مقام كل وليٍّ صِدِّيقْ.



...إلى أن قال في أثناء كلامِه، مقالة تدل على عُلوِّ مَقامِه: إنَّ القذا المحدُودَه، والأعمال المشهُودَه، والأفعال المحْمُودَه، إذا لم تكن صالحة مَنقُودَه، وإلا فهي عن حَضَرَاتِ الله مَبعُودَه، وعلى فاعلها وعاملها مَردُودَه، إلا الصَّلاة على النَّبي الطاهِرْ، فإنّ الإله الأوّل والآخِر الظَّاهِرْ، آلى على نفسه أن يقبلها مِنْ كُلِّ بَرٍ وفَاجِرْ، كما ورد في الحديث القُدسي الجليل، المُشَار إليه بالتَّبْجِيلْ، الذي نزل به الأمين جبريل، حين جاء ﷺ في وجهه البشرى قال: وحاكياً عن ربه

ماترضى يامحمد أنْ لا يصلي عليك أحد من أمتك صلاة واحدة إلا صليت عليه عشرا)[١] قال بعض السَّادة الكبار، أهل النُّور والاستبصار، لوقيل لهؤلاء التجّار، الرّاغبين في كسب الدَّراهم والدِّينار، آنَّ البلَد الفُلاني يكسب فيه الدِّرهم درهمين، والدِّينار دينارين، لتَسَارعوا إليه، وتزاحموا عليه، وأقبلوا نحو ذلك البلَد بشديد المجاهَدَه، لِما يرون مِنَ الرِّبح والفائِدَه، فكيف لهم بهذه المزيّه التي عزمنا لها، وأتى لهم بهذه الحسنة التي مَن جاء منها بواحدةٍ فله عشر أمثالها، فلينظر مَن يبصر بنور العَقِلْ، إلى هذا المقام والفَضِلْ، ويتأمَّل بقريحتِهِ الصَّافِيَه، إلى رفعةِ هذه المرتبة العَالِيَه، ويعرف قدر نفسه الصغرى، عند مشاهدة الكُبرى، من الذي يصلي عليه يجزيه بالواحدة عشرا، ومن الذي يعلن له في الملأ الأعلى ذكرا، أمَا هو رب الدنيا والأخرى، أحمده أنْ جعل لكل شيء قدرا، وأشكره كما أنْ يسَّر لي في هذه الوَرَقَات، كلِمَات مُلفَّقَات، سَجعتها مِنْ مَعقُولٍ ومَنقُولْ، لما رأيت لساني مَعقُولْ، وقلبي ملُولْ، وجَسَدِي مَشْغُولْ، ولَم ارَ لي همّة على مواظبة ماله شرح يَطُولْ، سَطَّرتْ هذا المحصُولْ، وسمَّيته «الباب المفتوح للدُّخُولْ والسُلَّم المُوصِلْ لِكُلِّ سُولْ في الصَّلاةِ على أشرفِ مرسُولْ» جمعته لنفسي تعرُّضاً للقبُول، وليس العُمدة بها أتشدَّق وأقُولْ، حيث الكفاية فيها ألقوه الفُحُولْ، وهذا منِّي على سبيل الفُضُولْ، نَظمتَهُ مِن استعاراتِ كلامهم المُذهَّبْ، حين دعتني نفسي ولكلٍّ فيما يدَّعِيهِ مَشرَبْ، قال بعض سلفنا الصَّالِحْ، لَمّا قيل له كثرت الوصَايَا والنَّصَائِحْ، لا يضر الصَّائِحْ وراء الصَّائِحْ، وسمعت عَن امامٍ صَادِقْ، أنَّ لِكُلِّ أهل عَصْرْ نَاطِقْ، أحببتُ أن اضْرِبْ لي مَعَ أهل الخير سَهماً، وأثبِتْ لي فيما بينهم إسماً، جمعتُ هذا بحُسنِ الرَّجَا، ورتَّبته على حُرُوفِ الهِجَاء، ولستُ والله مِنْ خيل هذا الميدان، ولا مَنْ يُشارُ إليه بِيَدٍ ولا لِسَانْ، ما أنا إلاّ كحَاطِبْ لَيلْ، وراكِبْ متن عَمياء في ظُلُماتِ الميل، واستشهدت عند جمعي لهذه الصَّلاة المُصطفويه قول البُوصِيري صاحب الهَمَزيَّه حيث قال:

وتَغنَّتْ بِمَدْحِهِ الجِنُّ[٢] حتَّى … أطرَبَ الإنسَ منه ذاك الغِناءُ

١) رواه النسائي عن أبي طلحة رضي الله عنه.

٢) المعنى: حتى الجن أثنت عليه وتغنَّت بمدحه، وسمع الإنس شدوها وطربوا له.

بذلتُ فيها جَهدِي، وجعلتها دَيدَنِي وُوردِي، وطعمتُ لها حَلاوة وذَوقا، ورأيتُ على تلاوتها طراوة وشَوقا، هذا على إنني لم أكتفي بها عن وِردِي، مِنَ الدَّلائِل، التي وصَل بها إلى الله كل واصِلْ، ولا عن غيرها مِنَ الأورادِ الفائِقَه، والصَّلاة الرَّائِقَه، المستخرَجَة مِنْ قلوب أهل الأنفاس الصَّادِقَه، وقد حَصَلَتْ لِي بحمدِ الله عند تمامِها رؤيا صَالِحَه، وذلك إني رأيتُ الصُّورة المحمَّدِيَه، مُقبلاً عليّ في طَلعَةٍ بَهِيَه، وخَلفَهُ عُصبة كأنَّ وجُوههم الشمس المُضيئَه، عرفتُ منهم أقرب منزلة إلى النبي، وهو الشيخ شُعيب أبى مَدْيَن المغربي، فناولتُه هذه الكُرَّاسَه، فأخَذَهَا وَوَضَعَها على رأسَه، والمصطفى يَتَبَسَّمْ، وهو ساكت لايتكلَّمْ، فانتبهتُ وقد حقَّتني البشائر أشائر الاستبشار، برؤية النَّبي الأمي القائل: (مَنْ كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النَّار) جعلنا الله مِنَ الذين يلقون للمواعظ قلباً وسَمْعَا، ولا جعلنا من الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صُنعا، أودعتها أربعمائة صلاة مُطَرَّزة بأحسنِ القول وأحْلاَه، مَنْ صَلَّى بها كلّها صَلَّى الله عليه أربعة آلاف صَلاَه، ضعفها المائة تُضاعف إلى ألِفْ، بصلَواتِ الله وليّ البرّ والعَطْفْ، والله يُضاعف لِمَن يشاء والله واسع عليم وصَلَّى الله على سيِّدِنا محمَّد وآلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّمْ. وهذه الصَّلاة المُشار إليها والله المُعين.

حرف الهمزة

اللهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أنزل القرآن مَدحَاً له وثناء.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الجالس على بِسَاطِ الحَقِّ الأسنَى.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سُلطان الملائكة والأنبياء.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صاحب الدَّرَجَة الرَّفِيعة والمكانة العليا.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي ماشَبَعَ من غدا ولاعَشَا.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنِ اقتفَاهُ فقد اهتدى.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي راودته الجبال أنْ تَكُونَ له ذهَباً فأبى.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي طابَ أصلُه وزكى.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المرفوع إلى أشرف مقام وأسنى.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي كان يُصلِّي ولصدره أزيز كأزيز الرَّحا من البكاء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صاحب البهجة والضِّياء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي كان نظره إلى الأرض أكثر مِنْ نَظَرِهِ إلى السماء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي شقّ صدره للرُّشد والهدى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي انتزع مِنْ قَلْبِهِ علقة سَوداء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي عرج به على أسِرَّةِ العِزِّ والبَهَاء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أقيم مقام الفوز والوفاء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ ماخلقتَ مِنَ الأشياء، وعدد ماعلَّمتَ آدَمَ الأسماء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحَابِهِ سَادَات الآخِرَة والدُّنيا.

حرف الباء الموحدة

اللهُمَّ صَلِّ وسلِّم على سيدنا محمد القانت الأوَّابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُحذِّر مِنَ العِقَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُرغِّب في الثَّوَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أكرم نبيٍّ أُنزل عليه الكِتَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُشرَّف بلَذِيذِ الخِطَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أوَّلْ مَنْ يُوفَّى أجره بغيرِ حِسَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي خُصِّصْ بالزُلفى وحُسن المآب .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عزيز الأنسَابْ ، ولُبِّ اللّبَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي رفَعَ كفَّيه حين كفَّ السَّحَابْ فما ردَّهاحتى جَاشَ كل ميزاب

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً دائمة يُضاعف لنا بها الأجر والثَّوَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاة تُنَجِّينَا بها مِن الِيمِ العَذَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تُهوِّن بها الصِّعَابْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي جَعَلْتَ الصَّلاة عليه وسِيلة لنيل الآراب وبُلُوغ الأسباب .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه بِعَدَدِ الدهور والأحقاب وعدد الأحسَابِ والأنسَابْ.

حرف التّاء المُثنّاة

اللهُمَّ صل وسلِّم على سيدنا محمد الذي شَهِدَتْ بنبوَّته الآيات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي كُوِّنَتْ مِن اجْلِهِ الكَائِنَاتْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي اخترَقَ الحُجُب والسُّرادقات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي قَطَعَ الشَّواغل وعلا على الدَّرَجَات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المخصُوصْ بأرفعِ المقامات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المنتشرة أعلامه في أرجَاءِ السَّمَوات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي زُفَّت اليه عرائس الخَمس الصَّلوات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَظهَر انوار التّجلّيات .



وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إمام حضرة المُشَاهَدَاتْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مازال يتنقَّلُ مِنْ ظُهُورِ الأخيار إلى بُطُونِ الخيِّراتْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كلماتِك التَّامَّات المُباركات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاة تُزيلُ بها عنَّا الكُرُبات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاة تَطِيبُ لنا بها الأوقات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاة تَقضِي لنا بها الحاجات ، وتُكفِّر بها السيئات ، وتَستُرُ بها العَورَات وتُقيل بها العثَرات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واعصمنا في الحركات والسّكنات ، والكلِمات والإرادَاتْ والخَطَرَات .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله ، وأصحابه بِعَدَدِ الخَلَوات والجلَوَاتْ ، والحسنات والسيئات.

حرف الثاء المُثنّاه

اللهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الصَّادِعِ بعلومِ الميراث .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ الذُّكُورِ والإِنَاثْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المُطهَّر مِنَ الرَّجَائِسِ والأخباث .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ العُرُوض والأثاث .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ الأجداث والأحداث .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ فُرادى ، ومَثنَى ، وثلاث .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ العُلماء الذين هُم لحدِيثِهِ وُرَّاث .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ ماخَلَقْتَ في ظُلُماتٍ ثَلاَث .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وأصحَابِهِ المحفوظين مِنَ النَّقْصِ والإنْكَاث.

حرف الجيم

اللهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد المكسي بتاجِ الابتهاج .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الرَّاقِيْ مَعَالِمِ المعراج .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي سَرى والبُراق يَبتهجُ بِهِ ابتهَاجْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي سرى والكَون يَرتَجُّ به ارتجَاجْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي سرى ومَطَايا السُّعد تتَمَنْطَقُ لَهُ بالإسراج .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الصَّاعد إلى مَراتِبِ العِزِّ في الليل البَهيم الدَّاجْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ أشرف الخلق حَسَباً ، ونَسَباً وعِزٍّ وإنتاج .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ أقوم الأنبياء شِرْعَةً ومِنْهَاجْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ السَّراج المُشعشَع الوَهَّاجْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ أكثر أهل الجنَّة في الجنَّةِ أزواج .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ المُعتَمِرين والحُجَّاجْ ، وعَدَدِ الوَافِدِينَ مِنَ الأفْجَاجْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وآمِنَّا يوم الفزع الأكبر والانزعاج.

حرف الحاء

اللهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الذي تلألأ نوره في جبهة آدَمْ ولاَحْ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي تَعَطَّر عبير العَنْبَرْ مِنْ شَمائِلِهِ وفَاحْ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي أشرق بطالع ظهوره الحق وساح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي لم يكن في آبائه مِنْ لَدُنِ آدم سِفَاح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي حَبَّبَ إلينا الحِنَّا ، والتعطُّر ، والسواك ، والنّكاح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ قُوت المُهَج وحَيَاة الأرواح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المِسك الإذخر الفوّاح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي هو لكُل بابٍ مُغْلَقٍ مفتاح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ كنز السَّعادة ، والسَّلامة ، والفلاح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي مَن صلى عليه نال الفوز والنَّجاح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ ماهَبَّتْ عليه الرِّياح ، وتَلذَّذ قلبٌ بِذكرِهِ وارتاح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وأسْبِلْ علينا كَنَفْ سَترِك الذي لا تخرقه الرِّياح .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وأصحَابِهِ الخافضين لقدْرة الجَنَاح.

حرف الخاء

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد ذي المقام العَالي الشّامِخْ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ العَلَمِ الثابت الرَّاسِخْ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي شَرْعُهُ لجميع الأديان ناسِخْ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ واسطة الأخيار والمشايخ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صلاةَ عَبدٍ في حِماهُ المُستطاب نايخ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي كانَ لِجُيُوش الضَّلالةِ لاطِخ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بعددِ النُّسّاخِ والنَّسائِخ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وأصحَابِهِ اللُّيُوث الصَّوَارِخْ.

حرف الدال المهملة

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد قُطْبِ دائرةِ الصُّعُودْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَوكَبِ هالةِ السُّعُودْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِمَاكِ السَّعدِ وأُنس الوُجُود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أعدَلِ مَنْ قَامَ بالفَرائِضِ والحُدُودْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُتلقِّي لِسَحَائبِ الرِّضوان والجُود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سيِّد كُلِّ والِدٍ ومَولُودْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي سَرَى وقد سِيْقَت اليهِ مَوائِد الخُلُود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي سرى والمُنادي يُنادي لولاه لم يكُنْ لِحَادِثٍ وُجُودْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍالمُنفرد في مقام العُبُوديّةِ للملِك المعبود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي لانَ تحتَ قَدَميه الحجَرُ الجُلمُود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي تعالى وُجُودُه وآدَمُ غيرُ مَوجُود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صاحِبِ اللِّواءِ المعقود والمقام المحمود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صاحِبِ المكان المشهود والكرم والجُود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي لمّا أشرقَ نُورُهُ في الوجود أذعَنَ لله بالسُّجُود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعددِ النَّخِيلِ والنبات والثّمار وحَبّات السُّنبُل والعُنقُود .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ صلاةً نَطْمِسُ بها عينَ الحَسُود.

حرف الذال المعجمة

اللهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيِّدنا محمد الذي جعلته للأنامِ مَلاذًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي صَلَّتْ عليه الخلائق أفذَاذًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةَ عَبدٍ استعانَ بِهِ وبجاهه استعاذًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ما مُغرَمٍ مِنْ شوقِهِ حَبَّ استلذاذا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وانصرنا على عدوٍّ طغَى وآذَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى النبي إبراهيم الذي كادَ الأصنامَ فجَعَلهم جُذَاذًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وأصحَابِهِ واعطُفْ على عَبدِكَ المُصلِّي هذَا.

حرف الراء المهملة

اللهُمّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الذي أوّلَهُ نُورٌ وآخِرُهُ نور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي ملأَت انوارُهُ جوانح الصدور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي عظمت بِهِ الحسناتُ والأُجور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي سرى والآفاق تبتهجُ منهُ بالسرور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الهائم في أوديةِ الفَنَاءِ والبَقَاء والدَّهشة والحضور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المُنغمِسْ في بِحَارِ أنوار الغفور الشَّكُور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الرَّاكِبِ على نَجَائِبِ الحُبُور إذا بُعثِرَ ما في القبور .



وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المُخاطِبِ ربَّهُ إذا نُفِخَ في الصُّور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صاحِبِ الوِلدَانِ والحُور والغُرَفِ والقُصُور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صاحِبِ اللِّسان الشَّكُور والقَلْبِ المشْكُور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي فاضَ الماء عن يَمِينهِ فأخجَلَ الأنهارَ والبُحُور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي تصفَّح صَفَحَاتِ السِّر المستور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ ذي العَلَمِ المشهور والجيش المنصُور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي اسمُهُ مكتوبٌ على قبابِ البيتِ المعمور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي أخبرَ أنَّ إسرافيل يَتصَاغَرْ مِنْ هَيبةِ ربِّهِ حتى يَصِيرُ مثل العُصفُور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ أنفاسِ الإناثِ والذكور .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وأصحَابِهِ صلاةً تَشفِي لنا بها الصدور ، وتُيسِّرُ بها الأمور ، وتُنجِّينا بها مِنْ دُعَاءِ الوَيل والثُّبور ياعليم ياحليم ياعظيم ياغَفُورْ.

حرف الزاي المعجمة

اللهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الذي داسَ بساطِ العرش برجلِهِ والعرشُ مِنْ هَيبَتِهِ في اهتزاز .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي تفرَّدَ في محاسِنِهِ وبَهائِه وامتاز .

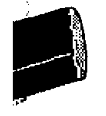
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي خَطَبَتْهُ الطاهرةُ الكريمةُ خديجةُ الكُبرى بلا صَدَاقٍ ولا جِهاز .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جوادِ البَزَازِ وطِرازِ الطَّراز .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي مَنْ صلى عليه جعل بينهُ وبين النَّار حَاجِزٌ لا يُجاز .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي مَنْ صلّى عليه أضاء لهُ نورٌ على الصِّراط يوم المجَاز.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي ضلَّ بِهِ مَنْ ضلَّ وفازَ بِهِ مَنْ فَازْ .



وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي تَزيَّنَتْ بِهِ أكناف طيبةَ والحِجَازْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ بِعَدَدِ الأشجارِ والأحجار والأمدار والأخرَازْ.

حرف السين المهملة

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد المُعظَّمْ في القلوبِ والنُّفُوسْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي زالَتْ بِهِ الأكدار والنُّحُوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أصْبحَ عرش إبليسَ بِوُجُودِهِ مَنكُوسْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي رفَعَ اللهُ به الضَّرَّاء والبُؤس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي بين قبرِهِ ومِنبَرِهِ روضة مِنْ رِيَاضِ الفِردَوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الأنيسِ المُؤنِس المأنُوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إمامِ خُدَّامِ المَلِكِ القُدُّوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُطهِّر الإسلام مِنَ الأدناسِ والنُجُوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أساس الإسلام ودَعَامَتِهِ والمُدير على أربابِهِ الكُؤُوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي تلذّذتْ لِمَدحِهِ الضُّرُوس والطُّرُوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي مَنْ صلّى عليه زُفَّ إلى الجنَّةِ كما تُزَفُّ العَرُوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ضِياءِ الأغلاسِ وشمسِ الشُّمُوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أصبَحَتِ الأصنامُ عندَ وِلادَتِهِ مُنَكَّسَةَ الرُّؤوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعددِ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصّابئِينَ والمَجُوس .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابهِ الزَّاكِينَ النُّفُوسْ.

حرف الشين المعجمة

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد السَّاجدِ عندَ ساقِ العرشِ يومَ الدُّهُوش .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُتَفَيِّئِ ظِلالَ الأرائِكِ ومِهَادَ الفُرُوش .



وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُختَرِقِ الحُجُبَ والسُّتُورَ والعُرُوش .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ الرَّاضي المُتَبَسِّمِ البَشُوش .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي آمنَ بِهِ الضَّبُّ وتَعلَّقَتْ بِأذيالِهِ الوُحُوش .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي تنعش الأرواحُ بِذِكرِهِ وتَنُوش .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وثبِّتنا إذا حَضَرَتْ لِحَمْلِنَا النُّعُوش .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تَصْرِفُ بها عنَّا كلَّ هَمٍّ وَشُوش .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابهِ بِعَدَدِ الأبيضِ والأحَمرِ والأسودِ وعدَدِ كُلِّ مُزخرَفٍ ومَنقُوش.

حرف الصاد المهملة

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد إمامِ الصِّدِّيقين والخَوَاص .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُقدِّمِ أهلِ اليقينِ والإخلاص .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُتصدِّرِ على كلِّ قريبٍ وقَاص .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الشَّافعِ لِكُلِّ طَائِعٍ وعَاص .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الطَّلْعَةِ المُبَارَكَةِ والاختصَاص .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُخاطَبِ بآيةِ ولاَتَ حِينَ مَنَاص .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مقبُولِ الشفاعةِ يومَ العِرَاص .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الدُّرَّةِ اليتيمَةِ التي لا ينالُها كُلُّ غوَّاص .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ المَحفُوظِينَ مِنَ الإنكَاص.

حرف الضاد الموحدة

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وجهِ الرِّضا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُور الفضا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عدلِ القضا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَبعُوثِ بالمِلَّةِ البيضا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأعطِهِ من الكرامةِ حتَّى يرضى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً لا تَبيدُ ولا تتقضَّى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تملأُ الطُّولَ والعرضا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُبشَّرِ بآيةِ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ [الضحى ٥].

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُخصَّصِ بآيةِ ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣].

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُظلَّلِ بالغمامةِ مِنْ حَرِّ الرَّمْضَا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرِّضا صلاة تملأُ السموات والأرضَ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ المُطهَّرَةِ قُلُوبِهِم مِنَ الحَسَدِ والبغضا.

حرف الظاء

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الكاظِمِ جَرَعَاتِ الغُيُوظ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللطيفِ الواعِظِ الحافظِ المحفوظ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تملأُ حَافَةَ اللَّوحِ المحفُوظ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تقسِمُ لنا بها من خشيتكَ أوفَرَ الحُظُوظ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ بِعَدَدِ الأنعامِ والأطيارِ والحَشَرَاتِ والبَعُوظ.

حرف العين

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد صاحِبِ القدرِ الرَّفيع .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صاحبِ الجاهِ الوسيع .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صاحِبِ العِزِّ المَنيع .



وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سيِّد كُلِّ رفيعٍ وَوَضِيع .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُخصَّصِ بالتَّشرِيع .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صاحِبِ الحُسنِ البديع .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الخاضِعِ الخاشِعِ المُطِيع .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النبي الأمي رسُولِكَ إلى الناسِ جميع .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعدَدِ كُلِّ مُعَافى ووجِيعْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي جعلته للأنامِ شَفِيعْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تُعيذُنا بها مِنْ سُوءِ الصَّنِيعْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ صلاةً تُجيرُنا بها مِنَ الجُوعِ فإنَّهُ بِئسَ الضَّجِيعْ.

حرف الغين

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الذي مازاغَ بصَرُهُ وما طغى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أفحَمَتْ فصَاحَتُهُ الفُصَحَاء والبُلَغا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي ما تكلَّمَ بالفُحشِ وما لَغَا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ولا تجعلنا ممّن استهواهُ هَوَاهُ فطَغَا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ولا تجعلنا ممَّن تَخَبَّطَهُ الشيطانُ فبَغَا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وألقِ علينا مَحَبَّةً منكَ كما ألقيتَها على النبي مُوسى لَمَّا أصبحَ فُؤادُ أمِّهِ فارِغَا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ بعدَدِ من أنصَتَ بِفهمِ التَّصديقِ إلى استماعِ الآياتِ وصَغَا.

حرف الفاء

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الذي زُجَّ بِهِ في بحرِ الحقائقِ والمعارِف .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الأمَانِ لِكُلِّ فارغ وخائف .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي تحيَّرَ في وصفِهِ كُلّ واصِفْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي نُورُ ثَنَايَاهُ يلمعُ كالبرقِ الخَاطِفْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي لَبِسَ الصُّوفَ واحتذى المخصُوفَ وركِبَ خلفَهُ رَادِف .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الجوادِ الرَّءُوف مُقدَّمِ الصُّفُوف على كُلِّ عليمٍ وعَارِف .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شمسِ الكمالِ وبدر العوارف .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ما طافَ بالبيتِ العتيقِ طائف .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ما حجَّ حاجٌّ ووَقَفَ بِعرَفَات واقِفْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ عددَ الجُملةِ وعددَ كُلِّ مُستَقبَلٍ وسَالِفْ.

حرف القاف

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد المبعوثِ إلى كافّة الخلائق .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المحمودِ على مكارمِ الأخلاقِ والحقائق .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المُبرقَعِ بالنُّورِ الشَّارِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ سيِّد كلِّ صَامِتٍ ونَاطِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المُختَرِقِ السَّبعَ الطَّرائق .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي لم يُدرِكْهُ مِنَّا سابِقٍ ولا لاَحِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ على قَدْر مظهَرِهِ ومَنظَرِهِ الرَّائق .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ على قَدْرِ جَمَالِهِ وحُسْنِهِ الفَائِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ ما لَمَعَ بارِقْ وذَرَّ شَارِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ ما وقبَ غاسقٌ وانهَمَرَ وادِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المُتبحبِحِ في مَقعَدِ صِدقٍ بينَ الأرائِكِ والحدائق .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ أوّل مَنْ يَطُوفُ عليهِ النَّديمُ والسَّاقي في المَنزِلِ الرَّائِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ مِصباحِ دلائل الدَّقائِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ النُّور المُتقدِّمِ السَّابِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الواسطةِ بينَ الخلقِ والخَالِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صلاةَ عَبدٍ عَاشِقٍ وشَائِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صلاةَ عبدٍ عوَّقتهُ العَوائِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صلاةً تُعيذُنا بها مِنْ شرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وغَاسِقْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وأصحَابِهِ الذين قَطَعوا في محبَّتِهِ الوَسَائِط والعَلائِق .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ بعدَدِ كُلِّ مَعْشُوقٍ وعَاشِقْ ، واجعلنا ممَّن يُطافُ عليه بالكأسِ الدَّاهِق.

حرف الكاف

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد خُلاصَةَ عِبَادِكَ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ سُلالَةِ أنبيائِكَ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ خاصَّةِ أصفيائك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صَفوَةِ أتقيائك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ كرَامَةِ أوليائك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ مَظهَرِ بَرَكَاتِكَ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ مَوطِنْ رَحَمَاتِك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ مَقرّ وحيكَ ورِسَالاَتك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ حِمَايةِ دِينِك وجُودِ نَعمائك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ تَرجُمَانِ أحديتك وعدلِ سُلطَانَكْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ سيفِ عزمِك ومنهلِ عطائك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ دلالة كرامتك وكنزِ أمانك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ عُنوانِ مُلكك وسِرِّ امتنانك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صلاةً دائمةً بدوامِ كبريائك وارتفاعك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ واجعلنا مِن اهلِ مُناجَاتِكْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وأدخلنا في حفظِ عناياتك .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بعددِ عبيدِكَ وإمائك وعدد ما خلقتَ في أرضِك وسمائك.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ الشَّاكرينَ على عطائكَ الصَّابرينَ على بَلائِكْ.

حرف اللام

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الذي أُلبِسَ خِلعةَ الجَمَال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي عُقِدَ على جبينِهِ إكليلُ الجَلاَل .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي سَادَ أهلَ السؤدَدِ والكمَال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ غيثِ النّوال ولَيث النِّزال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ غايةِ القصدِ والآمال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي رتَعَ على حياضِ القُربِ والوِصَال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي سبقَتْ رُوحُهُ أرواحَ الأنبياء في مَيدانِ الجلال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي جعلتَ الصَّلاةَ عليه زَكاةَ الأعمال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي جعلتَ الصَّلاةَ عليهِ خاتِمَةً للأقوالِ صَالِحَةً للأفعال.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ صلاةً تُنَجِّينا بها من الفَزَعِ والأهوال يومَ تَرجُفُ الأرضُ والجبال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ بِعَدَدِ الجبالِ والرِّمالْ والقِلالِ والتِّلال وأعِذنا بها مِنْ غَلَبَةِ الدَّينِ وقهرِ الرِّجال .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ خيرِ صَحْبٍ وآلْ.

حرف الميم

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الذي وصَلَ إلى مَوضِعٍ سَمِعَ فيه صَريرَ الأقلام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الدَّاعي بقولِهِ وفعلِهِ إلى دارِ السَّلام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ المُرتفِعَةِ راياتُهُ بالإتحاف والإجلال والإقبال والإكرام .

وصلِّ وسلِّ على سيدنا محمد الذي إذا مشى حفَّتهُ الملائكة مِنْ خَلفٍ وأَمَامْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي رَكِبَ مركبَ التقديم والإقدام لُمناجاة المَلِكِ العلاّم.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي خاطَبَتهُ الأحجارُ بِفَصِيحِ الكلام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ الذي تراءَت يوم مَولِدِهِ قصُورُ قيصَرَ من أرضِ الشَّام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أقسمَ به قبل خلقِ السموات بألفي عام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي نشأ في الحُرُماتِ العِظام ، بين زمزمَ والمقام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي حفَّ أمَّه عند وضعه زُمَرُ الملائكةِ الكرام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي تعطّلتْ لدعوته الأزلام والأصنام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي حلَّلَ الحلالَ وحرَّمَ الحرَامْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي دَانَ بدِينِ الله واستقام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الحبيب الهُمَام عالي المقام ، المُظلَّلِ بالغمَام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أشدُّ مَنْ ضَرَبَ بالحُسام ورمَى بالسِّهَامْ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تُنجِّينا بها من البَرَصِ والجُذام وفوادح الحِمَامِ وحَوادثِ الليالي والأيَّام .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ بِعَدَدِ الأقطابِ والأنجابِ والعُبَّادِ والزُّهَّادِ والأوتَادِ والأفرادِ والعُلماءِ الأعلام والأمراءِ والحُكَّام.

حرف النون

اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذي عُرِجَ بِهِ على جَنَاحِ التأييد الأسْنَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي دنى فتدلَّى فكان قابَ قوسينِ أو أدنى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُخصَّص بالمقام الأسنى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُجلبب بالصِّفاتِ الحُسنى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أكملِ الناس إيماناً ويُمنا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أطهرِ الناس سريرةً وأبهاهُم محَاسِنا وحُسنا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي قال لصاحبه لا تحزن إنَّ الله معنا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تمنحُنا بها الحُسنى ولا تُسلِّط علينا مَن لا يرحَمُنا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واقبلنا ولا تُخزنا يوم تبعثُنا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تحفظُنا ما في الأهل والمال والبنين والأبنا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تُبلِّغُنا بها القصدَ والمُنا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ولا تُهلِكنا بما فعلَ السفهاءُ منّا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً ترضى بها عن آبائنا وأمّهاتِنا وأخواتِنا ومَن معنا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تُعافينا بها وتقبلُها مِنّا وترضى بها عنّا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه بعدد من صلّى عليه من أوّلِ الدهر إلى يوم تكون السماءُ كالمُهل وتكونُ الجبالُ عِهنا.

حرف الواو

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمدٍ الذي علَّمَهُ شديدُ القُوى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي امتحَنَ اللهُ قلبَهُ للتقوى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُنَزَّلِ عليهِ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [الأعلى: ١-٢].



وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ القائلِ : آفَةُ الدِّين اتِّباعُ الأهوى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي يُرفعُ مَسجِدُهُ إلى جنَّةِ المأوى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي جعلتَ روضَتَهُ أشرفَ مكَانٍ في الأرضِ ومَثوى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي إذا مشى كانتِ الأرضُ من تحتِهِ تُطوَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُخَصَّصِ بالحوضِ واللِّوَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُرسَلِ إلى كافَّةِ الخلقِ بالسُّوَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَرْجُوِّ لدفعِ النائباتِ والبَلوَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي جُعِلَ ذكرُهُ قُوتاً وريقُه دَوَاء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي جعلتَ الصَّلاةَ عليه مهرَ أُمِّنَا حَوَّاءَ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي جعلتَ الصَّلاةَ عليه أشهَى مِنَ المَنِّ والسَّلوَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الشَّافي مِنَ الأسقامِ والآلامِ والجَوَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعَدَدِ ما علِمتَ وزِنَةِ ما علِمتَ واحفظنا مِنَ الأسواء والأدواء .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ الذين هم في محبَّته ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٩].

حرف الهاء

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمدٍ الذي جعلتَ شعارَهُ (لا إله إلا الله) .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أطلعَهُ الله على سِرِّ الغيب المَكنُون وأبداه .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي بَلَغَ من السرُرِ مُنَاه .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي لم يزل نُورُهُ يتنقَّلُ بأمرِ الله إلى أن استقرَّ بوجهِ أبيهِ عبدالله .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ عليهِ فَضَّ اللهُ فاه .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي مَنْ تركَ الصلاةَ عليهِ رُدَّت اعمالُهُ ودُعَاه .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ القائلِ مَنْ تواضَعَ لله رفعهُ الله .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي مَنْ صلَّى عليه كَفَّرَ الله خطأهُ وأحْسَنَ عُقْبَاه .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي ألهَمَهُ اللهُ لِمَا قَرَّبَهُ وأدناه التحيَّاتُ المُباركات الصَّلَوات الطيِّباتُ لله .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي حَيَّاهُ الجليلُ عندَ ذلك بقولهِ : السلامُ عليكَ أيها النبي ورحمَة الله .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُخَاطَبِ بقولِ الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٤] .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُوحى إليهِ بآيةِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:١٠] .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُؤَيَّدِ بآيةِ ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة:٤٠].

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُنَبِّئِ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب:٤٥] .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أوفى بما عَاهَدَ عليهُ الله .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي تَفرَّدَ بالسِّيادةِ وكَدَّرَ عَيْشَ أعداه .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى الرِّجالِ ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [النور:٣٧] .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعَدَدِ مَن امنَ به ونصرهُ ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] مِنَ الله .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلهِ وأصحابه الذين انقلبُوا ﴿ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

حرف اللام ألف

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمدٍ المُطَّلِعِ على عَجَائِبِ المَلَكُوتِ الأعلى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي نادَتْهُ الكائِنَاتُ عندَ ولاَدَتِهِ : أهلاً بالحبيبِ وسهلا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أطلَعَ الحق ليلَةَ مولِدِهِ وتَجَلَّى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي جعلَ دينَهُ على الدَّوامِ مُستعلياً لا مُستعلى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي ذكرُهُ على مَرِّ اللَّيالي والأيَّامِ يُكرَّرُ ويُتلى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي وضَعَتْهُ أُمُّهُ في خِلَعِ الوَقَارِ والمَهَابَةِ يُجلَى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي لم تزَل انوارُهُ في أصَابعِ آدمَ تَتَلألأ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي طافَ بالبنية العُليا والسُّفلى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي ورَدَ مَوردَ الشرفِ الأحلى .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُنَبَّإِ ذكراً رسولا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي وُلِدَ مختوناً مكحُولاً .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أصبحَ كل جَبَّارٍ بعِزَّتِهِ ذليلا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واجعل لنا في محبَّتِهِ نصيباً وافرا جزيلا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً تُنجّينا بها من سُوءِ القضاءِ ودَركِ البَلا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابه صلاةً تَصْرِفُ بها عَنَّا الحَسَدَ والمَرَضَ والغَلاَ.

حرف الياء المثناة

اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمدٍ المُقرَّبِ نَجيًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذي الكلِمَةِ العُليا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عِمَادِ الدين والدنيا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي جعلتَهُ راضياً مرضيًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي بعثتَهُ هادياً مهديّاً .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي ابْتُدِئَ بِصَادِقِ الرؤيا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى كُلِّ نبيًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى كُلِّ مَلَكٍ وتقيا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى كُلِّ مُقَرَّبٍ وصَفيًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى كُلِّ عالِمٍ ووَليًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى كُلِّ طاهرٍ وزكيًا .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يوم وُلِدَ ويومَ يمُوتُ ويومَ يُبْعَثُ حيًا .

وصلِّ اللهُمَّ على آدمَ بديعِ فِطْرَتِكَ وأوّلِ مُعترِفٍ مِنَ الطين بِرُبُوبِيَّتِكَ والدليلِ على الاستجَارَةِ بعفوِكَ والنَّاهِجِ سبيلَ توبتِكَ وأبي الأنبياء الذين أُوذُوا في جَنْبِكَ فصَلِّ عليه وعليهِمْ صلاةً تَزيدُهُمْ بها كرَامةً إلى كرَامَتِهِمْ وطَهَارةً على طهَارَتِهِمْ كما عَظّمُوا حُرُمَاتِكَ ودَلُّوا على سبيلِ مَرْضَاتِكَ بِعَدَدِ معلُومَاتِكَ ومِدَادَ كَلِمَاتِكَ وصَلِّ على حَمَلةِ العرشِ وعلى كُلِّ مَلَكٍ

مُقرَّبٍ مِنَ الذين لا يفتُرُونَ عن تسبيحِكَ ولا يَسْأَمُونَ مِنْ تقْدِيسِكَ وعلى جبريلَ الأمينِ على وحيِكَ وعلى مِيكَائِيلَ ذي الجاهِ عِندَكَ وعلى إسرافيلَ صَاحِبِ الصورِ الذي ينتظِرُ الإذْنَ مِنْكَ وعلى عَزْرَائِيلَ المُطَاعِ المُوَكَّلِ بقَبْضِ أرواحِ خَلْقِكْ، والرُّوحِ الذي هو على أمرِكْ .

اللهُمَّ صلِّ عليهِمْ وعلى الملائكةِ الذين مِنْ دُونِهِمْ سُكَّانِ سمواتِكْ، وعلى الرُّوحَانيِّينَ وأهلِ الزُّلفةِ عندَكَ وحُمَّالِ الغيبِ إلى رُسُلِكَ وعلى قبَائِلِ الملائكةِ الذينَ اختَصَصْتَهُمْ لنفْسِكَ وأَغْنَيْتَهُمْ عنِ الطَّعَامِ والشَّرَابِ بتَقْدِيسِكَ وأسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ سَمَوَاتِكَ .

وصلِّ على أتبَاعِ الرُّسُلِ ومُصَدِّقِيهِمْ وصلِّ على آلِ مُحَمَّدٍ الذينَ اصطَفَيْتَهُمْ لِلكَرَامَةِ وحَبَوْتَهُمْ بالرِّسَالَةِ وأحْظَيْتَهُمْ بالوَسِيلَةِ وجَعَلْتَهُمْ وَرَثَةَ الأنبياءِ وذُرِّيَّتَهُمْ .

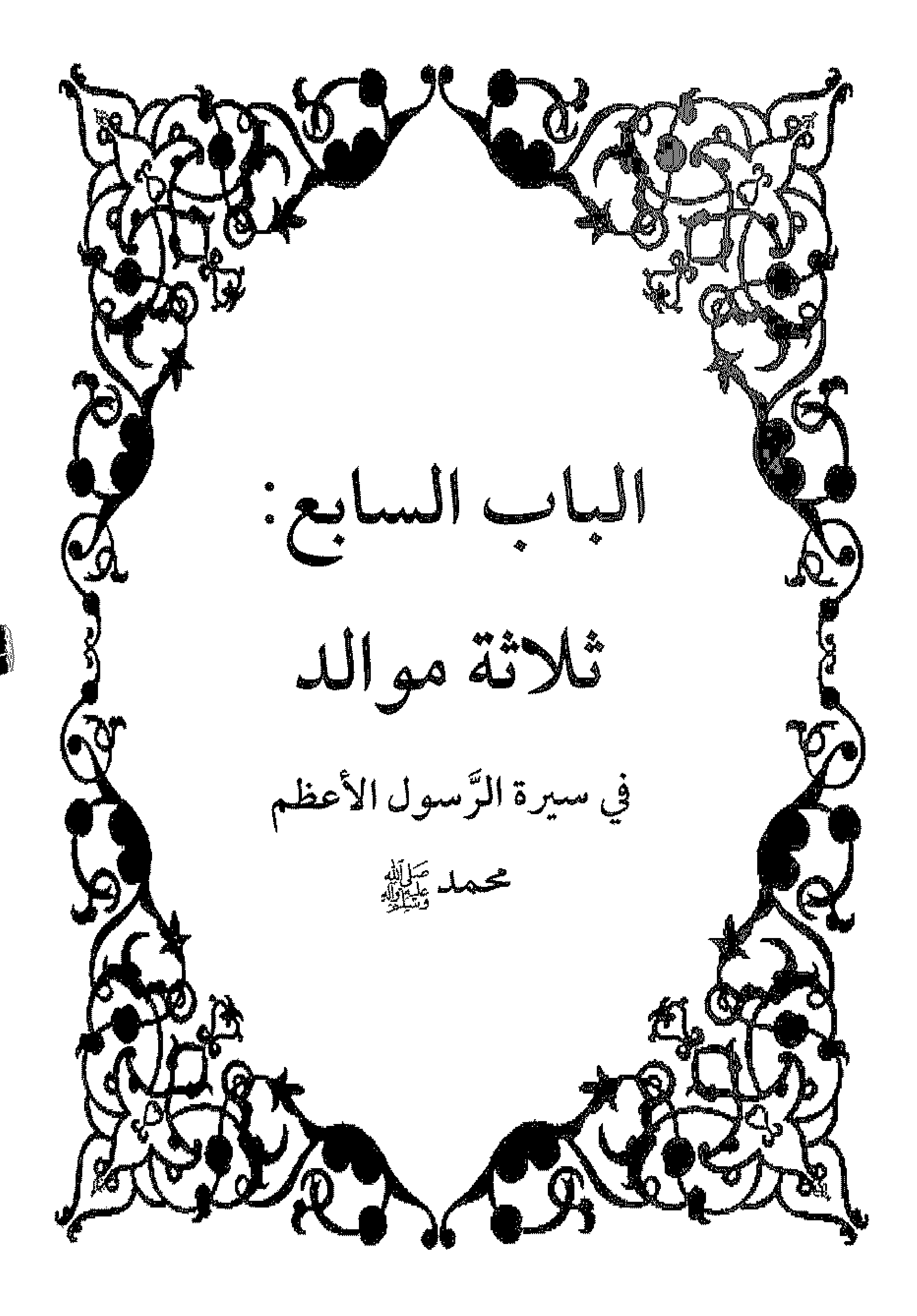
وصلِّ على أصحابِ محمدٍ الذينَ أحْسَنُوا الصُّحْبَةَ وأَبْلَوا البَلاءَ الحسَنَ في نَصْرِهِ وكاتَفُوهُ في أمْرِهِ وأسْرَعُوا إلى وِفَادَتِهِ ودَعْوَتِهِ وفَارَقُوا الأزْوَاجَ والأولادَ في إظْهارِ كلِمَتِهِ وقَاتَلُوا الآباءَ والأبناءَ في تثْبيتِ نُبُوَّتِهِ .



وصلِّ وسلِّم على تابِعِي طريقَتِهِمْ وسَالِكِي شَرِيعَتِهِمْ وسِيرَتِهِمْ .

اللهمَّ وإذ صَلَّيْتَ على محمدٍ وعليهِمْ فصَلِّ على أُمَّهَاتِ المؤمِنِينَ وخُصَّ خديجةَ الكُبْرَى وفاطِمَةَ الزَّهراء وعلي بن أبي طالبٍ ووَلَدَيْهِ وعَمَّيْهِ وأخَوَيْهِ بأفضَلِ صَلَوَاتِكَ وأزْكَى تحِيَّاتِكَ وأنمَى بَرَكَاتِكَ بِعَدَدِ مَعْلُومَاتِكَ ومِدَادَ كلِمَاتِكَ وعلى أسلافِنَا وأجدادِنَا وأفراطِنَا وعلى أوليَائِكَ الصَّالحينَ وأهْلِ طَاعَتِكَ أجمعينَ وعلى المُسلِمِينَ والمُسلِمَاتِ والمُؤمِنينَ والمُؤمِنَاتِ وعلى ساداتِنَا العَلويِّينَ الحُسَيْنِيِّينَ السُّنِّيِّينَ وعلى صاحبِ النَّوْبةِ وأهلِ نوبَتِهِ يا أرحَمَ الرَّاحمين وافعَلْ بنا ما أنتَ أهلُهُ وسَهِّلْ لنا الخيرَ كُلَّهُ أوَّلَهُ وآخِرَهُ ودِقَّهُ وجِلَّهُ واصرِفْ عنَّا الشرَّ وأهلَهُ .

آمينَ آمينَ بفضْلِ سُبحَانَ ربِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ على المُرسلينَ والحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ وصلَّى الله على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

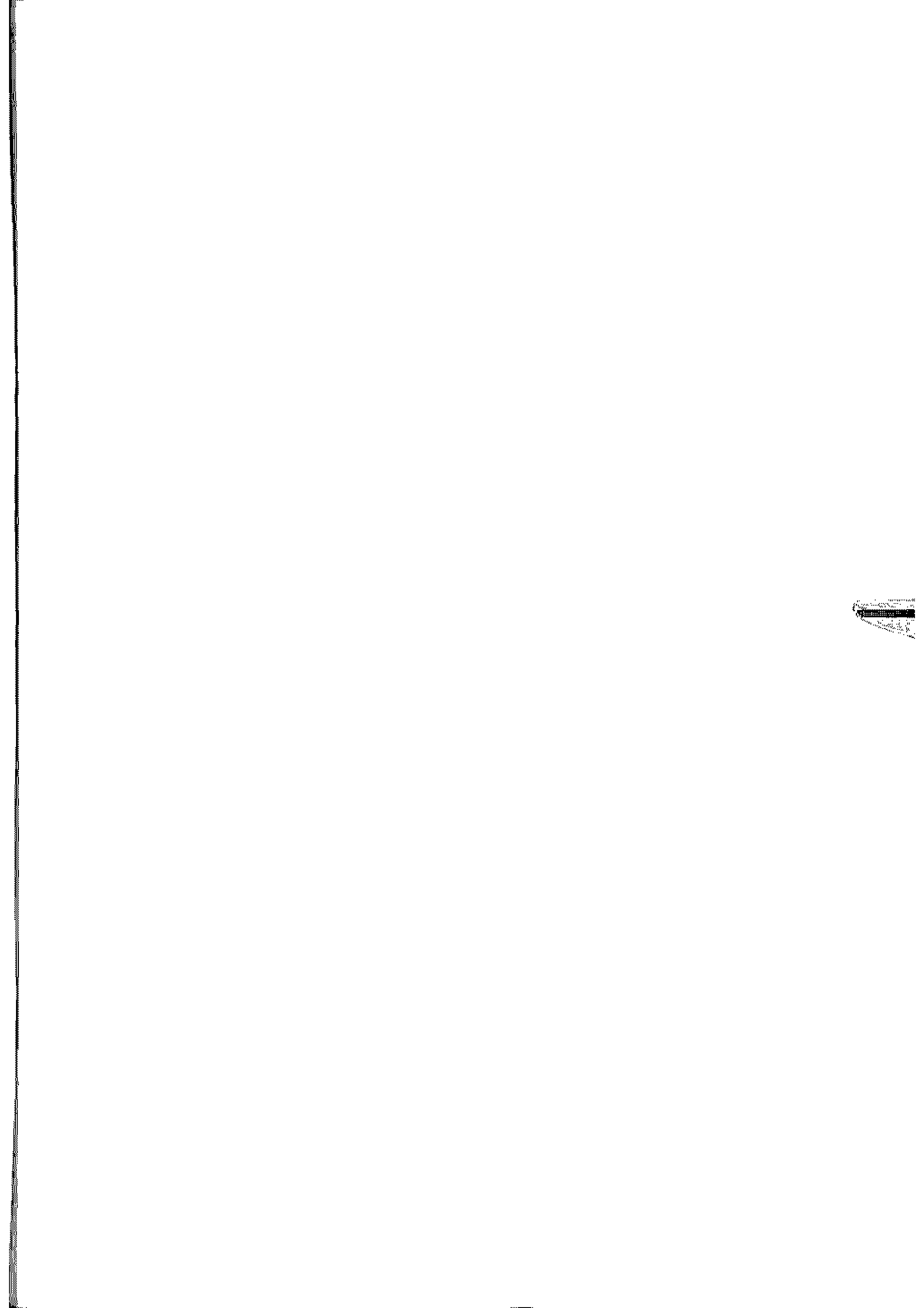


الباب السابع:

ثلاثة موالد

في سيرة الرَّسول الأعظم

محمد صلى الله عليه وآله وسلم



الباب السابع:

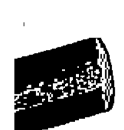
ثلاثة موالد في سيرة الرَّسول الأعظم

محمد ﷺ

المولد الأوَّل: قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبعد لَمَّا تَشوَّقْتُ عِشقاً لِسَنَاء العروس، وإظهار مُعجزات نبينا طيِّب الغُروس، ومُختار المَلِك القدُّوس،أردتُ أن اكتُبَ نُبذة يسيره، اقتبستها مِنَ السُنّة المُنيره، يفرح بها كل فرحان، ويعرف مقدار نبيه عليه أفضل الصلاة والسَّلام وما خصّه الله مِنَ البَيَانِ والشَّانْ، ﴿الرَّحْمَٰنُ ① عَلَّمَ الْقُرْءَانَ ② خَلَقَ الْإِنسَٰنَ ③ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[الرحمن: ١-٤]﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ⑲ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ⑳ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩-٢١]، وأذكُر مِن اوصَافِهِ الحِسَانْ، فاكهة ورُمّان، في مجالس الامتنان، مع وجود الإخوان أهل الإسلام والإيمان، المُصدقين بقوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[آل عمران:١٦٤] وفوَّضَ إليه الأمر وشرَّفَ به نوع الإنسان.



(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

وأنظُمُ في هذا المولد ما صَحَّتْ روايته عَنِ الأعيَانْ، ووصَلَ إلينا بالسَّنَدِ الجليل نَطُوفُ بِهِ على سامعيه بكؤوس الدّنَانْ، وهم يقولون: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]،وهذه الألفاظ تَطرُب السَّكَارَى، وتَدُلُّ الحَيَارَى، وتَشفِي العَلِيلْ، ويَفُوحُ ريحها على الحاضرين والسَّامِعِين والجالِسِين في المكان، يُكَحِّلُ الله أبصارهم بالأنوارِ النَّبويّة ويَزدادُون إيمان مع إيمانهم بالآيَاتِ المرويَّه، أرجو أنْ تكونَ خالصَةً لوجهِ الله الكريم

وبالشَّفَاعةِ ممّن عَطَّرَ الله بِهِ الأكوان، وأعطَاهُ نُور الخِلافة وأنزلَ عليه القُرآن، فلا وحيٌ ينزل بعد مَوتِهِ ولا جبريل يَنزِلُ بقُرآن، ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف:٤١]).

(اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

خلقه الله نوراً قبل الأشياء، وفوّض إليه أمر الآخرة والدُّنيا، فالأمر أمره في المماتِ وفي المحيا، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى: ١٤] واتَّبَعَهُ وصَلَّى، خَصَّهُ الله بتمامِ الظُّهُور وألبَسَهُ النبوّة قبل الأنبياء، وأخَذَ عليهم الميثاق ثم جاءكم رسول تصدقون بها معه ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران:٨١]، وأمَرَ القلم أن يكتب أمةٌ مذنبةٌ وربٌّ غفور.

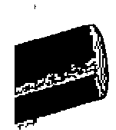
(اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

ثم إنَّ الله سبحانه وتعالى كتَبَ أحوال الأمَمْ، ووصَلَ إلى أمّةِ سيدنا وحبيبنا محمد سيِّد العَرَبِ والعَجَمْ، وكان كَوكباً رآه سيدنا جبريل في القِدَم، اثنين وسبعين ألف مرّة باذنِ الواحِد الحَكَمْ، وعلى رأس كل سبعين يظهر هذا الكَوكَب مع سطعان أنوار تشرق لها الظُّلَمْ، ثـم أمَرَ العلي الأعلا جبريل أنْ يأتيه بالطينةِ التي هي أحسن الطِّيَنْ، فهبَطَ جبريل في سَابقِ الزَّمَنْ، ومعه ملائكة الفردوس والملائكة العُلوية وأهل السموات العُلا الذين يُسبِّحُون الله تعالى ليلاً ونهاراً لا يفترون ساعة مِنَ الزَّمَنْ، فقبضَ جبريل قبضةً مِنْ مَوضِعِ قبره الشريف ﷺ الذي هي أعظَم الطِّيَنْ، وأحسن المِنَنْ، فطَافَتْ بِهِ الملائكة حَولَ العرش والكُرسِي، وحَولَ الكعبة المشرَّفة والحَرَم القُدْسِي، وحَولَ الصَّفَاء والمروة الشَّارقات كالشَّمْسِي، وكل ذلك وآدَمْ لم يُخلَقْ، وإبراهيم لم يُوجَدْ، وطينتها لم تُؤخَذ مِنَ الأرض كما صَحَّ ووَرَدْ، ثُمَّ خَلَقَ آدم أبا الأنام، وركَّبَ طِينَتَهُ في ظَهرِهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلام.

(اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

ثم ركّبَهُ في جَبهتِهِ الآدميّة وصَارَتْ وُجُوديّة بعدَ أنْ كانت عَدَميّة، ثم نَقَلَهَا إلى شيث الفردْ مِن اولاد آدم، ثم صار يتقلّب ذلك النور في المختارين والسَّاجِدين وأنبياء تلك

العُصُور، حتى وصَلَ إلى عدنان المعدُود مِن اجدادِهِ في البيان، ثم إلى نَزَار فمُضَر فإليَاسْ، ثم إلى مُدرِكَة وخُزيمة سادات الأجنَاسْ، ثم إلى كِنَانة فالنَّظَر الجَدْ ثم إلى مالِكِ الظَّافِرْ بالنُّور، ثم إلى غالب وإلى لُؤي ثم إلى كَعْبِ المتكعِّب بالذرى، وامتدَّ الطلاب إلى كِلابٍ ثم إلى قُصَي الغَلاَّبْ، وانتهى إلى عبدمناف ثم إلى هَاشِمِ طيِّبِ الأكنَافْ، ثم إلى عبدالمطّلب ذا الرَّأي والإنصاف، وكان يشرق ذلك النُّور في وجهه وتظهر روائحه إذا طَافْ، وكَانَ النَّاس إذا غَابَ السّحَاب يستسقون بوجهه ويخضر كل حَافْ، وقد أذلَّ الله له أبْرَهَة المخذُولْ، الملك في ذلك الزَّمَان المجهول، وكان ظالماً جبّاراً جهول، فلما عبدالمطلب قابله بالقبول، وبحرمة النُّور الذي في جبهة عبدالمطلب، بَرَكَ الفِيل الذي لم يبرك ولم يرتكِبْ، ثم إنَّ عبدالمطلب نَامَ في حِجْرَةِ جَدِّهِ إسماعيل فرأى رؤيا بعد هلاك أصحاب الفيل، وتِلكَ الرؤيا غلاماً يخرجُ مِنْ صُلبِهِ، تُطيعه العَوَالم بإذنِ ربِّه، فتزوَّجَ عبدالمطلب بفاطمةِ المخزومية، وفاضَت الأنوار القيُّوميّة، وولد له عبدالله بن عبدالمطَّلِبْ، الذي أحياه الله بعد موته حتى أسلم وآمن بولده النبي بلا كَذِبْ، ولمّا تَزوَّج عبدالله بالسيِّدةِ آمنة بنت وهِبْ، كانت لعبدالله حبيبة قلبْ، ويتيمة نساء العرب الثمينة السنيّة، ثُمَّ وقَعَ عليها يوم الإثنين عند الجمرة الوسطية، فحمَلَتْ بسيِّد البريّة.



(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلِيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

وكانت هذه السيدة الظافرة بالمطَالِبْ، في شعب أبي طَالِبْ، فحصلت لها المكارم والمواهِبْ، وظهَرَتْ في تلك الليلة عَجَائِبْ، ووجد لإيجاده غرائب، وذكروا أنه لما استقرّتْ نُطفته الزكية، ودُرّته المحمّدية، في صدفة آمنة الحسنى نُودِيَ في الملكُوتْ، ومَعَالِمِ الجَبَرُوتْ، بالسَّكِينةِ والطمأنينة أنْ عطِّروا جوامع القدس الأسنى، ويَخِّرُوا جِهَات الشَّرَف الأعلا، وافرشوا سجادات العبادات في صفة الصَّفَاء، للملائكة المقرّبين أهل الصِّدق والوَفَاءْ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلِيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

فقد انتقلَ ذلك النُّور المكنُون الأجلا إلى بطنِ آمنة ذات العَقِل البَاهِرْ والفخر المصُونْ، والأخلاق الزَّكيَّة، قد خصّها الله تعالى القريب المُجيب بهذا السيِّد المصطفى حَبِيبِ الرَّحمَنْ، لأنها أفضل قومها في الحَسَبْ، وأزكاهم أصلاً وفرعاً وأطْيَبْ، وتوالت بُشرى الهواتف الجنية،

ونطَقَتْ كل دابّـة لقُـريش بِلِسَانٍ جَلِيّـة، وفَـرَّتْ وحُـوش المغـارب والمشارق، وبـشَّر بعـضها البعض بظهـور النُّـور الـشَّارِقْ، وتقـول لبعـضها الـبعض قـد حمَلَـت امنـة بـسيِّد أهـل الـسماء والأرض، القائم بالسُّنّة والفرض، وشفيعنا يوم العرض، وخرَّت الأصنام التي كانـت تُعبَـدْ، وتنكّست الأسرَّة تنكيلا لمن بالآيات يُجحَدْ، حتى سرير قَيصَرْ وكِسرى، التي لا تملك نفعاً ولا ضُرّا، إنـما هـي أحجـار مَنحُوتـة، وأصـنام مَفتُوتـه، وحَسَّت امـه بالثّقـلْ، في أوّلِ حمـل الـسيِّد الأجَلْ، وأتاها آتٍ وهي بين اليقضة والنَّوم، وقـال هـل شـعرتِ أنـك حملـتِ بمُقـدَّم القـوم، الذي قوّى لنا السَّوم، فإذا وضعتيه فسَمِّيهِ محمَّدا.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

ولمّا وُلِـدَ سـيِّد البريّـة، غَاضَـتْ[1] بُحـيرة الطَّبَرِيّـة، وأُطفِئـتْ نـار فـارِسْ، وخـرّتْ عـلى كِسْرَى المجالس، وانـصَدَعَ بظهـور سـيِّد الأكـوان، وطَلَـعَ كَـوكَـب الـسُّعُودْ، وحَـارَت احبَـارَ اليَهُودْ، وتَزيَّن الوجُود بديباجٍ أبيض بين السماء والأرض ممدُودْ، ونزلت الملائكة مناقيرها مِنْ زُمرّد، وأجنحتها كـالجواهر، وأتَيْنَ إلى أمِّه الـسيِّدَات الحِسَانْ، المذكورات في القُـرآن، آسية وبنت مُزاحِمْ ومريم بنت عِمْرَانْ، فأخذهَا المخَاض وهي وحِيدةٌ في المنزِلْ، وعبدالمطلب عنها بِمَعْزِلْ، يطوفُ بالكعبةِ حيث الملائكـة والرُّوح تَنزِلْ، وحيـث الـرَّبُّ بالعَطَايَـا يجزِلْ، ورأت ثلاثة أعلام مَضرُوبَاتْ، وفي المشارق والمغارب مَنصُوبَاتْ، ورأى قُصُور بُصْرَى، ورأَتْ علَـماً مَضرُوباً على ظَهرِ الكعبة المكيّة، واشتدَّ بها الطَّلِقْ، باذنِ ربِّ الخَلِقْ، في السَّاعةِ المسكِيّة، وتجلاً خالق الخلـق عنـد حـصول الطَّلـق، وأشرفـوا ملائكـة الـسماء، وقـاموا أهـل القبـور والعُلـماء، فوضَعَت الحبيب النَّبيِّ الأسماء، وقاموا عند وضعه أهل الأرض والسَّماء. (هُنا محل القيام).

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

ثُمَّ رفَعَ رأسه إلى السماء العلوية، فأقْبَلَتْ سحابة بَيضاء غيبيه، ساعة فلكيه، فَسَمِعَ مِنْ تِلـك الـسحابة نـداء، يقـول جـاء محمـداً بالهـدى، ثـم انجلَـتْ تلـك الـسحابة، وظهـر الحـق

---

١) غاضَتْ: غارَ ماؤها وذهبَ. وهي: بحيرةٌ كبيرةٌ بين همدان وقُمْ مِن ايران. وقد جفّتْ، ومكانها في إيران معروف.

والإصابة، الهادي لأمته أمّة الإجابه، وصدّقه بذلك الصَّحَابَة، وآمنوا به وعَزَّرُوه ونَصَرُوه واتَّبَعُوا النُّور الذي أُنْزِلَ معه، ووُضِعَ على حَرِيرةٍ مَطويه، وقائلاً يقول بخٍ بخٍ لِلْبِضْعَةِ النَّبَويّة، كلمة يقولها الفرحان إذا جاءته الهديّة، وقَبَضَ محمد ﷺ قبضةً على الدنيا كلها ولم يبقَ خلق مِن اهلها إلا دَخَلَ تحت قبضته القويّه، وريحه أعظَمُ مِنَ الرَّوَائِحِ النَّديّه، والجبوب المسكيه، والرَّوائح العطريه، فاسْتَحَقَّ القيام لشرف المقام، وحصول هذه الخيرات الخيريه، وَوَجَبَ تَعْظِيمَهُ على أمته الأمّة السَّابقة إلى الإيمان بالآيات القرآنيه، فصَارَ هذا القيام سُنّة معهودة وآية جليه، بسم الله مولانا ابتدينا واقتدينا بمحمدٍ نبيه، وقُمنا فرحين مُستبشرين كأنّا نشاهد تلك الطلعة البهيّه، والمنقول في الأقوال المرويّه، أنه يحضرُ عند القيام وينظر إلى الحاضرين بالأنوار الدريّه، وما أعظم هذه التَّحيّه والصَّلاة على خير البريّة.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

ثم أرضعته أمه آمنة البهيّة، ثم أرضعته مولاة أبو لهب فنالت العِتق والإسلام وسكون الجِنَان العلية، وما خَابَ أبو لهب يخفِّفُ عنه يوم الإثنين مِنْ عذاب النَّار الجحيمِيَّة[1]، واختصاصه بشرب شَربة هَنيّه، وهو أشَدّ كُفْراً ونِفَاقاً وبُغْضاً لِنَبيِّه، كيف حال المسلم المؤمن بالآيات الغيبية، والأحاديث القدسية، فبُشرى ثم بُشرى للمسلم الذي فاز بالمعيَّة، ثم بعد هؤلاء المُرضعات أرضعته حليمة السعدية، وأخذته وحملته على دابّةٍ فقويَت في الحال فصارت قوية، وتوجَّهَتْ نحو الكعبة ساجدةً تسبح الله بلسانٍ فصيحة وسارت به حتى وصلت قومها القبليه السعدية، فحصل لهم الهناء والمجد بُكرةً وعشيه، وأخصَبَ عيشهم بعد الجدب والرزية، وصبّت الأمطار ونبتَت الأشجار ودرَّت الضروع بالألبان وأراد رب العِزَّة أنْ ترضعه امرأة الحمزة وأرضعته بعدها حليمة هي وثلاث بنات أبكار يا غنيمة الغنيمه، ثم أم فروة، وأم أيْمَنْ[2]، ثم خولة بعد حول أسكنهم الجِنَان العَليَّة خير مَسْكَنْ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

---

١) أخرجه البخاريُّ، برقم (٤٨١٣).

٢) أم أيمن إسمها: بَرَكَة الحبشية. وهي أم أُسامة بن زيد.

وكَانَ يَشِبُ بعنايةِ العزيز الغفَّار حتَّى تَمَّ لَهُ مِنَ العُمرِ سَنَتَانْ وشَهْرَانْ، جاءه مَلَكَانْ فاضجعَاه، وعلى الأرضِ وضَعَاه، ثم شقَّاه بالسكِّينِ الرَّهيفة، مِنْ ثغرته إلى سُرّته الشريفة، وبعد الغسل ملآه عِلماً وحِكمةً لطيفه، بعد إخراج العلقة السَّوداء الخبيثة وجاءه الملكان وهو وأخوه خلف البيوت يرعيان، فردّته حليمة وزوجها يلهجون باسمه ثم كَبُرَ سنةً في الأيام الملكوتية حتى بَلَغَ مِنَ العُمر أربعين سَنَة فلكية نَزَلَ عليه صاحب الوحي ووكيل التَّنْزِيل أرسله الملك الجليل الرُّوح الأمين جبريل وهو الذي نزل على آدم والخليل وعلى الأنبياء جيلٍ بعد جيل، بلسانٍ عربيٍ جليل، نزل عليه بغار حِرَاء جبلٌ بمكة طويل، أوّل اية نزلت: (إقرأ باسم ربك الذي خلق) تصديقاً لما في التوراة والإنجيل، وأعمى الله الكفرة وخذلهم بغاية التخذيل، وصانَ الله رسالة نبينا عن التبديل، وجعل كيدهم في تضليل، فهي في أهل الكفر ظاهرة جلية، ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ذالكم الله فأعبدوه وهو على كل شيءٍ وكيل، آمَنَّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم الخليل ومَا أُوتي موسى وعيسى وما أُوتي النبيون مِنْ ربهم في الزَّمان الدَّوِيل.



(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

ثُمَّ بعد ظهور هذه الإرهاصات والآيات بالمنصات، أمرنا بالإنذار ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩] وتتابع نزول الوحي بالقرآن، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، وهو الشاهد والمشهود، وله السلطنة على هذا الوجود، بحفظ الحدود، شهادة من ربِّ الأرباب، صاحبِ القدرة والعظمة الذاتية لنبيه محمد ﷺ أحب الأحباب، نبي الأنبياء، ولا أحد يتقدَّمُ عليه، وله الشور والقول والأمر والنهي فيما أنزل عليه من الكتاب، ولا وحي يوحى ولا ملك ينزل بوحي إلى يوم الحساب، ودليل هذا التقسيم والتفهيم ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨] فهو الجالس على ذُروةِ الكرم والحِلم، وهو العالم والمتعلّم لِكُلِّ عِلمٍ، وله الأخلاق المرضية القدسية نفلاً وفرضا، وقال تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾﴾ [الضحى: ٥] فلَمْ يَرضَى مع علو رُتبته ومَقامه حتى

يحصل الغفران لجميع أمته، وقد أيده الله بالمعجزات الباهرات، والعلامات الظاهرات، والآيات الفاخرات، النازلة مِنْ رَبِّ الأرض والسموات، ونطقت بذلك الآيات، وبالشهادةِ على رسالته الأحجار، والحيوانات والأشجار، وبُدعاءِهِ المُجَابْ، بارك الله في الطعام والشَّرَابْ، وأخبر بالأمور الغيبية والوقائع الشنعاء، أخبر بقتل الأسود ليلة قتله بصنعاء، وبيَّنَ أوصاف بيت المقدس لما امتحنته قُريش، وتحسَّرْ جَمَلُ جابر فكانت لا تلحقه جِمَالٌ في المسعَا[١]، ودعا على عُتبة ابن أبي لهب وهتَفَ عليه بأنْ يُسلِّط الله عليهِ كَلْبَاً، فدخل عليه الأسَدْ وسحبه سَحْبَا، ورَدَّ عَين قَتادَة بعد ما سَالَتْ على خَدِّه[٢]، وأعَادَ بَصَر الأعمى الذي سأله ردّها، ودعا لإبن عمّه الحبر فأعطاه الله عِلماً وحِكمَةً ولُقِّبَ بترجمانِ القرآن، وما أعظَمْ هذا الفخر، وشَكَى عليٌّ البرد والحَرّ فدعا لَهُ فصرفه عنه، وفي خيبرِ أصَابَ عَليّاً الرَّمَدْ فتفَلَ في عَينيه فَعُوفي وبَرئ[٣]، ونطَقَ الولد الذي لا يتكلّم وصَارَ كثير الفهمْ ولِمَا سمِعَهُ يَفهَمْ، وتفَلَ في البئر المالِحْ، فرَجَعَتْ مُلوحته كالسكَّر الصَّالِحْ، وأصَابَتْ عبدالله بن أنَسْ شَجَّة فتفل عليها وشُفيَ مِنْ تِلكَ الشَّجَّة، وتفَلَ على رأس زيد بن مُعاذ لما به استعَاذْ، وجاءه مُعَوِّذ بن عفراء حَامِلاً يده وتعانقه اليمنى واليسرى فألصقها وهُما مَقْطوعتَانْ وشفاهما وهما مجروحتان[٤]، واشتدّ مرض علي وسأم القوّة وسمِعَه يطلب من الله الشِّفاء أو الموت، فضربه برجله الشريفة فبرئ من تلك الكثيفه، وبارك على فرس جعيل الأشجعي الظعيفه، فباع من نسلها باثنعشر ألف دنانير رديفه، ودعا لأنَسْ بطُولِ العُمر وكثر المال والأولاد[٥] فأمدّه الله بذلك الإمداد، وعاش حتى ضجر الحياة وصارت دوابه تحمل في كل عام مَرَّتَين، ووضَعَ كفّه الشريف على

---

١) في «الصحيحين» وأخرجه البخاري برقم (٤٧٩١) عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما.

٢) روى ابن اسحاق أنَّ قتادة بنَ النعمان أُصيبت عينُهُ يومَ (أُحُدٍ) حتى وقعت على وجنته، فردَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانت أحسن عينيه. وفي ذلك يقولُ ابنه، [من الطويل]:

أنا ابنُ الذي سالَتْ على الخَدِّ عَيْنُهُ ... فَرُدَّتْ بِكَفِّ المصطَفى أحْسَنَ الرَّدِّ

٣) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

٤) روى ابنُ وهب: أنَّ أبا جهلٍ قطعَ يدَ مُعَوِّذِ بنِ عفراءَ يومَ (بدر)، فجاء يحمِلُ يدَهُ، فبصَقَ عليها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلَّم وألصقها، فلصِقَتْ. انظر كتاب «الشِّفا»، ج١/ ٦٢٢).

٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٥٩٨٤).

صدر فاطمة الزهراء فلم تشكُ بعد المسِحْ لا ألم ولا ضُرّا، حتى انتقلت رضي الله عنها إلى دار البقاء والكرامة والإحسان، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

وخطَبَ امرأةٌ فقال أبوها : إنها بها بَرَصْ فأصْبَحَتْ برصا، جاء النَّص بها نصّا، وقال لرجلٍ : كل بيمينك فقال : لا أستطيع إلا بشمالي، قال : لا استطعت[1] أي أنك رددت على مقالي، فلا يكون بعد ذلك يرفع يمينه، ومن يعصي الله يمينه، وكان معهم من أصحابه ثلاثمائة نفراً أصابهم العَطَشْ، فدعا ربه القدير فأرواهم مِنْ سَحَابَةٍ رشّتْ عليهِمْ رَشْ، وجاء أبوهريرة بتمرات، وقال أدع لي فيهنّ بالبركات، فدعا له الرَّحيم الرَّحمن وأخرج منهنّ كذا وكذا وِسْقاً فأكَلَ منها إلى خلافة سيدنا عثمان، وحبست له الشمس وانشقَّ له القمر، وسَجَدَ لَهُ الشَّجَرْ، وكانت تظلّه الحَمام والغمام، ونبتَتْ له شجَرَة في غار حِراء وبَاضَ الحَمَامْ، ونسج العنكبوت، والكُفَّار عند الغار ثُبُوتْ، وهو والصِّدِّيق جالسان في الغار، خرجا من مكة فارِّين أشد الفِرَارْ، قال الله تعالى ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقد خصّه الله بالشفاعةِ العُظمى والحوض المورود، والوسيلة واللواء المعقود، والإسراء ليلة المعراج، إلى سدرة المنتهى والسِّراج الوهَّاج، ثُمَّ زُجَّ في الأنوار إلى حضرةِ الملك الجبّار، والحضرة القدسية التي لا يقدر لها مقدار ولا يحيطون بشيءٍ من علمه ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير، وفاز بخطاب السَّمِيع البصير، وسمع كلام الواحد الوهاب، ورأى ربه بعين رأسه ورفع هناك الحجاب، وهذه رُتبة ما نالها قبله ولا بعده نبي ولا رسول أوّاب، وشاهد ربه سبحانه وتعالى مُنَزّهاً عنِ المكان.



(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

وكان وجهه الشريف بعد الرؤية النظرية، كالدرّة القَمَريّه، مُشرَّباً بحُمْرَة، لا يستطيع أحداً أن ينظر إليه بنظرَه، وكان أسيل الخدّين، أكحل العينين، أهدب الأجفان أزجّ الحاجبين،

---

١) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٠٢١/ ١٠٧).

من غير اقتران أقنى العِرنِين[١]، لطيف الأذنين، واسع الجبين والصدغين، بين عينيه عرق يظهر إذا كان غضبان، وجبهته زهرة هلاليه، وصورته صورة جماليه، ضليع الفم، دقيق الشفتين، كث اللحية ظريف العارضين، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه الشهديه، أشنب مُفلّج الأسنان ضخم الرأس عظيمه أدجية فخيمه، يسطع النُّور من غُرّته العنبريه وعنقه الشريف كالفضّة البهيّه، يعيد الكلمة عند التكلُّم وجل ضحكه التبسُّم، ويبري بريقه الأمراض، وتحصل بشفاعته الأغراض، شعره شديد السَّوَاد كالليل إذا اسودّ ولا يجاور شحمة الأذنين إذا اقترن في الجياد، معتدل القامة، أزهر الذراعين، رحب الرَّاحَة، وله كفَّين تفيضُ بالسَّماحَه، ثابتاً شعره على كل ذراع، كالزرع يعجب الزرّاع، طويل الزندين، باهي الخدّين، بعيد ما بين المنكبين، بين كتفيه خاتم النبوّة، لحم صغير ظاهر الفُتوّة، ضخم الكراديس، لا يجي عنده إبليس، لا شعر على ثديه وكذا البطن النفيس، وأطرافه مستوية زهيه، عظيم الركب سهل العطيه، واسع الطرف، طيِّب الرِّيح والعرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظرهِ إلى السماء، وسبحان من علّمه الأسماء، يتكفّأ في مشيه، فخماً مُفخماً، كالؤلؤ، ريحه أطيَبْ مِنَ المِسك إذا مرَّ في الطريق، شديد الحياء، سيِّد المتواضعين، يحب الفقراء والمساكين، ويُطْعِم الجائعين، ويجلس مع المساكين، ويبدأ من لحقه بالسَّلام، ويؤنسه بالكلام، ويرقع ثوبه، ويحلب شاته، ويخصف نعله، وسبحان مَنْ يُعطي كُلَّ ذي فَضْلٍ فَضْلَه، ويَركَبْ على الفَرَسِ والبَعِيرِ والبَغْلَه، ويردف خلفه الضعيف الذي يتعذّر حمله، ويَمزَحْ ولا يقول إلا حَقاً في جِدِّه وهزله، ويُكرِم اصحاب المُرؤات ومَنْ بَانَ فَضْلَه، ويقل اللغو وينتصر للحق والعدل، والحمد لله رب العالمين.

تمَّ المولد العظيم في النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم كثيراً طيباً مباركاً فيه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

---

١) العرنين: أوّل الأنف تحت مجتمع الحاجبين اهـ. انظر «كفاية التحفُّظ» ولفظ «القاموس» : والعرنين بالكسر الأنف كله أو ما صلب من عظمه ومِنْ كل شيءٍ أوّله.

دعاء المولد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين ، اللهم إنّا نتوسّل إليك بنبيّك العظيم أن تشملنا بالفضلِ العَمِيم فبتحياته اجهروا بالصَّلاةِ والتَّسْلِيم، وارفعوا أكفكم وتوسلوا إلى الله بجاهه العظيم لديه وابسطوا أيديكم إلى سامع الدعوات الجهرية والسريه، وقد وعَدَكُمْ بالإجابة إله الخلق وخالق البريه، واذكر ربك في نفسك تضرّعا وخيفة، واغنمه في السَّاعَةِ المباركة الشريفة وينفك فيه وثاقكم المكين، ويرحم الله بها كل ضعيف ومسكين، والحاضرين والغائبين، ويخصهم بالطَّلْعَةِ الفخيمة الأحمديه، تُغني فقرنا وتُغني المحتاجين، مِنْ بَحرِ أكرم الأكرمين:

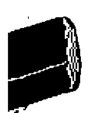
حَاشَاه أنْ يحرم الرَّاجِي مكارمه　　　أو يرجع الجار منه غير محترَمِ

أو يرجع عنه المستجير وهو واقف ببابه كالأسير، يقول ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص: ٢٤] ، يا أكرم الخلق ما وجدنا من نستجير به غيرك لأنك الغيث المطير، والغوث في الزمان العسير، والشفيع إذا أقبلت جهنّم ولها شهيق وزفير، وجَثَت الأنبياء على الرُّكَبْ، وكُلٌّ يقول: نفسي نفسي في ذلك الوقت المرير .

ونسأل الله أن ينزل على أهل كل بيت قرأ فيه هذا المولد سحائب بركات فيضها غزير، ولطُف ومَسرَّات ويخصُّهم بكل فضلٍ كبير، وأن يدفع عنَّا وعنهم كل همٍّ وغم وبليّه وكل حال ضرير، ويقضي الدَّين ويصلح أمورنا وأمور المسلمين ويكفينا شرّ الزلازل والإمتحان في الوقت النكير، ويميتنا ناطقين بالشهادة عالمين بها ويختم لنا بالسَّعَادَةِ الأبديّه، عند نزول الموت ويغفر لنا ولأهل مجلسنا ما يكون وما قد كان إنه على كل شيءٍ قدير .

اللهم وفقنا وإياهم وجميع المسلمين لإخلاص النيّه، في الأقوال والأفعال مع حُسن الطويّه، وأنجِحْ مطالبنا، وبلِّغ مقاصدنا، وحَقِّقْ ما ظنّنا، ولا تجعلنا كالذي استهواه هواه في العواقب الرديه، وعُم جمعنا هذا برحمةٍ منك ومغفرة سنيّه .

اللهم حقِّق غنانا واجعل نفوسنا بك غنيّه، ولا تحوجنا إلى سؤال البُخلاء الرذلاء أهل الأيادي الخليّه، ووفِّق لما ترضي ملوك السلطنة الحقانيه والمصريه والحرميه والمغربيه والمشرقيه والشامية واليمنية والجاوية والحبشية والحضرمية ورخِّص لنا الأسعار واجعلها آمنة دائما رخيّه، ومُنَّ بغيوث الرِّضى الصيفية والخرفيه والربيعيه، وبالعفو والغُفران فامنن على جامع هذه الأوصاف المولديه، وأسلافنا والوالدين وكاتبها وقاريها وسامعها والمطعمين في هذه البكرة والعشيه، والسانحين والطابخين والطاحنين والعاجنين والمُقرَّبين للأطعمة الهنيه .



ربنا تقبّل منّا ومنهم إنك والي الأمر ووليّه، وصلّى الله وسلَّم على خير قابل تجلَّى في الحقيقةِ المحمّديّه، والآل والأصحاب والرسل لا سيما أولوا العزم والأملاك الروحانيّه، وعلى الأنبياء والمرسلين ما شنّفت الأسماع بالأوصاف الذريه .

روِّح اللهم ضريح النَّبي ﷺ وروحه، وارزقنا بركته وفتوحه آمين اللهم آمين برحمتك يا أرحم الرَّاحمين .

سُبحان ربِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون وسَلامٌ على المرسلين والحمدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنْ.

المولد الثاني

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]

يــارب صــلِّ عــلى محمــد ... يــارب صــلِّ عليـــه وســـلِّم
يــارب صــلِّ عــلى محمــد ... مـا نـور كوكـب في الأفـق مُـشْرِقْ
يــارب صــلِّ عــلى محمــد ... مــا عـــارف بالـــسر مــدفق
يــارب صــلِّ عــلى محمــد ... مــا كــل طــير في الأرض يخفــق
يــارب صــلِّ عــلى محمــد ... نــسألك يـــارب للخـــير وفِّــقْ
يــارب صــلِّ عــلى محمــد ... مــن خــير جــودك للكــل حَقِّــقْ
يــارب صــلِّ عــلى محمــد ... شرِّف بنــورٍ في القلـــب يوثِــقْ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أظهرَ شرَفَ نبيِّه في القِدَمْ، وشرَّفَهُ على سَائِرِ الأمَـمْ، وشرَّفَ بِـهِ البيت والحَرَمْ، وشرَّفَ بِهِ قَواعِدِ الإسلام بنورِهِ الذي جَلاَ الظُّلَمْ، أرسَلَهُ وفي الكعبَةِ ثلاثمائة وسُتُّون صَنَمْ، فقَمَعَ الأباليسْ وكسَّرَ نوامِيس اهل الكفر وحَلَّتْ بِهِم النِّقَمْ، فَلَمْ يَنْجُوا إلاَّ مَن اسْلَمْ، حَتَّى اجتمَعَ شملَ الدِّين وانتَظَمْ، بَعَثَهُ مِنْ تُهامَه، وخَصَّهُ بالفَضْلِ والكَرَامَه، وأنـزَلَ عليـهِ كَلاَمَه، وجَعَلَهُ خَاتَم الأنبياءِ في الإِمَامَه.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

إنَّ هذه الكلمات طلَعَتْ سافرة وبقيـام الـدَّليل نطَقَتْ بهـا الأُلْسُن الفـصِيحَه، ووعَتْهَا القلوب المِلِيْحَه، ناشرها في السِّيرةِ النَّبويّة تباشِيرَهَا، سَاطعةً في محلاة الرِّيـاح عَبِيرَهَـا، تجبر في القلوب صدوعها، ونستنجد مِنَ العيون دموعها، مولد صـادق الوعِـدْ، الـوفي بالعَهِـدْ، النبـي الذي عرَّفنـا الكتـاب والـسُّنّه، وأنقـذنا مِنْ كُلِّ فتنةٍ ومحنَـه، وأذلَّ أهـل البهتـان، ودمَّـرَ أهـل

الطُّغيان، وضعتُ كل كلمةٍ في مَوضعهَا، وأوصَلتُها إلى مُستمِعهَا، رجاء أنْ يَسمعَهَا مُحِبٌ فيَزيدُ في محبّتِه، أو مُسرِفٌ فيتُوبُ مِنْ خَطِيئتِه، أو جَاهل فيتعلَّم العِلم وحِكْمَتِه، أو مُقصِّراً فيَتَدَارَك مُدَّتِه، فذكر الله تطمئنُّ بِهِ القُلُوبُ، وذكر نبينا يُمحَى الذنُوبُ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

فلمّا آنَ أوان ظهوره ودَنَا، نـزلَ جبريل بالعلم المأثور بالحمدِ والثَّناء، وظَهَرَت امور عَجِيبَه، والسماء صَارَتْ قَرِيبَه، وأشرَقَ النُّور والبَهَاء، نحو سِدرة المُنتهَى، وتجلَّى البدر عِندَ تمامِه، ووجَبَ على كُلِّ مُحِبٍ قيَامِه (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أربعاً، إجلالاً لهذا النبي الذي رفَعَ الله مَقَامِه، وأوجَبَ على الكافرِ إكرامِهِ واحترَامِه، وهذا القيام في محلِّه، وقد قاله العُلماء بفَضْلِه، وأتَتْ بِهِ الأخيار في كُلِّ سِيرَه، وصَارَ مثل شَمْسِ الظَّهِيرَه، فرفعنا رؤوسَنَا، ودارَتْ كؤوسَنَا، وفَرِحَتْ نُفُوسَنَا، وظهرَ المعنَى الخَفِي بوصْفِه، ومَنَّ الله بلُطفِهِ وعَطْفِه، فبَرَزَ النبي مُعتمِداً على كَفِّه، وهذا سر لا يُسمَحْ لأحدٍ بِكَشْفِه، والمقام هُنَا مُعظَّمْ، والمُحِبْ بمحبوبِهِ مُنعَّمْ، واشتدَّ الطلقْ بآمِنَةٍ ولم تَرَى دَمْ، فوَضَعَت الحبيب ﷺ (محل القيام).



(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

ظهَرَ يوم الاثنين ضِيَاه، ومَعَ الفَجْرِ سَنَاه، فأصبحَت الرَّايات تُعقَدْ، والأحاديث تُسْنَدْ، والنِّيران تُخمَدْ، ولا شفيع إلا محمَّد، صلَّى الله وسَلَّمَ وبارك عليه، أشرَقَ البدرُ في بُرُوجِ سُعُودِه، ومكة تشرَّفَتْ بوفُودِه، وامتلأت الدُّنيا مِنْ كَرَمِهِ وجُودِه، وعبدالمُطلب عَظْمَهُ قَدْ وهَنْ، فقَوِيَ مِنْهُ الرُّوحْ والبَدَنْ، وقِيلَ لَهُ بُشرى بِمَنْ، قَالَ بِمَن احْيَا الزَّمَان والوَطَنْ، وتشرَّفَتْ به أمّ القُرَى، وعَلاَ بِهِ المجدْ والذُّرَى، مَا كَانَ حَدِيثٌ يُفترَى، شَرْحُنَا لِمَنْ يَعْلَمْ ويَفهَمْ، ولاَدةٌ حَضَرَتْهَا مَرْيَمْ، وآسِيةٌ عَنْهَا الكِتَابُ تَرْجَمْ، وذِكرُ الله أكبَرْ وأعظَمْ، ﷺ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

فسُقْنَا هذهِ الصلاة بينَ يَدَيه، وأكْثَرْنَا مِنَ الصَّلاةِ عليه، فالصَّلاة عليه تُروِّح رُوحَه، وتَصِلُ بركاتها ضَرِيحَه، كما ورَدَتْ بِهِ الأخبَار الصَّحِيْحَه، فطُوبَى لِمَنْ يُشغِلَه حُبَّهُ ومَدِيحَه،

وهذه سِيرة أثبتّهَا، وبحُسن السَّجِيعْ تَسجِيعَهَا، جَعلتَهَا على سِيرَةِ المولِدْ، قال الله تعالى ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف:٣١] ، فما أحسَنَ هذِهِ الزِّينَه، في ذِكْرِ النَّبي ودِيْنَه، رسُول الله وأمِيْنَه، ومَنْ له الرُّتْبَةِ المكِيْنَه، فاجْعَلُوهَا هذه العَرُوسْ، واشتروا الجنَّة بالنُّفُوسْ، وقَدِّموها بِضَاعَه، إلى صَاحِبِ الشَّفَاعَه، ونسأل الله أنْ يمُنَّ عليكم بِقُرْبِه، ويُبلِّغكم زيارةَ قَبْرِهِ وتُرْبِه، وهذه التَّوافي الزَّهِيَّه، في مَدْحِ خيرِ البَرِيَّه، تُقرأ في كُلِّ مَجْمَعْ، والقلوب لها تخشَعْ، يغفر الله به الخَطَا، ويُجزِل للسَّائِلِينَ العَطَاء.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

تمَسَّكنا بعُروتِهِ وحُبِّه، وهَبَّ مِنْ وادِي النَّسِيم مَهبِّه، وشَمَّينَا المسَكَ مِنْ تُربِه، صَلَّى الله عَلِيهِ وسلَّم وعلى آلِهِ وصَحْبِه، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله، فهَّمَنَا بِهِ كل حِكمَه، وحُزْنَا بِهِ كل نِعْمَه، وبُشِّرنا بنبيِّ الرَّحمَه، وقال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران:١١٠])، وصِدِّيقِهِ نَالَ الرِّضَا، وفَارُوق عَدْلِهِ مَلأَ الفَضَاء، وعُثمان الشَّهيد الصَّابِرْ على القَضَاء، وابن عَمِّهِ عَلِي المُرتَضَى، رضي الله عنهم انجلَت الظُّلمَة بنُورِ صَبَاحِه، وقالت الشفَاء لمَّا سمِعَتْ صِياحِه، هزَّتْ قلوبنا لامتدَاحِه، فسَمِعْتَه يُهلِّلْ ويُكبِّرْ في مَرَاحِه، ونَطَقَتْ كُل دابّةٍ لِقُرَيشْ، وطَابَ لهم فيها العَيشْ، وأمِنَتْ مكة وسبلها، وسحائب الجُود عمَّتْ قلوبنا بوبلها، وهم أحق بها وأهلها، ورجَونا أنْ يفوزوا بفضلها، ومَنْ طافَ بالبيتِ وأحرَمْ، وإلى مكةَ عزَمْ ويَمَّم، وشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمْ، حَازَ الملاحَةَ وأحكَمْ، ﷺ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهْ)

كَانَ ﷺ شَدِيدَ الحَيَاء، سَيِّد المتَوَاضِعِين يحب الفُقَـرَاء، ويُطعِـمُ الجَائِعِينْ، ويجلِسُ مَعَ المسَاكِينْ، ويَبدأُ مَنْ لَقِيَهُ بالسَّلامْ، ويُؤنِسَهُ بالكلاَمْ، يَرقَعُ ثَوبَه ويحلِبُ شَاتَه ويخصِفُ نَعْلَه، سُبحانَ مَنْ يُعطِي كل ذي فضلٍ فَضْلَه.

دعاء المولد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللهُمّ إنّا قد حضرنا قراءة مولد نبيِّكَ الكريم، فأفِضْ علينا وكافّة سائر المسلمين خِلَعِ القَبُول والتكريم برحمتك يا أرحم الرَّاحمين ونسأل الله ونتوسّل بجاه حبيبنا محمد يتنزّل على كل بيت ومكان قرأ فيه هذا المولد سحاب بركات فيضها غزير، ولُطف ومسرّة ويخصّنا بكل فضلٍ كبير، وأن يدفع عنّا كل هم وغم وبليَّة وكل حال ضرير، ويقضي الدَّين ويصلح أمورنا وأمور المسلمين، ويكفينا شرَّ الزلازل والإمتحان في الوقت النكير، ويُميتنا ناطقين بالشهادةِ عالمين بها ويختم لنا بالسعادةِ الأبديّه عند نزول الموت ويغفر لنا ولوالدينا ولأهل مجلسنا ما يكون وما قد كان إنه على كل شيءٍ قدير. سُبحان ربِّك رَبِّ العِزَّةِ عمّا يَصِفُون وسَلامٌ على المُرسلين والحمد لله ربِّ العالمين.



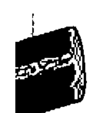
المولد الثالث:

نبذة في سيرة سيِّد المرسلين سيدنا محمد ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله بِجَمِيعِ المحَامِدْ، المُتعالي عن المُشَابِهِ والمُعانِدْ، المُنزَّه عَنِ الولَدِ والوالِدْ، المعروف بالربوبيّة، الموصُوف بالألوهيّة، المُنفِردْ بالوحْدَانيّة، شهِدَ الله أنه لا إله إلا هو، سبحانه لا يغفر الذنوب إلا هو، ولا يَستُرُ العيوب إلا هو، ولا يَكشِفُ الكُرُوب إلا هو، سَاتِرَ العَيبْ، ورَاحِم الشَّيبْ، وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو،وهو الرّب المعبُودْ، وهو الكريم المقصُودْ، وهو الرَّحِيم الودُودْ، بديع الصِّفَاتْ ولا يَكشف الكربات إلا هو، ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام:١٧]، الله لا سِواه ما في الوجُودِ إلا الله، ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [يوسف: ٤٠] ، أرسَلَ رسله مُبشِّرين ومُنذِرِين يَرشُدُوا الناس إلى طريقِ هُدَاه، وجَعَلَ آخرهم صاحب الشفاعة العُظمى عظيم الجَاه، سيِّدنا محمد خَاتَم انبيَاه، صَلَّى الله عليه وسلَّم صلاة لا يعلم قدره إلا هو، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، أبي بكر أنيسَه في الغَارْ، وعُمَر امِينه على الأسرار، وعثمان شهيد الدَّارْ، وعلي الفَارِس الكرَّارْ، وعلى جميع المهاجرين والأنصَارْ، الذين جَرَتْ بِسعَادَتِهِم الأقدار، وبايعوه وتابعوه على ما يُحب ويرضى ربنا الغفَّارْ، وأنزلَ في حقِّهِم ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح:٢٩]، وعلى أهل بيته الذين بِصَفَحَاتِ وجوههم يُعرفون، ومن انوارِهِ يَغترِفُونْ، وبِهم الخلائق يَتبرَّكُونْ، ولِرَوائحِهِمْ يَستنشِقُونْ، وفي سفينةِ النَّجَاةِ يَركبُونْ، ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس:٦٢] فهو سيِّد الأوَّلين والآخِرِينْ، وإمام المتقين، ومَنْ شرَّفه الله على جميع المخلُوقِينْ، وجَعَلَهُ نبياً وآدم بينَ الماءِ

والطِّين[(١)]، وأرسله إلى كافّة الخلق أجمعين، فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧] ،جعل الصَّلاة عليه تُكفِّر ذنباً عظيما، وتهدي صراطاً مستقيما، وتجلي هموماً، وتَشفي سَقِيما، ومَنِ استجَارَ بِهِ أجَارَهُ وعَاشَ سَليما، ومَنْ ظلَمَ نَفسَهُ واستغفر ربه ولجأ إليه وجَدَ الله توَّاباً رحيما، فأكثُروا مِنَ الصَّلاةِ عليه تنالوا جَنّة ونعيما، فقد أمركم الله بها وقال تنبيهاً وتفهيما وتعليما ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، نبي حُسنه بديعا، ومَقامه رفيعا، ومَولده للعالمين ربيعا، فهو لنا رسولاً وشفيعا، أمره الله بإظهار شرفه الذي ما زال مَرفوعا، فقال: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨] نبيٌّ شرح الله به صدورا، ولقَّاهُ نظرةً وسرورا، وجعله صبوراً شكورا، وملأ الوجود بمولده بهجةً وسرورا، وأعطاه فضلاً غزيرا، وأنزلَ عليه القرآن ويسّره تيسيرا، فقال مَنْ لم يزل سميعاً بصيرا، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥ – ٤٧] أرسَلَ الرسل مبشرين ومُنذرين بالقول الأرشَدْ، وأظهرَ بهم نوراً لا يُخمَدْ، وجعلهم بين يدي صاحب الشفاعة التي بها يتفرَّد، وآدم من دونه تحت اللواء الذي له يُعقَدْ، ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصَّف:٦] فمَن ارادَ أنْ لا يضِلَّ ولا يَشقَى يلقي نفسه على الأبواب الكريمه فيمن ألقى، ومَنْ يُكثر الصَّلاة على هذا الحبيب فلا سيئة عليه تَبقَى،(مَنْ صلَّى عليه مرّة صلّى الله عليه عشرا) ورَقَى فيمَنْ يرقى، وسبَقَ إلى الله سَبقَا، لا إله إلا الله حَقَّا، محمدٌ رسول الله ﷺ صِدْقَا، ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه:٢] ، أخذَ الله الميثاق على أهل الكرَامَه، إذا سطَعَ مِصْبَاح المبعُوث مِنْ تهامَه، النبي الرَّسُول الذي في ظهرِهِ عَلامَه،أنْ يَتَّصِفُوا بِوَصْفِه، ويدخلُوا في صَفِّه، ليحشروا على قدَمِه يوم القيامَه، ويؤمنون

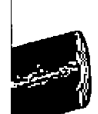


---

١) قال الشيخ العلقمي في شرح «الجامع الصغير» عن هذا الحديث : (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين) أنه حديث صحيح. كذا في «شرح الجامع» .

به وينصرونه ويقتدون به في الإِمَامَه، ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران:٨١]) فأكثرُوا مِنَ الصَّلاةِ على خَيرِ الأَنَامْ، تَنالُوا بها في الخُلدِ أعلى مقَامْ، وتُذكروا بها عند الملائكة الكِرَامْ، ويشمُّوا منكم رائحة طيبة على الدَّوَامْ، ويقولوا هذه رائحة مجلس صلَّى فيه على المُضلَّلْ بالغمَامْ، ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٤ - ٥] ، نصَبْنَا فخ المحبَّة للصَّيدْ، واقتنصْنَا الصَّلاة على نبيِّنا التي فيها الغِنَى والفَيدْ، فحصَلَ العِزّ والافتخَارْ، مع الزِّيادة والاكثَارْ، وبفضلِ المولى يغفر الذنوب والأوزار، وقد ورَدَتْ بذلك أخبار، أنَّ الصَّلاةَ عليه تمحق الذنوب كما يمحق الماء النَّارْ، ما أحْسَنْ حديث المحبِّينْ، ما أطيب الصَّلاة على سيِّد المرسلين، ما أربَحْ بَضَائِعِ العَامِلِينْ، ما أصْبَحَ وجُوه المُجتهِدِينْ، ما أعْظَمَ أنفَاس الذَّاكِرِينْ، ما أنفَعْ بُكاء المحزونِينْ، ما أعظَمْ حَسرَة الغَافِلِينْ، ما أعْمَى قُلُوب الظَّالمِينْ، ما أظلَمْ وجُوه المذنبين، ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٨ - ٤٩]، وعن ما جاء به سيِّد المرسلين: (فتعالى الله الملك الحق المبين) يغفر الذنوب للخَاطِئِينْ، ويتوب على المذنبين، ويَقضِي حوائج المحتاجين، وينزل إلى سماءِ الدُّنيا لاستغفار المستغفرِينْ، خَلَقَ الموجُودَات بلا مُعِينْ، واستوى على عرشه مُتعال عَنْ صِفَاتِ التَّكوِين والتَّمكِينْ،﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [النحل:٤]) وخلَقَ نبيه محمد ﷺ مِنْ نُورِه ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذلِكَ النُّور النَّبيِّين والمرسلين، وخَلَقَ مِنْ تِلكَ الأنوَار ارواح المؤمنين المُطيعِينْ،﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون:١٤]) هبَّتْ نَسِيم القَبُول مِنَ الأرضِ الحِجَازية فهَاجَت الأشجَانْ، وأتَتْ بطِيِّبِ الأخبار عَن اهلِ ذاكَ المكَانْ، وتجلَّتْ للنَّاظِرِينَ فَفَازُوا مِنْ مُشاهدتها بالأمَانْ، نَصبُوا أقدامهم في خِدْمَةِ الدَّيَّانْ، واجتهدوا في الأعمالِ الصَّالحة مَدَى الأزمَانْ، وأتاهم النِّداء مِنَ الحي القيُّومْ، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطُّور:٤٨]) فيافوز مَنْ بمحَبَّةِ نبيِّهم اشْتَغلُوا، وقَدَّمُوا ما بأيديهِمْ وبَذَلُوا، وعلى جَنَابِهِ الرَّفِيعْ

نَزَلُوا، وعَنِ الصَّلاةِ عليه ما غَفَلُوا، حتى فازوا بمقصُودهِمْ وحَصَّلُوا،﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾ [الأحقاف:١٦]،فهم الفائزون بالمقصُودْ، المتنزِّهون في الحضرةِ بين شَاهِدٍ ومَشْهُودْ، وصَامُوا وقَامُوا وعلى ذلك دَامُوا يخدمُونَ الملِكَ المعبُودْ، ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ [الفتح:٢٩] تعرَّف إلينا ربنا بنبيِّه فعَرَفْنَاه، وقالَ اذكروه بنعُوتِهِ فَذَكَرْنَاه، وقالَ انصُرُوه فنَصَرْنَاه، وقالَ وقِّرُوهُ فَوَقَّرْنَاه، وقال أحِبُّوهُ فأحْبَبْنَاه، وقال اتبِعُوا النُّور الذي أُنزِلَ مَعَهُ فآمنّا به واتَّبَعْنَاه، وخَتَمْنَا الدَّفْتَرْ على محبَّتِهِ بَعْدَ ما صَحَّحْنَاه، إصْطَفَاهُ مَولاهُ واجْتَباه، وحَفِظَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وحَمَاه، وأسْرَى بِهِ حَتَّى رأى الجمَالَ عَيَانْ، وأرسَلَهُ وأنزَلَ عليه القُرآنْ، وبُعِثَ بالجهاد والإسلام والإيمان، وُلِدَ بمكة حيثُ أُنزِلَ الفُرقَانْ، وبُعِثَ بها رسولاً للإنسِ والجانْ، وهَاجَرَ إلى المدينة ودُفِنَ في ذلِكَ المكَانْ، ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة:١١٧]،نشَرَ الله له في الوجُودِ ذكرا، وملأ بِمَولِدِهِ الأكوان عِطرا، عرَضَ عليه الكُنُوز فاختار فاقةً وفقرا، ابتلاه بقومِهِ فدعا لهم بالمغفرةِ ولزِمَ صبرا، وأنزل عليه آية تُقرا، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا﴾ [الطّلاق:١٠] ،ولمّا وُلِدَ ﷺ أرضعته ثويبة الأسلمية[١] وحضنته، ثم أرضعته حَليمَة[٢] وتحقّق أنَّ المُحب يُحب حبيبه، وتوفيت أُمّه وهو ابن ست سنين فكفلَهُ جدّه عبدالمطلب ثم كفله عمّه أبو طالب فقدَّمه على البنين فلمّا بلغ اثني عشر سنة وشهرين وعشر أيام خرجَ مع عمِّه أبو طالب إلى الشام فلمّا بلغَ بُصرى ورآه



---

١) أوَّل مَن ارضعته صلى الله عليه وآله وسلم ثُويبةُ – بمثلَّثةٍ مصغَّرةً- مولاةُ عمِّهِ أبي لهبٍ، وأرضعت عمَّهُ حمزة وأبا سلمة عبدالله بنَ عبدالأسد المخزومي بلبن ابنها مَسروحٍ – بمُهملاتٍ-. وفي صحيح البُخاري أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أرضعتني أنا وأبا سَلَمَةَ ثُويبةُ).

٢) هي حليمة السعديّة بنتُ أبي ذُؤَيب – مصغَّرُ ذئب – من بني سعد بن بكر بن هَوازنَ.

الرّاهِبُ[١]، أخذ بيده وقال هذا رسول رب المشارق والمغارب، وأمرَ بردِّه عمّه أبو طالب ثم خرج مرّة ثانية مع ميسرة غُلام خديجة فلما رجع من سفره تزوَّج هذه السيدة البهيجه، فلما بلغ خمساً وثلاثين شيَّدَ بُنيان الكعبة ورَضِيَتْ قُريش بحُكمه وكانت له المنقبة فلما أتت له أربعون سنة بعثه الحي القيوم، ورُميَت الشياطين بعد بعثته بالنجوم، وحاصره أهل مكة ثلاث سنين، وخرج من الحصار وله تسع وأربعون من السنين، فلما تمَّ له تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وإحدى عشر يوما مات عمّه أبو طالب ثم ماتت خديجة بعده وتجرّى عليه القوم فلما تمّ له خمسون سنة قدِمَ عليه نفر من الجن فسُعِدُوا بالإسلام، فلمّا أتت عليه إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسرى به من بين زمزم والمقام، فلمّا تمَّ ثلاث وخمسون سنة هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين وفيها كانت الطينة .

وفي السنة الأولى: من الهجرة أمَرَ ببناء مسكنه ومسجده وفيها مات سعد ابن زرارة وكان يده وعضده، وفيها أسلمَ عبدالله بن سلام، وفيها آخا بين المهاجرين والأنصار الكرام.



وفي السنة الثانية: حُوِّلَت القبلة[٢]، وفيها غزوة بدر التي تقوَّت بها الملّه، وفيها توفيت رقية بنته وعثمان بن مظعون، وفيها بنى بعائشة التي مَنْ سبّها فهو ملعون، وفيها نزلت فريضة رمضان وزكاة الفطر، وفيها تزوَّج علي بفاطمة عالية القدر والذِّكِرْ، وفيها وُلِدَ ابن الزبير وبن بشير.

---

١) وهو بَحِيرا الرّاهب – بفتح الموحَّدة وكسر المهملة ممدوداً– وذلك أنَّ عمَّه أبا طالب خرجَ به إلى (الشام) في السنة الثانية عشرة من ولادته صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا بلغوا (بُصرى) مِن ارضِ (الشام) رآهُ الرَّاهبُ المذكورُ معَهُم فعرفَهُ بصفاته المذكورة عندَهُ في الإنجيل، فأمَرَ أبا طالبِ أن يَردَّهُ، وناشدَهُ الله في ذلك خوفاً عليه مِنْ كيد اليهود والنَّصارى، فرجعَ به، وزوَّدَهُ الرَّاهبُ شيئاً مِنَ الكعك والزبيب.

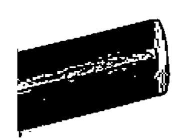
٢) حُوِّلَتْ في رجب، نزل قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ، فحُوِّلَتِ القبلةُ إلى الكعبة، بعدَ أنْ صلَّى إلى بيت المقدِس نحوَ ستَّةَ عشرَ شهرا.

وفي السنة الثالثة: تزوّج حفصة بنت الأمير، وفيها وُلِدَ الحسن بن علي، وفيها غزوة أُحُد[١] وتحريم الخمر الجلي.

وفي السنة الرابعة: كانت غزوة ذات الرِّقاع[٢]، وفيها تزوّج بأمِّ سَلَمَة[٣] التي تُشبعُ الجياع، وفيها وُلِدَ الحُسين بن علي وقصُرَت الصَّلاة.

وفي السنة الخامسة: غزوة الجندَل والخندق[٤] وحلَّ ببني قُريظة غضب الله وبلاه، وفيها أسلمَ خالد وعمرو بن العاص، وفيها تزوَّج زينب[٥] ونزَلَ الحجاب بالاختصاص.

وفي السنة السادسة: غزوة بني المصطلق وفيها فُرِض الحج والأكثر أنه سنة تسع كما بيَّنه من يثِقُ بقوله.



١) وقعت غزوة أُحُد في شوّال في اليوم الخامسَ عشَرَ منه أكرم الله تعالى فيها مَن اكرمَ بالشَّهادة ومنهم: حمزةُ رضي الله عنه، ونزل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ ...إلى آخر السورة [سورة آل عمران ٣/ ١٢١].

٢) في غزوة ذات الرقاع خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى (نجد) يُريد غَطَفان، فالتقى بهم ولَمْ يكُن قِتالٌ، فنزلَتْ: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾ الآيات [سورة النساء ٤/ ١٠٢]. فصَلُّوا صلاة الخوف.

٣) أم المؤمنين هند بنتُ أبي أُميَّة المخزومية رضي الله عنها توفيت سنة ٦٠ من الهجرة على الصحيح وقد بلغت أربعاً وثمانين سنة ودُفِنَتْ بالبقيع وصلَّى عليها أبو هريرة.

٤) كانت وقعةُ الخندق – وهيَ الأحزابُ أيضاً – في شوَّالِ سنةَ [خمس] بعدَ غزوة (بَدْرٍ) الصُّغرى، وكانَ المشركون فيها أحدَ عشرَ ألفاً، واشتدَّ الحصارُ على أهل (المدينة)، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ١٠] كما حكى اللهُ عنهُم، وكانت مُدَّةُ الحِصار نحوَ شهرٍ، ثمَّ كشفَ اللهُ عنهُم بما ذكرَهُ في قولِهِ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ٩]، ونزلَتْ سورة الأحزاب.

٥) هي أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية رضيَ اللهُ عنها توفيت سنة عشرين أو إحدى وعشرين وقد بلغت ثلاثاً وخمسين سنة ودُفِنَتْ بالبقيع وصلّى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أم المؤمنين .

وفي السنة السابعة: كانت غزوة خيبر، وفيها تزوَّج أم حَبِيْبَة[١] وصفيّة[٢] وفضلهُنَّ لا يُحصَرْ، وفيها خطب بمارية أم إبراهيم، وفيها قَدِمَ جعفر من الحبشة وفرِحَ به عليه الصَّلاة والتسليم[٣].

وفي السنة الثامنة: فتح مكة وغزوة الطائف.

وفي السنة التاسعة: غزوة تبوك[٤]، وفيها جرَتْ قصَّة الثلاثة[٥] الذين تخلَّفوا عن السلوك، وفيها حجَّ الصِّدِّيق بالنَّاس، وفيها قرأ سيدنا علي سورة براءة النازلة بالسَّيف على أهل الاعتكاس، وفيها ماتت أم كلثوم، وفيها نعى النَّجَاشي[٦] صاحب السِّر المكتوم، وفيها تتابعت الوفود، وفيها آلا رسول الله من نسائه طيِّبات العدود.

---

١) أم المؤمنين رملةُ بنتُ أبي سفيانَ الأمويَّة رضي الله عنها توفيت سنة أربع وأربعين.

٢) أم المؤمنين صفيةَ بنتَ حُيَيِّ بنِ أخطَبَ رضي الله عنها من سبط هارون بن عمران عليه السلام. توفيت في رمضان سنة خمسين أو إثنتين وخمسين ودُفِنَتْ بالبقيع.

٣) لمّا قدِمَ الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب مِنَ الحَبشة قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا أدري بِأيِّهما أُسَرُّ بِفَتْحِ خَيْبَر، أمْ بِقُدومِ جَعفَرٍ) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ج٢ / ٦٢٤.

٤) كانت غزوةُ (تبوك) لقتال الرُّوم، فخرجَ صلى الله عليه وآله وسلم في سبعينَ ألفاً مِنَ المسلمين، وخلَّف على (المدينة) عليّاً عليه السلام، فقال: أتخلِّفُني في الصِّبيان والنِّساء؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ألا ترضى أنْ تكونَ منِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسى، إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بَعْدي). فلمّا بلغَ (تبوك) وهيَ أدنى بلادِ الرُّوم، أقامَ بها بِضْعَ عَشْرَةَ ليلةً، ولم يَلْقَ عدوّاً، وصَالَحَ جُملةً مِن اهل تلكَ النَّاحية على الجزية.

٥) وهم: كعبُ بنُ مالِكٍ، وهِلال بنُ أُميَّةَ، ومُرارَةُ- بالضَّم - ابنُ الرَّبيع، الذين نزلت توبتهم في القرآن قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة: ١١٨].

٦) واسمه: أصحَمَةُ. وكان نعيه في رجب: نعى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه النَّجاشيَّ، وصلّى عليه صلاة الغائب في المصلّى جماعةً.

وفي السنة العاشرة: حَجَّ رسول الله حَجَّة الوداع[1]، وما حَجَّ غيرها بعد الهجرة بالإجماع، وفيها مات إبراهيم ابن رسول الله سيد المرسلين، وكانت غزواته ﷺ في هذه المدّة سبع وعشرين غزوة، وفي يوم الإثنين، وقد خلت من ربيع أوّل اثناعشر ليله وبلغ من العمر ثلاثة وستون سنة ومرض أربعة عشر يوما ودُفِنَ يوم الأربعاء وحَصَلَتْ لموته دهشة فمنهم مَن اخرِسْ ومنهم مَن اقْعِدْ في المجلس، وتولّى غسله علي والعبّاس والفضل وشقران وأسامة وكُفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وصَلّى عليه المسلمون فُرادى مِنْ غير إمام وفُرِشَ تحته قطيفة حمراء كان يَتغطّى بها عليه السَّلام وحُفِرَ له في بيت عائشة الصِّدِّيقيّة المخصوصة بالآيات، وأُطبِقَ عليه تسع لبِنَات، جمع الله بيننا وبينه في أعلى الدَّرَجَاتْ، وجعلنا ممن اتّبَعَ سُنّته ونصَرَ دينه وسعِدَ به في المحيا والمهات، وجعلنا من ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢]) ومِنَ الذين ﴿إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان:٧٣]) وقد أودع الله في نبينا من الحُسنِ والجمال والبهاء والكمال، وأعطاه جوامع الكلِمْ، وخصّه ببديع الحِكَمْ، فكيف وهو أحسن الخلق على الإطلاق، وأفضل مَن رقى السبع الطِّبَاقْ، وشاهد بعينه الملك الخلاّق، وأنزلَ عليه ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٦] كان عليه السلام عوناً للغريب وأباً لليتيم طيِّب المذاق، حسَن الأخلاق، يُوقِّر الكبير ويَرحَم الصَّغير ولا يشمت بمصيبةٍ ولا يَذكُرُ أحداً بغيبه، حُزنه في قلبه، شغله بربِّه، لا يكشف سِرّا ولا يهتك سترا، خُلُقه القرآن، قد بلغ أعلى الدرجات في الإحسان، كان فراشه الذي ينام عليه ادماً حشوه ليف، يظل جائعاً لم يمتلئ جوفه الشريف إذا قدَرَ عَفَى، وإذا وعَدَ وفَّى، وإذا دُعي أجَابْ، وإذا فَعَلَ أصَابْ، وإذا قال صَدَقْ، وإذا ملَكَ

---

١) حجَّ صلى الله عليه وآله وسلم حَجَّة الوداع، وحجَّ بأزواجه كلِّهنَّ، وبخلْقٍ كثيرٍ، فحضرها من الصحابة أربعون ألفاً رضيَ اللهُ عنهُم، فودَّع صلى الله عليه وآله وسلم الناسَ وحذَّرَهُم وأنذرَهُم، وقالَ: (إنَّ الله حرَّمَ عليكم دماءَكم وأموالَكُم وأعراضَكُم، كحُرمةِ يومِكُم هذا، في شهرِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا) ثُمَّ قال: (ألا هل بلَّغتُ) قالوا: نعم، قال: (اللهُمَّ اشهَد) أخرجه البخاري عن أبي بكرة.

رفق، ليس فيه ما يُشينه ويدينه أو يُهينه، ليِّن الجَانِبْ، للأقَارِبِ والأجَانِبْ، كثير الخُضُوعْ، سريع الرُّجُوعْ، أحْسَن النَّاس خَلْقاً وخُلُقا، وأسرعهم إلى الخيرِ سَبْقا، في الخير معروف بالبِرّ مَوصُوف، قليل الكلام، صَدُوق اللِّسَانْ، جميل المنازعة، كريم المراجعة، خصاله حميده، وأقواله سَدِيدَه، وأفعاله رشِيدَه، لا غليظ ولا صخّاب، ولا فحَّاشْ ولا عَيَّابْ، ولا نمَّام ولا مُغتَابْ، ولا لعَّانْ ولا كَذَّابْ، ولا عَجُولْ ولا مُرتَابْ، ولا حَقُودْ ولا حَسُودْ، أعدَلْ شَاهِدْ وأكرَمْ مَشهُودْ.

ومِنْ صِفَاتِهِ صلَّى الله عليه القدير كانَ عليه السَّلام: رَبعة لا بالطويل ولا بالقصير، حَسَن الجسم أبيض اللون مُشرَّباً بحُمرة بعيد ما بين المنكبين والذراعين، يبلغ شعره شحمتي الأذنين يتلألأ وجهه كالقمر في الليلة المنيرة لم يبلغ الشَّيب في رأسِهِ ولحيته عشرين شَعَرَه، إنْ صَمَتَ عَلاه الوقَارْ، وإنْ تكلَّم عَلاه البهَاء والأنوَارْ، حُلُو المنطِقْ واسِع الجبين، كأنَّ الشمس تجري في وجهه الحَسِين، وكانَ مجلسه عِلِمْ وحَيَاء وخَيرْ، إذا تكلَّم أطرق جُلساءه كأنَّما على رؤسِهِم الطَّيرْ، فرَّ عنه الشجعان غير مَرَّه، وهو ثابت لم تحصل لَهُ فرَّه، حملت إليه تسعون ألفاً فَوُضِعَتْ على حَصِيرِهِ فما قَامَ عنها حتى قسَّمَهَا، ولم يترك منها إلا اليسير، ولم يترك ديناراً ولا شاة ولا بعير، ومات ولم يشبع مِنْ خُبزِ الشَّعِيرْ، وفتَحَ عليه في حياته جميع جزيرة العرب واليمن والحجاز والعراق، وجلبَ إليه من أخماسها وجِزيتها والصَّدَاق، وكان يكنس البيت ويعلف البعير، ويأكل مع الخادمة ويعجن معها ويجبر الكسير، ويخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحلب شاته، ويحمل بضاعته مِنَ السُّوقْ، ويعصب على بطنه الحجر من الجوع ويقول إخواني من أولي العزم صبروا وأُحِبْ بهم اللحوق، وكان نوح لا يرفع بصره إلى السماء حياء من الله، وكان ابراهيم يبكي من شدّة الخوف حتى يرسل الله عليه جبريل فيقول له ارفق بنفسك فإنك خليل الله، وكان داود يلبس الصُّوف ويأكل خبز الشعير بالملح والرَّمَاذْ، ويبكي حتى ينبت مِنْ دمُوعِهِ الشعب والقتَاذْ، وكانت العجوز تعترض سُليمان وهو في عَظِيمِ مَوكبه على الرِّيح، فيأمرها فتقِفْ وينظر في حاجتها بوجهِهِ الصَّبِيحْ، ومُوسى ترى خضرة البقل في بطنه مِنَ الهزال، وعيسى يأكل الشجر ويلبس الشعر ويسكن الجبال، وحيث ما أدركه النوم نام، وقال



لجبريل اذهب بسلام، وأخبارهم في مثل هذا مَسطُورَه، وصفاتهم في الكمالِ مَشهُورَه، يُبتَلَى أحدهم بالفقرِ والقَمِلْ، وكانَ ذلك أَحَب اليهِمْ مِنَ العَطَاءِ والبَذِلْ، صَلَّى الله عليهم اجمعين، وعلى صحابتهم والتابعين ورضي الله عن سيدنا أبي بكر الصِّدِّيق الذي أولى الخلافة بعد سيِّد المرسلين، وأحسَنَ السِّيرَة ونصَحَ للمُسلِمِين، وعُمَرَ الذي قامَ بالأمْنِ بعد أبي بكر، وكانت ترعد لهيبته مُلوك العَصر، يحمِلُ جِرَاب الدَّقِيقْ على ظهرِهِ للأرَامِلْ والأيتَامْ، وفَتَحَ أقاليم الدنيا فارس الرُّوم والعراق والمغرب والشَّامْ، وعلى ذي النورين عثمان الأوَّابْ، الذي قام بالأمر بعد عمر بن الخطاب فأظهرَ العدِلْ، وأبذل الفضِلْ، يختم القرآن في ركعه، ويأكل الخل والزَّيت، وقُتِلَ يوم الجمعة، وقامَ مِنْ بعده علي وأظهر العَدْلَ والإنْصافْ، وهو أوْحَد العُلَماء الربَّانيين والشُّجْعَان المشهُورِينَ الأشرَافْ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢]، فرحِمَ الله مَنْ نَظَرَ في سِيَرِ الماضِينْ، وتخلَّق بأخلاقِ الصَّالحينْ، وحمِدَ الله حيث جعله مِنَ المسلمين، ومِن امّة هذا النَّبي الأمين .

اللهم اجعَلْ حُبَّهُ أَحب الينا مِن اموالنا وأهلنا وأنفسنا واجعلنا ممن اتَّبعَ سننه، ونصر دينه وملّته، واقتدى به في أقواله وأفعاله .

اللهم أرنا وجهه، وأوردنا حوضه، واجمع بيننا وبينه وأجزه عنّا خيرا كما بلَّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصَحَ الأمّه، وكَشَفَ الغُمَّه، وجَاهَدَ في سبيلك حَقَّ جِهَادِكْ، وعبَدَكَ حَقَّ عِبَادَتِكْ، وأمَرَ بالمعروف ونهى عَنِ المنكر.

اللهم فارحَمْ غُربتنا في الدنيا، ومَصرعنا عند الموت في القبر، ومقامنا بين يديك، وأصلح به ديننا ودنيانا وآخرتنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحةً لنا مِنْ كُلِّ شَرْ، وإذا أقررتَ أعيُنَ أهل الدنيا في دنياهم فاجعل قُرّة أعيننا في عبادتك ومحبّتِك ومحبّة رسُولِكَ يا أرحَمَ الرَّاحمين .

سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآلِهِ وصَحبِهِ وسَلِّمْ ورضي الله تبارك وتعالى عن الصَّحَابَةِ أجمعين .

اللهم إنَّا قد حضرنا قراءة مولد نبيك الكريم فافضِ علينا ببركته خِلَعِ القبول والتكريم، وأسكنّا بجواره في جنّات النَّعيم، وأسْقِنَا مِنْ حَوضِهِ يوم العطش الأكبر والهول العظيم، ومَتِّعنا بالنظر إلى وجهك الكريم.

اللهم إنا نسألك بجاه هذا النبي المصطفى وآله أهل الود والوفاء، كُنْ لنا مُعيناً ومُسْعِفًا، وبوئنا مِنَ الجنة غُرُفا، وارزقنا ببركته قبولاً وعزّاً وشرفا.

اللهم إنا نتوسَّلُ إليك بنبيك المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار،أنْ تُكفِّر عنَّا الذنوب والأوزار، وأجِرْنَا مِنَ جميع المخاوف والأخطار.

اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مَرحُوما، وتفرقنا مِنْ بعده تفرُّقاً مَعصُوما، ولا تجعل اللهم فينا ولا مِنَّا ولا مَعنا شَقياً ولا مأزوراً ولا مأثوما.

اللهم إنّا نسألك العفو والعافيه والمُعافاة الدائمه في الدِّين والدُّنيا والآخره يارب العالمين، اللهم إنّك تعلم ذنوبنا فاغفرها، وتعلم عيوبنا فاسترها، وتعلم حاجتنا فاقضها كفى بك ولياً وكفى بك نصيرا.

اللهم بكرمك وجودك اغفر لنا ولعبيدك الحاضرين، في هذا المجلس المبارك ولوالدينا ولمشائخنا ولمعلمينا ولمن أحسنَ إلينا ولمن كان سبباً في هذا الجمع العظيم ولكافّة المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك قريب مجيب الدعوات وغافر الذنوب والخطيئات يا من تقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

اللهم يا مَنْ تَشَعْشَعَ نوره فارتَفَعْ، وابتدع الخلائق فأتقَنَ مَا بَدَعْ، وضرَّ ونَفَعْ، وأعْطَى ومَنَعْ، نسألك يا من عصى وأطيع فشكر ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ [المؤمنون:١٨] فأنبتَ به الشجر وأزال به الضرر .

اللهم إنا نسألك أنْ لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا دَيْناً إلا قَضَيْتَه ولا مَريضاً إلا شفيته ولا غائباً إلا ودّيته ولا مُحتاجاً إلا كفيته ولا عيباً إلا سترته ولا خائفاً إلا أمّنته ولا داعياً إلا أجبته ولا مُجاهداً إلا نصرته ولا عدواً إلا خذلته ولا قائماً في الخير إلا بلّغته وأعنته .

اللهم واخصُصْ ببركَةِ دُعائنا كَافَّة الوالدين والمولودين والحاضرين والغائبين .

اللهم وما سألناك مِنْ خيرٍ فاعطنا وما لم نسألك فابتدئنا وما قصرت عنه آمالنا وأعمالنا من الخير فبلّغنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

سبحان ربّك ربّ العزة عمّا يَصِفُون وسَلامٌ على المرسلين والحمد لله رَبّ العالمين وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسَلَّمْ.



كتبه وجمعه ورتّبه الفقير إلى الله العزيز الغفّار

محمد بن عبداللاه بن حَسَنْ بن صالح

ابن السيِّد العلامة الأزهري الورع عبدالله بن هادون

ابن الإمام أحمد المحضار.

تمَّ الانتهاء منه بتاريخ ١ محرَّم من هجرة الحبيب المصطفى ﷺ ١٤٣٠هـ.

المراجع

الكتاب	المؤلف
القرآن الكريم	الرب سبحانه وتعالى
الصحيحين	للبخاري ومسلم
مسند الإمام أحمد	للإمام أحمد بن حنبل
مختار الصحاح	للرَّازي
مجموع مكاتبات	للإمام أحمد بن محمد المحضار
مجموع قصائد ومكاتبات	للإمام أحمد بن محمد المحضار
كنز الأسرار (ديوان شعر)	للإمام أحمد بن محمد المحضار
النفائس العلوية	للإمام عبدالله بن علوي الحداد
ديوان الدر المنظوم	للإمام عبدالله بن علوي الحداد
مجموع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس	جمعه الشيخ بافضل
مجموع كلام الحبيب علي الحبشي	الحبيب علي الحبشي
مجموع دفاتر قصائد ومكاتبات	بخط السيدة علوية بنت علي بن احمد المحضار
مفتاح القفول في حب آل الرَّسول	للشيخ بازرعة
الشامل في تاريخ حضرموت	تأليف السيد علوي بن طاهر الحداد
تاريخ الشعراء الحضرميين	تأليف السيد عبدالله بن محمد السقاف
تاج الأعراس	تأليف السيد علي بن حسين العطاس
إدام القوت	تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف
تذكير الناس	للحبيب أبوبكر العطاس
الإمام أحمد المحضار وبنوه في نظر الأشعار	تأليف السيد حسن بن حامد المحضار
هداية الأخيار	تأليف السيد حسين بن محمد الهدار
حضرموت	للشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي
صفة صلاة النبي	للمحدِّث السيد حسن بن علي السقاف
المحاسن المجتمعة	تأليف الشيخ محمد بن أبوبكر باذيب
خواطر وأفكار وحِكَم وأسرار من مكاتبات الحبيب مصطفى المحضار	تلخيص السيد محمد بن عبداللاه بن حسن المحضار

الفهرسة

الموضـــــوع	ص

الموضـــــوع	ص

